

مجلة

مجمع اللغة العربية بمصر

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقًا »



شوال ١٤٠٦ هـ

تموز (يوليو) ١٩٨٦ م

مجلة
مجمع البعث العربي الإسلامي
مجلة المجمع العلمي العربي سابقا -

ص.ب ٣٢٧

انشئت سنة ١٣٣٩ هـ الموافقة لسنة ١٩٢١ م

تصدر اربعة اجزاء في السنة

قيمة الاشتراك السنوي { في جميع الاقطار العربية ٢٠ ليرة سورية
وفي سائر الاقطار ٨ دولارات

واذا طلب ارسال المجلة بالبريد الجوي تضاف اجرته الى قيمة الاشتراك

(تدفع قيمة الاشتراك عند طلبه)

- البحوث والمصطلحات التي ينشرها الكتاب في هذه المجلة تعبر عن آرائهم الشخصية .
- ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات فنية .
- ان خطة المجلة التي تلتزمها ان تنشر لكتابها المقالات الاصلية التي يخصصونها بها ويقصرونها عليها .
وان للكتاب الحق في اعادة نشر مقالاتهم بعد ذلك ايما شاؤوا شريطة ان يسيروا الى النشر الاول في مجلة المجمع .
- ينبغي ان تكون المقالات المرسلة الى المجلة مكتوبة بخط واضح ، او مضمومة على الالة الراقنة .
- المقالات التي لا تنشر لا ترد لاصحابها .

مجلة

مجمع اللغة العربية بدمشق

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقًا »



شوال ١٤٠٦ هـ

تموز (يوليو) ١٩٨٦ م

أبو منصور الثعالبي

للمصالح الصفدي

تح الدكتور شاكر الفحام

- ١ - عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي النيسابوري الأديب الشاعر ، صاحب التصانيف الأدبية^(١) .
- ٢ - ولد سنة خمسين وثلاث مئة ، وتوفي سنة ثلاثين وأربع مئة ، وقيل : سنة تسع وعشرين [وأربع مئة]^(٢) .
- ٣ - وكان يلقَّب بجاحظ زمانه^(٣) . وتصانيفه كثيرة إلى الغاية . منها

● من العلماء الذين ترجموا لأبي منصور الثعالبي : المصالح الصفدي في الوافي بالوفيات ، وابن شاكر الكتبي في عيون التواريخ ، وابن قاضي شهبة في طبقات النحاة واللغويين ، والترجمات الثلاث متشابهة تشاهياً كبيراً ، بل إنها تكاد تكون واحدة . وتنحصر الفروق بينها ، على قلتها القليلة ، في شيء من الاختلاف في سرد فقر النصّ تقديمياً وتأخيراً ، أو في رواية لفظ من الألفاظ ، أو في أمر ذكره مؤلف وأغفله آخر .

- وقد تخيرنا نشر نص المصالح الصفدي في الوافي بالوفيات ، مع الإشارة إلى الفروق التي وردت في الترجمتين الآخرين .

- (١) في طبقات ابن قاضي شهبة : « الأديب اللغوي الشاعر ، صاحب التصانيف الأدبية الكثيرة جداً ، منها كتاب يتيمة الدهر » .
- (٢) زدت ما بين الحاصرتين ليكون أوضح للناشئة .
- وجاء في عيون التواريخ : « وتوفي في هذه السنة [أي سنة ٤٣٠ هـ] عن ثمانين سنة » ، وقال ابن قاضي شهبة في ختام ترجمته للثعالبي : « توفي سنة ثلاثين وأربع مئة عن ثمانين سنة » . وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٧ : ٤٣٨) : « مات سنة ثلاثين وأربع مئة ، وله ثمانون سنة » .

(٣) جاء في مطلع ذيل اليتيمة (تمة اليتيمة) لأبي منصور الثعالبي : « ... قال جاحظ =

يتيمة الدهر وتمة اليتيمة ، وهي أحسن تصانيفه . وقد اشتهرت كثيراً^(٤) .
ولابن قلاقس^(٥) فيها عدة مقاطيع ، منها قوله :

حَفِظَ الْيَتِيمَةَ كُلُّ مَنْ فِي شَرْقِهَا وَالْمَغْرِبِ
فَشَدَّوَتْ مِنْ عَجْبٍ بِهَا كَمَ لِلْيَتِيمَةِ مِنْ أَبٍ
وقوله :

كُتِبَ الْقَرِيضُ لَأَلَى نُظِمْتُ عَلَى جَيْدِ الْوَجُودِ^(٦)

= نيسابور عبد الملك أبو منصور الثعالبي ... » (انظر فهرس الوارد ، المخطوط رقم ٧٤٠٧ ص : ٤٨٣) ، وافتتح الباخريزي ترجمته للثعالبي في الدمية (٢ : ١٦٦) بقوله : « جاحظ نيسابور » ، وسيأتي في شعر أبي يوسف يعقوب بن أحمد تسميته جاحظ أهل العصر (الفقرة الرابعة) . ومن قبل قيل لأبي زيد أحمد بن سهل البلخي : جاحظ خراسان (البصائر والذخائر لأبي حيان مج ٢ ج ٢ : ٢٨٠ ، معجم الأدباء لياقوت ٣ : ٧٩) .

(٤) يقول حاجي خليفة في صفة يتيمة الدهر (كشف الظنون ٢ : ٢٠٤٩) : « وهي من أحسن الكتب الأدبية وأكملها بلاغة ونظماً ... وقد جعلها [الثعالبي] ذيلًا لكتاب البارع في أخبار الشعراء لهارون المنجم ، ثم ذيل أبو الحسن علي بن الحسن الباخريزي المتوفى سنة ٤٦٧ هـ يتيمة الدهر بكتاب هذا فيه حذوه ، وسماه دمية القصر ... » . وسبق لابن خلكان كلمة مماثلة في صفة كتاب اليتيمة وذيولها (وفيات الأعيان ٣ : ١٨٠ / ترجمة الثعالبي ، ٥ : ١٤٩ - ١٥٠ / ترجمة العماد الأصفهاني الكاتب محمد بن محمد) ، وانظر مفتاح السعادة لطاش كبري زاده ١ : ٢١٣ .

(٥) هو أبو الفتوح نصر بن عبد الله ... بن قلاقس الاسكندري (٥٣٢ - ٥٦٧ هـ) الشاعر المشهور ، تجد ترجمته ومصادرها في وفيات الأعيان ٥ : ٣٨٥ - ٣٨٩ ، وسير أعلام النبلاء ٢٠ : ٥٤٦ ، والأعلام للزركلي ٨ : ٢٤ - ٢٦ (وقد ترجم له ترجمة فريدة) ، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ١٣ : ٩٧ ، وطبع ديوان ابن قلاقس بمصر سنة ١٩٠٥ م ، وقد راجعه وضبطه خليل مطران الشاعر المشهور .

(٦) البيتان من مجزوء الكامل . ويجوز في القافية أن تكون مقيدة (متفاعلاً) ، وأن تكون مطلقة (متفاعلاتن) ، وإنما أثرتا ضبطها مطلقة اتباعاً لضبط مخطوطي الوافي بالوفيات وعيون التواريخ .

فَضْلُ الْيَتِيمَةِ فِيهِمْ فَضْلُ الْيَتِيمَةِ فِي الْعُقُودِ^(٧)
وقوله :

أَيِّاتُ أَشْعَارِ الْيَتِيمَةِ أَبْكَارُ أَفْكَارٍ قَدِيمَةٍ^(٨)
مَاتُوا وَعَاشَتْ بَعْدَهُمْ فَلِذَاكَ سُمِّيَتْ الْيَتِيمَةُ
٤ - و [من تصانيف الثعالبي]^(٩) كتابُ سحر البلاغة ، و [قد]^(١٠)
كتب عليه الأديبُ أبو يعقوب^(١١) صاحب كتاب البلغة في اللغة :

(٧) اليتيمة في الشطر الأول : كتاب يتيمة الدهر للثعالبي ، واليتيمة في الشطر الثاني هي الدرة النفيسة النادرة في العقد . قال الثعالبي في ثمار القلوب في المضاف والمنسوب (ص ١٥٣ - ١٥٤ / جوهر الخلافة) : « ... وأفضت الخلافة إلى المقتدر ، وفي خزائنه من الجواهر ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، وفيه ... والدرة اليتيمة وهي هي . وزعموا أن وزنها ثلاثة مثاقيل ... » . وقد سمي عبد الله بن المقفع أحد كتبه : اليتيمة . قال الثعالبي في صفته : « يتيمة ابن المقفع : يضرب بها المثل لبلاغتها وبراعة تشبيهها ، وهي رسالة في نهاية الحسن ، تشتمل على محاسن من الآداب ... » (ثمار القلوب : ١٥٨) . وجزأ ابن عبد ربه مؤلفه « العقد » على خمسة وعشرين كتاباً ، انفرد كل كتاب منها باسم جوهرة من جواهر العقد ، فأطلق على كتابيه العاشر والسادس عشر كتاب « اليتيمة » و « اليتيمة الثانية » ، وهما في ترتيب حبات العقد قريبتان من « الواسطة » أنفس جواهر العقد .

(٨) أورد البيهقي ابن خلكان في وفيات الأعيان ٣ : ١٨٠ (ترجمة الثعالبي) ، والياقيني في مرآة الجنان ٣ : ٥٣ ، وابن كثير في البداية والنهاية ١٢ : ٤٤ ، وعبد الرحيم العباسي في معاهد التنصيص ٣ : ٢٧١ ، والدميري في حياة الحيوان الكبرى ١ : ١٧١ (الثعلب) ، وابن العماد في شذرات الذهب ٣ : ٢٤٧ ، وحاجي خليفة في كشف الظنون ٢ : ٢٠٤٩ ، والخوانساري في روضات الجنات ٥ : ١٦٣

(٩) ما بين الحاصرتين زيادة في عيون التواريخ . وجاء في طبقات ابن قاضي شهبة :

« ومن تصانيفه » .

(١٠) ما بين الحاصرتين زيادة في طبقات ابن قاضي شهبة .

(١١) هكذا جاء في المصادر الثلاثة : الوافي والعيون والطبقات ، وهو سهو ، صوابه :

الأديب أبو يوسف يعقوب . وهو يعقوب بن أحمد نزيل نيسابور ، وشيخ وقته في النحو واللغة والآداب ، كثير التصانيف ، له البلغة في اللغة ، وجؤنة الند . أشاد به الثعالبي في تمة =

سحرت الناس في تـأليف سحرِكُ
 فجاء قلادة في جـيد دهرِكُ^(١٢)
 وكـم لك من مـقال في مـعانٍ
 شواهد عندنا تـعلو بقـدرِكُ^(١٣)
 وقـيت نـوائـبَ الدنـيا جـمـعـاً
 فأنت اليوم جـاحـظٌ أهـل عـصرِك
 ٥ - و [من تصانيفه]^(١٤) :

[كتاب]^(١٥) المبهج ، و [كتاب] فقه اللغة ، [وهو نفيس] ، وكتاب

= اليتيمة ، وذكره الباخري في الدمية وأثنى عليه ، وروى عنه وأطال بذكره . توفي سنة ٤٧٤ هـ (تجد ترجمته وأخباره في تمة اليتيمة ٢ : ٢٠ - ٢٢ ، ودمية القصر ٢ : ٩٧٩ - ٩٩٣ ، / وانظر بقية مواضع ذكره في الدمية في فهرس أعلام الدمية ٣ : ١٦٧٥ / ، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة / مخطوط ٣ : ٥٣٩ ، والبلغة في اللغة للفيروزآبادي : ٢٨٦ - ٢٨٧ ، وبغية الوعاة للسيوطي : ٤١٨ ، وكشف الظنون ١ : ٢٥٣ ، وهدية العارفين ٢ : ٥٤٤) . وعرف عن الأديب أبي يوسف يعقوب بن أحمد فرطاً عنايته بمؤلفات الثعالبي (دمية القصر ٢ : ٩٨٩) . وروى أبو يوسف عن الثعالبي كتابه يتيمة الدهر (معجم الأدباء ٦ : ٢٦٩) . وانظر بروكلمان (الترجمة العربية) ٥ : ١٩٩ ، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ١٣ : ٢٤١ ، والأعلام للزركلي (ط ٦) ٨ : ١٩٤

(١٢) روى الثعالبي الأبيات الثلاثة في تمة اليتيمة ٢ : ٢٠ - ٢١

(١٣) أوردنا رواية ابن قاضي شهبة للبيت . أما رواية الوافي وعيون التواريخ فهي :

وكـم لك من مـعانٍ في مـعانٍ شواهد عندنا تـعلو بقـدرِك

وفي تمة اليتيمة :

وكـم لك من مـعالٍ في مـعانٍ شواهد عندنا بـعلو قـدرِك

(١٤) لم يرد قوله : « من تصانيفه » في طبقات ابن قاضي شهبة .

(١٥) ماجاء بين حاصرتين حتى نهاية الفقرة الخامسة فهو من زيادات طبقات ابن

قاضي شهبة .

- وقد أضفت إلى النص أرقام العقود لتسهيل إحصاء عدد الكتب التي مردها الصلاح

الصفدي .

التمثيل والمحاضرة ، و [كتاب] ثمار القلوب^(١٦) ، و [كتاب] غرر المضاحك ، و [كتاب] الفرائد والقلائد ، [١٠] وكتاب الأعداد^(١٧) ، و [كتاب] مدح الشيء وذمه ، وكتاب المضاف والمنسوب^(١٨) ، وكتاب الشمس ، وكتاب حلي العقد^(١٩) ، وكتاب مرآة المروءة^(٢٠) ، وكتاب أحسن ماسمعت^(٢١) ، وكتاب أحسن المحاسن ، وكتاب أجناس التجنيس ، وكتاب الظرائف^(٢٢) واللطائف ، وكتاب السياسة ، [٢٠] وكتاب الثلج والمطر ، وكتاب سحر البلاغة^(٢٣) ، وكتاب الاقتباس ، وكتاب سجع المنثور ، وكتاب اللمع الفضة ، وكتاب الغلمان ، وكتاب تفضل المقتدرين

(١٦) جاء اسمه في طبقات ابن قاضي شهبة : « وكتاب شهادة القلوب » ، وهو تحريف .

(١٧) طبع الكتاب بعنوانه الكامل : « برد الأكباد في الأعداد » ، (انظر خمس رسائل - ط الجوائب بقسطنطينية / ١٣٠١ هـ) .

(١٨) عدّد المؤلفون الثلاثة كتاب « ثمار القلوب » وكتاب « المضاف والمنسوب » ، وجعلوها كتابين مختلفين ، وهما كتاب واحد عنوانه : « ثمار القلوب في المضاف والمنسوب » ، وقد طبع غير ما مرة . وجاء اسمه في طبقات ابن قاضي شهبة محرفاً : « وكتاب المضاف في المنثور » .

(١٩) كتاب « حلي العقد » في الصفدي وابن شاكر الكتي ، وجاء العنوان على الصواب : « حل العقد » في طبقات ابن قاضي شهبة . والكتاب مطبوع بعنوان : « نثر النظم وحلّ العقد » .

(٢٠) في عيون التواريخ : « مرآة المروءات » ، وحرّف في طبقات ابن قاضي شهبة إلى « مرآة المرأة » . وقد طبع الكتاب بعنوان : « مرآة المروءات » (مصر ١٨٩٨ م) .

(٢١) يقول حاجي خليفة في كتابه كشف الظنون (٢ : ١٥٢٥) : « اللآلئ والدرر المعروف بأحسن ماسمعت للثعالبي » . وانظر هدية العارفين لاسماعيل البغدادي ١ : ٦٢٥ (الثعالبي : عبد الملك بن محمد ...) .

(٢٢) جاءت « الظرائف » بالطاء المهملة في عيون التواريخ ، وحرّفت إلى « الطرائق » بالطاء المهملة في أولها ، والقاف في آخرها ، في طبقات ابن قاضي شهبة .

(٢٣) انفرد الصفدي بإعادة ذكر كتاب « سحر البلاغة » .

وتنصّل المعتذرين^(٢٤) ، وكتاب يواقيت المواقيت ، وكتاب التحسين والتقييح ، وكتاب خاص الخاص ، وكتاب الاعجاز والايجاز ، [٣٠] وكتاب أنس المسافر ، وكتاب عيون النوادر ، وكتاب الكناية والتعريض^(٢٥) ، وكتاب أفراد المعاني ، وكتاب المتشابه لفظاً وخطاً ، وكتاب النوادر والبوادر ، وكتاب الفصول الفارسية ، وكتاب الأنيس في غزل التجنيس^(٢٦) ، وكتاب المنتحل ، وكتاب سرّ البيان ، [٤٠] وكتاب من أعوزه المطرب^(٢٧) ، وكتاب سرّ الأدب في مجاري كلام العرب ،

(٢٤) في العيون والطبقات : « تفضيل المقتدرين » .

(٢٥) طبع الكتاب بمصر سنة ١٣٢٦ هـ - ١٩٠٨ م بعنوان : « كتاب الكناية والتعريض » ، وطبع بمكة سنة ١٣٠١ هـ بعنوان : « كتاب النهاية في التعريض والكناية » . وقال الثعالبي في ديباجة كتابه : « وترجمته بكتاب : الكناية والتعريض ... » ، وقال في ختام كتابه ، أوقاله ناسخ كتابه : « تمّ كتاب النهاية في فن الكناية » (ص ٢ ، ٥٩ ط مصر ، ص ٣ ، ٤٧ ط مكة) . وطبع بعنوان : النهاية في الكناية (ضمن أربع رسائل منتخبة) بمطبعة الجوائب بالآستانة سنة ١٣٠١ هـ (معجم المطبوعات العربية لسركيس ١ : ٦٥٧) . وقال الثعالبي في مرآة الرواة (ص ٢٧) : « وقد عقدت للكناية كتاباً مستقلاً سمّيته الكناية ... » . وسمّاه في ثمار القلوب (ص ٤٨٥ / شعار الصالحين) : كتاب الكنى . ومن سماه كتاب « النهاية في الكناية » حاجي خليفة في كشف الظنون (٢ : ١٩٨٩) .

ويذكر بروكلمان (الترجمة العربية ٥ : ١٨٩) انه يسمى أيضاً « الكفاية في الكناية » ، ولعله الاسم الذي أورده الكلاعي في كتابه « احكام صناعة الكلام » : ٢٣٣ ، وهو يعدّد أبرز كتب الثعالبي . (حرّف الاسم في المطبوعة لأن النص نشر ، كما قال الأستاذ المحقق الفاضل ، على أصل فريسد ، كثير التحريف والتصحيف ، مضطرب في بعض النقول والشواهد ، غير واضح في بعض الصفحات من أثر التصوير / احكام صناعة الكلام : ١٨) .

(٢٦) جاء في طبقات ابن قاضي شهبة : « كتاب الأنيس في غريب التجنيس » . وقد طبع الكتاب بعنوان : « الأنيس في غرر التجنيس » بتحقيق الأستاذ هلال ناجي (مجلة الجمع العلمي العراقي ، مج ٣٣ ج ١ ص ٣٦٩ - ٤٨٠) .

(٢٧) جاء في عيون التواريخ والطبقات : « كتاب من غاب عنه المطرب » . وطبع الكتاب بعنوان : « كتاب من غاب عنه المطرب » بمطبعة الجوائب بالآستانة سنة ١٣٠٢ هـ في ختام مجموعة « التحفة البهية والطرفة الشهية » .

وكتاب الأحاسن من بدائع البلغاء ، وكتاب منادمة الملوك ، وكتاب عنوان المعارف^(٢٨) ، وكتاب الطرف من شعر البستي ، وكتاب الورد ، وكتاب حجة العقل ، وكتاب صنعة الشعر والنثر ، وكتاب سر الوزارة ، [٥٠] وكتاب الأمثال والتشبيهات^(٢٩) ، وكتاب مفتاح الفصاحة ، وكتاب لباب الأحاسن ، وكتاب لطائف الظرفاء ، وكتاب الخوارزمشاهيات^(٣٠) ، وكتاب المديح ، وكتاب الأدب مما للناس فيه أرب ، وكتاب التفاحة ، وكتاب أفراد المعاني^(٣١) ، وكتاب نسيم الأنس ، وكتاب اللطيف في الطيب^(٣٢) ، [٦٠] وكتاب بهجة المشتاق ، وكتاب خصائص الفضائل ، وكتاب جوامع الكلم ، وكتاب الملح والطرف ، وكتاب المشوق^(٣٣) ، وكتاب من غاب عنه المؤانس ، وكتاب نسيم السحر ، [٦٧] وكتاب الفصول^(٣٤) في الفصول^(٣٥) .

(٢٨) جاء في عيون التواريخ والطبقات : « كتاب عيون المعارف » .

(٢٩) جاء في طبقات ابن قاضي شهبة : « كتاب الأمثال وكتاب التشبيهات » .

(٣٠) جاء في عيون التواريخ : « الخوارزمشاهيات » ، وفي الطبقات : « كتاب الخوارزميات » .

(٣١) أعاد الصفدي وابن شاكر الكتبي ذكر كتاب « أفراد المعاني » ، وأسقطه ابن قاضي شهبة في طبقاته لثلا يقع في التكرار .

(٣٢) ورد اسمه في عيون التواريخ والطبقات : « كتاب الطيب » . أما الثعالبي فذكره باسم « اللطيف في الطيب » ، (الاعجاز والإيجاز : ٨ / ط مصر - ١٨٩٧ م ، ولم يرد في طبعة الجوائب بقسطنطينية - ١٣٠١ هـ) .

(٣٣) حَرَف الاسم في طبقات النحاة واللغويين إلى « المشرق » بالراء المهملة بدل الواو .

(٣٤) جاء الاسم في عيون التواريخ والطبقات : « كتاب الأصول في الفصول » .

(٣٥) جملة ماسرده الصلاح الصفدي من مؤلفات الثعالبي (٦٧) كتاباً ، بعد أن أسقطنا المكرر منه . ولم يعدد الصفدي جميع كتب الثعالبي التي وصفها بقوله : « وتصانيفه الأدبية كثيرة إلى الغاية » ، بل انه ذكر غير مأمرة أنه يعد منها ولا يعددها فقال هو أو متابعا : « منها ... ومن تصانيف الثعالبي ... ومن تصانيفه ... وغير ذلك أشياء كثيرة » (الفقر : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦) .

٦ - ورثاه^(٣٦) الحاكم أبو سعد عبد الرحمن بن محمد بن دوست [الشاعر المشهور]^(٣٧) النيسابوري^(٣٨) بقوله^(٣٩) :

كان أبو منصور الثعالبي
أَبْرَعَ في الآداب من ثَعْلَبِ^(٤٠)

= ولكن ما عرف عن الثعالبي من أنه أعاد تأليف جملة من كتبه واختار لها أسماء جديدة يدفعنا إلى إعادة النظر في جريدة كتب الثعالبي لنسقط منها ماتفاير في الاسم دون المضمون والمحتوى . وسنفرد جانباً لذلك في مقالة لنا تالية نتناول فيها مؤلفات الثعالبي . وإن لم يكن بدءاً من اللوحة الدالة فإني أشير هنا إلى كتابه « فقه اللغة » (الخامس في ثبت الصفدي) ، وكتاب « سر الأدب في مجاري كلام العرب » (الحادي والأربعون في ثبت الصفدي) ، وقد طبع الأول منها مراراً ، أما كتاب « سر الأدب في مجاري كلام العرب » فقد طبع على هامش كتاب « السامي في الأسامي » للميداني سنة ١٢٧٤ هـ ، في المعجم ، بتحقيق أمين محمد صابر ومحمد علي الخوانساري . وتقرأ الكتابين فإذا أنت أمام كتاب واحد ، ويقتصر الخلاف بينهما على شيء من التغيير في ديباجة الكتاب ليس غير ، مما كان اقتضاه اهداء الكتاب إلى الأمير أبي الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي .

وأما كتاب « نسيم السحر » (السادس والستون في ثبت الصفدي) والذي طبع مرتين ، فإنما هو جزء مقتطع من كتاب فقه اللغة . ويرى بروكلمان أنه مختصر لجهول (تاريخ الأدب العربي / الترجمة العربية ٥ : ١٨٨) ، ويرى بروكلمان كذلك أن سر الأدب وشمس الأدب كتاب واحد (تاريخ الأدب العربي ٥ : ١٨٨ - ١٨٩) . وانظر فهرس دار الكتب المصرية ٢ : ١٧ ، ١٩ ، وفهرس برلين رقم ٧٠٢٣

(٣٦) أورد ابن قاضي شهبة الفقرة السادسة في ختام الترجمة .

(٣٧) مايين الحاصرتين زيادة في عيون التواريخ . وعبارة ابن قاضي شهبة : « الشاعر النيسابوري المشهور » .

(٣٨) أبو سعد بن دوست أحد الأعيان الأئمة في العربية بخراسان (ت ٤٣١ هـ) ، له ترجمة في يتيمة الدهر ٤ : ٤٢٥ - ٤٢٨ ، ودمية القصر للباخري ٢ : ٩٧٠ - ٩٧٢ ، وانباه الرواة ٢ : ١٦٧ ، وفوات الوفيات ٢ : ٢٩٧ - ٢٩٨ ، وسير أعلام النبلاء ١٧ : ٥٠٩ - ٥١٠ ، وبغية الوعاة : ٣٠٢ ، وانظر بقية المصادر في حاشية انباه الرواة ، وحاشية سير أعلام النبلاء ، وفي معجم المؤلفين ٥ : ١٨٨ ، وفي الاعلام ٤ : ١٠٢ ، المستدرك الثاني : ١١٣

(٣٩) الأبيات في دمية القصر ٢ : ٩٧٢

(٤٠) ثعلب : هو أبو العباس أحمد بن يحيى (ت ٢٩١ هـ) ، كان من كبار أئمة اللغة =

ليت الرّدى قــــــدمني قبلـــــــه
لكنـــــــه أروغ من ثعلب^(٤١)
يطعن من شاء من الناس بالـ
موتٍ كطعن الرمح بالثعلب^(٤٢)

= والنحو . انظر ترجمته ومصادرها في إنباه الرواة ١ : ١٢٨ - ١٥١ ، ووفيات الأعيان ١ : ١٠٢ - ١٠٤ ، ومعجم المؤلفين ٢ : ٢٠٣ - ٢٠٤

(٤١) في البيت إشارة إلى المثل : « أروغ من ثعلب » . وقديماً قال طرفة بن العبد (ديوان طرفة : ١١٨) :

كل خليل كنت خالته لا ترك الله له واضحه
كلهم أروغ من ثعلب ما شبه الليلة بالبارحة
وانظر جمع الأمثال للميداني ١ : ٣٢٩ (أروغ من ثعاله ، ومن ذنب الثعلب) ، وكتاب ثمار القلوب للثعالبي : ٣٢٢ (روغان الثعلب) .

(٤٢) الثعلب : طرف الرمح الداخل في جبة السنان . والجبة من السنان : الجزء الذي دخل فيه الرمح (اللسان - ثعلب ، جيب) . قال الزمخشري : « وتمكن فيه تمكن الثعلب في الجبة : أي رأس الرمح في أسفل السنان » ، وقال : « واندس في جبته كما يندس الثعلب في جبته » (أساس البلاغة - ثعلب ، جيب) . وقال أوس بن حجر (الديوان : ٣٠ ، وتخريجه : ١٥٢) :

وأحرّ جمعداً عليه النسور وفي ضيقه ثعلب منكير
قال الانباري : « الجبة : ما دخل فيه الرمح من السنان ، وهي من الحديد . وما دخل فيها من الرمح يقال له الثعلب » (شرح المفضليات : ٥٧ ، ٦٢٤) . وقال المتنبي (شرح العكبري ٢ : ١٠٤) :

يغادر كل ملتفت إليه وليثه لثعلبه وجار
فأبدع في التورية والاستعارة بذكر الوجار والثعلب (شرح العكبري ٢ : ١٠٤ ، والمثل السائر لابن الأثير ٢ : ٢١٦) .

- وفي أبيات أبي سعد من محاسن البديع التجنيس « الذي كلفت به النفوس ، وتنزل من الكلام منزلة الحلي من العروس » (نظم الدر والعقيان - القسم الرابع في محاسن الكلام : ١٩٦) .

[وغير ذلك أشياء كثيرة]^(٤٣) .

٧ - ويقال : إنه^(٤٤) كان مؤدّبَ صبيانٍ في مكتب^(٤٥) .

٨ - وقال^(٤٦) [الثعالبي]^(٤٧) : قال لي سهل بن المرزبان^(٤٨) يوماً :

(٤٣) ما بين الحاصرتين زيادة انفرد بها الصفيدي . ولعل موقعها الصحيح في ختام الفقرة الخامسة . وذكر الأستاذ هلال ناجي أن الصفيدي قال : « وله غير ذلك أشياء كثيرة » (مجلة المجمع العلمي العراقي ، مج ٣٣ ج ١ ص ٢٨٤) ، أما ابن خلكان فأورد طائفة من كتب الثعالبي ثم قال (وفيات الأعيان ٣ : ١٨٠) : « وشيء كثير جمع فيها أشعار الناس ورسائلهم وأخبارهم وأحوالهم ، وفيها دلالة على كثرة اطلاعه » . وانظر مفتاح السعادة لطاش كبري زاده ١ : ٢١٢ ، ومراة الجنان ٣ : ٥٣ - ٥٤ .

(٤٤) في عيون التواريخ : « ويقال إن الثعالبي كان مؤدّب ... » .

(٤٥) قال ابن خلكان في وفيات الأعيان (٣ : ١٨٠) : « والثعالبي ، ... هذه النسبة إلى خياطة جلود الثعالب وعملها ، قيل له ذلك لأنه كان قراء » . وتابع ابن خلكان ، في أن أبا منصور الثعالبي كان قراءً ، عدة من العلماء مثل ابن كثير في البداية والنهاية (١٢ : ٤٤) ، والعباسي في معاهد التنصيص (٣ : ٢٦٦) ، والدميري في حياة الحيوان الكبرى (١ : ١٧٩) ، وابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب (٣ : ٢٤٧) . واكتفى آخرون ببيان المعنى اللغوي ، وأن الثعالبي إنما هي نسبة إلى خياطة جلود الثعالب وعمل القراء منها . مثل اليافعي في مراة الجنان (٣ : ٥٣) ، وطاش كبري زاده في مفتاح السعادة (١ : ١٨٧) . وإلى هذا المعنى اللغوي أشار السمعاني في الأنساب (٣ : ١٢٧) ، وابن الأثير في اللباب (١ : ٢٣٧) .

(٤٦) الفقرة الثامنة لم ترد في طبقات ابن قاضي شهبة .

- وساقها بتمامها العباسي في معاهد التنصيص (٣ : ٢٦٩) ، وأدرج الثعالبي في كتابه خاص الخاص (٧٨ - ٧٩) الفقرتين الثامنة والتاسعة ، مع شيء من الإيجاز والتغيير ، ونسب القول إلى أبي علي الحاتمي . أما الواحدي والعكبري فقد أدجا الفقرتين مع تغيير طفيف (شرح الواحدي : ٥٠ - ٥١ ، شرح العكبري ٣ : ١٧٥ - ١٧٦) .

(٤٧) ما بين الحاصرتين زيادة في عيون التواريخ .

(٤٨) أبو نصر سهل بن المرزبان : أديب مكثّر من جمع نفائس الكتب ، أصله من أصبهان ، ومولده ومنشؤه في قاين ، ومستوطنه نيسابور . كرر الرحلة إلى بغداد في طلب الكتب ، وكان معاصراً للثعالبي ، وبينهما مكاتبات ومداعبات . له نظم حسن ومصنفات ، منها : أخبار أبي العيّن ، وأخبار ابن الرومي ، وأخبار جحظة البرمكي . ومما قاله الثعالبي في =

إن من الشعراء مَنْ شَلَّشَ ، ومنهم مَنْ سَلَّسَ ، ومنهم مَنْ قَلَّقَلَ ، ومنهم مَنْ بَلَّبَلَ^(٤٩) . فقال الثعالبي^(٥٠) : إني أخاف أن أكون رابع الشعراء^(٥١) .
- أراد قول الشاعر^(٥٢) :

الشعراء فاعلمنَّ أربعَـهُ
فشاعرٌ يجري ولا يُجْرى مَعَهُ
وشاعرٌ من حقه أن ترفَعَهُ
وشاعرٌ من حقه أن تسمعه
وشاعرٌ من حقه أن تصفعه

٩ - وأراد^(٥٣) بقوله : « ومنهم من شلش » قول الأعشى :

صفته : « وهو حليف الكتب وأليفها ، وابن مجدها وأخو جملتها وأبو عذرتها » (اللطائف والظرائف : ٣) . ترجم له الثعالبي في يتيمة (٤ : ٣٩١ - ٣٩٤ ، وانظر ٣ : ٣٣٦ ، ٣٧٥) ، وله ترجمة في الأعلام (ط ٣) ٢ : ٢١٠ ، وفي معجم المؤلفين ٤ : ٢٨٦ ، وذكر صاحب معجم المؤلفين أن لأبي نصر ترجمة في الوافي بالوفيات للصالح الصفدي .
(٤٩) جملة : « ومنهم من بلبل » لاتألف مع السياق ، ولامع كلمة الثعالبي المذكورة في الفقرة التاسعة . والمرجح أن صوابها ماجاء في شرحي الواحدي (ص ٥٠) والعكبري (٣ : ١٧٦) : « فقال لي أبو نصر : فَبَلَّبِلْ أنت ، فقلتُ له : أخشى أن أكون رابع الشعراء » .

(٥٠) في عيون التواريخ : « فقلت » .

(٥١) قال الجاحظ (البيان والتبيين ٢ : ٩) : « والشعراء عندهم أربع طبقات : نأولهم الفحل الحنذيد ... والرابع الشعور . ولذلك قال الأول في هجاء بعض الشعراء :
يا رابع الشعراء كيف هجوتني وزعمت أني مفحم لأنطيق » .
وانظر الكناية والتعريض للثعالبي (مصر ١٩٠٨ م) : ٤١ ، والعمدة لابن رشيق (القاهرة ١٩٣٤ م) ١ : ٩٥

(٥٢) لهذه الأبيات غير ما رواية . انظر الكناية والتعريض للثعالبي : ٤١ ، وبرد الأكباد في الأعداد للثعالبي : ١٢٧ - ١٢٨ ، والعمدة لابن رشيق ١ : ٩٤ - ٩٥ ، وشرح الواحدي : ٥١ ، وشرح العكبري ٣ : ١٧٦ ، ومعاهد التنصيص ٣ : ٢٦٩ ، والمتع ٣٩

(٥٣) الفقرة التاسعة مما انفرد به الصفدي . =

وقد أروحُ إلى الحانـات يتبعني
 شاوٍ مِشَلْ شلُولْ شُلْشَلْ شَوِلْ^(٥٤)
 وأراد بقوله : « ومنهم من سلسل » قول مسلم بن الوليد :
 سُلْتُ وَسُلْتُ ثُمَّ سُلُّ سَلِيلُهَا
 فأتى سليلُ سليلها مسلولاً^(٥٥)
 وأراد بقوله : « قلقل » قول المتنبي :
 فقلقلتُ بالهمّ الذي قلقل الحشا
 قـلـاـقـلـ هم كلهنّ قـلـاـقـلـ^(٥٦)

= - وقد أوردتها العباسي في معاهد التنصيص ٣ : ٢٦٩ ، وأورد موجزها مدججاً مع
 الفقرة السابقة الثعالبي في خاص الخاص : ٧٨ - ٧٩ ، وكذلك أوردتها مدرجةً مع الفقرة التي
 سبقتها الواحدي في شرح الديوان : ٥١ ، والمكبري في شرح الديوان ٣ : ١٧٦
 (٥٤) البيت من معلقة الأعشى . والشاوي : الذي يشوي ، والمشلّ : الجيد السوق
 للابل ، وقال ابن حبيب : المشلّ : الخفيف في الحاجة . وكذلك الشلول . والشلّش :
 المتحرك . والشول : هو الذي يحمل الشيء (شرح القصائد التسع المشهورات لأبي جعفر بن
 النحاس ٢ : ٧٠٢ - ٧٠٣ ، وانظر شرح القصائد العشر للتبريزي : ٤٣٢ - ٤٣٣) .
 - وقد عاب النقاد على الأعشى بيته ، انظر العسكري (كتاب الصناعتين :
 ٣٦٨) ، والنويري (نهاية الأرب ٧ : ٩٨) .
 (٥٥) البيت من قصيدة مسلم بن الوليد التي مطلعها (شرح ديوان صريع الغواني :
 ٥٣) :

هـلا بكيتَ ظمائنًا وحولاً ترك الفؤادَ فراقهم غـبـولاً
 وبيتُ مسلم المسلسل انما هو في صفة الخمر . يقول : « رُققت بطول القدم ، ثم رُققت رقيقها ،
 فأتى رقيق رقيقها مرققاً : أي مسلولاً (ديوان صريع الغواني بشرح أبي العباس الطبري :
 ٥٧) .

= - وقد عاب النقاد على مسلم هذا التردد في بيته ، انظر الثعالبي (يتيمة الدهر ١ :
 ١٦٥) ، وابن سنان الخفاجي (سرّ الفصاحة : ٩٦ - ٩٧ / القاهرة ١٩٣٢ م) ، والعسكري
 (كتاب الصناعتين : ٣٦٨) ، والنويري (نهاية الأرب ٧ : ٩٨) .
 (٥٦) البيت من قصيدة المتنبي قالها في صباه ، ومطلعها (الديوان بشرح المكبري ٣ :

- قال الثعالبي : ثم اني قلتُ بعد حين :
 وإذا البلايل أفصحت بلغاتها
 فانفِ البلايل باحتساء البابلي^(٥٧)
 ١٠ - قال^(٥٨) ياقوت^(٥٩) :

= قفا تريبا وَذقي فهاتا الخايلُ ولا تخشيا خلفاً لما أنا قائلُ
 ومعنى البيت : « حركتُ بسبب الهمّ الذي حرّك نفسي نوقاً خفاناً في السير » (شرح
 الواحدي : ٥٠ ، شرح العكبري ٣ : ١٧٦) .
 - وقد عاب النقاد والعلماء بالشعر على المتنبي هذا البيت . انظر الثعالبي (يتيمة الدهر
 ١ : ١٦٥) ، والعسكري (كتاب الصناعتين : ٣٦٩) ، وابن رشيق (العمدة ١ : ٣٠٤) ، وابن
 سنان الخفاجي (سر الفصاحة : ٩٦) ، والواحدي (شرح الديوان : ٥٠) والعكبري
 (٣ : ١٧٦) ، والنويري (نهاية الأرب ٧ : ٩٨)
 (٥٧) البيت من شواهد التلخيص (تلخيص المفتاح للقزويني في علوم البلاغة) ،
 وروايته فيه :

وإذا البلايل أفصحت بلغاتها فانفِ البلايل باحتساء بلايل
 انظر التلخيص : ٣٩٥ ، وشروح التلخيص ٤ : ٤٣٩ ، ومعاهد التنصيص ٣ : ٢٦٦ ، ٢٦٩ ،
 « والبلايل الأولى : جمع بلبل وهو الطائر المعروف . والثانية : جمع بلبال ، وهو البرحاء في
 الصدر . والثالثة : جمع بلبلة ، وهي قناة الكوز التي يصبُّ منها الماء . والاحتساء : الشرب : »
 (معاهد التنصيص ٣ : ٢٦٦) . ومعنى البابلي في رواية الصفدي : الشراب المسكر المنسوب الى
 بابل .

- وقال الثعالبي في كتابه ثمار القلوب (٢٨٧ ، ٤٩٥ / غناء العندليب ، خر بابل)
 مستمداً عبارته من كتابه المبهج : « ليس للبلايل كخمر بابل على غناء البلايل » .
 (٥٨) لم ترد : « قال ياقوت » في طبقات ابن قاضي شهبة ، وانما قال : « ومن شعره
 ما وجد بخط ابن الخشاب النحوي » .

(٥٩) هو ياقوت الحموي صاحب معجم البلدان ومعجم الأدباء (ارشاد الأريب) .
 ولعله ترجم للثعالبي في كتابه معجم الأدباء ، ولكن ترجمته ضاعت فيما ضاع من تراجم ،
 فعجم الأدباء المطبوع فيه آفات عدة ، أشار إلى واحدة منها الأستاذ الزركلي بقوله : « وفي
 النسخة المطبوعة نقصٌ استدرك بتراجم ملفقة ، دُست فيه » (الأعلام ٩ : ١٥٧ ، ط ٣) .
 ومن آفاته الخروم التي تخللت النسخة مثل الخرم الذي وقع في أثناء ترجمة عبد الله بن بري
 (معجم الأدباء ١٢ : ٥٧) ، وهو خرم سقطت فيه تراجم كثيرة ، لعل منها ترجمة أبي منصور =

=عبد الملك بن محمد الشعالي . وفي الكتب الأخرى التي تنتقل عن ياقوت وتشير إليه دلائل قاطعة على الخرم . يقول ياقوت نفسه في معجم البلدان (لقان) : « وكان بهراة أديب يقال له عبد الملك بن علي اللقاني ، ذكرته في كتاب الأدباء » ، ويترجم السيوطي في بغية الوعاة لأبي الفتح عبيد الله بن أحمد ، وينقل في ترجمته عن ياقوت . والاثنان (عبد الملك وعبيد الله) مما سقط في المطبوع من معجم الأدباء . وهناك خرم وقع بعد ترجمة محمد بن الحسن البرجي (معجم الأدباء ١٨ : ١٨٦) ، بل إن في الكتاب نفسه غير ما إشارة تدل على العيوب التي نزلت بالنسخة المخطوطة التي طبع عنها المعجم . من ذلك :

١ - يقول ياقوت في معجم الأدباء (١ : ٥١) : « وأفردت في آخر كل حرف فصلاً أذكر فيه من اشتهر بلقبه على ذلك الحرف » ، ولم يرد شيء من هذا في المطبوعة التي بين أيدينا .

٢ - وجاء في معجم الأدباء (٢ : ٩٧) : « والذي أعرف أنا من تصانيفه : كتاب زهرة الآداب ، وكتاب النورين ، اختصره منها ، وهما يتضمنان أخباراً وأشعاراً حسناً وله عندي كتاب الجواهر في الملح والنوادر . كتبه عبد القادر البغدادي » . فثل هذا الكلام واضح الدلالة في أنه تعليق لعبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب على نسخة له من كتاب معجم الأدباء . (أما ما جاء في مقدمة خزانة الأدب ١ : ١٠ - ١١ فهو : وزهر الآداب للحصري ، وجواهر النكت والملح له أيضاً)

٣ - في معجم الأدباء (٣ : ١٦) : « وتقلت من كتاب تنف الطرف ، تأليف أبي علي الحسين بن أحمد السلامي ، صاحب كتاب ولاية خراسان ، وقد ذكرناه في بابه » . ولم يرد له ذكر في المطبوع .

٤ - في معجم الأدباء (٣ : ٨٤) : « وسأكتب أخبار أبي القاسم عبد الله بن أحمد الكعبي البلخي عنه في موضعه » . ولم يرد له ترجمة في المطبوع .

٥ - علق المحقق (معجم الأدباء ٩ : ١١٨) : « قد سقطت من نسختنا أوائل الترجمة » . وهي واضحة الدلالة على السقط الذي أصاب النسخة .

٦ - جاء في ترجمة الحسن بن محمد ... بن حمدون (معجم الأدباء ٩ : ١٨٤) : « قد تقدم ذكر أبيه صاحب الديوان ... وذكر عنه أبي نصر محمد بن الحسن كاتب الانشاء » ولا ذكر للرجلين في المعجم . ومن المشكل قوله قد تقدم ، وحرف الميم متأخر عن حرف الحاء .

٧ - جاء في ترجمة علي بن عبد العزيز بن ابراهيم (معجم الأدباء ١٤ : ٣٥) : « قد ذكرت معنى تسميتهم بحاجب النعمان في ترجمة أبيه » ولم ترد ترجمة عبد العزيز بن ابراهيم في المطبوع .

ومن شعر الثعالبي [ما] ^(٦٠) رأيته بخط ابن الخشاب ^(٦١) [النحوي] :
 دعوتُ بماءٍ في إناءٍ فجاءني
 غلامٌ بها صرفاً فأوسعته زجراً ^(٦٢)
 فقال هي الماءُ القراحُ وإنما
 تجلّى لها خدي فأومك الخرا
 ١١ - ومن شعره ^(٦٣) :

لما بعثتُ فلم تنجب مطالعتي ^(٦٤)
 وأمعتُ نارَ شوقي في تلهبها ^(٦٥)
 ولم أجِدَ حيلةً تُبقي على رمقي
 قبّلتُ عينَ رسولي إذ رآك بها
 ١٢ - ومنه ما كتبه ^(٦٦) إلى [الأمير] ^(٦٧) أبي الفضل الميكالي ^(٦٨) :

(٦٠) ما بين الحاصرتين في هذه الفقرة زيادة من عيون التواريخ .
 (٦١) هو أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب النحوي البغدادي
 (ت ٥٦٧ هـ) . له معرفة جيدة بالنحو واللغة والعربية والشعر والفرائض والحساب
 والحديث . تجد ترجمته ومراجعها في إنباه الرواة للقفطي ٢ : ٩٩ - ١٠٣
 (٦٢) ورد البيتان في خاص الخاص للثعالبي (ط مصر ١٩٠٨ م) : ١٨٠ مع اختلاف
 في بعض الألفاظ . وذكرها الأستاذ الحلوفيا جمعه من شعر الثعالبي (مجلة المورد ، مج ٦ ع
 ١ ص ١٦٠ ، النتفة رقم ٧٥) ، وخرّجها من كتاب حلبة الكيت للنواجي وخاص الخاص
 والوافي بالوفيات وعيون التواريخ وطبقات ابن قاضي شهبة .
 (٦٣) في عيون التواريخ : « وقال أيضاً » . والبيتان لم يردا في طبقات ابن قاضي
 شهبة .

(٦٤) في وفيات الأعيان (٣ : ١٧٩) : « فلم توجب مطالعتي » .
 (٦٥) ورد البيتان في وفيات الأعيان (٣ : ١٧٩) ، وذكرها الأستاذ الحلوف (مجلة
 المورد ، ص ١٤٧ ، النتفة رقم ٢٤) .
 (٦٦) عبارة ابن قاضي شهبة : « وكتب إلى ... » بدل : « ومنه ما كتبه إلى ... » .
 (٦٧) ما بين الحاصرتين زيادة في عيون التواريخ وابن قاضي شهبة .
 (٦٨) هو أبو الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي (ت ٤٣٦ هـ) ، ترجم له الثعالبي في «

لك في المفاخر^(٦٩) معجزات جمّة
أبدأ لغيرك في السورى لم تجتمع^(٧٠)

= يتيمة الدهر (٤ : ٣٥٤ - ٢٨١) ، وانظر بقية مصادر ترجمته في معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (٦ : ٢٣٧) . وكان ياقوت قد ترجم له في معجم الأدباء ، إذ قال في ترجمة محمد بن إسماعيل بن ميكال (معجم الأدباء ١٨ : ٢٩) : « قد استوفينا هذا النسب في باب أبي الفضل عبيد الله بن أحمد فأغنى ... » ، ولكن ترجمته سقطت فيما سقط من الكتاب (انظر تعليقنا السابق رقم ٥٩) . واختار أبو اسحاق الحصري القيرواني أشعاراً وكلمات له في كتابه زهر الآداب (١ : ١٦٦ ، ١٦٩ - ١٧١ ، ١٧٢ - ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٨ - ١٧٩ ، ٢٢١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٩ ، ٣١٥ ، ٢ : ٥٠ ، ٧٧ ، ٨٥ - ٨٧ ، ٨٨ - ٨٩ ، ٩٣ - ٩٤ ، ١٢٩ ، ٢٠٤ ، ٢١٢ - ٢١٤ ، ٢١٥ - ٢١٦ ، ٢٣٧ - ٢٣٨ ، ٣ : ١١١ - ١١٤ ، ١١٤ - ١١٦ ، ١١٧ ، ١٩٦ ، ٤ : ٢٢ ، ٥٠ ، ٩٩ - ١٠٢ ، ٢١٤ - ٢١٥) .

- وذكر الثعالبي ان له كتاباً سماه « الخزون » استخرجه من رسائله (يتيمة الدهر ٤ : ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ثمار القلوب : ٣٦٦ / ثمر الغراب) ، وللميکالي زيادة الحقها في آخر المجلدة الرابعة من يتيمة الدهر (٤ : ٤٥٠ - ٤٥٣) ، وله كتاب المتحل (وفيات الأعيان ٥ : ١٠٩ / ترجمة ابن العميد ، معجم الأدباء ١٣ : ٢٢٠ / ترجمة علي بن زيد البيهقي) ، وله كتاب الأمثال (معجم الأدباء ١٣ : ٢٢١) . وجع الأديب عمر بن علي المطوعي قطعة صالحة من شعره ونثره في كتاب درج الغرر ودرج الدرر في محاسن النظم والنثر ، الذي طبع في ليبزيغ سنة ١٩٠٨ م (فهرس دار الكتب المصرية ٢ : ١٠١ ، زهر الآداب ٣ : ١١٧ - ١١٩) .

- وأهدى إليه الثعالبي جملة من كتبه (مثل فقه اللغة : ٢٣ ، وسحر البلاغة : ٩ ، وثمار القلوب : ٢ ، وانظر مجلة المناهل ، ع ١٨ ص ٢١٣ - ٢١٨) .

- وانظر بروكلمان (الترجمة العربية) ٥ : ١٩٨ - ١٩٩

(٦٩) في عيون التواريخ والطبقات : « لك في المحاسن » .

(٧٠) روى ابن قاضي شهبة الأبيات الثلاثة الأولى منها فقط .

- والأبيات السبعة رواها ابن بسام (الذخيرة ق ٤ مج ٢ ص ٥٨٢) ، وابن خلكان (وفيات الأعيان ٣ : ١٧٨ - ١٧٩) ، وأبو اسحاق الحصري القيرواني (زهر الآداب ١ : ١٧٧ - ١٧٨) / عدة الأبيات في زهر الآداب ١٢ بيتاً ، وابن العماد الحنبلي (شذرات الذهب ٣ : ٢٤٦ - ٢٤٧) .

وروى الثعالبي في يتيمة الدهر (٤ : ٣٥٥) ستة أبيات منها ، ماعدا الثالث (عدة الأبيات في اليتيمة ١٢ بيتاً) وذكر اليافعي (مرآة الجنان ٣ : ٥٣) خمسة أبيات منها ، ماعدا =

بحران بحر في البلاغة شابه
 شعر الوليد^(٧١) وحسن لفظ الأصمعي
 كالنور أو كالسحر أو كالبدر أو
 كالوشى في برد عليه موشع^(٧٢)
 شكراً فكم من فقرة لك كالغنى
 وافي الكريم بغير فقير مذكع
 وإذا تفتق نور شعرك ناضراً
 فالحسن بين مصرع ومرصع^(٧٣)
 أرجلت فرسان الكلام^(٧٤) ورضت أف
 راس البديع وأنت أعجبد مبدع
 ونقشت في فص الزمان بدائعاً
 تُزري بأثار الريع المريع

١٣ - ومنه^(٧٥) :

= الرابع والسادس . وأورد الأستاذ الحلو الأبيات ضمن قصيدة عدتها ثلاثة عشر بيتاً (مجلة المورد ، ص ١٧١ ، القصيدة رقم ١٢٣) ، وذكر في التخريج أن الأبيات ماعدا الثالث قد رواها الحبي في نفحة الريحانة .

(٧١) الوليد هو أبو عبادة البحتري . ويذكرون من براعة أبي العلاء المعري وحسن افتنانه أنه حين أملى تعليقاً على نسخة من ديوان البحتري سماه : « عبث الوليد » ، فورى عن مراده هذه التورية اللطيفة .

(٧٢) التوشيع : لفة القطن بعد الندف . وكل لفيفة منه وشيعة . والتوشيع : غلم الثوب . ووشع الثوب : رقه بعلم ونحوه (لسان العرب - وشع) . ومنه سُمي الصلاح الصفدي كتابه في الموشحات : توشيع التوشيع .

(٧٣) في عيون التواريخ : « فالحسن بين مرصع ومصرع » .

(٧٤) في الوافي بالوفيات للصفدي : « أفراس الكلام » وهو سهو .

(٧٥) في عيون التواريخ : « قال » . والبيتان لم يردا في طبقات ابن قاضي شهبة .

طالغ يومي غير منحوس
 فسقني يـطـارـة البـوس^(٧٦)
 كاساً كعين الـديـك في روضـة
 كأنها حلـة طـاـوس
 قلت^(٧٧) : ذكرت هنا ماقلته وفيه زيادة :
 كأننا ذنب الطـاـوس روضتنا
 والفـول ذو زهـرات مثـل زُرُورِ
 والسحب في الأفق قد مدت جناح قطا
 فاشرب على خفق عودٍ مثل شُـرورِ
 وهات خمرأ كعين الـديـك تتبعها
 بفستق قد حكي منقار عُصفور

(٧٦) روى البيتين الباخريزي في دمية القصر (ط الأستاذ محمد راغب الطباخ - حلب ١٩٣٠ م) : ١٨٤ ، منسوين إلى الثعالبي ، ونسبا إلى أبي عبد الرحمن النيلي في دمية القصر (تح محمد التونجي) ٢ : ٩٦٣ ، والحق أنها للثعالبي ، وأن ماورد في طبعة الأستاذ التونجي إنما هو اضطراب مطبعي أفسد النص . وقد أورد البيتين العباسي في معاهد التنصيص ٣ : ٢٦٨ ، وذكرهما الأستاذ الخلو (مجلة المورد ، ص ١٦٨ ، التنفة رقم ١١١) .
 (٧٧) من هنا حتى ختام الأبيات خاص بكتاب الوافي بالوفيات .

تعليق

جملة مؤلفات أبي منصور الثعالبي التي سردها الصلاح الصفدي في الوافي بالوفيات (حسب الصورة التي بين أيدينا) بلغت (٦٧) كتاباً . وقد تابع ابن شاكر الكتبي في عيون التواريخ ، وابن قاضي شعبة في طبقات النحاة واللغويين الصلاح الصفدي فأوردا ثبناً مماثلاً . وكان الصلاح الصفدي ومتابعاه قد قدّموا بين يدي الثبت الذي سردوه قولهم في التحدث عن مؤلفات الثعالبي : « وتصانيفه الأدبية كثيرة إلى الغاية ، منها ... » ، فدّلّوا بذلك على أنهم لم يستقصوا ذكر جميع مؤلفات الثعالبي .

إلا أن محققي كتاب لطائف المعارف للثعالبي (القاهرة ١٩٦٠ م) ذكروا في المقدمة التي حبرها في مطلع الكتاب أن الصفدي قد أورد في الوافي ستة وثمانين كتاباً من كتب الثعالبي (لطائف المعارف : ١٤ - ٢٠ ،) ، وأغفلا في ثبت المراجع (لطائف المعارف : ٣٢٠ - ٣٢٦) الإشارة إلى المخطوطة التي رجعا إليها في هذا الإحصاء ، واكتفيا بذكر الوافي بالوفيات المطبوع (لطائف المعارف : ٣٢٦) وهو لا يغني شيئاً في هذا الباب ، إذ لم يبلغ بعدُ تراجم عبد الملك . ومن هنا وجب التدقيق والبحث عن ترجمة الثعالبي في غير ما مخطوطة من مخطوطات الوافي بالوفيات للوصول إلى يقين في هذه المسألة .

وهذا ثبت بالكتب التي سردها الصفدي في الوافي منسوقة على حروف الهجاء :

- (١) أجناس التجنيس ، (٢) أحاسن المحاسن ، (٣) الأحاسن من بدائع
- البلغاء ، (٤) أحسن ماسمعت ، (٥) الأدب مما للناس فيه أرب ، (٦)

الاعجاز والايجاز ، (٧) أفراد المعاني ، (٨) الاقتباس ، (٩) الأمثال والتشبيهات ، (١٠) أنس المسافر ، (١١) الأنيس في غرر التجنيس ، (١٢) برد الأكباد في الأعداد ، (١٣) بهجة المشتاق ، (١٤) تمة اليتيمة ، (١٥) التحسين والتقبيح ، (١٦) التفاحة ، (١٧) تفضل المقتدرين وتنصل المعتذرين ، (١٨) التمثيل والمحاضرة ، (١٩) الثلج والمطر ، (٢٠) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، (٢١) جوامع الكلم ، (٢٢) حجة العقل ، (٢٣) حل العقد ، (٢٤) خاص الخاص ، (٢٥) خصائص الفضائل ، (٢٦) الخوارزمشاهيات ، (٢٧) سجع المنثور ، (٢٨) سحر البلاغة [وسرّ البراعة] ، (٢٩) سرّ الأدب في مجاري كلام العرب ، (٣٠) سرّ البيان ، (٣١) سرّ الوزارة ، (٣٢) السياسة ، (٣٣) الشمس ، (٣٤) صنعة الشعر والنثر ، (٣٥) الطرف من شعر البستي ، (٣٦) الظرائف واللطائف ، (٣٧) عيون المعارف (عنوان المعارف) ، (٣٨) عيون النوادر ، (٣٩) غرر المضاحك ، (٤٠) الغلمان ، (٤١) الفرائد والقلائد ، (٤٢) الفصول الفارسية ، (٤٣) الفصول في الفصول (الأصول في الفصول) ، (٤٤) فقه اللغة ، (٤٥) الكناية والتعريض (النهاية في الكناية) ، (٤٦) لباب الأحاسن ، (٤٧) لطائف الظرفاء ، (٤٨) اللطيف في الطيب ، (٤٩) الملع الغضة ، (٥٠) المبهج ، (٥١) المتشابه لفظاً وخطاً ، (٥٢) مدح الشيء وذمه ، (٥٣) المديح ، (٥٤) مرآة المروءات ، (٥٥) المشوق ، (٥٦) مفتاح الفصاحة ، (٥٧) الملح والطرف ، (٥٨) منادمة الملوك ، (٥٩) المنتحل ، (٦٠) من غاب عنه المطرب (من أعوزه المطرب) ، (٦١) من غاب عنه المؤانس ، (٦٢) نسيم الأنس ، (٦٣) نسيم السحر ، (٦٤) النوادر والبوادر ، (٦٥) الورد ، (٦٦) يتيمة الدهر ، (٦٧) يواقيت المواقيت .

ترجمة الشعالي وأخباره

المصادر والمراجع

- زهر الآداب للحصري (القاهرة - ١٩٣١ م) ١ : ٢٥ ، ١٦٧ ، ١٦٨ - ١٦٩ ، ١٧٢ - ١٧٤ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨٤ ، ٢ : ٢٧ - ٢٨ ، ٧٦ - ٧٧ ، ٤ : ١٨٣ ،
- دمية القصر للباخرزي (تح محمد التونجي) ٢ : ٩٦٦ - ٩٧٠ ، وانظر بقية مواضع ذكره في فهرس الاعلام ٣ : ١٦٤٨
- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام (تح احسان عباس) القسم الرابع / المجلد الثاني : ٥٦٠ - ٥٨٣
- نزهة الألباء لابن الانباري (تح إبراهيم السامرائي) : ٢٦٥ - ٢٦٦
- احكام صنعة الكلام للكلاعي (تح محمد رضوان الداية) : ٢٣٢ - ٢٣٣ ، وانظر بقية مواضع ذكره في فهرس الاعلام : ٢٩٣
- وفيات الأعيان لابن خلكان (تح احسان عباس) ٣ : ١٧٨ - ١٨٠
- العبر للذهبي ٣ : ١٧٢ (وفيات سنة ٤٣٠ هـ) .
- سير أعلام النبلاء للذهبي ١٧ : ٤٣٧ - ٤٣٨
- المختصر في اخبار البشر لأبي الفداء ٢ : ١٦٢
- البداية والنهاية لابن كثير ١٢ : ٤٤
- مرآة الجنان لليافعي ٣ : ٥٣ - ٥٤
- حياة الحيوان الكبرى للدميري ١ : ١٧٨ - ١٧٩ (الثعلب) .
- مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ١ : ١٨٧ ، ٢١٣
- معاهد التنصيص لعبد الرحيم العباسي ٣ : ٢٦٦ - ٢٧١
- شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ٣ : ٢٤٦ - ٢٤٧
- كشف الظنون لحاجي خليفة ١ : ١٤ ، ١٢٠ ، ٢٢٨ ، ٤٨٣ ، ٥٢٣ ، ٢ : ٩٨١ ، ٩٨٥ ، ١٠١٦ ، ١١٠٣ ، ١٢٨٨ ، ١٤٤٤ - ١٤٤٥ ، ١٥٣٥ ، ١٥٥٤ ، ١٥٨٢ ، ١٥٨٣ ، ١٩١١ ، ١٩٨٩ ،
- ٢٠٤٩
- هدية العارفين لاسماعيل البغدادي ١ : ٦٢٥
- ايضاح المكنون لاسماعيل البغدادي ١ : ١٣٨ ، ٢٤٠ ، ٣٧٦ ، ٥٧٢ (وأكثر الكتب لاثبت صحة نسبه للشعالي) .

- روضات الجنات للخوانساري ٥ : ١٦٢ - ١٦٣
- تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (الترجمة العربية) ٥ : ١٨٥ - ١٩٨
- دائرة المعارف الإسلامية (الترجمة العربية) ٦ : ١٩٣ - ١٩٨
- تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان (القاهرة ١٩٣٠ م) ٢ : ٢٧٦ ، ٢٨٤ -

٢٨٧

- دائرة المعارف لبطرس البستاني ٦ : ٣١٦ - ٣١٧
- الموسوعة العربية الميسرة : ٥٨٠
- النثر الفني لزكي مبارك ٢ : ٢١٧ - ٢٣١
- كنوز الأجداد لمحمد كرد علي : ٢٣٣ - ٢٣٧ (ط ١) ، ٢٢١ - ٢٢٥ (ط ٢) .
- معجم المطبوعات العربية لسركيس ١ : ٦٥٦ - ٦٦٠
- ذخائر التراث العربي الإسلامي ١ : ٤٢٢ - ٤٢٧
- الاعلام للزركلي ٤ : ١٦٣ - ١٦٤
- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٦ : ١٨٩ - ١٩٠ ، ١٣ : ٤٠٢
- مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج ٧ : ٥٢٩ - ٥٣٥ ، ٥٧٤ ، ٢٠ : ٢٧٢ - ٢٧٤
- نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا لرمضان ششن ١ : ٣٩٥ - ٤٠٠
- فهرس برلين (ألوارد) / الأرقام : ٥٤٠٩ ، ٧٠٣٢ - ٧٠٣٤ ، ٧٣٣٠ ، ٧٣٣٦ -
- ٧٣٣٧ ، ٧٤٠١ - ٧٤٠٨ ، ٨٣٣٢ - ٨٣٤٤ ، ٨٤٥١ ، ٨٤٦٦ ، ٨٤٧٣ ،
- ٨٨٧١ ، ٩٤٤٥ ، ٩٨٨٠ ، ١٠١٥٥
- فهرس المكتبة الوطنية بباريس (دوسلان) / الأرقام : ١١٧٦ ، ٣١١١ ،
- ٣٣٠٤ - ٣٣١٤ ، ٣٤٠١ ، ٤٢٠١ ، ٤٢٥١
- فهرس دار الكتب المصرية :
- الجزء الثاني / الصفحات : ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٣
- الجزء الثالث / الصفحات : ٤ ، ٥ ، ١٦ ، ٢٤ - ٢٥ ، ٤٨ - ٤٩ ، ٦٨ ،
- ٧٢ - ٧٣ ، ٧٦ ، ٩٢ ، ١٠٢ ، ١٥٥ ، ١٦٢ ، ١٨٣ ، ٢٤٧ ، ٢٧٥ ، ٢٩٥ -
- ٢٩٦ ، ٣٠٠ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٧ - ٣١٨ ، ٣٢٢ ، ٣٤٢ ، ٣٤٨ ، ٣٦٢ ،
- ٢٨٢ - ٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٤٠٥ ، ٤٢٢ ، ٤٣٨ - ٤٣٩
- الجزء الرابع / الصفحات : ٣ - ٤ ، ٤٦ ، ٧٣ ، ٨٤
- الجزء السابع / الصفحات : ١٠٠ ، ١١٥ ، ١٨٢ ، ١٨٥ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ،
- ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٧ - ٢٤٨

- فهرس دار الكتب الظاهرية / قسم الأدب :
الجزء الأول ١ : ٤٦ - ٤٧ ، ١٤١ - ١٤٤ ، ١٤٨ - ١٤٩ ، ٣٨٠ - ٣٨٢ ،
٤٤٣ - ٤٤٤
- الجزء الثاني ٢ : ١٠٥ - ١٠٧ ، ٢٩٤ - ٢٩٥ ، ٣٣١ - ٣٣٣ ، ٣٩١ - ٣٩٦
- فهرس دار الكتب الظاهرية / علوم اللغة العربية : ١٢٧ - ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٦٣
- خزائن الكتب لحبيب الزيات : ٢١ - ٢٣
- مجلة المناهل (الرباط) العدد ١٨ / تموز ١٩٨٠ ، ص ٢٠١ - ٢٥١
- الثعالبي ناقدًا وأديبًا للأستاذ محمود الجادر (بغداد ١٩٧٦ م) .
- مقدمات كتب الثعالبي المطبوعة (وسأفرد لها جانباً من مقالتي التالية : مؤلفات
الثعالبي) .
- مجلة المجمع العلمي الهندي ، مج ٢ (١٩٧٧ م) : ٤٩ - ٧٤

فهرس شواهد المفصل

صنعة عبد الاله نبهان

مقدمة

يعد كتاب « المفصل في علم العربية » للإمام الزمخشري جار الله محمود بن عمر (ت ٥٣٨ هـ) من الكتب التعليمية الهامة التي رزقت - لأسباب كثيرة - الشيوع والذيع في زمانها وبعد زمانها وإلى عصرنا هذا . وقد أقبل عليه الشراح فأفرغوا فيه جهودهم ، وجعلوا من متنه أساساً لتأليف مطوّلات نثروا فيها قواعد العربية وعللها وشواهدا ومسائل الخلاف فيها . وقد استطعت أن أحصي أسماء ثمانية وعشرين شرحاً تناولت المفصل أو شواهدا ، بالإضافة إلى من نظمه نظماً . وقد دفعتني مقتضيات عمل لي إلى الاهتمام بالمفصل على نحو ما ، واجتمع لي من طبعاته ثلاث :

- الأولى طبعة الكوكب الشرقي بالاسكندرية سنة ١٢٩١ هـ ، وهي طبعة خالية من أي ضبط أو تعليق أو شرح .

- الثانية طبعة المستشرق الألماني بروخ J . P . BROCH وقد اعتنى بضبطها ووضع لها بعض الفهارس ، وتعد من أفضل طبعات المفصل ، إلا أنها في حكم المفقودة لبعء العهد بها أو بمصورتها إذ كان طبعها عام ١٨٥٩ م ، وقد أهمل محققها تخريج الآيات كما أهمل فهرستها ، وفهرس شواهد الشعر بحسب أوائل الآيات وهي طريقة قلما ينتفع بها . - الثالثة وهي الطبعة الأكثر تداولاً ودوراناً وانتشاراً ، وقد أشرف

على تصحيحها الشيخ محمد بدر الدين أبو فراس النعساني الحلبي وذيلها بتعليقات على شواهد المفصل سَمّاها « المفصل في شرح أبيات المفصل » وطبع الكتاب عام ١٣٢٣ هـ بالقاهرة ، ثم صوّر في دار الجيل في بيروت بلا تاريخ . وقد خلت هذه الطبعة من الضبط كما خلت من الفهارس المتنوعة ومن تخريج الآيات والأحاديث .

ولما كان جلّ اعتمادي على هذه الطبعة فقد اضطررت لفهرسة شواهدا وتنظيمها على نحو يمكن من الاستفادة منها ، وقد اتبعت في فهرسة الآيات سنة أستاذي العلامة أحمد راتب النفاخ في كتابه « فهرس شواهد سيبويه » ، من حيث تخريج القراءات المشار إليها في حواشي الفهرس . ولم أكن أقصد والعمل لايزال على البطاقات إلى نشره وإذاعته ، بل كنت أحدث أستاذي الجليل الدكتور شاكر الفحام - حفظه الله - عن عملي في المفصل فأعجبته الفكرة وأشار عليّ بنشره منجماً أولاً على أن يجمع فيما بعد :

فبادرت مرتفقاً وحيه بغير انصيافٍ إلى المتكوه وأمل أن أستفيد من ملاحظات الأساتذة الأفاضل على هذه النشرة الأولى لأخذ بها لدن جمع الفهرس الشامل للمفصل .

- ١ -

شواهد القرآن

منسوقة على السور

رقم الآية نص المستشهد به منها موضع الاستشهاد بها في المفصل

١ - سورة الفاتحة

٦ - ٧	اهدنا الصراط المستقيم • صراط الذين أنعمت عليهم	١٢١
٧	غير المغضوب عليهم	٨٦
٧	.. ولا الضالين ^(١)	٣٥٤

٢ - سورة البقرة

٦	سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم	٢٤
١٩	... حذر الموت	٦٠
٢٠	... لذهب بسمعهم ^(٢)	٤٠١
٣٧	.. فتلقى آدم من ربه	٤٠١
٣٨	فإمّا يأتينكم مني هدى	٣٢٢
٤٢	ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق	٢٤٨
٥٤	... ذلكم خير لكم	٣١١

(١) استشهد بها على قراءة من همز، وهي فيما ذكر ابن جني في المحتسب ١ : ٤٦ قراءة أيوب السخيتاني . وفي البحر المحيط ١ : ٣٠ : « وقرأ أيوب السخيتاني (ولا الضالين) بإبدال الألف همزة فراراً من التقاء الساكنين .

(٢) استشهد بها على قراءة من أدغم الباء في الباء وهي قراءة أبي عمرو بن العلاء ، قال ابن مجاهد في كتاب السبعة : ١١٦ ، ١١٧ : « كان أبو عمرو إذا التقى الحرفان وهما من كلمتين على مثال واحد متحركين أسكن الأول وأدغمه في الثاني ... وكان يدغم اللام في اللام والباء في الباء والتاء في التاء » .

رقم الآية	نص المستشهد به منها	موضع الاستشهاد بها في الفصل
٥٨	وادخلوا الباب سجّداً وقولوا حطّة	٣٠٤
٦٨	... عوان بين ذلك	٨٨
٧٤	... فهي كالحجارة ...	٣٥٦
٨٣	وقولوا للناس حسنى ^(٣)	٢٣٥
٩٦	... ولتجدنهم أحرص الناس على حياة	٢٣٣ ، ٨٩
٩٧	... وهو الحق مصدقاً لما بين يديه ^(٤)	٦٤
١٠٠	.. أو كلما عاهدوا عهداً	٣١٩
١٠٣	.. لَمْثُوبَةٍ من عند الله ^(٥)	٣٨٠
١١٠	وماتقدّموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله	١٤٦
١١١	... قل هاتوا برهانكم	١٥١
١١٧	... كن فيكون ^(٦)	٢٦٥
١٢٨	... وأرنا مناسكنا	١٦١
١٣٨	... صنعة الله	٣٣

(٣) استشهد بها على قراءة من قرأ (حسنى) بالألف المقصورة بلا تنوين . وقد قرأ (حسنى) بالإمالة مثل (حبلى) الأخفش عن بعضهم (مختصر في شواذ القرآن : ٧) ، وفي البحر المحيط ١ : ٢٨٥ « وقرأ أبي وطلحة بن مصرف (حسنى) على وزن فعلى » .
(٤) وردت هذه الآية أيضاً في آل عمران : ٣ ، وفي المائدة : ٤٦ ، ٤٨ ، وفي فاطر : ٣١

(٥) استشهد بها على قراءة من قرأ « لَمْثُوبَةٍ » بسكون الثاء . وهي قراءة قتادة وأبي السمال وعبد الله بن بريدة كما في البحر ١ : ٢٣٥ واقتصر ابن خالويه في نسبتها إلى قتادة (مختصر في شواذ القرآن : ٨)

(٦) عبارة « كن فيكون » وردت في عدة مواضع في الكتاب العزيز إضافة إلى ورودها في البقرة فقد وردت في آل عمران : ٤٧ ، ٥٩ والأنعام ٧٣

رقم الآية	نص المستشهد به منها	موضع الاستشهاد بها في المفصل
١٣٩	قل أتحاجوناً ^(٧)	٣٥٢
١٨٦	فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي	٣٢٧
١٨٩	... لعلكم تفلحون ^(٨)	٣٠٣
١٩٥	ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة	٢٨٥ ، ٢٧٦
١٩٧	.. فلا رفث ولا فسوق	٨٠
٢١٣	وما اختلف فيه	٤٠١
٢١٤	وزلزلوا حتى يقول الرسول ^(٩)	٢٤٧
٢١٦	وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم	٣٥٦ ، ٢٦٩
٢١٩	.. ماذا ينفقون ؟ قل : العفو ^(١٠)	١٥١
٢٢١	.. ولعبد مؤمن	٢٤
٢٢٣	فأتوا حرثكم أنى شئتم	١٧٥
٢٢٨	... ثلاثة قروء	٢١٥

(٧) استشهد بها على قراءة من قرأ « أتحاجوناً » بإدغام النون في النون ، ونسب أبو حيان في البحر هذه القراءة إلى زيد بن ثابت والحسن والأعشى وابن محيصن . البحر المحيط ١ : ٤١٢ وانظر القرطبي ٢ : ١٤٥

(٨) وردت عبارة « لعلكم تفلحون » في مواضع أخر ، في آل عمران : ١٣٠ - ٢٠٠ ، المائدة : ٣٥ - ٩٠ - ١٠٠ وفي سور أخرى .

(٩) استشهد بها مشيراً إلى قراءة (يقول) بالرفع والنصب ، ونافع وحده قرأ « حتى يقول » رفعاً ، وقرأ الباقر (حتى يقول) نصباً ، وقد كان الكسائي يقرأها دهرأ رفعاً ثم رجع إلى النصب . كتاب السبعة : ١٨١ ، وانظر فهرس شواهد سيبويه لأستاذنا العلامة أحمد راتب النفاخ ص ١٥ الحاشية رقم ٤

(١٠) استشهد بها مشيراً إلى قراءتي (العفو) بالرفع والنصب . وقد قرأ أبو عمرو وحده « قل العفو » بالرفع ، وقرأ الباقر نصباً . كتاب السبعة : ١٨٢

رقم الآية	نص المستشهد به منها	موضع الاستشهاد بها في المفضل
٢٣٣	... أن يتم الرضاعة ^(١١)	٣١٥
٢٥٤	لا بيع فيه ولا خلة	٨٠
٢٥٥	من ذا الذي يشفع عنده	٣٩٧
٢٧١	فنعماً هي	٢٧٣ ، ١٤٦
٢٧٤	الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية	٢٧
	فلهم أجرهم عند ربهم	
٢٧٥	... الذي يتخبطه الشيطان من المسّ ...	٥٤
٢٧٥	.. فن جاءه موعظة من ربه	١٩٨
٢٨٤	... ويعذب من يشاء	٤٠١
٣ - سورة آل عمران		
٤١	واذكر ربك ^(١٢)	٤٠٠
٦٢	.. هو القصص الحقّ	٣٥٦
٧٢	وقالت طائفة	٣٩٦
٨٥	ومن يبتغ غير الإسلام ديناً ^(١٣)	٣٩٨
١١١	وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار ثم لا ينصرون	٢٥٥
١٥٩	فبها رحمة من الله لنت لهم	٣١٢

(١١) استشهد بها على قراءة نسبها إلى مجاهد وهي بضم الميم من « يتم » . قال أبو حيان قرئ « أن يتم » برفع الميم ونسبها النحويون إلى مجاهد . البحر المحيط ٢ : ٢١٣

(١٢) جاءت أيضاً في الأعراف ٢٠٥ وفي الكهف ٢٤

(١٣) استشهد بها على قراءة من أدغم الغين في الغين ونسبها إلى أبو عمرو . وانظر النشر

رقم الآية	نص المستشهد به منها	موضع الاستشهاد بها في المفصل
١٨٠	ولا تحسبن ^(١٤) الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله	١٣٣
	هو خيراً لهم	
١٨٥	فمن زحزح عن النار	٣٩٨
٤ - سورة النساء		
١	... والأرحام ^(١٥)	١٢٤
٢	ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم	٢٨٣
٢٤	كتاب الله عليكم	٣٣
٦٦	ما فعلوه إلا قليل منهم	٦٨
٦٦	ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به	٣٢٣
٧٣	ياليتني كنت معهم فأفوزَ	٢٤٦
٧٩ ، ١٦٦	وكفى بالله شهيداً ^(١٦)	٢٨٥
٨٣	ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان	٣٢٧
٨٧	ومن أصدق من الله حديثاً	٦٥
٩١	وأولئكم ^(١٧) جعلنا لكم	٣١١

(١٤) هكذا كتبت في طبعة المفصل التي بين أيدينا « ولا تحسبن » بالتاء وهي موافقة لقراءة حمزة (كتاب السبعة : ٢٢٠) .

(١٥) استشهد بها على قراءة « والأرحام » بكسر الميم وهي قراءة حمزة . وقال عنها إنها ليست بتلك القوية . وفي كتاب السبعة : ٢٢٦ « قرأ حمزة وحده (والأرحام) خفضاً وقرأ الباقيون « والأرحام » نصباً » .

(١٦) وردت في المفصل « كفى » وهي في سورة النساء في الموضعين « وكفى » .

(١٧) وردت في طبعة المفصل (وأولئك) ولم ترو في القراءات ، ووردت على وجه

الصحة في طبعة المستشرق J. B. Broch : ١٤٥

رقم الآية	نص المستشهد به منها	موضع الاستشهاد بها في الفصل
٩٥	لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله ^(١٨)	٧٠
١٢٢	... وَعَدَ اللَّهُ	٣٣
١٢٨	إِلَّا أَنْ يَصْلِحَا ^(١٩)	٤٠٢
١٣٧ ، ١٦٨	لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم	٣١٣
١٥٥	فَمَا تَقْضِيهِمْ مِثْقَلُمْ	٣١٢
١٧١	انتهوا خيراً لكم	٤٩
١٧٦	إِنْ أَمْرُ هَلِكْ	٣٢٣

٥ - سورة المائدة

١٩	ما جاءنا من بشير ولا نذير	٣١٣
٢٤	فاذهب ^(٢٠) أنت وربك	١٢٤
٣٨	فاقطعوا أيديهما [أيمانها ^(٢١)]	١٨٧

(١٨) استشهد بها مشيراً إلى قراءتين في (غير) بالرفع والنصب . و (غير) بالرفع قراءة ابن كثير وأبي عمرو بن العلاء وعاصم وحمة ، وقرأ نافع والكسائي وابن عامر (غير) نصباً (كتاب السبعة : ٢٢٧ ، وانظر فهرس شواهد سيبويه : ١٩ الحاشية رقم ١) .

(١٩) استشهد بها على قراءة من قلب الطاء صاداً ثم أدغم الصاد في الصاد . قال ابن خالويه : أراد يصطلحاً ثم أدغم . فأصبحت « يصلحاً » بفتح الياء وتشديد الصاد وفتحها . قال أستاذنا العلامة أحمد راتب النفاخ : وقد نسب ابن خالويه في شواذه : ص ٢٩ والقرطبي في التفسير ٣ : ٤٠٤ هذه القراءة إلى الجحدري ، والظاهر أنه عاصم بن أبي الصباح الجحدري (فهرس شواهد سيبويه : ١٩ ، الحاشية رقم ٢) .

(٢٠) هي في الفصل « اذهب » وقد صححناها من القرآن الكريم . وفي طبعة BROCH ص ٥٠ وردت الآية على وجه الصواب أي بالفاء .

(٢١) أشار الزمخشري في هذا الموضع إلى قراءة عبد الله بن مسعود : فاقطعوا أيمانها كما في مختصر في شواذ القرآن : ٣٣ . وفي البحر المحيط ٣ : ٤٧٦ : وقرأ عبد الله : والسارقون والسارقات فاقطعوا أيمانهم .

رقم الآية	نص المستشهد به منها	موضع الاستشهاد بها في المفصل
٥٢	فعسى الله أن يأتي بالفتح	٢٦٩
٦٩	والصابئون	٢٩٦
٧١	وحسبوا ألا تكون فتنة ^(٢٢)	٢٩٩
١١٧	كنت أنت الرقيب عليهم	١٣٣
١١٩	هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم	٩٦

٦ - سورة الأنعام

٢٧	ياليتنا نرد	٣٠٢
٥٧	إن الحكم إلا لله	٣٠٧
١١٠	ونذرهم في طغيانهم يعمهون	٢٥٣
١٢٣	أكابر مجرميها	٢٣٣
١٤٨	إن تتبعون إلا الظن	٣٠٧
١٥٠	قل هلم شهداءكم	١٥٢
١٥٤	تماماً على الذي أحسن ^(٢٣)	١٤٣
١٥٦	وإن كنا عن دراستهم لغافلين	٣٢٨
١٦١	ديناً قتيلاً	٣٨٠

(٢٢) أشار ههنا إلى القراءتين في « ألا تكون » برفع « تكون » ونصبها . قال أستاذنا العلامة أحمد راتب النفاخ : « تكون » بالرفع هي قراءة أبي عمرو ، ويعقوب ، وحزرة ، والكسائي ، وخلق . وقرأ باقي المشرة بالنصب . انظر النشر ٢ : ٢٤٦ ، والتيسير ص ١٠٠ ، قلت : وانظر كتاب السبعة : ٢٤٧ ، وفيه ذكر أن ابن كثير ونافعاً وعاصماً وابن عامر قرؤوا « ألا تكون » نصباً ، وانظر فهرس شواهد سيويه : ٢٠ الحاشية رقم ٢

(٢٣) استشهد بها على قراءة من قرأ « أحسن » بالضم . قال العلامة النفاخ : وقد نسب أبو حيان هذه القراءة في البحر المحيط ٤ : ٢٥٥ إلى يحيى بن يعمر وابن أبي إسحاق ، وهي محكية أيضاً عن الحسن والأعمش : انظر الإتحاف ٢٢٠ (فهرس شواهد سيويه : ٢٢) . قلت : ونسبها ابن جني في المحتسب ١ : ٢٣٤ إلى ابن يعمر .

رقم الآية	نص المستشهد به منها	موضع الاستشهاد بها في المفصل
١٦٢	محيائي ومماتي ^(٢٤)	١٠٨
٧ - سورة الأعراف		
٤	وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتاً وهم ١٠٦ ، ١٨٣ قائلون	٣٠٤
٢٢	... وطفقا يخصفان	٢٧٢
٣٠	فريقاً هدى وفريقاً حقّ عليهم الضلالة	٥٠
٤٣	أن تلكم الجنة	٣١١
٤٤	... نعيم ^(٢٥)	٣١١
٥٣	فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا	٢٤٦
٥٦	إن رحمت الله قريب من المحسنين	٢٠٠
٧٥	للذين استضعفوا لمن آمن منهم	١٢١
١٠٢	وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين	٢٩٨
١٤٣	ربّ أرني أنظر إليك	٤٤
١٤٣	فلما أفاق قال	٣٩٨
١٥٥	واختار موسى قومه سبعين رجلاً	٢٩١ ، ٣١٣

(٢٤) استشهد هنا بقراءة نافع بتسكين الياء الأخيرة من محيائي . قال ابن مجاهد : كلهم قرأ « ومحيائي » محرّكة الياء ومماتي ساكنة الياء غير « نافع » فإنه أسكن الياء في « محيائي » ونصبها في « مماتي » (كتاب السبعة : ٢٧٤) .

(٢٥) استشهد بها على قراءة نسبها إلى عمر بن الخطاب وابن مسعود وذكر أنها « نعيم » بفتح النون وكسر العين ، قال أبو حيان : قرأ ابن وثاب والأعمش والكسائي « نعيم » بكسر العين (البحر المحيط ٤ : ٣٠٠) . وقد وردت كلمة نعيم في الأعراف أيضاً ١١٤ والشعراء : ٤٢ والصافات ١٨

رقم الآية	نص المستشهد به منها	موضع الاستشهاد بها في المفصل
١٦٠	اثنتي عشرة أسباطا	٢١٤
١٦١	وقولوا حطة وادخلوا الباب سجداً	٣٠٤
١٦٧	وإذ تأذن ربك	٤٠٠
١٧٧	ساء مثلاً القوم الذين كذبوا بآياتنا	٢٧٣ ، ٢٧٥
١٨٦	من يضل الله فلا هادي له ويذرهم ^(٢٦)	٢٥٥

٨ - سورة الأنفال

٣٢	إن كان هذا هو الحق	١٣٣
٤٢	ويحيي من حيٍّ عن بيّنة ^(٢٧)	٣٩٢
٤٣	ولو أراكم كثيراً لفشلتم وتنازعتم في الأمر ولكن الله سلّم	٣٠٠

٩ - سورة التوبة

٣	إن الله بريء من المشركين ورسوله	٢٩٥
---	---------------------------------	-----

(٢٦) استشهد بها على قراءتي الرفع والجزم في الفعل « ويذرهم » . وذكر العلامة النفاخ أن قراءة « ويذرهم » بالجزم هي قراءة حمزة والكسائي وخلف . وقرأ الباقر بالرفع ، إلا أن نافعا ، وأبا جعفر ، وابن كثير ، وابن عامر يقرؤون (نذرهم) بالنون في أوله . انظر التيسير : ١١٥ ، والإتحاف : ٢٣٣ ، والبحر المحيط : ٣ : ٤٣٣ ، والنشر : ٢ : ٢٦٤ إلا أنه أدرج في الأخير اسم أبي عمرو خطأ فين قرأ بالنون (فهرس شواهد سيبويه : ٢٤) قلت : وانظر كتاب السبعة : ٢٩٨

ملاحظة : أستاذنا العلامة النفاخ يحيل إلى « النشر » بتحقيق العلامة الضباع .

(٢٧) أشار إلى أن هناك من يدغم الياءين في حي فتصبح حيٍّ . وحيّ بياء مشددة هي قراءة أبي عمرو ، وابن عامر ، وحمزة ، والكسائي ، وحفص عن عاصم ، وقنبل عن ابن كثير في بعض طرقه . وقرأ الباقر وقنبل من بعض الطرق : (حي) بياءين ظاهرتين مكسورة مفتوحة . انظر النشر : ٢ : ٢٦٦ ، والتيسير : ١١٦ والإتحاف : ٢٢٧ (فهرس شواهد سيبويه ، الحاشية رقم ١ ص ٢٥) .

رقم الآية	نص المستشهد به منها	موضع الاستشهاد بها في المفصل
٦	وإن أحد من المشركين استجارك فأجره	٢٢
١٢	... أئمة ^(٢٨)	٣٥١
٤٠	ثاني اثنين	٢١٦
٦٩	وخضتم كالذي خاضوا	١٤٤
١١٨	ضاقت عليهم الأرض بما رحبت	٣١٤
١٢٤	وإذا ما أنزلت سورة	٣١٢
١٠ - سورة يونس		
٣	ذلكم الله ربكم	١٤١
١٠	وآخر دعوانهم أن الحمد لله ربّ العالمين	٢٩٨
٤٣	ومنهم من يستمعون إليك	١٤٦
٥١	أثمّ إذا ما وقع	٣١٩
٥٨	فبذلك فلتفرحوا ^(٢٩)	٢٥٧
٧١	فأجمعوا أمركم وشركاءكم	٥٧
١١ - سورة هود		
١٢	وضائق به صدرك	٢٣٠
٢٨	أنلزمكموها	١٣٠
٤٣	لأعاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم	٦٨ ، ٥٤

(٢٨) أشار ههنا إلى القراءة الكوفية « أئمة » بهزتين ، وهي قراءة عاصم وابن عامر وحزرة والكسائي (كتاب السبعة ٣١٢) . ووردت كلمة أئمة أيضاً في الأنبياء : ٧٣ ، والقصص : ٥ ، ٤١ ، والسجدة : ٢٤ .

(٢٩) استشهد بقراءة النبي ﷺ في « فلتفرحوا » بسكون اللام على أنها لام الأمر . وانظر النشر ٢ : ٢٧٤ .

رقم الآية	نص المستشهد به منها	موضع الاستشهاد بها في المفصل
٧٢	هذا بعلي شيخاً	٦٢
٨٠	لو أنّ لي بكم قوة	٣٢٧
٨١	... إلا امرأتك ^(٣٠)	٦٨
٨١	فأسر بأهلك ^(٣١)	٦٨
١١١	وإن كلاً لما ليوفينهم ^(٣٢)	٢٩٧

١٢ - سورة يوسف

٣	وإن كنت من قبله لمن الغافلين	٢٩٨
٨٣ ، ١٨	فصبر جميل	٢٦
٢٩	يوسف أعرض عن هذا	٤٤
٣١ ، ٥١	حاش لله	٢٩٠
٣١	ما هذا بشراً	٨٢
٣٢	فذلكن الذي لمتني فيه	٣١١ ، ١٤١
٣٧	ذلكما تمّ علمني ربّي	١٤١

(٣٠) استشهد بها هنا على قراءة من قرأ (إلا امرأتك) بالنصب ، وهي قراءة نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي . أما ابن كثير وأبو عمرو فقرأ برفع التاء (كتاب السبعة : ٣٣٨) .

(٣١) وردت أيضاً في سورة الحجر ، الآية : ٦٥ .

(٣٢) استشهد هنا بالقراءة التي تخفف (إن) وتعملها . قال العلامة النفاخ : ... فهذه قراءة نافع وهي قراءة ابن كثير أيضاً ، ونحوها قراءة أبي بكر عن عاصم إلا أنه يشدد الميم من لما ، وهما يخففانها ... وأما تشديد نون (إن) وتخفيف ميم « لما » فهي قراءة أبي عمرو والكسائي ويعقوب وخلف . وأما أبو جعفر وابن عامر وحمزة وحفص عن عاصم فقرأوا بتشديد نون « إنّ » وميم « لما » جميعاً . انظر النشر ٢ : ٢٨٠ ، والتيسير ١٢٦ ، والاتحاف ٢٦٠ (فهرس شواهد سيبويه : ٢٨ ، الحاشية رقم ١) . قلت : وانظر كتاب السبعة ٣٣٩ .

رقم الآية	نص المستشهد به منها	موضع الاستشهاد بها في الفصل
٧٦	إعاء أخيه ^(٣٣)	٣٦٢
٨٠	فلن أبرح الأرض حق يأذن لي أبي	٣٠٧
٨٢	واسأل القرية	١٠٣
٨٥	تالله تفتؤ تذكر يوسف	٢٦٨
٩٠	من يتقي ويصبر ^(٣٤)	٣٨٧
١٣ - سورة الرعد		
٩	الكبير المتعال	٣٤٠
٢٦	الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر	٥٤
٣١	ولو أن قرآنًا سيرت به الجبال	٣٢٧
١٥ - سورة الحجر		
٧	لوما تأتينا بالملائكة	٣١٥
٤٥ - ٤٦	... وعيونن • ادخلوها	٣٥٣
٧٢	لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون	٢٩٥
١٦ - سورة النحل		
١٨	إن الله لغفور رحيم	٢٩٥
٥٣	وما بكم ^(٣٥) من نعمة فمن الله	٢٧

(٣٣) استشهد بها ونسبها إلى سعيد بن جبير ، والشاهد إبدال الهمزة من الواو . ونسب هذه القراءة ابن خالويه إلى سعيد بن جبير وعيسى (مختصر في شواذ القرآن : ٦٥) .

(٣٤) استشهد بقراءة ابن كثير في اثبات الياء في (يتقي) قال ابن مجاهد : قرأ ابن كثير وحده (إنه من يتقي ويصبر) ياء في الوصل والوقف . وقرأ الباكون بغير ياء في وصل ولاوقف (كتاب السبعة ٣٥١) .

(٣٥) في طبعتنا « فما » والتصحيح من القرآن الكريم .

رقم الآية	نص المستشهد به منها	موضع الاستشهاد بها في المفصل
٥٨	وَإِذَا بَشَّرَ أَحَدَهُم بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ	٢٦٧
١٢٤	وَإِنْ رَبُّكَ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ	٣٢٨
١٧ - سورة الإسراء		
٦٣	أَذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ	٤٠١
٧٦	وَإِذْنٌ لَا يَلْبَثُونَ ^(٣٦)	٣٢٤
١٠٠	قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ	٣٢٣
١١٠	أَيَّا مَاتَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ	٨٧
١٨ - سورة الكهف		
١٨	وَكَلْبُهُمْ بِاسِطٍ ذِرَاعِيهِ	٢٢٨
١٩	فَلْيَنْظُرْ ^(٣٧)	٣٥٧
٢٥	ثَلَاثَةَ سِنِينَ	٢١٤
٢٨	لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي	٢٩٤ ، ٣٤٣

(٣٦) استشهد بها على القراءة المعروفة (لا يلبثون) وذكر قراءة أخرى (لا يلبثوا) بحذف النون وهي قراءة شاذة ذكرها ابن خالويه في مختصر في شواذ القرآن ٧٧ وذكر أنها لأبي بن كعب . قال العلامة النفاخ : « هذه قراءة شاذة عن رسم المصحف استشهد بها [سيبويه] على جواز نصب ياذن إذا تقدمها واو ، ولم يعزها إلى قارئ بعينه وإنما ذكر أنه بلغه أنها كذلك في بعض المصاحف ، وأنه سمع بعض العرب قراها . وقد نسب أبو حيان في البحر المحيط ٦ : ٦٦ هذه القراءة إلى أبي بن كعب ، وذكر أنها كذلك في مصحف عبد الله . وهي في المصاحف العثمانية (وإذن لا يلبثون) بإثبات النون » . (فهرس شواهد سيبويه : ٣٠ ، الحاشية رقم ٢) .

(٣٧) وردت في هذا الموضع من الكهف ، وفي سورة الحج في الآية ١٥ وفي سورة عبس ٢٤ وفي سورة الطارق ٥ .

رقم الآية	نص المستشهد به منها	موضع الاستشهاد بها في الفصل
٣٩	إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا ^(٣٨)	١٣٣
٦٠	لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين	٣٠٧ ، ٣٩٨
٩٦	أتوني أفرغ عليه قطرا	٢٠
١٠٣	بالأخسرين أعمالا	١٩٥
١١٠	إنما إلهكم إله واحد	٢٩٢

١٩ - سورة مريم

٤	واشتعل الرأس شيباً	٦٥
٥	فهب لي من لدنك ولياً يرثني	٢٥٣
٢١	كذلك قال ربك	١٤١ ، ٣١١
٢٦	فإما ترين من البشر أحداً فقولي	٣٣٠
٦٩	ثم لنزعن من كل شيعة أيهم أشد ^(٣٩)	١٤٩

٢٠ - سورة طه

٧	يعلم السر وأخفى	٢٣٤
١٧	وما تلك بيمينك يا موسى	١٤٦
٣٤	كي نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً	٣٩٨
٤٤	لعله يتذكر أو يخشى	٣٠٣

(٣٨) استشهد بها على قراءة الجمهور « أقل » بالنصب وأشار إلى قراءة الرفع « أقل »

وهذه القراءة ذكرها أبو حيان في البحر المحيط ٦ : ١٢٩ ونسبها إلى عيسى بن عمر .

(٣٩) أشار إلى قراءة « أيهم » بالنصب ، وقد ذكر هذه القراءة أبو حيان في البحر

المحيط ٦ : ٢٠٩ ونسبها إلى طلحة بن مصرف ومعاذ بن مسلم الهراء أستاذ الفراء ، وزائدة عن

الأعمش . وانظر مختصر في شواذ القرآن : ٨٦ . قال العلامة النفاخ : « وقراءة الجمهور - وفيهم

الكوفيون الثلاثة : عاصم ، حمزة ، والكسائي - « أيهم » بالرفع » (فهرس شواهد سيبويه :

رقم الآية	نص المستشهد به منها	موضع الاستشهاد بها في الفصل
٦٣	إن هذان لساحران ^(٤٠)	١٤٠
٧١	ولأصلبَنَّكم في جذوع النخل	٢٨٤
٧٧	فاضرب لهم طريقاً في البحر يَبَساً لا تَخَاف دركاً ولا تَخْشَى	٢٥٤
٨١	ولا تطفؤا فيه فيحلّ عليكم غضبي	٢٤٦
٨٢	وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى	٣٠٤
٨٩	أفلا يرون أن لا يرجع	٢٩٩
٢١ - سورة الأنبياء		
٢٢	لو كان فيها آلهة إلا الله لفسدتا	٧٠ ، ٣٢٧
٧٣	وإقام الصلاة	٢٢٣
٧٩	وكلاً آتينا حكماً وعلماً	١٠٦
٧٩	... والطير ^(٤١) ...	٣٨
٢٢ - سورة الحج		
٥	لنبيّن لكم وتقرّ في الأرحام مانشاء	٢٤٩
٢٩	وليوفوا نذرهم	٣٥٧
٣٠	فاجتنبوا الرجس من الأوثان	٢٨٣
٣٥	والمقيمي الصلاة	٨٤

(٤٠) استشهد بها على مجيء المثق بالآلف في حالة النصب . وقد قرأ أبو عمرو ابن العلاء وحده : إن هذين . كتاب السبعة ٤١٩ .

(٤١) أشار الزمخشري إلى قراءة والطير بالرفع وإلى قراءتها بالنصب . وقراءة النصب هي قراءة الجمهور . قال أبو حيان في البحر المحيط : وقرئ (والطير) مرفوعاً على الابتداء والخبر محذوف أي مسخرٌ لدلالة سخرنا عليه أو على الضمير المرفوع في يسبحن على مذهب الكوفيين ، وهو توجيه قراءة شاذة . البحر ٦ : ٣٣١ .

رقم الآية	نص المستشهد به منها	موضع الاستشهاد بها في المفصل
٤٦	فإنها لاتعمى الأبصار	١٣٤
٤٨	وكأين من قرية	١٨٣

٢٣ - سورة المؤمنون

٢٨	فإذا استويت أنت ومن معك على الفلك	٢٨٨
٣٦	هيهات ^(٤٢)	١٦٠
٤٠	عما قليل	٣١٢

٢٤ - سورة النور

٢٥	ويعلمون أن الله هو الحق المبين	٢٩٩
٣٦	يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال ^(٤٣)	٢١
٤٠	إذا أخرج يده لم يكذب يراها	٢٧١
٤٣	يكاد سنا برقه	٣٩٦
٤٥	خلق كل دابة	٣٩٨
٦٢	لبعض شأنهم ^(٤٤)	٣٩٩

(٤٢) أشار الزمخشري إلى ثلاث قراءات فيها رفعاً ونصباً وجراً . قال أبو حيان في البحر ٦ : ٤٠٤ : وقرأ الجمهور (هيهات هيهات) بفتح التاءين وهي لغة الحجاز ، وقرأ هارون عن أبي عمرو بفتحها منونتين ، ونسبها ابن عطية لخالد بن إلياس . وقرأ أبو حية بضمها من غير تنوين وعنه وعن الأحمر بالضم والتنوين ، وافقه أبو السماك في الأول وخالفه في الثاني . وقرأ أبو جعفر وشيبة بكسرهما من غير تنوين ، وروى هذا عن عيسى ، وهي في تميم وأسد . وعنه أيضاً وعن خالد بن إلياس بكسرهما والتنوين . وقرأ خارجة بن مصعب عن أبي عمرو والأعرج وعيسى أيضاً بإسكانها .

(٤٣) استشهد هنا بقراءة من قرأ « يَسْبُحُ » بالبناء للجهول ، وهي قراءة ابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر (كتاب السبعة : ٤٥٦) .

(٤٤) استشهد بها على ادغام الضاد في الشين ، وهي قراءة رواها أبو شعيب السوسي عن اليزيدي عن أبي عمرو كما ذكر الزمخشري . وذكرها صاحب النشر ١ : ٢٩١ .

رقم الآية	نص المستشهد به منها	موضع الاستشهاد بها في المفصل
٦٣	فليحذر الذين يخالفون عن أمره	٢٨٩
٢٦ - سورة الشعراء		
٨٢	والذي أطمع أن يغفر لي	٢٩٩
١٨٦	وإن نظنك لمن الكاذبين	٢٩٨
١٩٧	أولم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني إسرائيل ^(٤٥)	١٣٤
٢٧ - سورة النمل		
٦	من لدن حكيم عليم	١٧٢
٢٥	ألا يا اسجدوا	٤٨
٥٦	فما كان جواب قومه إلا أن قالوا	٣١٤
٧٢	... رَدِفَ لَكُمْ	٢٨٦
٨٨	صنع الله	٣٣
٢٨ - سورة القصص		
٢٨	أيما الأجلين قضيت	٣١٢
٣٢	فذانك برهانان من ربك	١٤١
٨٢	ويكأنه لا يفلح الكافرون	١٦٥
٢٩ - سورة العنكبوت		
٥٢	.. كفى بالله	٢٧٦
٣٠ - سورة الروم		
٣	وهم من بعد غلبهم سيغلبون	٢٢٤

(٤٥) في طبعتنا من المفصل : « أولم تكن » بالتاء وهي قراءة ابن عامر والجحدري ،
وقرأ الجمهور « أولم يكن » بالياء (البحر المحيط ٧ : ٤١) .

رقم الآية	نص المستشهد به منها	موضع الاستشهاد بها في المفصل
٤	لله الأمر من قبل ومن بعد ^(٤٦)	١٠٦ ، ١٦٩
٣٦	وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون ١٧٢ ، ٣٢٢	

٣٣ - سورة الأحزاب

١٨	هلم إلينا	١٥٢
٣١	ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحاً ^(٤٧)	١٤٦

٣٤ - سورة سبأ

٩	نخسف بهم ^(٤٨)	٤٠١
٣١	لولا أنكم كنتم مؤمنين	١٣٥
٤٨	قل إن ربي يقذف بالحق علام الغيوب	٢٩٦

٣٥ - سورة فاطر

٣	هل من خالق غير الله	٣١٣
---	---------------------	-----

(٤٦) استشهد بها في ص : ١٦٩ من المفصل على قراءة من قرأ (من قبل ومن بعد) بكسر الظرفين وتنوينها ، وهي قراءة أبي السماك والجحدري وعون العقيلي كما في البحر المحيط ٧ : ١٦٢ ، أما قراءة الجمهور فهي (من قبل ومن بعد) بيناء الظرفين على الضم .

(٤٧) استشهد بها على تذكير الأول وتأنيث الثاني « يقنت ... تعمل .. » وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعاصم « يقنت » بالياء و « تعمل » بالتاء ، وقرأ حمزة والكسائي كل ذلك بالياء ، ولم يختلف الناس في « يقنت » أنها بالياء (كتاب السبعة : ٥٢١) . وقد ذكر سيبويه قراءة « تقنت » بالتاء ، قال العلامة النفاخ : وقد نسب أبو حيان في البحر المحيط ٧ : ٢٢٨ هذه القراءة إلى الجحدري ، والأسواري ، ويعقوب في رواية ، ثم قال : « وبها قرأ ابن عامر في رواية ، ورواها أبو حاتم عن أبي جعفر وشيبة ونافع » . وعقب على ذلك بنقل ما قاله ابن خالويه في شواذه ص : ١١٩ من أنه سمع ابن مجاهد يقول : « ما يصح أن أحداً يقرأ « ومن يقنت » إلا بالياء » (فهرس شواهد سيبويه : ٢٨ ، الحاشية ٣) .

(٤٨) استشهد بها على ادغام الفاء في الباء وهي قراءة الكسائي . قال ابن مجاهد : وأدغم الكسائي وحده الفاء في الباء (كتاب السبعة : ٥٢٧) .

رقم الآية نص المستشهد به منها موضع الاستشهاد بها في المفصل

٣٦ - سورة يس

٣٢	وإن كل لما جميع لدينا محضرون	٢٩٧
٣٥	وما عملته أيديهم	٥٤
٥٣	إن كانت إلا صيحة واحدة	٣٠٧
٧٢	فمنها ركوبهم [ركوبتهم] ^(٤٩)	٢٠٠

٣٧ - سورة الصافات

٤٨	وعندهم قاصرات الطرف عين	١١٨
١٠٤	وناديناه أن يا إبراهيم	٣١٤

٣٨ - سورة ص

٣	ولات حين مناص	٨٢
٦	وانطلق الملائمهم أن امشوا	٣١٤
٣٠ ، ٤٤	نعم العبد إنه أواب	٢٧٤
٤١ - ٤٢	وعذابن • اركض ^(٥٠)	٣٥٣ ، ٣٢٩

(٤٩) أشار إلى قراءة « ركوبتهم » بالتاء ، وهي قراءة ذكرها ابن خالويه ونسبها إلى عائشة (مختصر في شواذ القرآن : ١٢٦) . قال أبو حيان : وقرأ الجمهور « ركوبهم » ، وقرأ أبي وعائشة « ركوبتهم » بالتاء ، وقرأ الحسن وأبو البرهم والأعمش « ركوبهم » بضم الراء وبغير تاء (البحر المحيط ٧ : ٣٤٧) .

(٥٠) استشهد بها على قراءة من ضم التنوين من « عذابن » في الوصل . قال العلامة النفاخ : وهي قراءة غير عاصم وحمة وأبي عمرو ويعقوب من العشرة ، وأما هؤلاء فقرأوا بالكسر . وفي ذلك عن قنبل وابن ذكوان خلاف . انظر النشر ٢ : ٢١٧ والتيسير ٧٨ ، والإتحاف ١٥٣ (فهرس شواهد سيبويه : ٤٢ الحاشية رقم ١) .

رقم الآية	نص المستشهد به منها	موضع الاستشهاد بها في المفضل
	٣٩ - سورة الزمر	
١٦	يا عباد فاتقون ^(٥١)	٤٣
٥٦	فرطت في جنب الله ^(٥٢)	٤٠١

٤٠ - سورة غافر

٣٢	يوم التناد ^(٥٣)	٣٤٠
----	----------------------------	-----

(٥١) استشهد بها على حذف ياء النفس المضاف إليها في النداء اجتزاء بالكسرة ثم ذكر أنها قرئت « يا عبادي » بإثبات الياء . قال في الإتحاف : ٤٥٩ : اختلف عن رويس في يا عباد : فجمهور العراقيين على إثباتها عنه كذلك . والآخرون على الحذف وهو القياس . وقد فصل القول في هذه الآية أستاذنا العلامة النفاخ قال : « استشهد [سيبويه] بها على حذف ياء النفس المضاف إليها في النداء اجتزاء بالكسرة ، ثم ذكر - أي سيبويه - أن أبا عمرو كان يقرأها (يا عبادي فاتقون) بإثبات الياء ، وغير معروف ذلك عن أبي عمرو عند القراء ، وأخشى أن يكون قد التبس هذا الحرف على سيبويه بقوله تعالى ﴿ يا عباد لا خوف عليكم ﴾ [سورة الزخرف : ٦٨] فإن أبا عمرو قرأه بإثبات الياء ساكنة في الوصل والوقف مع أنه في مصاحف أهل البصرة بغير ياء ، واحتج لذلك بأنه رأى الياء ثابتة في مصاحف أهل المدينة والحجاز . وبإثبات الياء في الحاليين قرأ هذا الحرف أيضاً أبو جعفر ، ونافع ، وابن عامر ، وأبو بكر عن عاصم ، ورويس عن يعقوب ، إلا أن الأخيرين حركاهما بالفتح وصلأ على خلاف عن رويس في ذلك . وقرأ باقي العشرة بحذف الياء في الحاليين . انظر النشر ٢ : ٢٥٤ ، والتيسير : ١٩٧ ، والمقنع : ٣٤ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٣ (طبعة دمشق) وص ٣٦ ، ١١٤ ، ١٢١ ، (طبعة برتلز) « (فهرس شواهد سيبويه : ٤٢ ، الحاشية رقم ٢) .

(٥٢) استشهد بها على تبقية الإطباق مع إدغام الطاء في التاء في قراءة أبي عمرو . قال في النشر ١ : ٢٢٠ : « الطاء إذا سكنت وأتى بعدها تاء وجب إدغامها إدغاماً غير مستكمل بل تبقى معه صفة الإطباق والاستعلاء لقوة الطاء وضعف التاء » . وفي التبصرة والتذكرة للصيري ٢ : ٩٥٤ : « وقد أدغم أبو عمرو الطاء في التاء في قوله عز وجل ﴿ وفرطتم في يوسف ﴾ ... كل ذلك يَبْقَى فيه صوتاً لثلاً يخلّ فيه بحرف الإطباق » .

(٥٣) استشهد بها للسبب نفسه الذي استشهد لأجله سيبويه بها وهو كما عبر عنه العلامة النفاخ : الاحتجاج على أن جميع مالا يحذف في الكلام وما يختار فيه ألا يحذف ، يحذف في الفواصل والقوافي . وقد اختلف في قراءة هذا الحرف فقرأه ابن كثير ويعقوب =

رقم الآية	نص المستشهد به منها	موضع الاستشهاد بها في المفصل
٣٧	فأطلع ^(٥٤)	٣٠٣
٤١ - سورة فصلت		
١٧	وأما ثمود فهديناهم	٥١
٣٣	ومن أحسن قولاً	٦٥
٣٤	ولا تستوي الحسنة ولا السيئة	٣١٣
٤٢ - سورة الشورى		
١٧	لعل الساعة قريب	٣٠٢
٤٣	ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور	٢٤
٥٢ - ٥٣	إلى صراط مستقيم • صراط الله	١٢١
٤٣ - سورة الزخرف		
٣٢	ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات	١٠٦
٣٣	لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفاً من فضة	١٢١
٤١	فأما نذهبن بك	٣٣٠
٧٦	وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمون ^(٥٥)	١٣٣

= باثبات الياء في الوصل والوقف جميعاً ، وأثبتها في الوصل وحده ابن وردان عن أبي جعفر ، وورش عن نافع ، واختلف عن قالون عن نافع . وقرأ باقي العشرة بحذف الياء في الحاليين انظر النشر ٢ : ٣٥٠ ، والتيسير : ١٩٢ (فهرس شواهد سيبويه : ٤٣ الحاشية ١) .

(٥٤) استشهد بها على قراءة من قرأ « فأطلع » بالنصب . قال ابن مجاهد : قرأ عاصم في رواية حفص « فأطلع » نصباً ، وقرأ الباقون وأبو بكر عن عاصم « فأطلع » رفعاً (كتاب السبعة : ٥٧٠) .

(٥٥) استشهد بها على أن كثيراً من العرب يجعلون ضمير الفصل مبتدأ وما بعده مبنياً عليه قال العلامة النفاخ : « هذه قراءة شاذة عن رسم المصحف الإمام ذكر سيبويه أن ناساً كثيراً من العرب يقرؤونها . والثابت في المصحف الإمام (الظالمين) بالنصب ، وقد نسب ابن =

رقم الآية نص المستشهد به منها موضع الاستشهاد بها في الفصل

٤٥ - سورة الجاثية

٢١ سواء محياهم ومماتهم ٢٤

٤٦ - سورة الأحقاف

١٥ وأصلح لي في ذريتي ٥٤

٤٧ - سورة محمد

٤ فإما منا بعد وإما فداء ٣٢

١٤ أفرن كان على بينة من ربه ٣١٩

١٦ حتى إذا خرجوا من عندك قالوا ٣٩٨

١٨ فقد جاء أشراطها^(٥٦) ٣٥١

٢٢ فهل عسيتم ١٣٥

٣٨ وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم ٢٥٥

٤٨ - سورة الفتح

١٢ وظننتم ظن السوء ٢٦١

خالويه في شواذه ص ١٣٦ قراءة الرفع إلى أبي زيد الحوي ، وانظر البحر المحيط ٨ : ٢٧ «
(فهرس شواهد سيبويه : ٤٤ الحاشية رقم ١) .

(٥٦) احتج بها على أنه إذا التقت همزتان في كلمتين جاز تحقيقها وتخفيف إحداها بأن تجعل بين بين ، والخليل يختار تخفيف الثانية كقوله تعالى ﴿ فقد جاء أشراطها ﴾ . وقد علق العلامة النفاخ على استشهاد سيبويه بهذه الآية بقوله : « استشهد بها [سيبويه] على أن من العرب من يخفف أولى الهمزتين الملتقيتين من كلمتين ويحقق الآخرة ، ومنهم من يحقق الأولى ويخفف الآخرة . وذكر [سيبويه] أن أبا عمرو كان يأخذ في قراءته بلفظة الفريق الأول . إلا أن المعروف عند القراء ، من مذهب أبي عمرو في هذا الباب أنه كان يسقط أولى الهمزتين إذا اتفقتا في الحركة ، وأما إذا اختلفتا فإنه يحقق الأولى ويسهل الآخرة ، انظر بسط مذهبه ومذاهب سائر القراء في هذا الباب في النشر ١ : ٣٧٦ - ٢٨٣ والتيسير ٣٣ - ٢٤ (فهرس شواهد سيبويه : ٤٥ الحاشية رقم ١) .

رقم الآية	نص المستشهد به منها	موضع الاستشهاد بها في الفصل
١٦	تقاتلونهم أو يسلموا ^(٥٧)	٢٤٧
٢٩	أخرج شطاها ^(٥٨)	٣٩٨

٤٩ - سورة الحجرات

٥	ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم	٢٣
٧	لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم	٣٢٠

٥٠ - سورة ق

٢٥ - ٢٦	مريئنا • الذي ^(٥٩)	٣٥٣
٣٠	هل من مزيد	٣١٣
٣٧	لمن كان له قلب	٢٦٥

٥١ - سورة الذاريات

٢٣	مثل ما انكم تنطقون	٣١٢
----	--------------------	-----

(٥٧) استشهد بها على قراءة من قرأ « أو يسلموا » بالنصب بحذف النون . قال أبو حيان : قرأ الجمهور (أو يسلمون) مرفوعاً . وأبيّ وزيد بن عليّ بحذف النون منصوباً بإضمار (أن) في قول الجمهور من البصريين غير الجرمي . (البحر المحيط ٨ : ٩٤) .

(٥٨) ذكر ابن الجزري الخلاف في إدغام الجيم في الشين قال : وقد اختلف في « أخرج شطاها » فأظهره ابن حبش عن السوسي ، وأبو محمد الكاتب عن ابن مجاهد عن أبي الزعراء عن الدوري ، وهو رواية أبي القاسم بن بشار عن الدوري ومدين عن أصحابه وابن جبير عن اليزيدي . وابن واقد عن ابن عباس [أو عياش] عن أبي عمرو والخزاعي عن شجاع . وأدغمه سائر أصحاب الإدغام ، وهو الذي قرأ به الداني وأصحابه ولم يذكروا غيره (النشر ١ : ٢٨٧ - ٢٨٨) .

(٥٩) استشهد بها على قراءة من قرأ ﴿ مريين الذي ﴾ بفتح النون وهي قراءة حكاها الكسائي قال : قرأ عليّ بعض العرب سورة (ق) فقال : ﴿ مناع للخير معتد مريين الذي ﴾ بفتح التنوين لأنه تقل فتحة همزة (الذي) إلى التنوين قبلها . (الانصاف ٢ : ٧٤١ المسألة : ١٠٨ ، والتكلمة للفارسي ص ١١) .

رقم الآية	نص المستشهد به منها	موضع الاستشهاد بها في الفصل
٤٨	فنعم الماهدون	٢٧٤
	٥٢ - سورة الطور	
٤٩	وإدبار النجوم	٥٥
	٥٣ - سورة النجم	
٢٦	وكم من مَلَك في السموات لاتغني شفاعتهم شيئاً	١٨٢ ، ١٨٣
	٥٤ - سورة القمر	
١٢	وفجرنا الأرض عيونا	٦٥
٢٠	منقعر	٢٠١
	٥٥ - سورة الرحمن	
١٥	... ولاجان ^(٦٠)	٣٥٤
	٥٦ - سورة الواقعة	
٧٠	لو نشاء لجعلناه أجاجا	٣٢٧
٧٥	فلا أقسم بمواقع النجوم	٣١٢
٨٦	فلولا أن كنتم غير مدينين ترجعونها	٣١٥
	٥٧ - سورة الحديد	
٢٩	لئلا يعلم أهل الكتاب	٣١٢
	٥٨ - سورة المجادلة	
٧	ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم	٢١٦

(٦٠) وردت (ولاجان) بالهمز عن عمرو بن عبيد . وتكررت ثلاث مرات في هذه

السورة : الآيات ٣٩ ، ٥٦ ، ٧٤ (مختصر في شواذ القرآن : ١٤٩) .

رقم الآية	نص المستشهد به منها	موضع الاستشهاد بها في الفصل	فهرس شواهد المفصل	٤٩٢
			٥٩ - سورة الحشر	
٩	ولو كان بهم خصاصة	١٩٨		
١٣	لأنتم أشد رهبة	٣٢٨		
			٦٠ - سورة الممتحنة	
٩	إنما ينهاكم الله	٢٩٢		
			٦٢ - سورة الجمعة	
٥	بئس مثل القوم الذين كذبوا	٢٧٥		
			٦٣ - سورة المنافقون	
١	والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين			
	لكاذبون	٢٩٥		
١٠	ربّ لولا أخرجتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن			
	من الصالحين ^(٦١)	٣١٥ ، ٢٥٥		
			٦٦ - سورة التحريم	
٤	فقد صغت قلوبكما	١٨٨ ، ١٨٧		
			٦٨ - سورة القلم	
٦	بأيكم المفتون	٢٨٥ ، ٢٢٠		
٩	ودّوا لو تدهن فيدهنون ^(٦٢) [فيدهنوا]	٣٢٣ ، ٢٥٠		

(٦١) قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي (وأكن) جزءاً بحذف الواو ، كتاب السبعة ٦٣٧ وقرأ أبو عمرو وحده (وأكون) بالنصب (فهرس شواهد سيبويه : ٤٨ وعنه : النشر ٢ : ٣٧١ ، والتيسير ص ٢١١) .

(٦٢) أشار الى قراءة « فيدهنوا » في الموضعين اللذين وردت فيهما . قال استاذنا العلامة النفاخ : ذكر سيبويه بعد إيرادها أن هارون زعم أنها في بعض المصاحف : [سيبويه =

رقم الآية نص المستشهد به منها موضع الاستشهاد بها في المفصل

٦٩ - سورة الحاقة

- ٧ كأنهم أعجاز نخل خاوية ٢٠١
 ١٣ نفخة واحدة ١١٤
 ١٩ هاؤم اقرؤوا كتابيه ٢٠
 ٢٨ - ٢٩ ما أغنى عني ماليه • هلك عني سلطانيه ٣٣٢

٧٠ - سورة المعارج

- ٣ - ٤ ذي المعارج • تعرج^(٦٣) ٣٩٨
 ١١ من عذاب يومئذ ١٢٥

٧١ - سورة نوح

- ٤ يغفر لكم من ذنوبكم ٢٨٣
 ١٧ والله أنبتكم من الأرض نباتا ٣٢

٧٣ - سورة المزمل

- ٨ وتبتل إليه تبتيلا ٣٢
 ٢٠ علم أن سيكون منكم مرضى ٢٩٨

٧٤ - سورة المدثر

- ٤٩ فما لهم عن التذكرة معرضين ٦٢

٧٥ - سورة القيامة

- ٤ بلى قادرين ٦٥ ، ٣١٠

= [٤٢٢ : ١] ﴿ وَدَّوْا لَوْ تَدَّهْنُ فَيَدَّهْنُوْنَ ﴾ ونقل ذلك أبو حيان في البحر المحيط ٨ : ٣٠٩ .

(٦٣) استشهد بها على إدغام الجيم من (المعارج) في التاء من (تعرج) ، وهذا الإدغام

رواه اليزيدي عن أبي عمرو . النشر ١ : ٢٨٧ .

رقم الآية	نص المستشهد به منها	موضع الاستشهاد بها في المفصل
٣١	فلا صدق ولا صلى	٣٠٦
٧٦ - سورة الإنسان		
١٥	كانت قواريرا	٣٢٧
٣١	يدخل من يشاء في رحمته والظالمين أعد لهم عذاباً ألياً	٥٠
٧٧ - سورة المرسلات		
٣٥	هذا يوم لا ينطقون	١٢٥
٣٦	ولا يؤذن لهم فيعتذرون	٢٤٩
٧٨ - سورة النبأ		
٢٨	وكذبوا بآياتنا كذاباً	٢١٩
٧٩ - سورة النازعات		
٢٦	إن في ذلك لعبرة	٢٩٥
٨١ - سورة التكويد		
٢٤	وما هو على الغيب بظنين ^(٦٤)	٢٦١
٨٣ - سورة المطففين		
٣٦	هل ثوب الكفار = هثوب ^(٦٥) ...	٣٩٩

(٦٤) هكذا ذكرت الآية في المفصل « بظنين » بالظاء المعجمة وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي . وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمة « بظنين » بالضاد المعجمة (كتاب السبعة : ٦٧٣) .

(٦٥) استشهد بها على إدغام اللام من (هل) في الشاء من (هثوب) . وهذا الإدغام رواه هارون عن أبي عمرو (كتاب السبعة : ١٢٠) ، قال العلامة النفاخ : استشهد بها « سيبويه » على قراءة من أدغم لام (هل) في الشاء ، ومن ثم رسمت في الكتاب « هثوب » . =

رقم الآية	نص المستشهد به منها	موضع الاستشهاد بها في المفضل
	٨٥ - سورة البروج	
١٤ - ١٦	وهو الغفور الودود • ذو العرش المجيد • فعّال لما يريد	٢٧
	٨٦ - سورة الطارق	
٤	إن كل نفس لما عليها حافظ	٣٢٨
	٨٨ - سورة الغاشية	
٢٥ - ٢٦	إن إلينا إياهم • ثم إن علينا حسابهم	٢٧
	٨٩ - سورة الفجر	
٤	والليل إذا يسر	٣٤٠
٦	كيف فعل ربك	٤٠٠
١٥ - ١٦	ربي أكرمن • ... أهانن ^(٦٦)	٣٤٣
١٦ - ١٧	ربي أهانن • كلا	٣٢٥
	٩٠ - سورة البلد	
٧	أيحسب أن لم يره أحد	٢٩٨

= وقد نسب ذلك إلى أبي عمرو، إلا أن المعروف عند القراء أنّ أبا عمرو يظهر لام (هل) عند الشاء، وأما إدغامها فيها فقراءة حمزة والكسائي وهشام في المشهور عنه (فهرس شواهد سيبويه: ٥١، وعنه: النشر ٢: ٧-٨، والتيسير: ٤٣، والإتحاف: ٢٨-٩٢، ٤٣٥). (٦٦) استشهد بها على قراءة أبي عمرو في الوقف عند النون وحذف الياء. قال علي بن نصر سمعت أبا عمرو يقرأ «أكرمن» و«أهانن» يقف عند النون (كتاب السبعة ٦٨٤). قال العلامة النفاخ: استشهد [بها] «سيبويه» على حذف الياء أيضاً، ونسب ذلك إلى أبي عمرو. والمعروف من مذهبه عند القراء أنه حذف الياء فيهما في الوقف قولاً واحداً، وأما في الوصل فخيّر بين الحذف والإثبات، والحذف - كما يقول الداني - قياس مذهبه، وقد أثبت الياء فيهما وصلاً أبو جعفر، ونافع، وأثبتها في الحالين يعقوب والبزي عن ابن كثير، وحذفها باقي العشرة في الحالين. انظر النشر ٢: ٢٨٣، والتيسير: ٢٢٣، والإتحاف: ٤٣٨ (فهرس شواهد سيبويه: ٥٣).

رقم الآية	نص المستشهد به منها	موضع الاستشهاد بها في المفصل
١٤ - ١٥	أو إطعام في يوم ذي مسغبة • يتياً	٢٢٤
	٩١ - سورة الشمس	
١	والشمس وضحاها ^(٦٧)	٣٣٧
٥	والسما وما بناها	٣١٤
	٩٢ - سورة الليل	
٢ - ١	والليل إذا يغشى • والنهار إذا تجلّى	١٧١ ، ٣٤٩
	٩٦ - سورة العلق	
١٥ - ١٦	لنسفن بالناصية • ناصية كاذبة	١٢١ ، ٣٤٣
	١١١ - سورة المد	
٤	حمالة الخطب ^(٦٨)	٤٦
	١١٢ - سورة الإخلاص	
٢ - ١	قل هو الله أحد • الله الصمد ^(٦٩)	١٣٣ ، ٣٣٠
٤	ولم يكن كفؤاً له أحد ^(٧٠)	٢٦٩

(٦٧) استشهد بها على قراءة من قرأ « وضحاها » بالإمالة ، وهي قراءة الكسائي ، ووردت أيضاً عن أبي عمرو ونافع . كتاب السبعة ٦٨٨ - ٦٨٩ .

(٦٨) استشهد بها على قراءة من قرأ « حمالة » بالنصب وهي قراءة عاصم وحده وقرأ الباقر رفعاً . كتاب السبعة : ٧٠٠ وانظر فهرس شواهد سيبويه : ٥٤ وعنه : النشر : ٢ : ٢٨٧ ، والتيسير ٢٢٥ ، والإتحاف : ٤٤٥ .

(٦٩) استشهد بها على قراءة من قرأ (أحد) بالضم بلا تنوين وقد نسب ابن خالويه هذه القراءة إلى نصر بن عاصم وأبي عمرو . وقد رويت عن عمر . مختصر في شواذ القرآن : ١٨٢ .

(٧٠) استشهد بها على قراءة من سَمَّاهم « أهل الجفاء » وهم الذين أخروا الظرف « الجار والمجرور » له . والزخشي هنا يعبر بعبارة سيبويه نفسها . قال سيبويه : وأهل الجفاء من العرب يقولون « ولم يكن كفؤاً له أحد » (كتاب سيبويه ١ : ٢٧) ، وقد نقل ابن خالويه عبارة سيبويه في كتابه مختصر في شواذ القرآن : ١٨٢ ، وأسقط كلمة (له) وقد رسمت « كفؤاً » في المفصل بالهمز وهي قراءة ابن كثير وابن عامر والكسائي وأبي عمرو في رواية الزبيدي وعبد الوارث كلهم قرؤوا « كفؤاً » بضم الفاء مهموزة (كتاب السبعة ٧٠٢) .

المراجع

- اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر / أحمد الدمياطي (المطبعة العامرة ١٢٨٥ هـ) .
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين / كال الدين الأنباري - تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ومعه كتاب الانتصاف من الانصاف (طبع المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة ، بلا تاريخ) .
- البحر المحيط / أبو حيان الأندلسي (الرياض ، بلا تاريخ) .
- تفسير القرطبي المسمى بالجامع لأحكام القرآن (الطبعة الثالثة عن طبعة دار الكتب المصرية - دار القلم ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م القاهرة) .
- التكملة وهي الجزء الثاني من الإيضاح العضدي / أبو علي الفارسي - تحقيق الدكتور حسن شاذلي فرهود ، (عمادة شؤون المكتبات - جامعة الرياض ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م) .
- فهرس شواهد سيبويه / أحمد راتب النفاخ (دار الارشاد - دار الأمانة ، بيروت ١٣٨٩ هـ - ١٩٧٠ م) .
- الكتاب = كتاب سيبويه - مصورة عن طبعة بولاق (سنة ١٣١٧ هـ) .
- كتاب السبعة في القراءات / ابن مجاهد - تحقيق الدكتور شوقي ضيف (دار المعارف بمصر ١٩٧٢ م) .
- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها / ابن جني - بتحقيق علي النجدي ناصف والدكتور عبد الحليم النجار والدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلي (القاهرة ١٣٨٦ هـ - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية) .
- مختصر في شواذ القرآن / ابن خالويه - عني بنشره ج . برجستراسر (المطبعة الرحمانية بمصر ١٩٣٤) .
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم / محمد فؤاد عبد الباقي (طبعة كتاب الشعب بالقاهرة) .
- النشر في القراءات العشر / ابن الجزري - عني بتصحيحه محمد أحمد دهمان (دمشق ١٣٤٥ هـ) .

تعليق

الدكتور شاكراً الفحام

أصبحت فهرسة كتب التراث عملاً أساسياً لا يستغنى عنه ، فهي المفتاح لما تشتمل عليه تلك الكتب من كنوز الفوائد ، وأعلاق النوادر . وتتطلب الفهرسة دقة ويقظة لئلا يند عن الفهرس شوارد تفوته ، أو تضطرب عليه نفائس فينظمها في غير سلكها ، ويضعها في غير مواضعها ، ومن هنا كان لابد أن تتضافر الجهود لتبلغ هذه الصنعة غايتها في التجويد والاتقان .

وقد عنت لي وأنا أطالع الفهرس الذي صنعه الأخ الصديق الأستاذ عبد الإله نبهان ملاحظ وددت أن أثبتها تلبية لرغبته ، وأمل أن يكون فيها بعض النفع ، والله الموفق والمستعان (اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) .

في سورة البقرة

١ - استشهد الزغشري (المفضل : ٦٤) في بحث الحال المؤكدة بقوله تعالى : (وهو الحق مصدقا) [سورة البقرة ، الآية ٩١] على ما أورده ابن يعيش (شرح المفضل ٢ : ٦٤) .
- ولكن النص جاء في طبعة المفضل (ص ٦٤) التي يفهرسها الأستاذ نبهان : (وهو الحق مصدقا لما بين يديه) ، وذكر الأستاذ نبهان أنه جاء كذلك في سورة البقرة ، وفي سورة آل عمران ، وفي سورة المائدة ، وفي سورة فاطر . وهو سهو ، سبحانه ربي العظيم ، جل عن السهو والنسيان .

- فالنص المستشهد به كما جاء في طبعة المفضل لم يرد في التنزيل الكريم . وهذا بيان ما جاء في الذكر الحكيم .

- (وهو الحق مصدقا لما معهم) [سورة البقرة ، الآية ٩١] .
- (فانه نزل على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه) [سورة البقرة ، الآية ٩٧] .
- (نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه) [سورة آل عمران ، الآية ٣] .
- (ومصدقا لما بين يديه من التوراة) [سورة المائدة ، الآية ٤٦] .
- (وأنزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب) [سورة المائدة ، الآية ٤٨] .

- (هو الحق مصدقا لما بين يديه) [سورة فاطر ، الآية ٣١] .
٢ - استشهد الزغشري (المفضل : ٢٦٤ - ٢٦٥) على (كان) التامة التي تأتي بمعنى وقع

ووجد بقوله تعالى (كن فيكون) . وذكر الأستاذ نبهان أن النص المستشهد به ورد في سورة البقرة ، وفي سورة آل عمران ، وفي سورة الأنعام .
- قلتُ : وجاء هذا النص القرآني في سور آخر ، جاء في سورة النحل (الآية ٤٠) ،
وسورة مريم (الآية ٣٥) ، وسورة يس (الآية ٨٢) ، وسورة غافر (الآية ٦٨) ، (انظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : ٦٤١) .

في سورة النساء

٣ - استشهد الزمخشري (الفصل : ٢٨٥) على الباء الزائدة في المرفوع بجزء الآية الكريمة (كفى بالله شهيداً) وكذلك جاء في شرح الفصل لابن يعيش (٨ : ٢٣) . وهذا النص المستشهد به جزء من آية وردت في سورة الرعد (الآية ٤٣) ، وفي سورة الاسراء (الآية ٩٦) ، ولكن المفهرس الفاضل أضاف في مطلع النص المستشهد به حرف العطف (الواو) ليدرجه جزءاً من آيتين كريمتين وردتا في سورة النساء (الآية ٧٩ ، ١٦٦) ، وبإضافة الواو ، فهو جزء من آية كريمة أيضاً جاءت في سورة الفتح (الآية ٢٨) .
٤ - استشهد الزمخشري (الفصل : ٣٣) على المصدر المنسوب يكون توكيداً لنفسه بقوله تعالى (وَعَدَ اللَّهُ) وذكر الأستاذ المفهرس أن الشاهد جزء من الآية الكريمة (١٢٢) في سورة النساء .

- قلتُ : وهو جزء من الآية الكريمة (٤) في سورة يونس ، والآية الكريمة (٦) في سورة الروم ، والآية الكريمة (٩) في سورة لقمان ، والآية الكريمة (٢٠) في سورة الزمر .
وقد استمدَّ ابن يعيش (شرح الفصل ١ : ١١٧) من آيات سورة الروم ليستكمل الشاهد القرآني الذي أورده صاحب الفصل .

في سورة المائدة

٥ - استشهد الزمخشري (الفصل : ١٨٧) على جعل الاثنين على لفظ الجمع اذا كانا متصلين بقوله تعالى (فاقطعوا أيديهما) ، وفي قراءة عبد الله : (أيمانها) .
وذكر الأستاذ الفاضل أن الزمخشري أشار في هذا الموضع إلى قراءة عبد الله بن مسعود : فاقطعوا أيمانها كما في مختصر في شواذ القرآن ، وفي البحر المحيط : « وقرأ عبد الله : والسارقون والسارقات فاقطعوا أيمانهم » .
- قلتُ : ماجاء في البحر المحيط أورده كذلك الزمخشري في الكشاف (١ : ٤٩١) .

في سورة الأعراف

٦ - ذكر الزمخشري (الفصل : ٣١١) أن كنانة تكسر العين من حرف الجواب (نعم) ، واستشهد بقراءة عمر بن الخطاب وابن مسعود ، وجزء الآية الكريمة الذي استشهد به

الزخشي : (قال نعم) في طبعة المفصل ، و (قالوا نعم) في طبعة شرح المفصل (٨ : ١٢٥) .

- فان تبعنا ماجاء في طبعة المفصل فالشاهد جزء من آيتين كريمتين ، وردت احدهما في سورة الأعراف (الآية ١١٤) ، ووردت الثانية في سورة الشعراء (الآية ٤٢) .
وان تبعنا طبعة شرح المفصل فالشاهد جزء من آية كريمة وردت في سورة الأعراف (الآية ٤٤) .

ولكن المفهرس الفاضل أسقط كلمة (قال) الواردة في طبعة المفصل ، وأورد مواضع ذكر (نعم) الأربعة الواردة في القرآن الكريم .

في سورة التوبة

٧ - ذكر الزخشي (المفصل : ٣٥٣) أن قوماً ضُوموا واو (لو) في (لو استطعنا) ، وشاهد الزخشي جزء من آية كريمة وردت في سورة التوبة (الآية ٤٢) .
وقال الزخشي (الكشف ٢ : ٢١٤) : « وقرء : (لو استطعنا) بضم الواو ، تشبيهاً لها بواو الجمع في قوله (فتمنوا الموت) » .

والزخشي انما تابع سيبويه (الكتاب ٢ : ٢٧٦) في ذكره الشاهد القرآني . وقال الأستاذ الكبير أحمد راتب النفاخ تعليقا عليه : « استشهد بها على قراءة من ضم الواو من (لو) ، وهي - فيما ذكر أبو حيان في البحر المحيط ٥ : ٤٦ - قراءة الأعمش ، وزيد بن علي . ويؤخذ مما ذكره صاحب التحاف ، ص ١٧٨ ، أن ضم واو (لو) حيثما استقبلها ساكن مذهب الأعمش من رواية المطوعي ... » (فهرس شواهد سيبويه : ٢٥ تعليق ٢) .
- وقد سها الأستاذ المفهرس عن هذا الشاهد ، فلم يثبتته بين النصوص المستشهد بها في سورة التوبة .

في سورة هود

٨ - ذكر الزخشي (المفصل : ٦٢) ان العامل في الحال إما فعل وشبهه من الصفات ، أو معنى فعل ، وما استشهد به قوله في التنزيل (وهذا بعلي شيخاً) ، « وشيخاً نصب بما دلّ عليه اسم الإشارة » (الكشف للزخشي ٢ : ٣٢١ ، وانظر شرح المفصل لابن يعيش (٥٨ : ٢) .

وقد أسقط الأستاذ المفهرس واو العطف ، ولعله من سهو النسخ ، وكذلك سقطت الواو في شرح المفصل لابن يعيش (٥٦ : ٢) .

٩ - وفي بحث (المنصوب على الاستثناء) يقول الزخشي (المفصل : ٦٨) : « وأما قوله عز وجل (إلا امرأتك) فين قرأ بالنصب فمستثنى من قوله تعالى (فأسير بأهلك) » .

وقد أثبت الأستاذ المهرس كلاً من جزأي الآية الكريمة : (الا امرأتك) ، (فأسر بأهلك) على حدة ، وحسناً فعل . ثم عقب على قوله تعالى : (فأسر بأهلك) فذكر أنه ورد أيضاً في سورة الحجر (الآية ٦٥) .
- كنت أود لو أن الأستاذ الفاضل أتم تعليقه بقوله : ولكن مورد القول الكريم في الفصل مراد به حصراً بجيئه في الآية الكريمة في سورة هود .

في سورة يوسف

١٠ - ذكر الزمخشري (الفصل : ٣٥٣ ، شرح الفصل لابن يعيش ٩ : ١٢٧) أن الأصل في كل ساكنين التقيا أن يحرك الأول منها بالكسر ، ثم ذكر الزمخشري أنهم اذا حركوا بغير الكسر فلا أمر ، نحو ضمهم في نحو (وقالتُ اخرج عليهن) . وهذا الشاهد جزء من آية كريمة وردت في سورة يوسف (الآية ٣١) .
وانما تابع الزمخشري سيبويه (الكتاب ٢ : ٢٧٥) في ذكره الشاهد القرآني . وقال الأستاذ الكبير أحمد راتب النفاخ تعليقا عليه : « استشهد بها على قراءة من ضم التاء في (قالت) ، وهي قراءة نافع ، وأبي جعفر ، وابن كثير ، وابن عامر ، والكسائي ، وخلف . وقرأ أبو عمرو وعاصم ، وحمزة ، ويعقوب بكسر التاء ، انظر النشر ٢ : ٢١٧ ، والتيسير ، ص : ٧٨ ، والاتحاف ، ص : ١٥٣ ، ٢٦٤ » (فهرس شواهد سيبويه : ٢٨ تعليق ٤) .
وقد سها الأستاذ المهرس عن اثبات هذا الشاهد القرآني بين النصوص المستشهد بها في سورة يوسف .

في سورة الاسراء

١١ - ذكر الزمخشري (الفصل : ٣٢٣ - ٣٢٤) أنه اذا وقعت (اذن) بين الفاء والواو وبين الفعل المضارع ففيها الوجهان : الاعمال والإهمال ، واستشهد على ذلك بقوله تعالى : (واذن لا يلبثون) ، وقرئ (لا يلبثوا) .
وعلق الأستاذ المهرس بكلمة طيبة ، زينها بقوله الأستاذ أحمد راتب النفاخ في كتابه (فهرس شواهد سيبويه) .
قلت : قال الزمخشري (الكشف ٢ : ٥٣٥) : « وقرئ : لا يلبثون . وفي قراءة أبي : لا يلبثوا على اعمال (اذن) ، فإن قلت : ماوجه القراءتين ؟ قلت : أما الشائعة فقد عطف فيها الفعل على الفعل ، وهو مرفوع لوقوعه خبر كاد ، والفعل في خبر كاد واقع موقع الاسم . وأما قراءة أبي ففيها الجملة برأسها التي هي : اذن لا يلبثوا ، عطف على جملة (وان كادوا ليستفزونك) » .
وقال ابن يعيش (شرح الفصل ٧ : ١٦) : « وفي قراءة ابن مسعود : واذن لا يلبثوا ، بالنصب » .

في سورة الأنبياء

١٢ - أفرد الزمخشري (الفصل : ٣٧ - ٢٨) فصلاً تحدث فيه عن توابع المنادى المضموم غير المبهم ، وبين أنها اذا أفردت حلت على لفظه ومحلّه كقولك : يا زيد الطويل والطويل ... ثم قال : « وقرئ (والطير) رفعاً ونصباً ... » فسبق الى وهم الأستاذ الم فهرس أن الشاهد القرآني جزء من الآية الكريمة (٧٩) في سورة الأنبياء : (ففهمناها سليمان وكلاً آتينا حكماً وعلماً وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين) . ولاشاهد في الآية على ماساقه الزمخشري من حديث عن توابع المنادى المضموم غير المبهم .

- والصواب : ان الشاهد جزء من الآية الكريمة (١٠) في سورة سبأ : (ولقد آتينا داود منا فضلاً ياجبال أوبي معه والطير وألنا له الحديد) .

قال الزمخشري (الكشف ٣ : ٤٥١) : « وقرئ : والطير ، رفعاً ونصباً ، عطفاً على لفظ الجبال ومحلها ... » .

وقد تابع الزمخشري في انتزاع الشاهد القرآني سيبويه (الكتاب ١ : ٣٠٥) . وقال الأستاذ أحمد راتب التفاح في التعليق عليه : « استشهد بها على قراءة من رفع (الطير) ونسبها إلى الأعرج ، وقد جاء ذلك عن بعض العشرة من بعض الطرق أيضاً ، وبسطه ابن الجزري في النشر ... » (فهرس شواهد سيبويه : ٣٩ تعليق ٢) .

في سورة العنكبوت

١٣ - ذكر الزمخشري (الفصل : ٢٧٦) قولاً للنحاة يجعل الباء في قولهم : أكرم زيد ، زائدة في المرفوع ، وان الأصل : أكرم زيد أي صار ذا كرم ، فالباء مزيدة مثلها في (كفى بالله) .

خرج الأستاذ الم فهرس هذا الشاهد القرآني (كفى بالله) في سورة العنكبوت (الآية ٥٢) .

- ان هذا الشاهد القرآني جزء أيضاً من آيتين كريميتين آخرين ، احدها وردت في سورة الرعد (الآية ٤٣) والثانية في سورة الاسراء (الآية ٩٦) . وانظر ماتقدم في الفقرة ٣ .
والعجب ان ابن يعيش (شرح المفصل ٧ : ١٤٧ ، ١٤٨) أورد نص المفصل وفيه (كفى بالله) ، فلما صار إلى الشرح جعلها (وكفى بالله) .

في سورة يس

١٤ - تحدث الزمخشري (المفصل : ٢٩٧) عن تخفيف (إن) و (أن) وبين أحكامها وأضاف : « وتلزم المكسورة اللام في خبرها » . وكان من شواهد قول الله تعالى (وان كل لما جميع لدينا محضرون) .

- لم يعلق المفهرس الفاضل على الآية ، ولم يبين من قرأ بها . وخير ما أقوله أن أنقل تعليق الأستاذ العلامة أحمد راتب النفاخ قال : « استشهد بها ... على قراءة من خفف الميم من (لما) وهي قراءة غير ابن عامر ، وعاصم ، وحزمة ، وابن جاز عن أبي جعفر من العشرة ، وأما هؤلاء فقد شددوا الميم . انظر النشر ٢ : ٢٨٠ ، والتيسير ، ص : ١٢٦ ، والاتحاف ، ص : ٣٦٤ . (فهرس شواهد سيبويه : ٤٠ تعليق ٢) .

- وقال الزمخشري (الكشف ٤ : ١٠) : « قرئ (لما) بالتخفيف ، على أن (ما) صلة للتأكيد ، و (إن) مخففة من الثقيلة ، وهي متلقة باللام للاحالة . و [قرئ] (لما) بالتشديد بمعنى (إلا) ، كالتي في مسألة الكتاب : نشدتك بالله لما فعلت ، و (إن) نافية ... » .

في سورة ص

١٥ - ذكر الزمخشري (المفصل : ٣٢٩) أن التنوين ساكن ابدأ إلا أن يلاقي ساكناً آخر فيكسر أو يضم ، كقوله تعالى (وعذاب اركض) .
ثم تحدث (المفصل : ٣٥٣) عن ضم التنوين للاتباع ، وأعاد ذكر الشاهد القرآني المذكور آنفاً .

- وعلق الأستاذ المفهرس ذاكراً أن الزمخشري أورده شاهداً على قراءة من ضم التنوين من (عذاب) في الوصل .
ويصح تعليقه هذا على الشاهد القرآني في الموضع الثاني . أما في الموضع الأول فقد أتى به الزمخشري شاهداً على جواز الكسر والضم . قال ابن يعيش (شرح المفصل ٩ : ٣٥) : « وقال (وعذاب اركض) ، قرئت بالضم والكسر ، فن كسر فعلى الأصل ، ومن ضم اتبع الضم الضم كراهة الخروج من كسر إلى ضم » .



وبعد ، فقد نعمتُ وأنا أتصفح مادبجه الأستاذ نبهان ، وتراءى لي في سطور مقالاته وتعليقاته ما بذل من جهد . وفقنا الله جميعاً لخدمة العربية المبينة ، وجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه .

الوقتاية وحفظ الصحة عند ابن سينا

الدكتور
أحمد عروة

● نُشر القسم الأول والثاني من هذا المبحث في مجلة المجمع (مج ٦١، ج ٢٠١) .

إجراءات أخرى لإصلاح مياه الشرب

يشير ابن سينا - إضافة إلى ماتقدم من الوسائل الأساسية - إلى بعض الإجراءات الخاصة حسب أحوال المياه : « وكذلك إذا طبخ الماء المرّ والرديء وطرح فيه وهو يغلي طيناً حرّاً وكباب صوف ، ثم تؤخذ وتعصر ، فإنها تعصر عن ماء خير من الأول . وكذلك مخض الماء وقد جعل فيه طين حر لا كيفية رديئة له وخصوصاً المحترق في الشمس ، ثم يصفيه ، وهو مما يكسر فسادة ... وأيضاً فإن الماء إذا قل ولم يوجد فيجب أن يشرب ممزوجاً بالخل وخصوصاً في الصيف فإن ذلك يغني عن الاستكثار... »^(٢١)

وهناك اجراءات أخرى لأنواع من المياه :

« الماء المالح يجب أن يشرب بالخل أو السكنجين ، ويجب أن يلتقى فيه الخرنوب وحب الآس والزعرور . والماء الشبّي العفص يجب أن يشرب عليه كل مايلين الطبيعة ... والماء المر يستعمل عليه الدسومات والحلاوات ويمزج بالجلاب ... والماء القائم الآجامي الذي يصحبه عفونة يجب أن لا يطعم فيه الأغذية الحارة ، وأن يستعمل القوابض من الفواكه الباردة والبقول مثل السفرجل والتفاح والريباس . والمياه الغليظة الكدرة يتناول عليها الثوم . وما يصفوها الشب الياني .

وما يدفع فساد المياه المختلفة ... أن يستصحب من ماء بلده فيمزج به الماء الذي يليه ، ويأخذ من ماء كل منزل للمنزل الذي يليه ، فيمزجه بمائه ... وكذلك إن استصحب طين بلده وخلطه بكل مايطراً

(٢١) القانون ١ : ١٨٦

عليه وخضضه فيه ثم تركه حتى يصفو . ويجب أن يشرب الماء من وراء فدام لئلا يجرع العلق بالغلط .. واستصحب الربوب الحامضة لتمزج بكل ماء تدبير جيد... (٢٢) «

تعقيبات على ماجاء حول المياه

إن الحكم القطعي على صلاحية الماء يرتكز اليوم على مقاييس صحية تعتبر النواحي البيولوجية والكيميائية والطبيعية في حدود معروفة . وإذا أعدنا النظر إلى ماأوردناه من نصوص القانون فإننا نجد أن ابن سينا - رغم جهله للمعطيات العلمية الحديثة - قد جاء بالكافي والشافي في تحليلاته وإرشاداته العملية ؛ ذلك لأنه لم يخف عليه أن الماء يتعفن باختلاطه مع جزئيات أرضية أو معدنية مخالفة لطبيعة الحياة ، كما أنه يشير بإجراءات عملية هي في صميم الصواب لو أنها اتبعت في زمانها ومكانها لكانت تقي من أمراض وأوبئة كثيرة . من تلك الإجراءات ما لا يزال أساساً في إصلاح المياه على الطرق العصرية ومنها :

décantation	الرسوب
filtration	الرشف
distillation	التقطير
ébullition	الطبخ

كما أن هنالك اجراءات خاصة لم تفقد فعاليتها كإضافة المواد المطهرة المعدنية (الشب) والنباتية (البصل والثوم) والتحميض (acidification) بإضافة الخل والعصارات والربوب .

أما ترتيب أحوال المياه فإنه لا يختلف كثيراً عما توصلت إليه المعلومات الحديثة . وإذا كان هنالك بعض التطور في الآراء فإن ذلك ناتج عن التغيرات التي حدثت في كفيات المياه لأسباب حضارية ، كتلوث المياه في الأنهار والمياه الجوفية .

ونلاحظ أن استعمال الطين لترويق المياه هو كذلك مكتسب مهم تثبتته التقنيات الحديثة ، وذلك من جهتين أولاهما أن الأرض الطينية تمنع تسرب العفونات نحو طبقات الماء التي تحتها ، وثانيهما أن الطين بخاصيته الطبيعية يساعد على تصفية الماء بامتصاصه للمركبات المختلطة به ، ولا سيما أنواع الجراثيم كما أثبتته التجارب الحديثة ، حتى إن الطين أو المركبات الكيميائية المماثلة له تستعمل الآن في العمليات الصناعية لتصفية المياه .

أما الطبخ أو تغلية الماء فلا زال من أنجع الوسائل الفردية لترويق مياه الشرب ، لاسيما في المنازل ، ولتهيئة أغذية الاطفال .

أما الإشارة إلى سرعة تعفن مياه المطر فإنها تذكرنا باختبارات عهد باستور لما كان يبحث عن أسباب تعفن الأغذية عن طريق الهواء ويكتشف الجراثيم التي ينقلها الهواء . كما هو من المعروف أن الماء البسيط الخفيف أشد تعرضاً للاختلاط بالمواد الأرضية سواء كانت معدنية أو جرثومية .

وأما عرض الأمراض الكثيرة التي يمكن أن تتعدى بواسطة المياه ، ولاسيما الراكدة منها والمتعرضة للتعفن ، فإنه يبرز دور المياه في انتقال الأمراض التعفننية التي تعرف اليوم بأكثر دقة في أسبابها وعواملها ، ومنها

أمراض الأمعاء الحادة والمزمنة الجرثومية والطفيلية ، ومنها التفوئيد ، والكوليرا ، والإسهال في مختلف أنواعه ، والدسنتيريا ، وداء البلهارسية مع العوارض التي تصحبه كتورم الجهاز البولي والجهاز التناسلي والأمعاء عند الأطفال والنساء والكهول ، ويتسبب في تورم الكبد والأمعاء ، وضمور الأطراف ، والاستسقاء .

ومن الأورام التي يحدثها الماء تلك التي تنتج عن دودة تستقر تحت الجلد وهو العرق المدني الذي سيأتي ذكره .

أما حمى الربيع وتورم الطحال فهو راجع إلى حمى البلوديسم ودور الماء فيه غير مباشر ، لأن البعوض من نوع أنوفيل (anophéle) يلد ييضاته على سطح المياه ، ولاسيما الراكدة الآجامية والمستنقعات ، وذلك البعوض هو الذي ينقل طفيلية البلوديسم من المريض إلى السليم حينما يلدغه .

إذا لم يتوصل ابن سينا إلى حقيقة العدوى والانتقال عن طريق التعفن بالكائنات الدقيقة ، بحيث انه يكتفي بالاعتقاد أن هنالك أجزاء غريبة أرضية أو حالات رديئة مكتسبة تختلط بالمياه ، وإذا لم يأت بعرض للأمراض مرتب حسب الأسباب الفاعلة كما نطالب به اليوم ، فإن هذا لاينقص من فضله ، بل إنه يبرز مهارة فكره في التوصل إلى الأسباب المرضية المستقلة عن ناقلها الذي هو الماء أو الغذاء أو الهواء . كما أن هذا الفضل لايبخس إذا اعتبرنا أن الآلاف من الباحثين والمئات من المختبرات المجهزة بأحدث وأروع الآلات لم تنته حتى الآن من استكشاف الكائنات الدقيقة التي لاتحصى والتي تنقلها المياه من طفيليات وبكتريات وفروسات . كما لم تقض على المرض كل الوسائل الجبارة التي تستخدم

لمكافحة الأمراض التي تنقلها المياه ، والتي لازالت تقتل الملايين من البشر في كثير من أنحاء العالم . وإذا اقتصرنا على ربط الأمراض التعفن بتعفن الماء ، وإذا اقتصرنا على الإجراءات الأولية لإصلاح الماء وتجنب تلك الأمراض ، فإن ذلك يعد من المراحل العملاقة في تطور العلوم الطبية والصحية .

وآخر ملاحظتنا هو أننا توسعنا في هذا الفصل المختص بالماء لأنه من جهة يعتبر شاهداً على مدى تقدم علوم حفظ الصحة في عهد ابن سينا وعلى فضله خاصة ، ومن جهة أخرى لأن مشكلة الماء لازالت في عصر الرخاء والعلم والتكنولوجيا - لازالت - تعتبر من أخطر المشاكل البشرية والحضارية والصحية ؛ يتشخص ذلك المشكل من الناحية الكمية في المطالبة المتزايدة في استهلاك المياه لأغراض حياتية وحضارية واقتصادية مختلفة ، ومن الناحية المرضية في انتشار الأمراض الوبائية المرتبطة بتعفن المياه ، مثل الحميات الوبائية ، كالقوليرا والتفؤيد والإسهال والدسنتيريا والبلهراسيا والانكلستياز والملاريا ، وأنواع الديدان والطفيليات الدقيقة . بغض النظر عن التلوث الكيميائي للمياه ، الذي يمثل الجانب السلبي لتطور الصناعات والتقنيات ، والذي كاد أن يفني الحياة في الأنهار والبحيرات ، وقتل الأسماك والنباتات حتى في البحار والمحيطات ولا يزال يهدد الإنسان بأفات مهلكة هي من صنع الإنسان ولكنه لا قبل له بها ...

٢ - إصلاح الهواء والمناخ

يتعرض ابن سينا لمسألة الهواء بنفس الأسلوب الذي رأيناه في تدبير المياه ، ويرتكز على المعطيات الطبيعية والفزيولوجية والمرضية ،

ويستخرج الإجراءات العملية لإصلاح الهواء والوقاية من الأمراض التي ينقلها الهواء المستنشق . ذلك ما تعرض له في الفصول التالية

- دور الهواء الطبيعي في حياة الجسم .

- تعفن الهواء وتأثيره على الصحة .

- تأثير المناخات والفصول على الصحة .

٢٠١ - دور الهواء في حياة الانسان

ملاحظة تمهيدية : قبل عرض أفكار ابن سينا حول ماهية العنصر الهوائي ووظيفته الحياتية لابد من تجنب الالتباس الذي قد يشوب الكلمات في مصطلحها القديم والحديث ، ومن أهمها كلمة « الروح » التي تستعمل بمعان غامضة ومتباعدة ، ولهذا حاول ابن سينا تمييز مفهومها حيث يقول « ولسنا نعني به ما يسميه الحكماء النفس^(٢٣) » « بل الروح لطيف متحرك صاعد لا يحتاج الى تنكيس وعائه حتى ينصب بل إن فعل ذلك أدى إلى إفراط استفراغ الدم الذي يصحبه وإلى عسر حركة الروح فيه ..^(٢٤) » كما يقول في حديث آخر « الروح جسم مركب لا بسيط^(٢٥) » .

يتبين من هذا التعريف أن الروح المعني هنا هو مادة هوائية لطيفة خفيفة تجري في الدم وتنتشر في عروق الدم لتتوزع على الأعضاء كلها ليدها بقوته الخاصة . ولنعذر ابن سينا إذا لم ينطق بكلمة « الأكسجين » لأن تلك المادة المتولدة من الهواء لم تكتشف إلا في القرون الأخيرة . ولنرجع إلى وظيفة الهواء الحياتية « الهواء عنصر لأبداننا وأرواحنا .

(٢٣) القانون ١ : ٨٠

(٢٤) القانون ١ : ٦٠

(٢٥) القانون ١ : ٨٢

ومع أنه عنصر لأبداننا وأرواحنا فهو مادة يصل إلى أرواحنا ، ويكون علة إصلاحها ، لا كالعنصر فقط ، ولكن كالفاعل أعني المعدل ... وهذا التعديل الذي يصدر عن الهواء في أرواحنا يتعلق بفعالين هما : الترويح ، والتنقية .

والترويح هو تعديل مزاج الروح الحار إذا أفرط بالاحتقان وهذا التعديل يفيد الاستنشاق من الرئة ، ومن منافس النبض المتصلة بالشرابين ، والهواء المحيط بأبداننا بارد جداً بالقياس إلى مزاج الروح الغريزي ، فضلاً عن المزاج الحادث بالاحتقان فإذا وصل إليه صدمه الهواء ، وخالطه ، ومنعه عن الاستحالة إلى النارية والاحتقانية المؤدية إلى سوء مزاج ، يزول به عن الاستعداد لقبول التأثير النفساني فيه الذي هو سبب الحياة ، وإلى تحلل جوهره البخاري الرطب .

وأما التنقية فهي باستصحابه عند رد النفس ماتسلمه إليه القوة المميزة من البخار الدخاني الذي نسبته إلى الروح نسبة الخلط الفضلي إلى البدن .

والتعديل هو ورود الهواء على الروح عند الاستنشاق والتنقية بصدوره عنه عند رد النفس ، وذلك لأن الهواء المستنشق إنما يحتاج إليه في تعديله أول وروده أن يكون بارداً بالفعل ، فإذا استحال إلى كيفية الروح بالتسخين لطول مكثه بطلت فائدته ، فاستغني عنه ، واحتيج إلى هواء جديد يدخل ويقوم مقامه ، فاحتيج ضرورة إلى إخراج إخلاء المكان لمعاقبه ولتندفع منه فضول جوهر الروح...^(٣٦) «

(٣٦) القانون ١ : ٨٠ - ٨١

تعليق هام : إن فسيولوجيا التنفس كما نعرفها اليوم تبين لنا مدى الحداثة الفكرية التحليلية التي يتميز بها ابن سينا في شرحه لوظيفة التنفس ودور الهواء في النشاط الحياتي ، حيث أنه ذكر الأدوار الأساسية للتنفس المعروفة اليوم وهي :

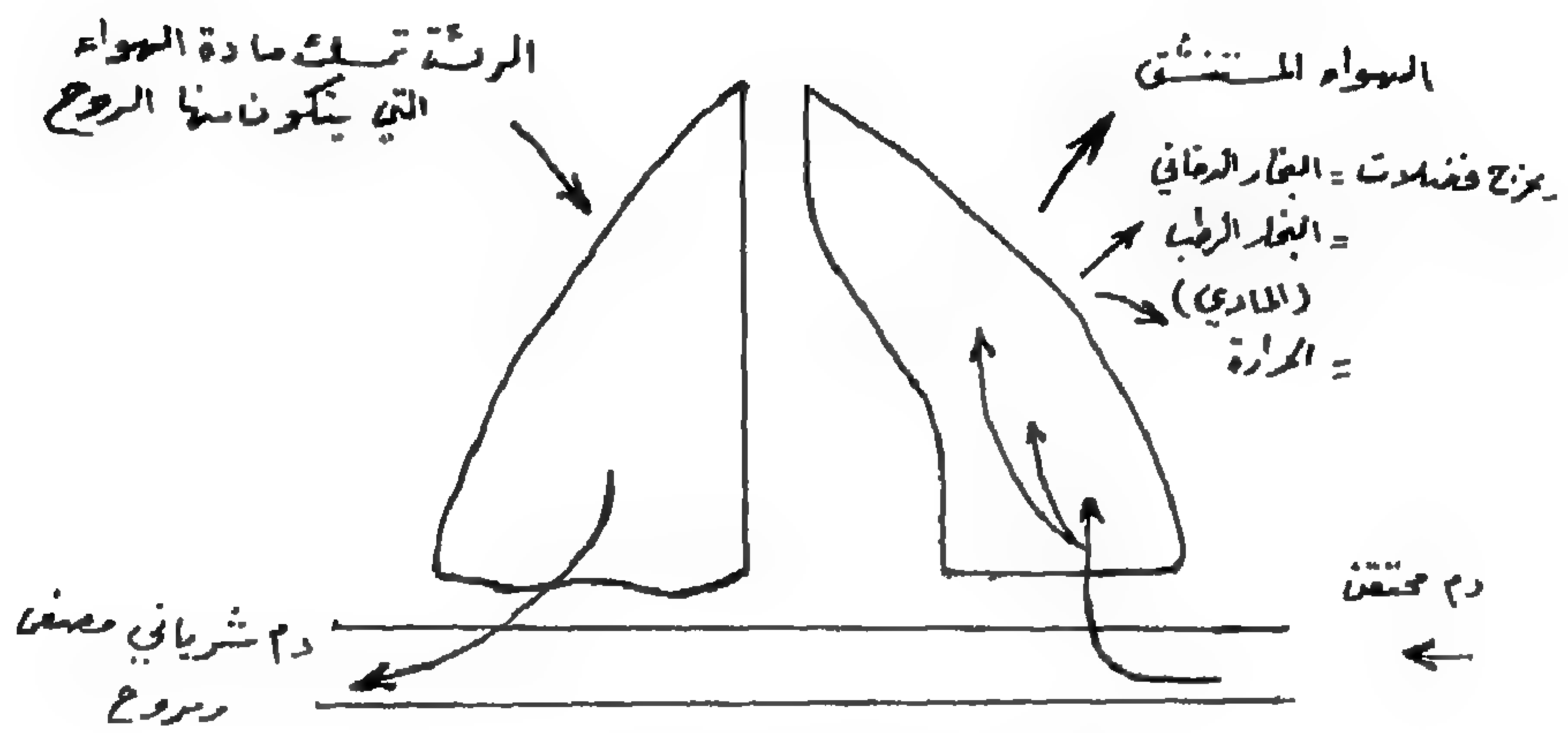
- الترويح من حيث هو تعديل للحرارة الداخلية باستفراغها من الفضلات النارية والاحتراقية (*équilibre thermique*) وهو التوازن الحراري .

- إدخال العنصر الهوائي الذي تتكون منه الروح ، وهو يقابل ما نسميه اليوم بالأكسجين الذي هو المادة الأساسية لنشاط الأعضاء الحياتي . أما اعتقاد ابن سينا بأن الهواء هو عنصر مكوّن للروح ، بينما نعرف اليوم أن الأكسجين هو بالعكس مادة هوائية مستخرجة من العنصر الهوائي فإنه لا يضر بالمفهوم العام للدور الذي يقوم به الهواء .

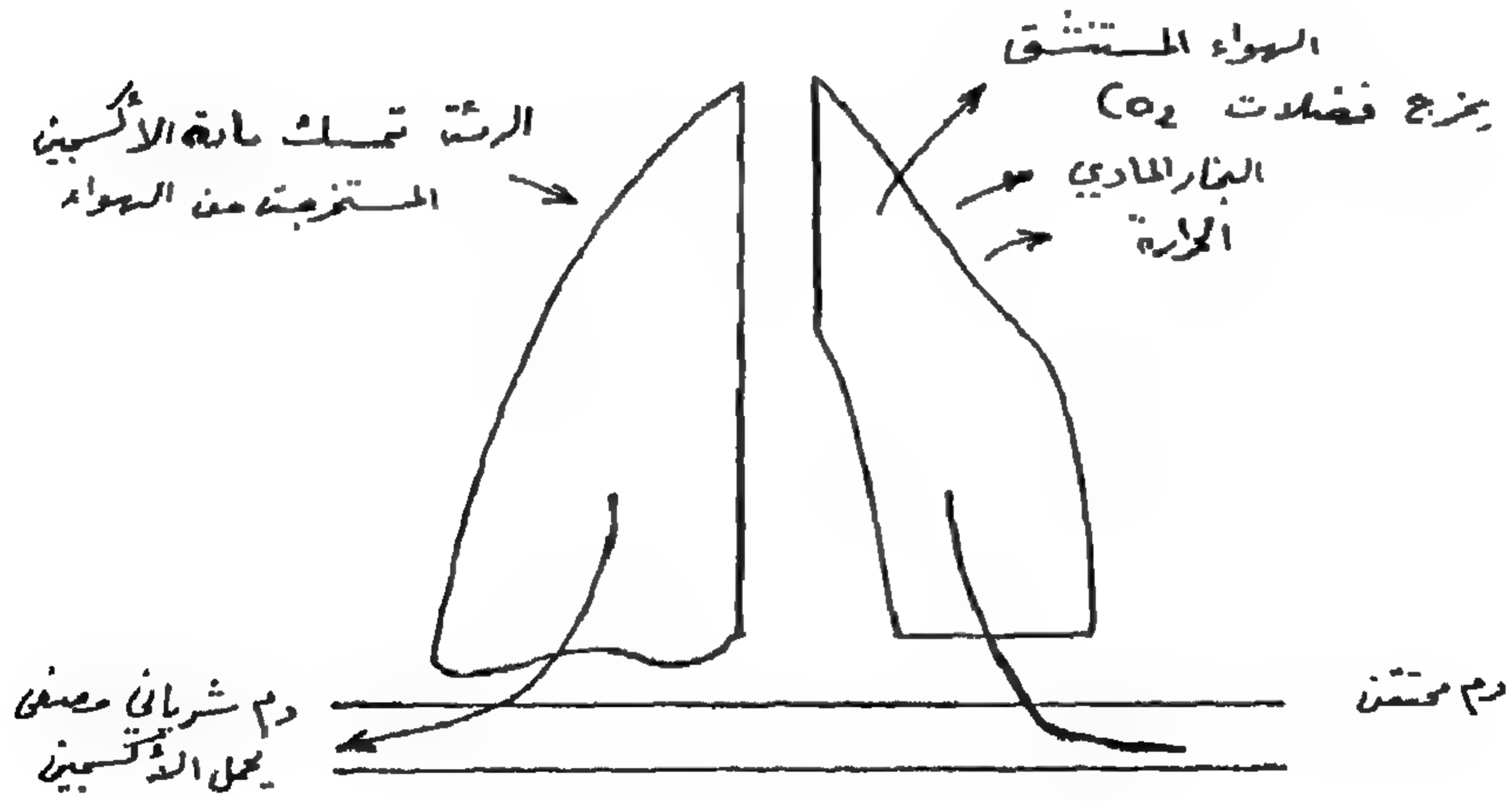
- استفراغ الفضلات الاحتراقية عند رد النفس هو ما يعبر عنه ابن سينا بكلمات « البخار الدخاني » وما أقرب هذا التعبير مما نسميه اليوم « الغاز الكربوني » أو ثاني أكسيد الكربون - CO_2 -

- نلاحظ كذلك فكرتين هامتين حول وظيفة التنفس وقد كانت موضوع بحوث وتجارب مخبرية مشهورة في عهد غير بعيد . أولهما ذكر القوة المميزة التي تتدخل في تبادل الغازات بين الوسط الداخلي وهو دم الشرايين على سطح الرئة ، والوسط الخارجي وهو الهواء المستنشق ، وذلك بإدخال أو إخراج المكونات الهوائية ، حسب تعادل مرتبط بالحاجة الحياتية . والثانية هي تأثير المادة المحتقنة في الدم التي تحدث بضغطها حركات التنفس التي تهدف إلى إتلاف الفضلات الدخانية وإدخال الهواء الجديد .

الرسم التالي يقارن بين المفهوم الحديث لظاهر التنفس والنظرية التي شرحها ابن سينا مما يثبت لنا أهمية المكتسب العلمي الذي توصل إليه :



التنفس في مفهوم ابن سينا



التنفس في المفهوم المعاصر

٢٠٢ - مقاييس الهواء الصحية

« الهواء مادام معتدلاً وصافياً ليس يخالطه جوهر غريب مناف لمزاج الروح فهو فاعل للصحة وحافظ لها فإذا تغير فعل ضد فعله... (٢٧) »

ماهي خصائص الهواء الجيد ؟ « الهواء الجيد في الجوهر هو الهواء الذي ليس يخالطه من الأبخرة والأدخنة شيء غريب ، وهو مكشوف للسماء ، غير محقون للجدران والسقوف ، اللهم إلا في حال ما يصيب الهواء فساد عام ، فيكون المكشوف أقبل له من المغموم والمحبوب ، وفي غير ذلك فإن المكشوف أفضل . فهذا الهواء الفاضل نقي صاف لا يخالطه بخار بطائح وآجام وخنادق وأرضين نزة ومباقل ... وأرياح عفنة ، ومع ذلك يكون بحيث لا يحتبس عنه الرياح الفاضلة ... ولا يكون عاصياً على النفس كأنما يقبض على الحلق... (٢٨) »

٢٠٣ - التغيرات الهوائية وآثارها على الصحة

ماهي التغيرات التي تطرأ على الهواء فتجعله مضاداً للصحة ؟ أهم التغيرات التي يتعرض لها الهواء هي :

أ - التغيرات الطبيعية كما في الفصول وسنرجع إليها .

ب - التغيرات الخارجة عن المجرى الطبيعي غير مضادة له

وهي « التي تعرض بحسب أمور سماوية وأمور أرضية . فأما التابعة للأمور السماوية فمثل ما يتعرض بسبب الكواكب ؛ فإنها تارة يجتمع كثير من الدراري منها في حيز واحد ويجتمع مع الشمس ، فيوجب ذلك إفراط

(٢٧) القانون ١ : ٨١

(٢٨) القانون ١ : ٨٤

التسخين فيما يسامته من الرؤوس أو يقرب منه ، وتارة يتباعد عن سمت الرؤوس بعداً كثيراً فينقص من التسخين . وأما الأمور الأرضية فبعضها بسبب عروض البلاد ، وبعضها بسبب ارتفاع بقعة البلاد وانخفاضها ، وبعضها بسبب الجبال ، وبعضها بسبب البحار ، وبعضها بسبب الرياح ، وبعضها بسبب التربة ... (٢٩) «

ومن الشروح التي يوضح بها ابن سينا تلك الأسباب نذكر ما جاء حول تأثير البحر والجبال والرياح : « وبالجملّة فإن مجاورة البحر توجب ترطيب الهواء ، ثم إن كثرت الرياح وتسربت ولم تعارض بالجبال كان الهواء أسلم من العفونة ، فإن كانت الرياح لاتمكن من الهبوب كانت مستعدة للتعفن وتعفن الأخلاط ... (٣٠) «

جـ - التغيرات الهوائية الرديئة المضادة للمجرى الطبيعي
« وأما التغيرات الخارجة عن الطبيعة فإما لاستحالة في جوهر الهواء وإما لاستحالة في كفيّاته :

- أما الذي في جوهره ؛ فهو أن يستحيل جوهره إلى الرداءة ، لأن كيفة منه أفرطت في الاشتداد أو النقص ، وهذا هو الوباء ، وهو بعض تعفن يعرض في الهواء يسببه تعفن الماء المستنقع الآجن . ولسنا نعني بالهواء البسيط المجرد ... وكل واحد من البسائط المجردة فإنه لايعفن وإنما نعني بالهواء الجسم المبعوث في الجو ، وهو جسم ممزوج من الهواء الحقيقي ، ومن الأجزاء المائية البخارية ، ومن الأجزاء الأرضية المتصاعدة في الدخان والغبار ، ومن أجزاء نارية ... فهذا الهواء قد يعفن ،

(٢٩) القانون ١ : ٨٧ - ٨٨

(٣٠) القانون ١ : ٨٩

ويستحيل جوهره إلى الرداءة ، كما أن مثل ماء البطائح قد يعفن فيستحيل جوهره إليها .. وأكثر ما يعرض الوباء وعفونة الهواء هو آخر الصيف والخريف ...

- وأما الذي في كفياته ؛ وهو أن يخرج في الحر أو البرد إلى كيفية غير محتملة ، حتى يفسد له الزرع والنسل ، وذلك إما باستحالة مجانسة ، كمعمعة القيظ إذا فسد ، أو استحالة مضادة ، كزمهرة البرد في الصيف (٣١) »

د - تأثيرات الهواء على الصحة :

« والهواء إذا تغير عرضت منه عوارض في الأبدان ، فإنه إذا تعفن عفّن الأخلاط ، وابتدأ بتعفن الخلط المحصور في القلب ، لأنه أقرب إليه وصولاً منه إلى غيره . وإن سخن كثيراً أرخى المفاصل ، وحلل الرطوبات ، فزاد في العطش ، وحلل الروح ، فأسقط القوى ، ومنع الهضم بتحليل الحار الغريزي المستبطن الذي هو آلة للطبيعة ، وصفر اللون بتحليله الأخلاط الدموية المحمرة اللون ، وتغليبه المرة على سائر الأخلاط ، وسخن القلب سخونة غير غريزية ، وسيّل الأخلاط ، وعفنها ... وأما الهواء البارد فإنه يحصر الحار الغريزي داخلاً ، مالم يفرط إفراطاً يتوغل به إلى الباطن ، فإن ذلك مميت . والهواء البارد الغير المفرط يمنع سيلان المواد ، ويحبسها ، لكنه يحدث النزلة ، ويضعف العصب ، ويضر بقصبة الرئة ضرراً شديداً . وإذا لم يفرط شديداً قوى الهضم ، وقوى الأفعال الباطنة كلها ، وأثار الشهوة ، وبالجملته فإنه أوفق للأصحاء من الهواء المفرط الحر ... والهواء الرطب صالح موافق

(٣١) القانون ٢ : ٩٠

للأمزجة أكثرها ، ويحسن اللون والجلد ، ويلينه ، وينقي المسام ، إلا أنه يهيئ للعفونة ... واليابس بالضد... (٣٢) .

٢،٤ - التغيرات الطبيعية وهي التي تغير مزاج الهواء حسب الفصول والمناخات .
يتكلم ابن سينا في شروح مطولة عن الفصول والمناخات وأحوال السكن وتأثيرها على صحة الإنسان . ومن المعروف أن الأمراض كثيراً ما ترتبط في ظهورها وانتشارها وتطورها بالأحوال المناخية والتطورات التي تطرأ على الهواء حسب الفصول . وإذا كانت العلوم الطبية الحديثة ترجع شيئاً إلى إعطاء الأهمية إلى تلك الأحوال ، فإنها تجاهلتها قروناً عديدة قبل أن يتضح لها دور التغيرات الطبيعية والبيئية التي تنبه لها القدماء ، وأعطوها المكانة اللائقة في حفظ الصحة كما نجد ذلك عند ابن سينا .

يؤكد ابن سينا على أن الكيفيات الهوائية التابعة للفصول تنتج عن تغيرات تحدث في مزاجه من حر وبرد ورطوبة ويبوسة . فنقول مثلاً :
« هواء رطب أي هواء خالطته أبخرة كثيفة مائية ، أو هواء استحال بتكثفه إلى مشاكلة البخار المائي . ونقول هواء يابس أي : هواء قد تفشش عنه ما يخالطه من البخارات المائية ، أو استحال إلى مشاكلة جوهر النار بالتخلخل ، أو خالطته أدخنة أرضية تشاكل الأرض في تنشيفها .. (٣٣) »

تلك التغيرات التي تطرأ على الهواء بفاعل الفصول تتسبب في أنواع مختلفة من الأمراض حسب المناطق وطبائعها . يقول ابن سينا : « إن

(٣٢) القانون ١ : ٩٠ - ٩١

(٣٣) القانون ١ : ٨٢

اختلاف الفصول قد يثير في كل إقليم ضرباً من الأمراض ويجب على الطبيب أن يتعرف ذلك في كل إقليم ، حتى يكون الاحتراز والتقدم بالتدبير مبنياً عليه . وقد يشبه اليوم الواحد أيضاً بعض الفصول دون بعض ؛ فمن الأيام ماهو شتوي ، ومنها ماهو صيفي ، ومنها ماهو خريفي ، يسخن ويبرد في يوم واحد ... (٣٤) »

نذكر باختصار مقالته ابن سينا حول الفصول من حيث موافقتها أو مخالفتها للصحة :

« الربيع إذا كان على مزاجه فهو أفضل فصل ، وهو مناسب لمزاج الروح والدم ، وهو مع اعتداله ، يميل عن قرب إلى حرارة لطيفة سائية ورطوبة طبيعية ، وهو يحمر اللون ، لأنه يجذب الدم باعتدال ... والربيع تهيج فيه الأمراض المزمنة ، لأنه يجري الأخلط الراكدة ... وأمراض الربيع : اختلاف الدم ، والرعاف ، وتهيج الماخوليا التي في طبع المرة ، والأورام ، والدمامل ، والخوانيق وتكون قتالة ، وسائر الخراجات ، ويكثر فيه انصداع العروق ، ونفث الدم ، والسعال ، وخصوصاً في الشتوي منه ... ولتحريكه في المبلغمين مواد البلغم تحدث فيه السكتة ، والفالج ، وأوجاع المفاصل ... والربيع موافق للصبيان ومن يقرب منهم ...

وأما الشتاء فهو أجود للهضم ، لحصر البرد جوهر الحار الغريزي ، فيقوى ولا يتحلل ، ولقلة الفواكه ، واقتصار الناس على الأغذية الخفيفة ، وقلة حركاتهم فيه على الامتلاء ... والأمراض الشتوية أكثرها بلغمية ، ويكثر فيه البلغم ... ويكثر فيه أمراض الزكام ،

ويبتدئ الزكام مع اختلاف الهواء الخريفي ، ثم يتبعه ذات الجنب وذات الرئة والبحوحة وأوجاع الحلق ، ثم يحدث وجع الجنب نفسه والظهر ، وآفات العصب ، والصداع المزمن ، بل السكتة والصرع ... والمشايخ يتأذون بالشتاء ، وكذلك من يشبههم ، والمتوسطون ينتفعون به . ويكثر الرسوب في البول شتاء بالقياس إلى الصيف ، ومقداره أيضاً يكون أكثر .

وأما الصيف فإنه يحلل الأخلاط ، ويضعف القوة والأفعال الطبيعية ، لسبب إفراط التحليل ، ويقل الدم فيه والبلغم ، ويكثر الممار الأصفر ثم في آخره الممار الاسود ، بسبب تحلل الرقيق واحتباس الغليظ واحتقانه .. وتجد المشايخ ومن يشبههم أقوياء في الصيف . ويصفر اللون بما يحلل من الدم الذي يجذبه .. والصيف الحار اليابس سريعاً ما يفصل الأمراض ، والرطب مضاع طويل مديد الأمراض ، ولذلك يؤول فيه أكثر القروح إلى الأكلة ، ويكثر فيه الاستسقاء ؛ وزلق الأمعاء ، وتلين الطبيعة ... وأما الأمراض القيظية فمثل حمى الغب والمطبعة والمحرقة ، وضمور البدن ، ومن الأوجاع أوجاع الأذن والرمد ... وإذا كان الصيف جنوبياً كثرت فيه الأوبئة وأمراض الجدري والحصبة . وأما الصيف الشمالي فإنه منضج ، لكنه يكثر فيه أمراض العصر . وأمراض العصر تحدث من سيلان المواد بالحرارة الباطنة أو الظاهرة إذا ضربتها برودة ظاهرة فعصرتها ، وهذه الأمراض كلها كالنوازل وما معها . وإذا كان الصيف الشمالي يابساً انتفع به البلغميون والنساء ، وعرض لأصحاب الصفراء رمد يابس ، وحميات حارة مزمنة .

وأما الخريف فإنه كثير الأمراض ، لكثرة تردد الناس فيه في شمس حارة ، ثم رواحهم إلى برد ، ولكثرة الفواكه ، وفساد الأخلاط بها ..

والأخلاق تفسد في الخريف بسبب المأكولات الرديئة .. وأول الخريف موافق للمشايخ موافقة ما ، وآخره يضرهم مضرة شديدة . وأمراض الخريف هي : الجرب المتقشر والقواحي ، والسرطانات ، وأوجاع المفاصل ، والحميات المختلطة ، وحميات الربيع .. ولذلك يعظم فيه الطحال ، ويعرض فيه تقطير البول ، لما يعرض من اختلاف المزاج في الحر والبرد ، ويعرض أيضاً عسر البول .. وزلق الأمعاء .. ويعرض فيه عرق النسا .. وقد يقع فيه السكتة ، وأمراض الرئة ، وأوجاع الظهر .. ويكثر فيه الديدان في البطن .. والخريف أضر الفصول بأصحاب قروح الرئة الذين هم أصحاب السل . وهو يكشف المشكل في حالة إذا كان ابتداء قبله ... (٣٥) »

تعقيبات حول الهواء وآثاره على الصحة

إن أهمية ماقرأناه عند ابن سينا حول الهواء في تغيراته وفي تأثيراته على الصحة تتعدى حدود الأهمية التاريخية ، وتندرج في صميم المفاهيم العصرية للصحة في علاقاتها مع عوامل البيئة الطبيعية . وإذا كانت التحليلات التي نجدها في النصوص القديمة تجهل جهلاً تاماً كل ما اكتشفته العلوم الحديثة حول الكائنات الدقيقة التي تتسبب في الأمراض ، فهذا لا ينقص من إدراكها لحقائق علمية جامعة لم تفقد من أهميتها ، ونذكر منها :

أ . التحليل البارع لتركيب الهواء من حيث هو في ذاته وبساطته ، ومن حيث العناصر الخارجية التي يتضمنها في الكيفية والكمية ، وهي :

(٣٥) القانون ١ : ٨٥ - ٨٧

العنصر المائي ، وهو البخار المائي .
العنصر الأرضي ، وهي الأجزاء كما نرتبها اليوم ، من مواد معدنية
وكائنات دقيقة حية مختلفة .

العنصر الناري ، وهي الأجزاء النارية التي نعرفها اليوم في مكوناتها
من أشعة ضوئية وحرارية وطاقية . ويؤكد ذلك أن ابن
سينا ينسبها لمصادر إشعاعية كونية تتمثل في الشمس وفي
الكواكب ، ونعرف اليوم أن من الأشعة ماهي شمسية ، ومنها
ماهي كونية تأتي من المجرات القريبة والبعيدة .

ب - إبراز الدور الذي يلعبه الهواء المتغير بسبب العفونة في ظهور
الأمراض الوبائية . ونعرف اليوم أن منها مايتعدى مباشرة عن طريق
الهواء ؛ كالنوازل والسل والحصبة والجذري ، ومنها مايتعدى بواسطة
الحيوانات الناقلة للجراثيم أو للطفيليات ؛ كما هو الحال في حميات
البلديسم (أو الملاريا) .

ج - التنبيه إلى تأثير نوع من العفونات الهوائية في « تحليل
الأخلاط الدموية المحمرة اللون .. » وذلك تعبير قبل معرفة أسرار
الأمراض الطفيلية التي تفسد الدم عن فساد الكريات الحمراء وتقصها
عدداً كما هو الحال في الملاريا .

د - الاستدلال العقلي والتجريبي على أن العفونة التي تستصحب
الهواء تدخل عن طريق قصبات الرئة ، وتنفذ داخل الدم فتنتشر العفونة
فيه وفي داخل الأعضاء المجاورة .

هـ - طرح المقاييس التي تضمن صلاحية الهواء من حيث كيميائياته

الطبيعية ، وذكر الأفعال التي تغير تلك الكيفيات مثل الضباب والأدخنة والأشعة .

ملاحظة : اخترع المعاصرون كلمة smog المركبة من smoke وهي الأدخنة و fog وهي الضباب ، ليعبروا عن ظاهرة أخذت أهمية كبيرة بفاعل التلوث الصناعي في كثير من المناطق والمدن الكبرى . ولعل ذكر مقاله ابن سينا عن تلك الظاهرة لا يختلف إلا في الكمية عما يمكن أن نقرأه أو نسمعه اليوم : « الهواء الكدر يوحش النفس ، ويشير الأخلاط ، والهواء الكدر غير الهواء الغليظ ، فالهواء الغليظ هو المتشابه في خثورة جوهره ، والكدر هو الخالط لأجسام غليظة . ويدل على الأمرين قلة ظهور الكواكب الصغار وقلة لمعان مايلمع من الثوابت وسببها كثرة الأبخرة والأدخنة وقلة الرياح الفاضلة ... » (٣٦)

و- ترتيب الأمراض التي تؤثر فيها عوامل الفصول والأقاليم حسب أمزجتها واختلاف طبائعها وبهذا نكتشف أن ابن سينا كان سباقاً في مانسميه اليوم علم الإبيدميولوجيا « epidemiology »

٣ - تدبير المساكن

إن ملاءمة المساكن للصحة مرتبطة مباشرة بأحوال البيئة التي تقع فيها تلك المساكن ، إما من حيث الخصائص الطبيعية ، وإما من حيث التغيرات التي يحدثها وجود الإنسان وأعماله . أما الآراء التي يعرضها ابن سينا فإنها لا تبعد عن المقاييس المقررة اليوم ، غير أن إمكانيات الإنسان في اختيار المسكن واحترام مقاييسه الصحية حتى تلك التي اعتمدها ابن

(٣٦) القانون ١ : ٨٥

سينا صارت ضئيلة بالنسبة للمتطلبات السكانية المتزايدة ، من حيث الكم ومن حيث شروطها الصحية .

يقول ابن سينا : « إن المساكن تختلف أحوالها في الأبدان بسبب ارتفاعها وانخفاضها في أنفسها ، ولحال مايجاورها من ذلك ومن الجبال ، ولحال تربتها ؛ هل هي طينية أو نزة أو حمأة أو بها قوة معدن ، ولحال كثرة المياه وقلتها ، ولحال مايجاورها من مثل الأشجار والمعادن والمقابر والجيف ونحوها . وقد علمت كيف يتعرف أمزجة الأهوية ؛ من عروضها ، ومن تربتها ، ومن مجاورة البحار والجبال لها ، ومن رياحها . ونقول بالجملة : إن كل هواء يسرع للتبرد إذا غابت الشمس ويسخن إذا طلعت فهو لطيف ، وما يضاده بالخلاف . ثم شر الأهوية ماكان يقبض الفؤاد ويضيق النفس... (٣٧) »

اختيار المساكن :

يذهب ابن سينا في اختيار مواقع السكن إلى استقصاء جميع أحوالها حتى معرفة أهل المنطقة من حيث « الصحة والأمراض ، وأي الأمراض تعتادهم ، ويتعرف قوتهم ، وشهوتهم ، وهضمهم ، وجنس أغذيتهم . كما ينبغي لمن يختار المساكن أن يعرف تربة الأرض وحالها في الارتفاع والانخفاض ، والانكشاف والاستتار ، وماءها وجوهر مائها ، وحاله في البروز والانكشاف ، أو في الارتفاع والانخفاض ، وهل هي معرضة للرياح أو غائرة في الأرض ، ويعرف رياحهم ؛ هل هي الصحيحة الباردة ، وما الذي يجاورها من البحار والبطائح والجبال والمعادن (٣٨) »

(٣٧) القانون ١ : ٩١

(٣٨) القانون ١ : ٩٣

وأما المقاييس التي يجب أن تحترم في تدبير البناية نفسها وهي أن :
 « يجعل الكوى والأبواب شرقية شمالية ، ويكون العمدة على تمكين
 الرياح المشرقية من مداخلة الأبنية ، وتمكين الشمس من الوصول إلى
 كل موضع فيها ، فإنها هي المصلحة للهواء . ومجاورة المياه العذبة
 الكريمة الجارية الغمرة النظيفة ، التي تبرد شتاء وتسخن صيفاً ، خلاف
 الكامنة أمر جيد منتفع به ...» (٣٩)

هكذا يشرح ابن سينا متطلبات السكن الصحية ، ومهما اختلفت
 التدابير في توجيه النوافذ بالنسبة للأقاليم ، فإن المقاييس العامة المذكورة
 ذات أهمية ثابتة . وفي عصرنا أكثر مما كان الحال في عصر ابن سينا ، نعلم
 أن الشمس والفضاء والهواء الصافي والمياه العذبة النقية هي من أعز
 ما يتناهن الإنسان ويسعى لتحقيقه .

٤ - تدبير الأغذية

تعرضنا من قبل إلى تدبير الغذاء من حيث الكمية والكيفية ، ونعود
 إليها هنا من جانب التغيرات العارضة ، أو بما فيها من خصائص ذاتية ،
 وما ينتج عنها من أحوال مرضية مختلفة ، وهي ثلاثة أنواع :

أ - الأحوال المرضية الناتجة عن عدم التوازن . وهذا ما رأيناه في
 باب المحافظة على مزاج الجسم وصحته ، ويشترك فيه اختيار المأكولات
 من حيث نوعيتها وكيفيتها وكميتها ، ثم من حيث أسباب الامتلاء وما
 يستوجب من رياضة بدنية واستفراغ .

ب - الأحوال المرضية المتعلقة بالسّمية الذاتية لبعض المواد من

(٣٩) القانون ١ : ٩٢

المعادن والنبات والحيوانات ، التي تتناول عن قصد دوائي أو عن غير قصد . يخصص ابن سينا مقالات مطولة في أصول ما يعلم من أحوال السموم المشروبة ، ومنها المعدنية والنباتية والحيوانية ، كما يشخص تأثيراتها في البدن ، ويصف الإجراءات العاجلة والترياقات المضادة . إلا أن هذا الفن المهم من بين العلوم الطبية الأخرى يخرج عن موضوع الوقاية . ونكتفي بالإلماح إليه .

ج - الأحوال المرضية الناتجة عن تعفن المأكولات ، وهذه تسترعي انتباهنا لأنها تطرح مشكل الأمراض التعفنمية التي تنتج عن السمية التي تتولد في الغذاء ، ومنها مجموعة من الأمراض التي أطلق عليها اصطلاح (toxi infections alimentaires) وهي الأمراض السمية التعفنمية الغذائية ومنها :

- أمراض تتعدى عن طريق الماء والمشروبات . وقد سبق ذكرها في باب الماء .

- اللحم المتعفن : يحذر ابن سينا من السمك البارد والشواء المغموم حين يقول : « السمك البارد وخصوصاً الموضوع في مكان ندي فإنه يعرض منه أعراض الفطر ، وربما لم يظهر شيء إلى يوم أو يومين ... »^(٤٠) ثم يقول « الشواء المغموم واللحم الفاسد : يجب إذا شوي لحم أي لحم كان أن لا يغمر ، بل يترك مكشوفاً حتى يتنفس ، فإنه إن غم صار سماً تعرض منه علامات الهیضة من الكرب وانطلاق البطن ، وربما فقد عقله يوماً أو يومين ، وربما سببت ، وقد يقتل^(٤١) » .

(٤٠) القانون ٣ : ٢٣٣

(٤١) القانون ٣ : ٢٣٣

ومن الأدوية التي يصفها ابن سينا للعلاج نذكر : عصارة السفرجل والطين المختوم ... ولا يسعنا إلا أن نقارن بين ما أشار به ابن سينا وبين هذه التعلّمة التي جاءت في تقرير لجنة تابعة للمنظمة العالمية للصحة سنة ١٩٦٨ : « قد أمكن التوصل إلى سبب انتشار أوبئة تحدثها جراثيم من نوع *clostridium perfringens* حين تؤكل لحوم باردة أو مُدَفَّأة وقد تركت لتبرد ببطءٍ وهي قطع أو مكعبات من لحم محمر .. يجب أن لا يبرد اللحم أكثر من ساعة ونصف وأن يكون تجهيزه يسمح للهواء بالمرور من فوقه ومن حوله ... »

اللبن الفاسد : « هو الذي يستحيل في طريق الحموضة إلى عفونة أخرى . ويتولد عنه دوار وغثي ومغص في فم المعدة ، وربما عرضت منه هيفة قتالة... (٤٢) »

ويقول ابن سينا عن اللبن في كتاب الأدوية المفردة : « أجود الألبان هو المشروب من الضرع ، أو كما يحلب ، وأجوده الشديد البياض ، المستوي القوام ، الذي يلبث على الظفر ولا يسيل ، ولا يكون فيه طعم غريب إلى حموضة أو مرارة أو حرافة ، أو رائحة غريبة أو كريهة . ويجب أن يستعمل كما يحلب قبل أن يستحيل... (٤٣) »

ومن القواعد المهمة التي ذكرها ابن سينا : « اللبن في جوهرة سريع الاستحالة ، وخصوصاً إلى الحر . ولا أضر بالبدن من لبن رديء... (٤٤) »

(٤٢) القانون ٣ : ٢٣٤

(٤٣) القانون ١ : ٣٥٥

(٤٤) القانون ١ : ٣٥٦

٥ - الحيوانات والحشرات المؤذية

إن الحيوانات والحشرات التي تؤذي الإنسان وتعكر صحته كثيرة كما هو معلوم ، ويذكر منها ابن سينا العشرات . إلا أننا تقتصر على ذكر الطفيليات المشهورة من الديدان والحشرات والفيروسات .

لم يكن من الواضح عند ابن سينا أن الحيوانات قد تلعب دوراً مهماً في نقل الأمراض وانتشار الأوبئة ، ولكنه يلاحظ أن من جملة الظواهر التي تصحب بعض الأوبئة تكاثر أنواع من الحيوانات وتصرفها غير الطبيعي مثل الفيروس والجذازان : « وأما العلامات التي على سبيل المقارنة للسبب ؛ فمثل أن ترى الضفادع قد كثرت ، وترى الحشرات المتولدة من العفونة قد كثرت ، وما يدل على ذلك أن ترى الفار والحيوانات التي تسكن قعر الأرض تهرب إلى ظاهر الأرض سَدِرَةً مُسَدِرَةً^(٤٥) ، وترى الحيوان الذي الطبع مثل اللقلق ونحوه يهرب من عشه ويسافر عنه ، وربما ترك بيضه...^(٤٦) »

أ - ديدان الأمعاء : لم يتخلص ابن سينا من النظرية القديمة التي تؤمن بأن بعض الحيوانات تتولد من الأخلط المتعفنة في البطن ، ولذا هو يقول « مادة الديدان هي البلغم إذا سخن وكثر وعفن في الأمعاء وبقي فيها . وأنت تعلم كثرة تولد البلغم من المأكولات والتخم ... وما تولده الأغذية اللينة اللزجة مثل الحنطة واللوييا والباقلا ، ومن سفّ الدقيق ،

(٤٥) في تاج العروس : سَدِرَ كَفَرَح يسدر سدرًا تحير بصره من شدة الحر فهو سدر .

وفي الأساس : سَدِرَ بصره واستدّر تحير فلم يحسن الإدراك .

(٤٦) القانون ٣ : ٦٦

وأكل اللحم الخام ، والألبان ، والبقول ، والفواكه الرطبة ، والرواصيل والدسم...^(٤٧) « وما نعرفه اليوم هو أن تلك الأخطا ليست سبباً لوجود الديدان وإنما تساعد على حبسها وتوالدها .

أما أصناف الديدان فيذكر ابن سينا منها أربعة : « طوال عظام ومستديرة ، ومتعرضة وهي حب القرع ، وصغار^(٤٨) . »

أما عن تأثيرها على الصحة وكيفيات ظهورها فيقول : « وكذلك يرتفع منها أبخرة رديئة إلى الدماغ ، فتؤدي ، وربما كان احتباسها في الأمعاء وإحداثها للعفونات سبباً للحمى ... وقد يتولد بسبب الديدان والحيات صرع وقولنج ، وقد يتولد جوع كلي لشدة خطفها للغذاء ... وأكثر ماتتولد في سن الصبا والترعرع في الحداثة . وحب القرع يتولد فيمن فارق سن الصبا . وأما المدورة فيكون أكثر ذلك في الصبيان ثم الشباب ، ويقل في الشيوخ ، على أن ذلك يكون ... وهي تتولد في الخريف أكثر من سائر الفصول ، لتقدم تناول الفواكه ونحوها ، وللعفونة...^(٤٩) »

أما قول ابن سينا إن حب القرع يتولد فيمن فارق سن الصبا فهذا ثابت . لأن هذا النوع من الديدان ينتقل عن طريق أكل لحم البقر غير المطبوخ جيداً ، وأما قوله : إن الديدان الصغيرة والمدورة تكثر في سن الصبا . فذلك معروف لأن العدوى تكون مباشرة ، أو عن طريق الأغذية والفواكه المتعفنة بوجود بيض الديدان فيها .

(٤٧) القانون ٢ : ٤٧٣

(٤٨) القانون ٢ : ٤٧٣

(٤٩) القانون ٢ : ٤٧٤

ويقول ابن سينا عرضاً : « وقد حكى بعضهم أنها ثَقَبَتِ البطن وخرجت منه ، وذلك عندي عظيم .^(٥٠) » إلا أن استعظام هذا الحدث لا يمنع من وجوده ، ومن المعروف اليوم أن الديدان المدورة (ascaris) قد تثقب الأمعاء وتتسبب في مضاعفات خطيرة .

وهناك ملاحظة مهمة يبدىها ابن سينا حول الفائدة المزعومة في وجود الديدان في الأمعاء ليكذبها « وليس حالها في أنها ينتفع بها في تنقية الأمعاء الانتفاع بالديدان ونحوها في تنقية عفونات العالم ، لأن الأمعاء لها مَنَقٌّ دافع من الطباع ...^(٥١) » . وهذه الملاحظة تضاف لما قاله من قبل عن دور الديدان والحشرات التي « تتسلط على العفونات المتفرقة في العالم ، فتتغذى بها للمشكلة ، وتأخذها عن مساكن الناس وعن الهواء المحيط بهم ...^(٥٢) »

ويشخص ابن سينا علامات الإصابة بالديدان ومنها : سيلان اللعاب ، ورطوبة الشفتين بالليل ، وجفوفهما بالنهار . وقد يعرض لصاحب الديدان ضجر ، واستثقال للكلام ، ويكون في هيئة الغضب السيئ الخلق ، وربما تؤدي إلى الهذيان ... ويعرض له تصريف الأسنان وخصوصاً ليلاً ... وربما انتفخو وتهيجوا وتمددت بطونهم ...^(٥٣) »

ويقول فيما يخص الديدان الطوال : « وربما تأذت الرئة والقلب بمجاورتها فحدث سعال يابس وخفقان (هذه الظاهرة ينسب اكتشافها

(٥٠) القانون ٢ : ٤٧٤

(٥١) القانون ٢ : ٤٧٤

(٥٢) القانون ٢ : ٤٧٣

(٥٣) القانون ٢ : ٤٧٤ - ٤٧٥

لُوفْلَرُ في العصر الحديث وسميت باسمه : syndrome de loeffler) وبُغْضٍ للحركة ، وللنظر وللتحديق وفتح العين ، بل يميل إلى التغميض ..^(٥٤) . وأما العراض والمستديرة « فإن الشهوة في الأكثر تكثر معها ... وتتحرك عند الجوع حركات مؤذية قارصة منهكة للقوة مرخية مقطعة فيما يلي السرة .. وأما الصغار فيدل عليها حكة المقعدة ، ولزوم الدغدغة ، وربما اشتدت حتى أحدثت الغشي^(٥٥) » ومن العلامات المشتركة « خروج ذلك الصنف من المخرج ...^(٥٦) »

وأخيراً يذكر ابن سينا مجموعة من الإجراءات والعلاجات والتدبيرات الغذائية ؛ منها مشتركة ، ومنها خاصة بنوع من الديدان . ولاشك في أن كثيراً منها ثابت النجاعة ، وتداولتها الأجيال حتى يومنا هذا ، ليس في الطب الشعبي فحسب ، ولكن حتى في الوصفات الطبية الحديثة .

ب - العرق المديني :

نخص بالاهتمام ما قاله ابن سينا عن العرق المديني (ver de médine) ، لامن حيث علاماته التي هي معروفة ، ولكن من حيث تَوَقُّع دور الماء في انتقال الدودة إلى الانسان : « وربما ولدته بعض المياه والبقول بخاصية فيها ..^(٥٧) » .

وأما وصف العرق المديني فهو ذو دقة بالغة « يحدث على بعض الأعضاء من البدن بثرة فتنتفخ ثم تنفط ثم تنشب ثم يخرج منها شيء

(٥٤) القانون ٢ : ٤٧٥

(٥٥) القانون ٢ : ٤٧٥

(٥٦) القانون ٢ : ٤٧٥

(٥٧) القانون ٣ : ١٣٩

أحمر إلى السواد ، ولا يزال يطول ويطول ، وربما كانت له حركة دودية تحت الجلد ، كأنها حركة حيوان ، وكأنه بالحقيقة دود ... وأكثر ما يعرض في الساقين وقد رأيت على اليدين وعلى الجنب ... وربما حدث في بدن واحد في مواضع نحو أربعين منه وخمسين...^(٥٨) »

وهكذا يشهد ابن سينا بتجربته الخاصة ، ويبيدي آراء له في طبيعة الدودة ، وفي طريق انتقالها ، وقد نعرف اليوم أن الدودة تنتقل بواسطة حشرة مائية صغيرة (cyclop) لا ترى بالعين ويبلعها الإنسان مع شربه للماء .

أما عن انتشار الآفة فيقول ابن سينا « أكثر ما يتولد في المدينة ولذلك ينسب إليها ، وقد يتولد أيضاً في خوزستان وغيرها ، وقد يكثر أيضاً ببلاد مصر وفي بلاد آخر...^(٥٩) »

أما عن العلاج فلا يكتفي ابن سينا بذكر العملية التي تنسب إلى الطب التقليدي والتي يصفها كما يلي : « الصواب أن يهيا له ما يشد به ، ويلف عليه بالرفق قليلاً قليلاً ، حتى يخرج إلى آخره من غير انقطاع ، وأحسنه رصاصة يلف عليها ويقتصر على ثقلها في جذبه فينجذب بالرفق ، ولا ينقطع...^(٦٠) » بل يضيف ابن سينا إلى تلك العملية علاجات عامة ومحلية تنتهي إذا تحتم ذلك « بالبط عنه إلى أن يصاد كرة أخرى ، ثم يخرج بالرفق ، ويعالج الموضع بعلاجات الجراحات...^(٦١) »

(٥٨) القانون ٣ : ١٣٨ - ١٣٩ .

(٥٩) القانون ٣ : ١٣٩ .

(٦٠) القانون ٣ : ١٣٩ .

(٦١) القانون ٣ : ١٤٠ .

جـ - الحشرات :-

يذكر ابن سينا عدداً كبيراً من الحشرات المؤذية وتقتصر على ما جاء حول القمل والبراغيث والبعوض والذباب :

القمل : « القمل الكثير المتولد غير المنقطع النسل يحتاج في علاجه إلى تنقية البدن ، وخصوصاً بالفصد ، وإصلاح التدبير ، وترك ما يحرك المواد إلى الخارج »^(٦٢) وهذا الرأي أقل صواباً وأهمية من الذي يتلوه في قوله « وتنفعه إدامة الاستحمام والاستنظاف ، وأن يديم الاستحمام بالماء المالح ، ثم بالماء العذب ، فهو أجود . ويجب أن يديم تبديل الثياب ولبس الحرير والكتان ... »^(٦٣) . أما الأدوية التي ينصح بها ابن سينا فكثيرة ، نذكر منها : الساق مع الزيت ، الشب مع الزيت والدارصيني ، دهن القرطم ، دهن الفجل ، وكذلك البخورات والمعادن المختلفة مثل : الزرنيخ الأحمر ، والكبريت ، والبورق ، والزئبق ، والقطران ...

البراغيث : « إذا رش البيت بنقيع الحنظل تماوتت البراغيث وتهاربت ، وكذلك طبيخ الخرنوب ، وطبيخ العليق . ويهربن من ريح الكبريت وورق الدفلى . وههنا حشيشة معروفة بكيكوانة وهي حشيشة البرغوث إذا جعلت في الفراش أسكرها وأخدرها فلم تعش »^(٦٤)

البعوض والبق : « يدخن بنشارة خشب الصنوبر أو بالقلقديس

(٦٢) القانون ٣ : ٢١٨

(٦٣) القانون ٣ : ٢١٨

(٦٤) القانون ٣ : ٢٣٩ - ٢٤٠

أو بالشونيز ، والأجود أن يجمع بينها وكذلك التدخين بالآس اليابس والكبريت .^(٦٥) »

الذباب : « يقتلها الزرنوخ إذا جعل شيء منه في اللبن ووضع للذباب ، ويقتلها دخانه ، وطبيخ الكندر ، وطبيخ الخربق الأسود...^(٦٦) .

د - الفيران :

يتحدث ابن سينا عن السلوكات الغريبة التي تحدث لبعض الحيوانات مثل الجرذان والفيران عند حدوث الطواعين ، ولكنه لم يتنبه لدورها كناقلات للمرض . وأما الإجراءات التي يذكرها لطرده أو قتل الفيران فإن كثيراً منها لازالت مستعملة حتى اليوم : « الفأرة يقتلها المرداسنج والخربق وبزر البنج ، وكذلك أصل الكرب ، وكذلك بصل الفار...^(٦٧) »

ملاحظة : بصل الفار (Scille) لازال يستعمل لإبادة الفيران . ومن خصائصه أنه ثابت الفعالية مع عدم التأثير في الإنسان .

☆ ☆ ☆

(٦٥) القانون ٣ : ٢٤٠

(٦٦) القانون ٣ : ٢٤٠

(٦٧) القانون ٣ : ٢٤٠

الفصل الرابع

الأمراض التعفنفة والوبائية

نعرف اليوم أن الأمراض المعدية أو الوبائية أو « التعفنفة » كما يسميها ابن سينا تنتج عن تسلل حويئات دقيقة داخل الجسم ، منها الفيروسات (virus) كما في الحصبة والنزلة ، ومنها البكتيريات (bactéries) كما في حمى التفوييد والسل ، ومنها طفيليات (parasites) كما في الملاريا والدسنتيريا الأميبية (dysenterie amibienne) .

ونعرف أن الاكتشافات حول الكائنات الدقيقة (microbes) ودورها في حدوث وانتشار الأمراض تحققت بفضل الآلات المجهرية ، وبفضل باحثين بارزين ، نخص بالذكر منهم باستور (pasteur) . ولازال علم الأحياء الدقيقة يتوسع ويتعمق ويتخصص .

لكن كل هذه الاكتشافات الباهرة التي تفتخر بها الحضارة المعاصرة ، لها جذور وسوابق أصيلة تمتد على عصور طويلة . وما نجده في كتاب القانون له أهمية تاريخية عظيمة ، لأنه يبرز مدى التقدم العلمي والنفوذ الاستنباطي الذي توصل إليه الفكر العلمي في العصور الإسلامية الزاهرة .

قد رأينا في الفصول السابقة كيف تحدث الأمراض التعفنفة بسبب تسرب مواد معفنة داخل الجسم على طريق الماء والهواء والأغذية ، وهذا

في حد ذاته مكتسب علمي هام . ورأينا الطريقة التحليلية التي يسلكها ابن سينا لتتبع المادة المعفنة بعد دخولها للجسم ، واستيلائها على الأخلط والأعضاء ، وكيف قارن ذلك المفعول بظاهرة التخمير المشاهدة في التحولات التي تحدث لعصير الفواكه ، وفي ترميد الأزبال بفاعل الحشرات والتعفن ولهذا التحليل أهمية علمية بالغة ، نذكر بمناسبة أن باستور اعتنى بظاهرة التخمير ، فساقته إلى اكتشاف الحويينات الدقيقة أو الخمريات (levures) التي تحول العصير إلى خمر .

كما أشار ابن سينا إلى أن ظاهرة التعفن في الجسم - أي حدوث المرض - ليست نتيجة حتمية لنفوذ المادة المعفنة في الجسم ، وإنما المرض حاصلة انفعالات مشتركة ، تتدخل فيها قوة المادة المعفنة ، ورد فعل الجسم بوسائله الدفاعية ، وعامل الزمن . وفي هذه الإشارة مكتسب نفيس لمعرفة قوانين المناعة .

بقي لنا أن نرجع في هذا الفصل إلى المواضيع الآتية :

- ١ - حدوث وتعدي الأمراض التعفنية .
- ٢ - أنواع الحميات التعفنية وكيفيات ظهورها .
- ٣ - عرض خاص لبعض الأمراض الوبائية .
- ٤ - الوقاية من الأمراض التعفنية .
- ٥ - إجراءات خاصة بالجروح والقروح .

١ - نظريات حول حدوث وتعدي الأمراض التعفنية

تحدث العفونة - كما يشرحه ابن سينا - بتحليل المواد العضوية على غير الطريقة الطبيعية ، وذلك بالتسرب والانتشار داخل الجسم لمواد غريبة ، أو ما يسميه ابن سينا « الحرارة الغريبة » تفسد المزاج الطبيعي

للأخلاق والأعضاء : « والعفونة قد تكون عامة للبدن كله ، وقد تكون في عضو لضعفه ، أو لشدة حرارته الغريبة وحدتها... »^(١)

ثم تلتقي فكرة التعفن بنظرية الأخلاق ، وإذا كان العلم الحديث لا يوافق تلك النظرية في تفاصيلها ، فهذا لا ينقص من أهمية المحاولة الدقيقة لاستنباط العوامل وتشخيص الأفعال ، كما نفعله اليوم بوسائل العلم الحديث في التحليلات الدموية والكيميائية والعضوية . يقول ابن سينا : « الخلط القابل للعفونة :

إما صفراء يكون حق مايتبخر عنها أن يكون دخانياً لطيفاً حاداً . تنتج عنه حمى الغب .

وإما دم حق مايتبخر عنه أن يكون بخارياً لطيفاً . تنتج عنه المطبقة .

وإما بلغم حق مايتبخر عنه أن يكون بخارياً كثيفاً . تنتج عنه النائية .

وإما سوداء حق مايتبخر عنه أن يكون دخانياً كثيفاً غبارياً . تنتج عنه الربيع^(٢) » .

إن مايمنا هو منهجية الاستنباط لحقائق التغيرات التي يحدثها التعفن انطلاقاً من نظرية الأخلاق كما رأينا في قوله « وإنما كانت العفونة الخارجة تقلع ثم تنوب ، لأن المادة التي تعفن تأتي عليها العفونة في مدة النوبة ، فتفنى رطوباتها التي بها تتعلق الحرارة وتحلل وتخرج من البدن ، لأنها غير محبوسة في العروق فيمنعها ذلك عن تمام التحلل ،

(١) القانون ٣ : ١٦

(٢) انظر القانون ٣ : ١٦

وتبقى رماديتها وأرضيتها التي ليست مظنة للحمى والحرارة ، كما يرى من حال عفونة الأكداس والمزابل قليلاً قليلاً حتى يترمد الجميع ثم لاتبقى حرارة...^(٣) »

كيف تحدث العفونة

يقول ابن سينا : « العفونة تحدث :

- إما بسبب الغذاء الرديء ، إذا كان متهيئاً لأن يعفن ما يتولد عنه ، لرداءة جوهره ، أو لسرعة قبوله للفساد وإن كان جيد الجوهر مثل اللبن ، أو لأنه مائي الغذاء يسلب الدم متانته مثل ما يتولد عن الفواكه الرطبة ... ويعفنه الغريب مثل ما يتولد عن القشاء والقند والكثرى ونحوه ، أو رداءة صنعته أو وقته وترتيبه .

- وإما بسبب السدة المانعة للتنفس والتروح ، بسبب مزاج البدن الرديء إذا لم يطق الهضم الجيد ... ومثل هذا المزاج إما أن يولد أخلاطاً رديئة ، وإما أن يفسد ما يولده لتقصيره في الهضم .
- وإما بسبب أحوال خارجة كهواء الوباء ، وهواء البطائح ، والمستنقعات...^(٤) »

الحمى الوبائية

يتعرض ابن سينا للحمى الوبائية ، بما أنها نوع من الحميات التعفننية ، ويتعمق في شرح أسبابها وكيفياتها الداخلية والخارجية : « أما التغيرات الخارجية عن الطبيعة : فإما لاستحالة في جوهر الهواء ، وإما

(٣) القانون ٢ : ١٦ - ١٧

(٤) القانون ٣ : ١٦

لاستحالة في كفياته . أما الذي في جوهره ، فهو أن يستحيل جوهره إلى الرداءة ، لأن كيفية منه أفرطت في الاشتداد أو النقص ، وهذا هو الوباء وهو بعض تعفن يعرض في الهواء ، يشبه تعفن الماء المستنقع الآجن ... وهذا الهواء قد يعفن ويستحيل جوهره إلى الرداءة ، كما أن مثل ماء البطائح قد يعفن فيستحيل جوهره إليها...^(٥) »

ونجد في مقال آخر عن حمى الوباء : « قد يعرض للهواء ... مايعرض للماء من استحالة في كفياته إلى حر وبرد ، ومن استحالة في طبيعته إلى إفساد الماء ، ويعفن كما يأجن الماء وينتن ويعفن . وكما أن الماء لايعفن على حال بساطته ، بل لما يخالطه من أجسام أرضية خبيثة تمتزج به وتحدث للجملة كيفية رديئة ، كذلك الهواء لايعفن على حال بساطته ، بل لما يخالطه من أبخرة رديئة تمتزج به ، وتحدث للجملة كيفية رديئة^(٦) »

ثم يتابع ابن سينا محاولة التعرف عن الأسباب والعوامل : « وربما كان ذلك لسبب رياح ساقطت إلى الموضع الجيد أدخنة رديئة من مواضع نائية ، فيها بطائح أجنة ، أو أجسام متجيفة في ملاحم أو وباء قتالة لم تدفن ولم تحرق . وربما كان السبب قريباً من الموضع جارياً فيه . وربما عرضت عفونات في باطن الأرض لأسباب لايشعر بجزئياتها فأعدت الماء والهواء..^(٧) »

ثم يحاول ابن سينا أن يصل إلى الأسباب الأولى مع كل التحفظات

(٥) القانون ١ : ٩٠

(٦) القانون ٣ : ٦٤ - ٦٥

(٧) القانون ٣ : ٦٥

التي يتطلبها المنهج العلمي : « ومبدأ جميع هذه التغيرات هيئات من هيئات الفلك ، توجبه إيجاباً لانشعر نحن بوجهه ، وإن كان لقوم أن يدعوا فيه شيئاً غير منسوب إلى يئنة . بل يجب أن تعلم أن السبب الأول البعيد لذلك أشكال سماوية ، والقريب أحوال أرضية ..^(٨) »

أما ما يحدث داخل الجسم بفاعل العفونة فإنه « إذا صار الهواء بهذه المنزلة ، حمل على القلب ، فأفسد مزاج الروح الذي فيه ، وعفن ما يحويه من رطوبة ، وحدثت حرارة خارجة عن الطبع ، وانتشرت من سبيلها في البدن فكانت حمى وبائية ...^(٩) »

وأما انتشار الحمى الوبائية في البشر ، فيحدث إذا « عمت خلقاً من الناس ، لهم أيضاً في أنفسهم خاصية استعداد ، إذا كان الفاعل وحده حصل ، ولم يكن المنفعل (acceptivité) مستعداً ، لم يحدث فعل وانفعال^(١٠) » . ثم يضيف ابن سينا ملاحظة ذات أهمية وقائية : « واستعداد الأبدان لما نحن فيه من الانفعال ، أن تكون ممتلئة أخلاطاً رديئة فإن النقية لاتكاد تنفعل من ذلك . والأبدان الضعيفة أيضاً منفعة ...^(١١) »

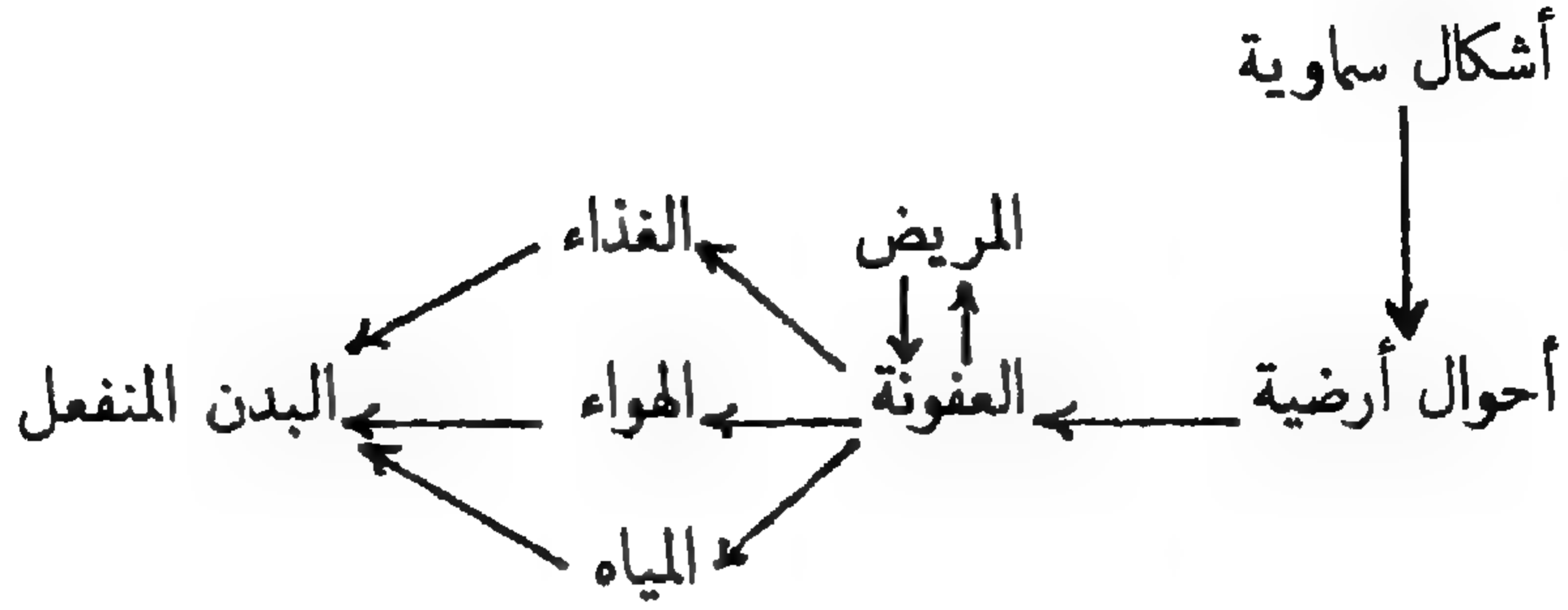
وهكذا نجد بعض القواعد الأساسية لحدوث وتعدّي الأوبئة لم تفقد أهميتها يمكن أن نلخصها في الرسم التالي :

(٨) القانون ٣ : ٦٥

(٩) القانون ٣ : ٦٥

(١٠) القانون ٣ : ٦٥

(١١) القانون ٣ : ٦٥



ويتضح في هذا الرسم :

- دور العفونة في خصائصها وأصولها وكيفياتها .
 - دور الأوساط الناقلة للعفونة (الماء ، الغذاء ، الهواء) .
 - دور البدن في استعداديته الذاتية للانفعال .
- لقد نلاحظ تغافل ابن سينا عن حلقة مهمة في انتشار الأوبئة ، وهي أن العفونة الوبائية تنتقل من الجسم المريض إلى الجسم الصحيح ، كما أشرنا إليه في الرسم ، مع أننا لاحظنا من جهة أخرى ، أن ابن سينا يشهد بتعدي الأمراض الوبائية من إنسان إلى إنسان ، مثل الجذام والجذري والحمى الوبائية والقروح العفنة ..^(١٢)

خلاصة القول هو أن ابن سينا وضع قوانين أساسية هامة حول الأمراض الوبائية ، لم تفقد صلاحيتها ، رغم التقدم الهائل الذي تحقق في علوم الوبائيات ، نختصر عن ذكر بعضها :

- وجود عامل طبيعي يتمثل في أجسام أرضية خبيثة وأبخرة هوائية رديئة تتسبب في العفونة .

- أهمية الدور الذي تلعبه الأوساط المحيطة بالإنسان في نقل العفونة

(١٢) انظر القانون ١ : ٧٩

(الغذاء ، الماء ، الهواء) .

- أهمية الدور الذي تلعبه الأوبال والأجسام المتجيفة في انتشار التعفن ؛ والإشارة الواضحة إلى عمليتي الدفن والإحراق كوسيلة للقضاء على التعفن .

- دور المناعة الذاتية في التصدي لعامل التعفن .

- دور التنقية البدنية في مقاومة التعفن .

- أهمية العوامل الطبيعية التي تؤثر في ظهور وانتشار الحميات الوبائية : من مناخ وفصول وتغيرات هوائية وأحوال كونية غير معروفة .

- دور العدوى في انتشار الحميات الوبائية .

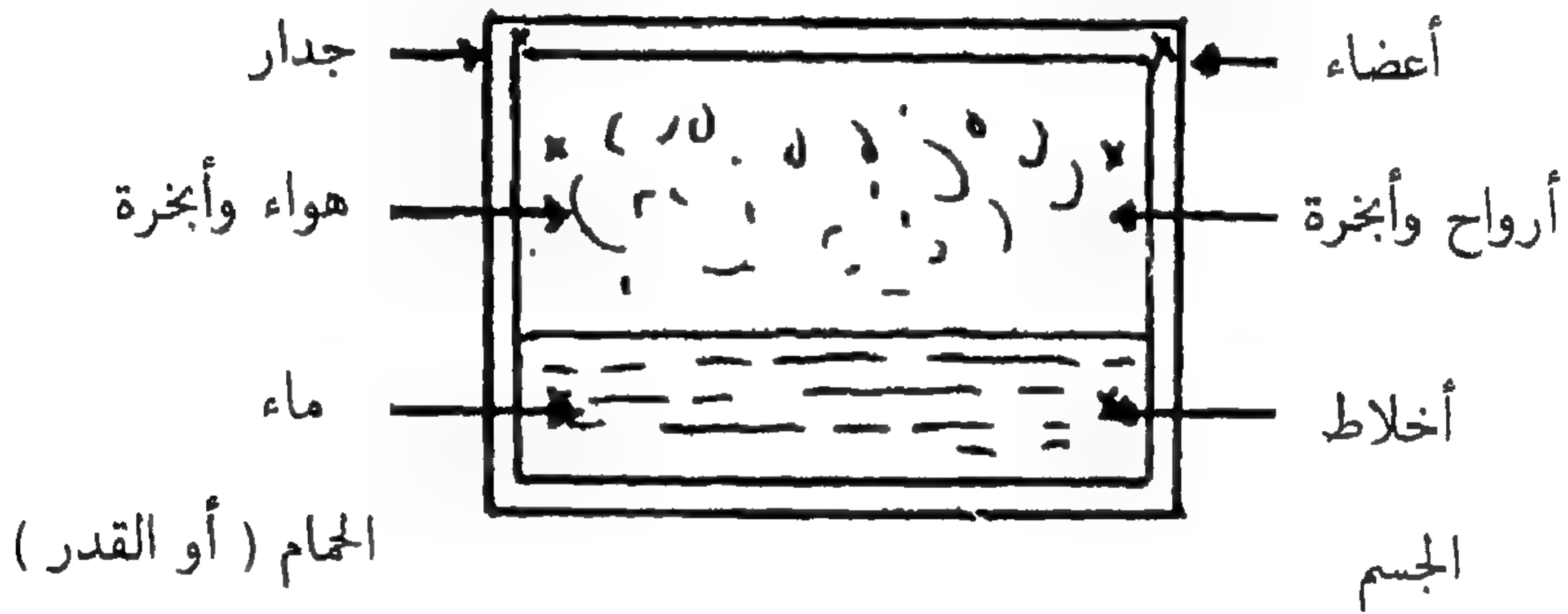
٢ - أنواع الحميات التعفنكية وكيفيات ظهورها

يخصص ابن سينا مقالات مطولة حول الحميات ، ويصعب علينا أن نسايره في تصنيفات معقدة ، تركز على عوارض مرضية ، وعلى نظريات حول الأمزجة والأخلاط ، لم تبق لها أهمية تذكر بالنسبة لما توصلت إليه العلوم البيولوجية في معرفة الأسباب وتشخيص الأمراض ولكننا نشهد لابن سينا بمنهجية الترتيب للحميات لتسهيل دراستها انطلاقاً من التجربة الملموسة ، مع اجتناب المناقشات النظرية التي لا تعتمد على الحقائق العلمية « مما لا يجدي في علم الطب شيئاً ، ويجعل الطبيب متخطياً من صناعته إلى مباحث ربما شغلته عن صناعته .. »^(١٣)

يرجع ابن سينا إلى منهجيته المتميزة في ترتيب الحميات وبعد ما

(١٣) القانون ٢ : ٢

يقسمها إلى « حمى مرض » « وحى عرض » ينطلق من نظرية تكوين البدن فيقول : « لما كان مافي بدن الإنسان ثلاثة أجناس : أعضاء حاوية لما فيها من الرطوبات والأرواح ... ورطوبات محوية ... وأرواح نفسانية وحيوانية وطبيعية وأبخرة مبنوثة . فالمشتعل بالحرارة الغريبة اشتعالاً أولياً ... يكون أحد هذه الأجسام الثلاثة ...^(١٤) » وقيس ابن سينا ذلك بما يحدث « في الحمام » « أو القدر » أو « زق الحداد » حيث تقاس الأعضاء بالجدران ، والرطوبات بالماء الذي فيه ، والأرواح والأبخرة بالهواء والبخار كما شكلناه في الصورة التالية تسهيلاً لفهمه

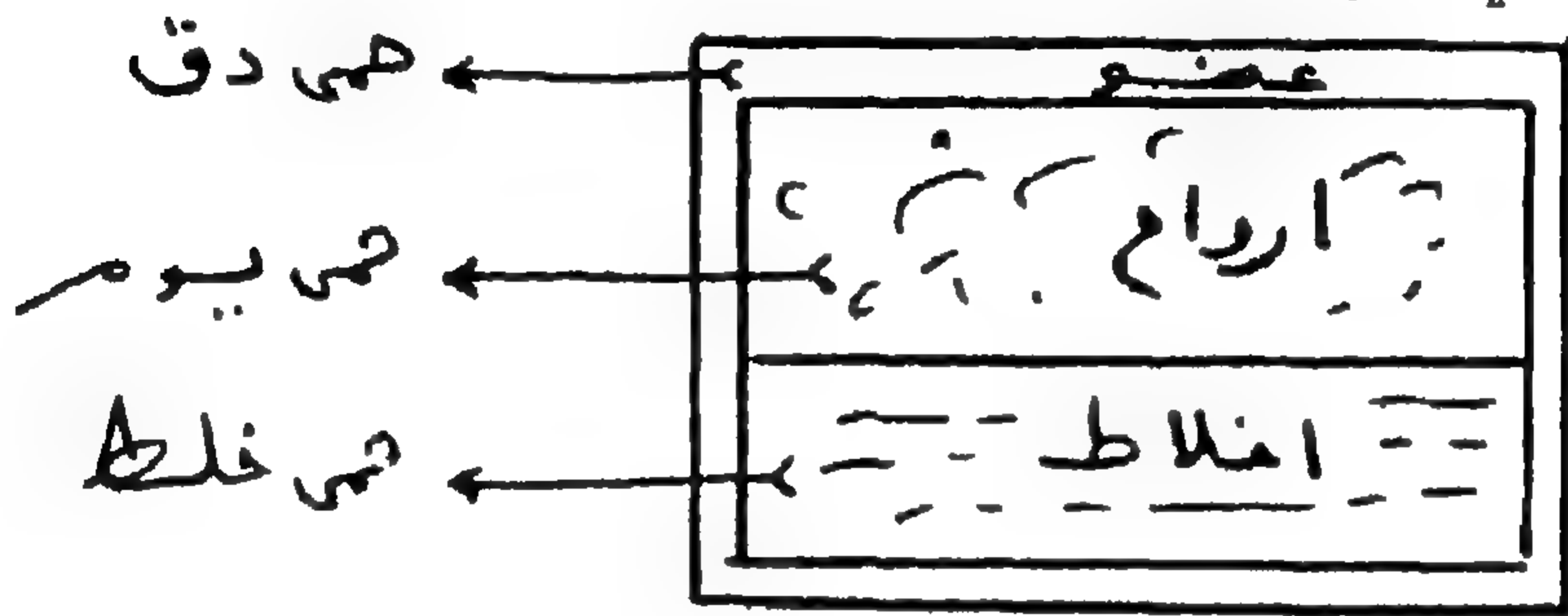


ترتب عن هذا التصور أنواع الحميات كما يلي :

- ١ - « إن تشبثت الحمى بالأعضاء الأصلية التشبث الأول ، كما يتشبث الحريق مثلاً بجيطان الحمام أو بزق الحداد أو بقدر الطباخ فذلك جنس من الحميات يسمى حمى دق .
- ٢ - وإن تشبثت الحمى تشبثها الأولي بالأخلاط ، ثم فشت منها في الأعضاء ، كما يتفق أن يصب الماء الحار في الحمامات فتحمى جدرانه بسببه ، أو مرقعة حارة في القدر فتحمى القدر بسببها ، فذلك جنس من الحميات يسمى حمى خلط .

(١٤) القانون ٣ : ٣

٣ - وإن تشبثت الحمى تشبثها الأولي بالأرواح والأبخره ، ثم فشت منها في الأعضاء والأخلاط ، كما يتفق أن يصير إلى الحمام هواء حار ، أو يوقد فيه فيسخن هواؤه ، فيتأدى إلى الماء وإلى الحيطان ، فذلك جنس من الحيات يسمى حمى يوم لأنها متشبثة بشيء لطيف يتحلل بسرعة ، وقلما تجاوزت يوماً بليته ، إن لم تستحل إلى جنس آخر^(١٥) « هذا مانشكه في الصورة التالية :



ثم يذكر ابن سينا أنواعاً أخرى من تصنيف الحيات : « وقد تقسم الحيات من جهات أخرى ، فيقال إن من الحيات حيات حادة ، ومنها غير حادة ، ومنها مزمنة ، ومنها ليلية ، ومنها نهارية ، ومنها سلية مستقيمة ، ومنها ذات أعراض منكرة ، ومنها مفترية ، ومنها لازمة ، ومن اللازمة مالها اشتدادات وسورات ، ومنها ماهي متشابهة ، ومنها حارة ، ومنها باردة ذات نافض أو قشعريرة ، ومنها بسيطة ، ومنها مركبة^(١٦) »

ثم يسهب ابن سينا في الشرح عن أصناف الحيات تقتصر على ذكر العناوين فيها :

١ - أصناف حمى يوم

- « منها ما ينسب إلى أحوال نفسانية : كالغمية ، والهمية ،

(١٥) القانون ٢ : ٢

(١٦) القانون ٣ : ٢

والفكرية ، والغضبية ، والسهرية ، والنومية ، والفرحية ، والفرعية ،
والتعبية .

- ومنها ما ينسب إلى أحوال بدنية :

- منها ما ينسب إلى أفعال وحركات وأضدادها : كالتعبية ،
والراحية ، والاستفراغية ، والوجعية ، والغشائية ،
والجوعية ، والعطشية .

- ومنها ما ينسب إلى غير الأفعال : كالسددية ، والتخمية ،
والورمية ، والقشفية ،

- ومنها ما ينسب إلى أمور تطراً من خارج : كالاقتراكية احتراق
الشمس والبردية ، والاستحصافية والاعتسالية (من الاغتسال بالمياه
القابضة)^(١٧) .

٢ - أصناف حميات العفونة

- ومنها الصفراوية كالغب الدائرة ، والغب اللازمة ، والمحركة .
ومنها الدمية ، وهي دائمة لازمة . ومنها البلغمية ، ومنها اللازمة .
والربع . والغب . والمحركة ...

٣ - أصناف حمى الدق

منها ما يحدث بعد حميات يوم ، ومنها ما يحدث بعد حميات العفونة
والأورام ويصيب الأعضاء بإصابة الرطوبات الخزونة في العروق أو
المبثوثة في الأعضاء .

(١٧) القانون ٢ : ٨

٤ - أصناف أخرى

من الحميات المركبة (دق + عفونة ، عفونة + غب ...)

٣ - عرض خاص لبعض الأمراض الوبائية

لقد سبق أن ذكرنا مقالاه ابن سينا من ملاحظات هامة حول التعفن وظهور الوباء ، ونريد هنا أن نرجع إلى بعض التفاصيل التي جاءت حول أمراض وبائية أو تعفنية مشخصة .

٣،١ حمى الوباء

لم يكن في مقدور ابن سينا أن يُميز بين الأمراض الوبائية التاريخية المشهورة بذكر أسبابها وكيفيات تعديها ، ولكنه أعطى لحمى الوباء وصفاً دقيقاً للأعراض المختلفة التي تصحب الحميات الوبائية ، فكأنما نستمع لعرض وصفي لكل ما يمكن لطبيب عصري أن يذكره ، قبل اللجوء إلى المعطيات البيولوجية والمجهريّة الحديثة في تشخيص وباء التّفوس (typhus) أو التّفَيْدُ « هذه الحمى تكون هادئة الظاهر ، مركبة الباطن في الأكثر ، مهلكة يُستشعر منها حراقة واشتعال قوي ، ويكون معه عظم التنفس وعلوه وتواتره ، ويضيق كثيراً ، وينتن كثيراً ، وشدة عطش ، وجفوف لسان ، وتكون مع غثيان أو سقوط شهوة ... ووجع فؤاد ، وعظم طحال ، وكرب شديد ، وقمل ، وربما كان سعالً يابس ، وسقوط قوة ، وإنافة على الغشي ، واختلاط عقل ، وتمدد ما دون الشراسيف^(١٨) ... وربما عرض معها بثر أحمر وأشقر ، وربما كان سريع

(١٨) الشراسيف : هي أطراف أضلاع الصدر التي تشرف على البطن . اللسان

(شرسف)

الظهور وسريع البطون ، ويحدث قلاع وقروح ... ويكون النبض في الأكثر متواتراً صغيراً ، ويشتد في الأكثر ليلاً ، وربما حدثت بهم حالة كالاتسقاء ... ويكون برازه ليناً سمجاً غير طبيعي ... وأكثره يكون زبدياً منتناً ...

وقد يكون في هذه الحميات الوبائية مالا يشعر فيها العليل ولا الجاسُّ الغريب بكثير حرارة ولا تغير نبض ... ومع ذلك فإنها تكون مهلكة بسرعة تدهش الأطباء... (١٩) «
٣،٢ الجدري والحصبة

الجدري والحصبة من جملة الأمراض الوافدة ... أكثر ما يعرض الجدري يعرض للصبيان ثم للشبان ... والجدري ليس يعرض في الجلد وحده وفي مايلي الظاهر ، بل يعرض في جميع الأعضاء المتشابهة الأجزاء الظاهرة والباطنة حتى الحجب والأعصاب . وإذا ظهر الجدري أورث حكة ، ثم تظهر أشياء كرؤوس الإبر جاورية ، ثم تخرج وتمتلئ مدة ، ثم تتقرح ، ثم تصير خشكريشة مختلفة الألوان ، ثم تسقط ... والجدري له أصناف وألوان .. (٢٠) «

والحقيقة (varicelle) شيء بين الجدري والحصبة ، وهي أسلم منها . والموم الرصاصي هو الجدري الذي بثره في الوجه والصدر والبطن أكثر منه في الساق والقدم وهو رديء .. (٢١) «

ولنستع إلى هذا الوصف الدقيق للأعراض التي تصحب الجدري :

(١٩) القانون ٣ : ٦٥

(٢٠) القانون ٣ : ٦٧

(٢١) القانون ٣ : ٦٨

« قد يتقدم ظهور الجدري وجع ظهر ، واحتكاك أنف ، وفزع في النوم ، ونخس شديد في الأعضاء ، وثقل عام ، وحمرة في لون الوجه والعين ، واشتعال ، وكثرة تمطُّ وتثاؤب ، مع ضيق نَفَس ، وبحة صوت ، وغلظ ريق ، وثقل رأس وصداع ، وجفوف فم ، وكرب ، ووجع في الحلق والصدر ، وارتعاش رجل عند الاستلقاء ، ومع ذلك كله حمى مطبقة ...

والحصبة كأنها جدري صفراوي ، لافرق بينهما في أكثر الأحوال ، إنما الفرق أن الحصبة صفراوية ، وأنها أصغر حجماً وكأنها لا تتجاوز الجلد ، ولا يكون لها سمك ، وهي أقل من الجدري ، وأقل تعرضاً للعين ... والحصبة في الأكثر تخرج دفعة ، والجدري شيئاً بعد شيء ... (٢٢) »

٣،٣ الجدام

« الجدّام علة رديئة ، يحدث من انتشار المرة السوداء في البدن كله ، فيفسد مزاج الأعضاء ، وهيئتها وشكلها ، وربما أحدث في آخره اتصالها ، حتى تتأكل الأعضاء وتسقط سقوطاً عن تقرّح . وهو كسرطان عام للبدن كله ...

وقد يعين ذلك كله فساد الهواء في نفسه ، أو لمجاورة المزدومين ، فإن العلة معدية ، وقد تقع بالإرث وبمزاج النطفة التي منها خلق في نفسه ، لمزاج لها ، أو مستفاد من الرحم بحال لها ... وهذا المرض لا يزال يفسد مزاج الأعضاء بمضادة الكيفية للكيفية الموافقة للحياة - أعني الحرارة والرطوبة حتى يبلغ إلى الأعضاء الرئيسة وهناك يقتل .. (٢٣) »

ثم يشرح ابن سينا تطور الأعراض بدقة وتعمق ، ولكننا لا نرى

(٢٢) القانون ٣ : ٦٨

(٢٣) القانون ٣ : ١٤٠

الحاجة إلى التباطؤ فيها . وبالعكس فإن وصفة علاجية قد لفتت انتباهنا ، لأنه يستعمل فيها نوعاً من الفطريات الطبيعية تسمى السّلاخة ، وتدخل في مركب معجون السّلاخة ، ويقول عنه ابن سينا إنه « دواء هندي كبير »^(٢٤) ثم يصفه كما يلي : « والسّلاخة هي أبوال التيوس الجبلية ، وذلك أنها تبول أيام هيجانها على صخرة في الجبل تسمى السّلاخة ، تسود الصخرة وتصير كالقار الدم الدقيق ... »^(٢٥) هذا لاشك فيه نوع من الفطريات lichen تنبت في الجبال في ممر التيوس والبقر الجبلية . ثم يصف ابن سينا بدقة كيفية تحضير السّلاخة وكأنه يذكر عملية زرع الفطر في صناعة مخبرية : « يؤخذ ماء الحسك وبول البقر ، وتلقيها على السّلاخة في إناء حديد بقدر ما يغمره ، ويوضع في الشمس الحارة ساعة ، ثم يدلك دلكاً شديداً ، ويصفى الماء عنه في إناء حديد ، ويوضع في الشمس الحارة ثلاثة أيام ، ثم يصفى ويؤخذ ثقله الخائر ، ثم يصب أيضاً ماء الحسك والبول على السّلاخة ، ويدبر كما دبر أولاً ، ثم يفعل ذلك ثلاث مرات ، ثم يوضع في الشمس أحداً وعشرين يوماً ، حتى يغلظ ، ويصير شبه العسل ويسود مثل القار ... »^(٢٦)

ومن الأدوية الأخرى التي يصفها ابن سينا لعلاج الجذام مركبات كيميائية ، تدخل فيها معادن كالنحاس والفضة والذهب . يقول عن صنع مركب فضي : « وأما الفضة ، فإنها تبرد بالمبرد حتى تصير كالتراب ، ثم تطبخ بماء الملح في مغرفة حديد ، حتى تحترق احتراقاً جيداً ، وإن لم تحترق ، ألقيت في المغرفة شيئاً قليلاً من الكبريت الأصفر ... »^(٢٧)

(٢٤) القانون ٣ : ١٤٤

(٢٥) القانون ٣ : ١٤٥

(٢٦) القانون ٣ : ١٤٥ - ١٤٦

(٢٧) القانون ٣ : ١٤٥

يحاول ابن سينا تشخيص الكزاز وأنواعه بالنسبة لأمراض التمدد والتشنج والاسترخاء : « التمدد بالحقيقة هو ضد التشنج ، وداخل في جنس التشنج دخول الأضداد في جنس واحد واعتراؤها إلى سبب واحد يقع وقوعاً متضاداً . إلا أن التشنج يكون إلى جهة واحدة ، فإذا اجتمع تشنجان في جهتين متضادتين صارا تمداً ... وأسباب الكزاز شبيهة بأسباب التشنج من وجه ، مخالفة له من وجه . أما مشابقتها ؛ فلأن الكزاز قد يكون من امتلاء ، وقد يكون من يبوسة ، وقد يكون لأذى يلحق الأعضاء العصبية ، وقد يكون من أورام . وأما مخالفته ؛ فلأن التشنج في النادر يكون من الريح ...^(٢٨) » وأما المقارنة بين الكزاز والارتخاء فـ « يشبه أن يكون نفوذ مادة الكزاز يشبه نفوذ مادة الاسترخاء ، إلا أن تلك المادة رقيقة مرخية ، وهذه جامدة صلبة ... وكما أن الاسترخاء ربما وقع للقطع ، فكذلك التمدد قد يقع للجراحة إذا عرضت فتأذت العضل عن الانقباض ...^(٢٩) »

« وقد يقع لأجل هيئة غير طبيعية شاقة تعرض للعضل فتقتل قوتها ، أو تصير وجعة غير محتملة لتحريك ، فتبقى على ذلك الشكل . كمن مدد بجبل ، أو رفع شيئاً ثقيلاً ، أو حمل على ظهره حملاً ثقيلاً ، أو نام على الأرض فأذت الأرض عضلاته ورضتها ، أو أصابته سقطة أو ضربة راضة للعضل ، أو قطع ، أو حرق نار ، توجعت لها فهي عاجزة عن الانقباض . وربما كان مع ذلك مادة منصبة إليها ، أو ريح غليظة

(٢٨) القانون ٢ : ١٠٠ - ١٠١

(٢٩) القانون ٢ : ١٠١

متولدة فيها أو صائرة إليها تمددها... (٣٠) «
« وكل كزاز عن ضربة يصحبه فواق ومغص واختلاط وذهاب عقل
فهو قتال ... وقد يتقدم الكزاز كثيراً : اختلاج البدن وثقله ، وثقل
الكلام ، وصلابة في العضلات وفي ناحية القفا إلى العصعص ، وعسر
البلع ، وإذا بدأ الكزاز العام انطبق الفم ، واحمر الوجه ، واشتد الوجع ،
وصار لا يسىغ ما تجرعه .. (٣١) »

٣،٥ الشلل أو الاسترخاء

يوضح ابن سينا في كلامه عن الفالج والاسترخاء أن أصل الإصابة
يقع في مخارج الأعصاب . ومن جملة الأسباب يذكر : « الامتلاء الساد
الذي يكون من المواد الرطبة السيالة التي ينتفع بها العضو ، فتجري في
خلال الأعصاب كلها ، أو تقف في مبادئ الأعصاب ، أو شعب
الأعصاب ، وتسد طريق الروح الساري إليها والورم وذلك أن يعرض
في منابت الأعصاب وشعبها ورم فيسد المنافذ .. (٣٢) »

ويلاحظ أن نوعاً من الاسترخاء قد يحدث بعد القولنج أو بعد
حيات حادة : « ذكر بعض الأولين أن القولنج عم بعض السنين فقتل
الأكثر ، ومن نجا نجا بفالج ... كأن الطبيعة نفضت تلك المادة التي كانت
تأتي الأمعاء ، وردتها إلى الخارج ، وكانت أغلظ من أن تنفذ بالعرق ،
فلحجت (٣٣) في الأعصاب ، وفعلت الفالج ، وأكثر ما يقع من هذا يكون
مع ثبات الحس بحاله ... (٣٤) »

(٣٠) القانون ٢ : ١٠٢

(٣١) القانون ٢ : ١٠٢

(٣٢) القانون ٢ : ٩١

(٣٣) في اللسان (لحج) : « ولحج بالمكان : نشب فيه ولزمه » .

(٣٤) القانون ٢ : ٩٢

من المعلوم أن القروس الذي يتسبب في مرض الشلل poliomyélite أو الاسترخاء ، ينتقل عن طريق الماء ، والأغذية المتعفنة ، وأنه يلبث في المصران ، حيث يتوالد ، وقد يثير نوعا من الالتهاب في المصران ، وهو ما يسميه ابن سينا بالقولنج . وحكاية الناس الذين أصيبوا بالقولنج ، ثم بالشلل تذكرنا بالوباء الذي حدث لمهاجرين من الأسكيمو (esquimaux) نزحوا إلى كَنَدَا ولم تكن لديهم مناعة مكتسبة ضد الشلل ، وكانوا ٢٧٥ نفراً ، مرض منهم ١٥٠ بالشلل ومات منهم ١٤ .

٢٠٦ الخناق (الدفتيريا)

نفس الأهمية نجدها فيما قاله ابن سينا عن مرض الخناق : « الاختناق هو امتناع نفوذ النفس إلى الرئة والقلب . وهو شيء يعرض عن أسباب كثيرة ومن جملة الأسباب يذكر ابن سينا الأورام التي تكون في العضلات الباطنة من الحنجرة ، وفي الغشاء المستبطن لها ...^(٣٥) » كما يصف عملية الفحص « وإنما يتأمل ذلك بدلع اللسان ، بعد فغر الفم بشدة ، مع غمز اللسان إلى أسفل ...^(٣٦) »

وأما المضاعفات التي تنتج عن الخناق ، فمنها محلية : « وكل ورم خنقي فيما أن يقتل ، وإما أن تنتقل مادته ، وإما أن يجمع ويقيح ، وقد يرم داخل القصبة ..^(٣٧) » ومنها عامة « وقد ينتقل الخناق إلى ذات الرئة إذا اندفعت المادة إلى الرئة ، وقد ينتقل إلى التشنج إذا اندفعت المادة إلى جهة الأعصاب ، وقد تنصب إلى ناحية القلب فتقتل ، وقد

(٣٥) انظر القانون ٢ : ١٩٨ - ١٩٩

(٣٦) القانون ٢ : ١٩٩

(٣٧) القانون ٢ : ١٩٩

تنصب إلى ناحية المعدة... (٣٨)

ويتعرض ابن سينا إلى عوامل الأهواء المساعدة لظهور الخناق :
« وقد تكثر الخوانيق وأشباهاها في الربيع الشتوي... (٣٩)
أما الإجراءات العلاجية التي يذكرها ابن سينا ، فلم تفقد أهميتها
ونذكر منها :

- استعمال الملوح المعدنية والغرغرة بالماء المخلل .

- التنقية : « ولا بأس بإدخال ما ينقي من الخيزران ونحوه ، ملفوفاً
عليه قطنة فإن في التنقية توسيعاً... (٤٠) »

- استعمال قسبة اصطناعية : « وربما أدخل في الحلق قسبة معمولة
من ذهب أو فضة أو نحوها تعين على التنفس.. (٤١) »

- العملية الجراحية : « وإذا اشتدت الخوانيق ولم تنجح الأدوية
وأيقن بالهلاك ، كان الذي يرجى به التخلص شق القسبة ، وذلك بأن
تشق الرباطات التي بين حلقتين من حلق القسبة من غير أن ينال
الغضروف ، حتى ينفس منه ، ثم يخاط عند الفراغ من تدبير الورم ،
ويعالج فيبراً ... ووجه علاجه أن يمد الرأس إلى خلف ، ويمسك ،
ويؤخذ الجلد ، ويشق . وأصوبه أن يؤخذ الجلد بصنارة ويبعد ، ثم
يكشف عن القسبة ، ويشق ما بين حلقتين من الوسط بجذاء شق الجلد ،
ثم يخاط ، ويجعل عليه الذرور الأصفر ويجب أن تطوى شفتا شق
الجلد ، ويخاط وحده ، من غير أن يصيب الغضروف والأغشية
شيء... (٤٢) »

(٣٨) القانون ٢ : ١٩٩

(٣٩) القانون ٢ : ١٩٩

(٤٠) القانون ٢ : ٢٠٣

(٤١) القانون ٢ : ٢٠٣

(٤٢) القانون ٢ : ٢٠٥

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَنَّانِ وَالْعَزِيزِ الْغَنِيِّ
 بِذِي الْقُوَّةِ الْمَتِينِ وَالْمُسَائِلِ
 مِنْ أَمَلِ الْكَافِرِ نَاصِرِ الشُّرْكِ الْفَسَمِ عَنْ الْحَزَنِ هَبْهُ اللَّهُ بِنِ
 عَسْرَ الدُّنْيَا الْحَسَنِ السَّامِعِ لِلَّهِ
 إِذَا أَمْسَتْ أَمْسَتْ بِهَا الدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ الْفَسَمُ عَنْهُ
 سَمَاعُ مَنْ لَمْ يَكُنْ حَقِيقَةً عَلَى الْوَعْدِ

وقف



[من المجموع رقم (١٠١٠)]

المجلس السابع والعشرون بعد المئة من مجالس ابن عساكر في ذم ذي الوجهين واللسانين

وفاء تقي الدين

حظيت المجالس التي أملاها الحافظ ابن عساكر بشهرة خاصة وعناية كبيرة من السامعين والمستملين ، وكان عددها كبيراً ؛ فقد روي أنه « أُملي أربع مئة مجلس وثمانية مجالس في فن واحد »^(١) ، وقد بدأ التحديث وهو في الرابعة والثلاثين من عمره ،^(٢) فبعد أن قام برحلات عديدة في طلب العلم شجعه جده على أن يجلس إلى إحدى سوارى الجامع لسمع الناس منه . وإذا كان الجدل لم يتمكن بسبب علته من حضور مجلس الحفيد ، فقد حضره عدد كبير من شيوخه أنفسهم بله غيرهم من طلاب العلم . ولعله إنما أُملي بعض هذه المجالس في دار الحديث النورية^(٣) التي بناها الملك العادل نور الدين الشهيد ، وعهد بأمرها إلى ابن عساكر - وكانت بينهما صداقة - فكانت هذه المدرسة أول مدرسة من نوعها في العالم الإسلامي ، ولا تزال قائمة - بفضل الله - بدمشق حتى يومنا هذا^(٤) .

يبدو أن مجالس ابن عساكر لم تجمع كلها في مجلد واحد ؛ فهي موزعة في أثناء المجاميع المختلفة ، أو في أجزاء صغيرة مستقلة . وفي المكتبة

(١) معجم الأدياء ١٣ : ٨١ .

(٢) تذكرة الحفاظ ٤ : ١٢٢ .

(٣) الدارس في تاريخ المدارس ١ : ٩٩ وما بعدها .

(٤) موقعها في سوق العسرونية قرب المدرستين الظاهرية والعادلية .

الظاهرية بدمشق ستة عشر مجلساً^(٥) منها ، ولا أشك في أن الفهرسة الجديدة الكاملة للمجاميع في هذه المكتبة سوف تكشف عن عدد آخر منها^(٦) .

يقتصر المجلس عادة على موضوع واحد يدور جوله كل ما يليه الشيخ ؛ يبدأ فيروي الأحاديث النبوية التي تتصل بالموضوع ، ويذكر أسانيد كل منها بالتفصيل ، ويخرجها على طريقة المحدثين المعروفة ، ثم يورد ما أثر عن الصحابة والتابعين والعلماء والوعاظ في الموضوع نفسه ، وأخيراً يختم مجلسه بأبيات من الشعر تناسب المقام . وهكذا يتدرج الشيخ الملمي بالتلميذ المستمع من جد العلم إلى لين الأخبار فبأسطة الأشعار ، مراعاة لنشاطه ، وترغيباً له في الاستزادة .

مجلسنا هذا هو المجلس السابع والعشرون بعد المئة من مجالس الحافظ ابن عساكر ، في ذم ذي الوجهين واللسانين ، حفظ لنا هذه النسخة منه مجموع الظاهرية رقم ٢١ (ق ٢٦١ - ق ٢٦٧) ، وهي نسخة قيمة نفيسة قرئت

(٥) هذه المجالس هي : المجلس الرابع عشر ، والتاسع عشر ، والحادي والعشرون ، والثاني والثلاثون ، والثامن والثلاثون ، والتاسع والثلاثون ، والسابع والأربعون ، والحادي والخمسون ، والثالث والخمسون ، والسادس والستون ، والسابع والستون ، والعشرون بعد المئة ، والسابع والثلاثون بعد المئة ، والحادي والعشرون بعد المئتين ، والخامس بعد الأربع مئة .

نشر منها الأستاذ مطيع الحافظ المجلس الرابع عشر في ذم من لا يعمل بعلمه ، والمجلس الثالث والخمسين في ذم قرنائه السوء ، طبعهما بمطبعة دار الفكر بدمشق في كتيب مستقل سنة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ . كما نشرت الأستاذة سكيمة الشهابي المجلس الثامن والثلاثين بعد المئتين في فضل سعد بن أبي وقاص في مجلة التراث العربي ، العدد ١١ و ١٢ : ١٨٧ ، والمجلس الثمانين بعد المئتين في فضل عبد الله بن مسعود ، في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مجلد ٥٨ : ٧٥٣ .

(٦) يقوم الأستاذ ياسين السواس بإعداد فهرس مفصل للمجاميع في المكتبة الظاهرية بدمشق ، وقد صدر القسم الأول منه ضمن مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٩٨٤ .

على الحافظ القاسم - ابن المؤلف الحافظ ابن عساكر - سنة اثنتين وتسعين وخمس مئة ، أي بعد وفاة مؤلفها بإحدى عشرة سنة ؛ قرأها عليه العلامة أبو جعفر القرطبي^(٧) إمام الكلاسة^(٨) نزيل دمشق ، وهو رأس أسرة عرفت بالعلم وربطت أسبابه بينها وبين أسرة ابن عساكر . سمع أبو جعفر الكثير من الحافظ ابن عساكر وقرأ عليه كتبه ، وجاء من بعده ابنه الحافظ تاج الدين محمد^(٩) فكان عالماً بالحديث أيضاً وخلفاً لأبيه في إمامة الكلاسة ، سمع مؤلفات الحافظ على ابنه القاسم ، وبخطه كتب السماع الأول من السماعات التي تجدها في آخر هذا المجلس ، ثم قرأه عليه الإمام الحافظ زكي الدين البرزالي^(١٠) سنة أربع وثلاثين وست مئة ، فسمعه عدد كبير من العلماء منهم يوسف بن البرزالي وصاحب الجزء تقي الدين ابن الإمام تاج الدين وغيرهما ممن سجلت أسماؤهم في السماع الثاني

وفيا يلي نص المجلس كاملاً محققاً مع ما يليه من السماعات :

(٧) أبو جعفر القرطبي ؛ أحمد بن علي بن أبي بكر عتيق بن إسماعيل (٥٢٨ - ٥٩٠ هـ) إمام الكلاسة وأبو إمامها ، سمع بقرطبة .. وبالموصل .. وسمع الكثير من ابن عساكر .. ونسخ شيئاً كثيراً . روى عنه ابنه تاج الدين محمد ، (سير أعلام النبلاء ١٣ : ١٢٨) .

(٨) الكلاسة : لصيق الجامع الأموي من شمال ولها باب إليه . عمرها نور الدين الشهيد سنة ٥٥٥ هـ وسميت بهذا الاسم لأنها كانت موضع عمل الكلس أيام بناء الجامع ، وجعلت زيادة لما ضاق الجامع بالناس . (الدارس في تاريخ المدارس ١ : ٤٤٧) .

(٩) تاج الدين أبو الحسن محمد ابن العلامة أبي جعفر أحمد بن علي القرطبي ثم الدمشقي (٥٧٥ - ٦٤٣ هـ) إمام الكلاسة وابن إمامها سمع عن كثيرين ، روى عنه البرزالي وغيره ، (سير أعلام النبلاء ١٣ : ٥٤٩) .

(١٠) محمد بن يوسف بن محمد الإشبيلي البرزالي زكي الدين (٥٧٧ - ٦٣٦ هـ) محدث حافظ رحال ، تنقل وسمع بمصر والحجاز والعراق والجزيرة وخراسان وأصبهان ثم استوطن دمشق فكتب وأكثر بخط مغربي حلو ، (سير أعلام النبلاء ١٣ : ٤٦٤) .

خَلَّ السَّاقَيْنِ وَأَهْلَهُ وَعَلَيْنَا شَيْخُ الطَّرِيقِ
وَأَرْغَبُ بَعْدَكَ أَنْ تَرَى الْغَدْرَ أَوْ صَدِيقًا
لَعَلَّكَ تَرَى الْوَجْهَ الْمَاهِي دِي الْوَجْهِ وَالَّذِي بَيْنَ الْمَلِكِ
أَعْلَى الْوَجْهِ الْخَيْرُ وَاللَّهُ دَائِمٌ مَعَكُمْ وَأَعْلَى الْوَجْهِ الْمَاهِي

قوله

سمعت هذا الماهر اللذان قبله وها أي سرور العبد
نفسه والذو اللام الكور أي جعفر القمي
أي فطماها الذي في السمع كذا في السنة أي في السنة
التي رتبه الله كسما في كذا في السنة أي في السنة
أي في السنة كسما في كذا في السنة أي في السنة
أي في السنة كسما في كذا في السنة أي في السنة
أي في السنة كسما في كذا في السنة أي في السنة
أي في السنة كسما في كذا في السنة أي في السنة
أي في السنة كسما في كذا في السنة أي في السنة

المجلس السابع والعشرون بعد المئة

في ذم ذي الوجهين واللسانين

من أمالي الحافظ ناصر السنة أبي القاسم علي بن الحسن
ابن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الشافعي رحمه الله

رواية ابنه الحافظ بهاء الدين أبي محمد القاسم عنه
سماع منه لمحمد بن أبي جعفر بن علي القرطبي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، وصلى الله على رسوله سيدنا محمد وآله وصحبه وسلامه .

أخبرنا الإمام الحافظ بهاء الدين أبو محمد القاسم ، بقراءة والدي
عليه ، في جمادى الأولى من سنة اثنتين وتسعين وخمس مئة ، قال له :

أخبركم والدك الإمام الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله
الشافعي ، إملاء من لفظه ، أنا المشايخ : أبو بكر وجيه بن طاهر بن
محمد - بنيسابور - وأبو الفتح محمد بن علي بن عبد الله المضري الواعظ ،
وأبو القاسم منصور بن أبي أحمد بن حبيب الحبيبي ، وأبو عدنان عبيد
الله بن محمد بن الحارث الحنفي ، الشافعيون - بهراة - قالوا : أنا أبو عطاء
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الأزدي الجوهري ، أنا أبو عبد الله
محمد بن محمد بن جعفر الماليني ، ثنا أبو علي أحمد بن محمد بن علي بن
رزين الباشاني ، ثنا محمد بن زنبور ، ثنا فضيل - هو ابن عياض - عن
الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله ﷺ^(١) : « تجدد من شرار الناس عند الله يوم القيامة الذي يأتي هؤلاء بحديث هؤلاء ، وهؤلاء بحديث هؤلاء » .

أخبرناه الشيخ أبو القاسم إسماعيل بن أحمد السمرقندي ، أنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن النقر ، أنا أبو الحسين محمد بن عبد الله بن الحسين الدقاق ، ثنا عبد الله بن محمد ، ثنا عثمان بن أبي شيبة ، ثنا جرير بن عبد الحميد ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله ﷺ : « تجددون من شر عباد الله عز وجل - يوم القيامة - ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بحديث هؤلاء ، وهؤلاء بحديث هؤلاء » .

أخرجه البخاري^(٢) ، عن عمر بن حفص بن غياث ، عن أبيه ، عن الأعمش .

ورواه عبد الرحمن بن هرمز الأعرج عن أبي هريرة :

أخبرناه الشيخ أبو محمد هبة الله بن سهل بن عمر الفقيه ، أنا أبو

(١) أخرجه من حديث الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ وبألفاظ مشابهة : أحمد في المسند ٢ : ٢٣٦ ، ٤٩٥ ، والبخاري وسيلي تخريجهم ، والترمذي برقم (٢٠٢٦) ، والخرائطي في مساوئ الأخلاق (١٣ - أ) . وأقرب الروايات إلى ما أورده ابن عساكر هنا ما جاء في مسند أحمد ٢ : ٤٩٥ : « ثنا ابن نمير ، عن الأعمش ويعلى قال : ثنا الأعمش عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : تجدد شر الناس - وقال يعلى : تجدد من شر الناس - عند الله يوم القيامة ذا الوجهين - قال ابن نمير : الذي يأتي هؤلاء بحديث هؤلاء ، وهؤلاء بحديث هؤلاء » .

(٢) في الصحيح : كتاب الأدب ، ٤٩ باب ما قيل في ذي الوجهين ، ولفظه : « تجدد من شر الناس يوم القيامة عند الله ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه ، وهؤلاء بوجه » .

عثمان سعيد بن محمد بن أحمد البَحِيرِي ، أنا أبو علي زاهر بن أحمد الفقيه ، أنا إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي ، ثنا أبو مصعب أحمد بن أبي بكر ، ثنا مالك ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة

أن رسول الله ﷺ قال^(٣) : « من شر الناس ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه » .

رواه مسلم^(٤) ، عن يحيى بن يحيى النيسابوري ، عن مالك .

ورواه عراك بن مالك الغفاري ، عن أبي هريرة :

أخبرناه الشيخان : أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك بن الحسين الخلال ، وأبو القاسم غانم بن خالد بن عبد الواحد بن خالد التاجر قالا : أنا أبو الطيب عبد الرزاق بن عمر بن موسى بن شَمَّة^(٥) ، أنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ ، ثنا أبو بكر أحمد بن عبد الوارث بن جرير العسَّال ، ثنا أبو موسى عيسى بن حماد زُغْبَة ، ثنا الليث ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن عراك ، عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(٣) الموطأ : ٥٦ كتاب الكلام ، ٨ باب ما جاء في إضاعة المال وذو الوجهين ، حديث ٢١ . وعنه الإمام أحمد في المسند ٢ : ٤٦٥ ، وبلفظ مشابه ٢ : ٥١٧ . وروى عن سفيان عن أبي الزناد في المسند أيضاً ٢ : ٢٤٥ وسنن أبي داود ؛ كتاب الأدب باب في ذي الوجهين (٤٨٧٢) .

(٤) صحيح مسلم : ٤٥ كتاب البر والصلة والآداب ، ٢٦ باب ذم ذي الوجهين وتحريم فعله (٢٥٢٦) ولفظه : « إن من شر الناس ذا الوجهين ... » ، ومن طريق سعيد بن المسيب في الموضع المشار إليه آنفاً ، وفي ٤٤ كتاب فضائل الصحابة ، ٤٨ باب خيار الناس .

(٥) كذا ضبطت في الأصل ، وضبطها ابن حجر بالكسر ثم قال : « وقيل بالفتح »

انظر تبصير المنتبه ٢ : ٧٨٩ .

أنه سمع رسول الله ﷺ يقول^(٦) : « إن أشر^(٧) الناس ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه » .

رواه البخاري ومسلم^(٨) ، عن قتيبة ، عن الليث بن سعد .

أخبرنا الشيخ أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين ، أنا أبو علي الحسن بن علي بن المذهب ، أنا أبو بكر أحمد بن جعفر القطيعي ، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثني أبي ، ثنا عبيد بن أبي قرة ، ثنا سليمان - يعني ابن بلال - عن ابن عجلان ، عن عبيد الله بن سلمان الأغر ، عن [أبيه عن]^(٩) أبي هريرة

أن النبي ﷺ قال^(١٠) : « ما ينبغي لذي الوجهين أن يكون أميناً » .

وروي هذا الحديث من وجه آخر عن أبي هريرة رضي الله عنه :

أخبرناه الشيخ أبو القاسم بن الحصين أيضاً ، أنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي ، ثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن

(٦) أخرجه - من حديث عراك عن أبي هريرة ، ومثله عن أبي الزناد عن عبد الرحمن بن هرمز عن أبي هريرة - الخرائطي في مساوئ الأخلاق ، باب ذم النفاق والتعوذ بالله منه (١٢ - أ) .

(٧) كذا في الأصل وفوقها ضبة تنبيهاً على أن الصواب « شر » كما هو عند البخاري ومسلم وأحمد والخرائطي .

(٨) صحيح البخاري : كتاب الأحكام ، ٢٧ باب ما يكره من ثناء السلطان وإذا خرج قال غير ذلك . وصحيح مسلم : ٤٥ كتاب البر والصلة والآداب ، ٢٦ باب ذم ذي الوجهين وتحريم فعله (٢٥٢٦) . كما رواه من طريق الليث الإمام أحمد في المسند ٢ : ٣٠٧ ، ٤٥٥ .

(٩) ما بين معقوفتين ساقط من الأصل استدرسته من المسند ومساوئ الأخلاق .

(١٠) مسند الإمام أحمد ٢ : ٣٥٦ ، وعنه الخرائطي في مساوئ الأخلاق (١٢ - أ) ، ثم

رواه بلفظ مشابه من حديث عائشة عن النبي ﷺ .

عبيد الدقاق في سنة إحدى وسبعين وثلاث مئة ، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة سنة ست وتسعين ومئتين ، ثنا أبو صالح حمزة بن مالك ، حدثني عمي سفيان بن حمزة ، عن كثير بن زيد ، عن الوليد بن رباح ، عن أبي هريرة ، رضي الله عنه

أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال^(١١) : « لا ينبغي لذي الوجهين أن يكون أميناً عند الله عزوجل » .

أخبرنا الشيخ أبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوزان القشيري ، أنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن بن محمد الجنزروذي^(١٢) ، أنا أبو عمرو محمد بن أحمد بن عمران الحيري ، أنا أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصل ، ثنا حميد بن مسعدة السامي ، عن عرعة بن البرند ، ثنا إسماعيل المكي ، عن الحسن وقتادة ، عن أنس

أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال^(١٣) : « من كان له لسانان في الدنيا جعل [الله]^(١٤) له لسانين^(١٥) من نار يوم القيامة » .

(١١) الحديث بهذا اللفظ من طريق أبي صالح عن عمه عن كثير ... في مسند أحمد

٢ : ٢٨٩ .

(١٢) ذكره ياقوت في معجم البلدان (جنزود) ولم ترد هذه النسبة في الباب لابن

الأثير .

(١٣) مسند أبي يعلى ٥ : ١٥٩ (٢٧٧٢) ، وذكره السيوطي في جامع الأحاديث

٦ : ٥٦٥ (٢٢٨٦٥) وقال في تخريجه : « الخرائطي في مساوئ الأخلاق ، وابن النجار والخطيب عن أنس ، وابن عساكر عن أبي هريرة » .

(١٤) ما بين معقوفتين ساقط من الأصل استدركته من مسند أبي يعلى ومساوئ

الأخلاق وجامع الأحاديث .

(١٥) فوقها في الأصل ضبة ، إذ ليس فيه لفظ الجلالة المستدرك بين معقوفتين .

تابعه عبد الرحمن بن محمد المحاربي ، عن إسماعيل^(١٦) .

ورواه محمد بن عبد الله الأنصاري ، عن إسماعيل ، ولم يذكر قتادة في إسناده :

أخبرناه المشايخ : أبو نصر أحمد بن عبد الله بن أحمد بن رضوان ، وأبو علي الحسن بن المظفر بن الحسن بن السبط ، وأبو غالب أحمد بن الحسن بن أحمد الحريري قالوا : أنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري ، أنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي ، ثنا إبراهيم بن عبد الله البصري ، ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري ، ثنا إسماعيل بن مسلم المكي ، عن الحسن ، عن أنس قال :

قال رسول الله - ﷺ -^(١٧) : « من كان ذا لسانين في الدنيا جعل له لسانان من نار » .

أخبرنا المشايخ : أبو جعفر يحيى بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الروال الهاشمي المأموني ، وأبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن السمرقندي ، وأبو عبد الله الحسين بن إبراهيم الدينوري الحمامي ، وأبو الحسن علي بن هبة الله بن^(١٨) علي بن زهمويه الكاتب ، وأبو طاهر هبة الله بن أحمد بن هبة الله بن عطاف بن الترابي الجرّار الوكيل ، وأبو الكرم يحيى بن الحسين بن المبارك ، البغداديون ، قالوا : أنا الشريف أبو نصر محمد بن محمد

(١٦) مسند أبي يعلى ٥ : ١٥٩ (٢٧٧١) .

(١٧) أخرجه بلفظ مقارب ومن حديث إسماعيل عن الحسن عن أنس ، ثم من حديث

سلمة بن كهيل عن جندب ، الخرائطي (١٢ - أ) .

(١٨ - ١٨) استدرك ما بينهما في هامش الأصل ، وجاء كاملاً في مشيخة ابن عساكر .

الهاشمي^(١٩) ، أنا أبو بكر محمد بن عمر بن علي الوراق ، ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، ثنا عثمان بن أبي شيبة ، ثنا شريك ، عن الرُّكَيْنِ بن الربيع ، عن نَعِيم بن حنظلة ، عن عمار قال :

قال رسول الله ﷺ^(٢٠) : « من كان ذا وجهين في الدنيا جعل الله له لسانين من نار يوم القيامة » .

أخبرنا الشيخ أبو القاسم هبة الله بن محمد الشيباني ، أنا أبو علي الحسن بن علي بن محمد التيمي ، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان ، ثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد الشيباني ، حدثني أبي ، ثنا يعلى بن عبيد ، ثنا الأعمش ، عن إبراهيم ، عن أبي الشعثاء قال :

قيل لابن عمر^(٢١) : إنا ندخل على أمرائنا فنقول القول ، فإذا خرجنا قلنا غيره ! فقال : كنا نعد هذا - على عهد رسول الله ﷺ - النفاق .
اسم أبي الشعثاء سُلَيْم بن أسود^(٢٢) .

(١٩) هو أبو نصر محمد بن محمد بن علي الزينبي الهاشمي . مشيخة ابن عساكر : ترجمة هبة الله بن أحمد بن هبة الله ، وترجمة أبي الحسن علي بن هبة الله .

(٢٠) الحديث من طريق شريك عن الركين ... في سنن أبي داود ؛ كتاب الأدب ، باب في ذم ذي الوجهين (٤٨٧٣) ، وسنن الدارمي ؛ كتاب الرقائق ، ٥١ باب ما قيل في ذي الوجهين ، ومساوي الأخلاق للخرائطي ؛ باب ذم النفاق والتعوذ بالله منه (١١ - ب) ، ومسند أبي يعلى ٣ : ١٩٣ (١٦٢٠) ، ٢٠٤ (١٦٣٧) .

(٢١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢ : ١٠٥ ، وابن ماجه في السنن ؛ كتاب الفتن ١٢ (٢٩٧٥) ، ومن طريق عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر : البخاري ؛ ٩٣ كتاب الأحكام ، ٢٧ باب ما يكره من ثناء السلطان وإذا خرج قال غيره . وأخرجه من طريق ثالث الخرائطي في مساوي الأخلاق (١٢ - ب) وفيه أن الذي سأل ابن عمر هو الشعبي .

(٢٢) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٤ : ١٦٥ .

أخبرنا الشيخ أبو غالب أحمد بن الحسن بن البنا ، أنا الشريف أبو الغنائم عبد الصمد بن علي بن محمد بن المأمون الهاشمي ، أنا أبو الحسن ^(٢٣) علي بن عمر ^(٢٣) الدار قطني ، ثنا محمد بن إسماعيل الفارسي ، ثنا مقدم بن داود بن علي بن معبد ، ثنا وهب بن راشد ، عن مالك بن دينار ، عن ثابت البناني قال :

دخلت على أنس بن مالك فقلت : يا أبا حمزة إني أريد أن أتكلم ، قال : أكمله يا أعمش . قال : قلت : ما بالنا إذا اجتمعنا جميعاً تفرقنا ولم يقل أحد في صاحبه إلا خيراً ، فإذا غاب كل واحد منا إلى منزله لم يبال أن ينال من صاحبه ؟! فقال لي أنس : ويلك يا أعمش ! هذه كانت علامة المنافقين على عهد رسول الله ﷺ .

قال الدار قطني : هذا حديث غريب من حديث مالك عن ثابت ، تفرّد به وهب عنه ، رحمه الله .

كتب إلي الشيخ أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن المقرئ ، ثم حدثني الشيخ أبو مسعود عبد الرحيم بن عتي بن حمد المعدل ، عنه ، أنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ ، ثنا أبو القاسم سليمان بن أحمد اللخمي ، ثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة الحوطي ، ثنا أبو المغيرة

ح قال : وحدثنا سليمان قال : وحدثنا أحمد بن خليل الحلبي ، ثنا أبو اليان

قالا : ثنا أبو بكر بن أبي مريم ، عن حبيب بن عبيد ، عن معاذ بن جبل قال .

قال رسول الله - ﷺ - (٢٤) « يكون في آخر الزمان قوم إخوان العلانية ، أعداء السريرة » ف قيل : يا رسول الله ! وكيف يكون ذلك ؟ قال : « ذلك برغبة بعضهم إلى بعض ، ورهبة بعضهم من (٢٥) بعض » .

رواه غيره عن أبي اليان فوقفه :

أخبرناه الشريف أبو القاسم علي بن إبراهيم العلوي ، أنا رشأ بن نظيف المقرئ ، أنا الحسن بن إسماعيل بن الضراب ، ثنا أحمد بن مروان القاضي (٢٦) ، ثنا إبراهيم بن دازيل (٢٧) ، ثنا أبو اليان ، عن أبي بكر بن أبي مريم ، عن حبيب بن عبيد ، عن معاذ بن جبل قال :

يكون في آخر الزمان قوم إخوان العلانية ، أعداء السريرة ، برغبة بعضهم من بعض ، ورهبة بعضهم من بعض .

أخبرتنا أم الفتوح فاطمة بنت محمد بن عبد الله القيسية - بأصبهان - قالت : أخبرتنا عائشة بنت الحسن بن إبراهيم الوركانية (٢٨) الواعظة قالت : حدثنا عبد الله بن عمر بن الهيثم ، إملاءً ، أنا أبو عمرو بن عقبة ، ثنا حماد بن الحسن بن عنيسة الوراق ، ثنا

(٢٤) مسند الإمام أحمد ٥ : ٢٣٥ .

(٢٥) في المسند : إلى .

(٢٦) المجالسة وجواهر العلم (١٨٩ ب) .

(٢٧) كذا في الأصل ، وفي أصول تاريخ دمشق لابن عساكر ، وفي المجالسة للمالكي .

ويقال له أيضاً : ابن ديزيل . واسمه إسحاق بن إبراهيم بن الحسين ، يلقب بدابة عثمان وبسفينة . سمع أبا نعيم . روى عنه أحمد بن مروان المالكي توفي سنة ٢١٨ هـ . انظر البداية والنهاية ٧ : ٣١٥ ، وسير أعلام النبلاء ٧ : ٢٢٢ ، ١٠ : ١٠٦ وتذكرة الحفاظ ٢ : ١٦٦ ، وتاريخ دمشق عبد الله بن جابر - عبد الله بن زيد ٣٩٧ ح ٣ .

(٢٨) ذكرها ياقوت في معجم البلدان (وركان) .

سيار بن حاتم ، ثنا جعفر بن سليمان ، ثنا إبراهيم بن عمر الصنعاني^(٢٩) ،
عن الوضين بن عطاء قال :

قال رسول الله ﷺ^(٣٠) : « ثمانية أبغض خليفة الله إليه يوم
القيامة : السقَّارون^(٣١) - وهم الكذابون ، والخيَّالون - وهم المستكبرون ،
والذين يكثر^(٣٢)ون البغضاء لإخوانهم في صدورهم فإذا لقوهم حلفوا^(٣٣)
لهم ، والذين إذا دعوا إلى الله ورسوله كانوا بطاء وإذا دعوا إلى الشيطان
وأمره كانوا سراغاً ، والذين لا يشرف لهم طمع من الدنيا إلا استحلوا
بأيامهم وإن لم يكن لهم بذلك حق ، والمشَّائون بالنيمة ، والمفرِّقون بين
الأحبة ، والباغون البراء العنت^(٣٤) . أولئك يقذرهم الرحمن عز وجل . »

(٢٩) في مساوي الأخلاق « إبراهيم بن عمرو » وهو الصواب . قال ابن عساكر في
التاريخ (نسخة أحمد الثالث) : « إبراهيم بن عمر الصنعاني صنعاء دمشق لا أعرفه ، وإنما
المعروف إبراهيم بن عمر بن كيسان من صنعاء اليمن ، ولا أعرف لليمان رواية عن الوضين » .
وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب ١ : ١٤٨ « إبراهيم بن عمرو - ويقال ابن عمر - الصنعاني ،
عن الوضين بن عطاء حديثاً مرسلأ » ثم نقل كلام ابن عساكر في التاريخ .

(٣٠) أخرجه من هذا الطريق الخرائطي في مساوي الأخلاق (١٢ - ب) . وذكر في
جامع الأحاديث ٣ : ٧١١ (١٠٩٦٩) وجاء في تخريجه : « أبو الشيخ في التوبيخ وابن عساكر
عن الوضين بن عطاء مرسلأ » .

(٣١) السقَّار والصقَّار : اللعان الكافر ، وقيل : اللعان لمن لا يستحق اللعن . انظر
اللسان (صقر) والنهاية في غريب الحديث (سقر) .

(٣٢) في تاريخ دمشق (ترجمة إبراهيم بن عمرو) ومساوي الأخلاق ، وجامع
الأحاديث « يكثر^(٣٢)ون » .

(٣٣) في مساوي الأخلاق « تخلَّقوا » وهي الأشبه .

(٣٤) في جامع الأحاديث « الدحضة » . وقال ابن الأثير : الباغون البراء العنت ،
العنت : المشقة والفساد والملاك والإثم والغلط والزنا ، كل ذلك قد جاء وأطلق العنت عليه ،
والحديث يحتمل كلها . والبراء جمع بريء ، وهو والعنت منصوبان مفعولان للباغين ... النهاية
(عنت) .

أخبرنا الشيخ الفقيه أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور المالكي ، أنا أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد ، أنا جدي أبو بكر محمد بن أحمد ، أنا محمد بن جعفر الخرائطي ، ثنا حماد بن الحسن بن عنبسة الوراق ، ثنا سيار بن حاتم العنزي ، ثنا جعفر بن سليمان الضُّبَّعي ، ثنا مالك بن دينار قال (٣٥) :

قرأت في التوراة : بطلت الأمانة والرجل مع صاحبيه بشفتين مختلفتين . يهلك الله يوم القيامة كل شفتين مختلفتين .

أخبرنا الشيخ أبو غالب بن البنا ، أنا الحسن بن علي الجوهري ، أنا محمد بن العباس بن حيّويه

ح الخبر : نا الشيخان أبو غالب وأبو عبد الله أحمد ويحيى ابنا الحسن قالا : أنا محمد بن أحمد الآبنوسي ، أنا عثمان بن عمرو بن محمد بن المنتاب

قالا : أنا يحيى بن محمد بن صاعد ، ثنا الحسين بن الحسن المروزي ، أنا عبد الله بن المبارك ، أنا المسعودي ، عن مالك بن أسماء بن خارجة قال :

كنت مع أبي أسماء إذ جاء رجل إلى أمير من الأمراء ، فأثنى عليه وأطراه . ثم أتى أسماء وهو جالس في جانب الدار ، فجرى حديثهما ، فما برح حتى وقع فيه . فقال أسماء : سمعت عبد الله بن مسعود يقول (٣٦) :

(٣٥) أخرجه الخرائطي في مساوئ الأخلاق ، باب ذم النفاق والتعوذ بالله منه (١١ - ب) .

(٣٦) ذكره السيوطي في جامع الأحاديث ٦ : ٥٦٦ (٢٢٨٧١) وقال في تخريجه : « ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة والطبراني عن ابن مسعود موقوفاً » ، والمنذري في الترغيب والترهيب ٣ : ٦٠٤ وقال : « رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت والطبراني والأصبهاني وغيرهم » ، والهيثمي في مجمع الزوائد ٨ : ٩٥ وقال : « رواه الطبراني في الأوسط » . وقد سبق تخريجه من حديث أنس وحديث عمار مرفوعين إلى النبي ﷺ .

ذو اللسانين في الدنيا له لسانان من نار يوم القيامة .

أخبرنا الشيخ أبو القاسم بن السمرقندي ، أنا أبو القاسم عبد الله بن الحسن بن محمد الخلال ، أنا أبو أحمد طالب بن عثمان بن محمد الأزدي النحوي ، ثنا أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل ، ثنا أبو بكر الزهيري قال : سمعت عبد الله بن داود يقول^(٣٧) :

ما أقبح بالرجل أن يظهر لأخيه خلاف ما في نفسه .

أخبرنا القاضي أبو القاسم محمود بن أحمد بن الحسن الحدادي ، بتبريز ، أنا أبو الفتح أحمد بن عبد الله بن أحمد السوذرجاني ، بأصبهان ، ثنا أبو زيد طلحة بن عبد الرزاق بن عبد الله ، ثنا أبو بكر بن المقرئ قال : أنشدني بشر بن سعيد بن قلبويه ، أنشدني هلال بن العلاء الرقي^(٣٨) : [مخلص البسيط]

لا تقبل الود من كذوب	ولا تصل حبل من جفاكا
شر الأخلاء ذو وجوه	يلقاك بالبشر إن رآكا
ويظهر الغل إن تولى	بجهده يبتغي رداكا
فكن عن الناس ذا انقباض	في غير الدهر ما كفاكا

وأنشدنا الشريف أبو القاسم الخطيب ، أنشدنا رشاً بن نظيف ، أنشدنا الحسن بن إسماعيل ، أنشدنا أحمد بن مروان المالكي ، أنشدنا أبو

(٣٧) أورد ابن عساكر أيضاً هذا الخبر في تاريخ دمشق ، عبد الله بن جابر - عبد الله بن زيد ، ص ٢٥٠ .

(٣٨) هو هلال بن العلاء بن عمر بن هلال بن أبي عطية ، الحافظ عالم الرقة ، أبو عمر الباهلي مولى قتيبة بن مسلم ، سمع أباه ... ، حدث عنه خيثمة بن سليمان ... توفي سنة ٢٨٠ وقيل ٢٨١ وله شعر رائع . (معجم الأدباء ١٩ : ٢٩٤ ، وسير أعلام النبلاء ٩ : ٧١) .

بكر بن أبي الدنيا ، لإبراهيم بن العباس رحمه الله^(٣٩) : [مجزوء الكامل]
 خل النفاق وأهله^(٤٠) وعليك فانتهج الطريقا
 وارغب بنفسك أن^(٤١) ترى إلا عدواً أو صديقاً
 آخر المجلس السابع والعشرين بعد المئة في ذم ذي الوجهين
 واللسانين . من أمالي الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن رحمه الله .
 والحمد لله وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلامه .

السماعات

١ - سمعت هذا المجلس واللذان^(٤٢) قبله ، وهما الخامس والعشرون
 والسادس والعشرون ، بقراءة والدي الإمام الورع أبي جعفر أحمد بن
 علي بن أبي بكر بن إسماعيل القرطبي ، على الحافظ بهاء الدين أبي محمد
 القاسم ابن الحافظ ناصر السنة أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله
 الشافعي ، رحمه الله ، بسماعه من لفظ والده مملية وإملائه ، وسبطه^(٤٣) أبو
 المجد الفضل بن نبا بن الفضل الحميري ، وأخي أبو الحسين إسماعيل ، وآخرون
 درجوا إلى رحمة الله تعالى . والسماع بخط الخضر بن الحسين بن الخضر بن
 عبدان الأزدي ، على نسخته ، ومنه نقلت ، والحمد لله رب العالمين ، وصلواته
 على رسوله سيدنا محمد وآله وصحبه وسلامه . وكتب محمد بن أبي جعفر بن
 علي ، عفا الله عنه .

(٣٩) معجم الأدباء ١ : ١٧٤ ، والمجالسة (٦٢ - ب) .

(٤٠) في معجم الأدباء « لأهله » .

(٤١) في المجالسة « هل » .

(٤٢) كذا في الأصل ولا وجه لها . الصواب اللذين .

(٤٣) أي وسمع معي سبطه .

٢ - سمع جميع هذا المجلس في ذم ذي الوجهين واللسانين - على الشيخين الأجلين : الإمام العالم الحافظ المتقن تاج الدين شرف الحفاظ أبي الحسن محمد بن أبي جعفر بن علي القرطبي ، والمسند زكي الدين أبي إسحاق إبراهيم بن بركات بن إبراهيم الخشوعي ، بسماع الإمام تاج الدين من الحفاظ أبي محمد القاسم ابن الإمام الحافظ أبي القاسم عن والده المملي ، وبإجازة ابن الخشوعي من ممليه ، إن لم يكن سمعه منه ، بقراءة الإمام العالم الحافظ زكي الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف بن محمد البرزالي - : ابنه يوسف ، وصاحب الجزء الولد تقي الدين أبو بكر محمد ابن الإمام تاج الدين المسموع المبدوء بذكره ، والأئمة الأجلة : شرف الدين أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم بن الحسين ، وعز الدين أبو محمد عبد العزيز بن عثمان بن أبي طاهر ، الإربليان ، وجمال الدين أبو حامد محمد بن علي بن محمود الصابوني ، وشرف الدين أبو المظفر يوسف بن الحسن بن بدر النابلسي ، وضياء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن علي الباسي ، والشهاب أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد اليمني ، وأبو المرجى سالم بن ثمال بن عنان الفرضي ، وابن عبد الله ، وعبد الرحمن بن يونس التونسي ، والحاج أبو علي حسن بن أبي عبد الله بن صدقة الصقلي ، والشرف أبو العباس أحمد بن عمر بن محمد الزنجاني ، والشمس أبو عبد الله محمد بن يوسف بن أحمد النحاس ، والعماد أحمد بن يحيى بن عبد الرزاق المقدسي ، والمجد يوسف بن محمد بن عبد الرحمن المصري ، وإبراهيم بن داود بن ظافر الفاضلي ، ومخلص بن المسلم بن عبد الرحمن التكروري ، وابن عبد الرحيم ، وأبوا عبد الله : محمد بن صديق بن بهرام الصفار ، ومحمد بن رشيد بن إبراهيم الحلاوي ، وأبو الفضل محمد بن يوسف بن يعقوب الإربلي ، والشمس أبو محمد عبد الواسع بن عبد الكافي بن عبد

الواسع الأهرى ، وابن عمه كاتب السماع عبد الجليل بن عبد الجبار بن عبد الواسع الأهرى ، عفا الله عنه ، وريبه إبراهيم بن عبد الوهاب بن علي الهمداني .

وذلك في يوم الإثنين تاسع شهر ربيع الأول سنة أربع وثلاثين وست مئة ، بزاوية الحديث الأشرفية الفاضلية بالكلاسة^(٤٤) بجامع دمشق المحروسة .

٣ - قرأت جميع هذا المجلس على شيخنا الإمام العدل الصدر مجد الدين أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن عثمان بن عساكر الشافعي ، بحق إجازته من أبي محمد القاسم ، إن لم يكن سماعاً ، بسماعه من أبيه المملي ، فسمع شيخانا : أبو الحسن علي بن أبي القاسم بن جعفر النّصّيبى ، وأبو عبد الله محمد بن محمد بن حسين الكنجي ، الصوفيّان ، وأبو عمر محمد بن الحاج عبد الكريم بن عبد الله بن بدران السراج الدمشقي .

وصح وثبت في ثالث عشري جمادى الآخرة سنة ثمان وستين وست مئة بكلاسة جامع دمشق . وكتب فقير رحمة ربه علي بن مسعود بن نفيس الموصلي ثم الحلبي ، عفا الله عنه ورفق به ، حامداً لله ، ومصلياً على نبيه ومسلماً .

صحيح ذلك ، كتبه محمد بن إسماعيل بن عثمان بن المظفر بن هبة الله بن عساكر ، غفر الله له .

٤ - قرأت جميع هذا المجلس على شيخنا الإمام العالم الحافظ جمال الدين أبي حامد محمد بن علم الدين أبي الحسن علي بن أبي الفتح محمود

(٤٤) انظر الحاشية رقم ٨ من حواشي المقدمة .

المحمودي الصابوني ، بحق سماعه بأصلها^(٤٥) ، فسمعه السيد مجد الدين أبو بكر بن عبد الرحمن بن منصور الموصلی ، وشهاب الدين أحمد بن يونس بن أحمد الإربلي .

وصح وصح وثبت في ثالث عشري شوال سنة ثمان وسبعين وست مئة بالمدرسة الماردانية^(٤٦) ظاهر دمشق . وكتب فقير رحمة ربه علي بن مسعود بن نفيس الموصلی الحلبي ، عفا الله عنه ، ورفق به ، حامداً لله ، ومصلياً على نبيه وآله وصحبه ومسلماء كثيراً كثيراً .

المصادر والمراجع

- ابن عساكر في ذكرى مرور تسعمائة سنة على ولادته . المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ١٩٧٩ م .

- البداية والنهاية ، تأليف أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ت ٧٧٤ هـ . الطبعة الأولى سنة ١٣٥١ هـ . مطبعة السعادة ومطبعة الخانجي والمطبعة السلفية .

- تاريخ مدينة دمشق ، تأليف أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر ت ٥٧١ هـ عبد الله بن جابر - عبد الله بن

(٤٥) الكلمة غير واضحة في الأصل ، وقد استرجحت فيها ما أثبت لقربه من رسم الأصل ، فيكون المعنى أن سماعه بأصل الشيخين أبي الحسن النصيبي وأبي عبد الله الكنجي المذكورين في السماع السابق .

(٤٦) المدرسة الماردانية على حافة نهر ثورا لصيق الجسر الأبيض بالصالحية . أنشأتها ابنة الملك قطب الدين صاحب ماردين - وهي زوجة السلطان الملك المعظم - سنة ٦١٠ هـ . انظر الدارس في تاريخ المدارس ١ : ٥٩٢ ، وما تزال قائمة حتى اليوم معروفة باسم جامع الجسر الأبيض ، أفادني هذا أستاذنا العلامة أحمد راتب النفاخ .

زيد . تحقيق مطاع طرايشي وسكينة الشهابي . من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ، تأليف أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ . تحقيق : علي محمد البجاوي ، مراجعة محمد علي النجار ، الدار المصرية للتأليف والترجمة .

- تذكرة الحفاظ ، تأليف شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت ٧٤٨ ، الطبعة الثانية بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد الدكن سنة ١٣٣٣ هـ .

- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف ج ٣ ، تأليف عبد العظيم بن عبد القوي المنذري ت ٦٥٦ هـ ، تحقيق مصطفى محمد عمارة ، مطبعة عيسى البابي الحلبي .

- تهذيب التهذيب ، تأليف أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ ، الطبعة الأولى ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد الدكن سنة ١٣٢٥ هـ .

- جامع الأحاديث للجامع الصغير وزوائده والجامع الكبير ، تأليف جلال الدين السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩١١ هـ ، تحقيق عباس أحمد صقر وأحمد عبد الجواد ، مطبعة محمد هاشم الكتبي بدمشق .

- جامع الأصول في أحاديث الرسول ، تأليف ابن الأثير الجزري مجد الدين المبارك بن محمد ت ٦٠٦ هـ ، تحقيق عبد القادر أرناؤوط . مكتبة دار البيان .

- الدارس في تاريخ المدارس ، تأليف عبد القادر بن محمد النعيمي

الدمشقي ت ٩٢٧ هـ ، تحقيق جعفر الحسني ، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

- سنن ابن ماجه ، تأليف أبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه
ت ٢٧٣ ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - عيسى البابي الحلبي
١٣٧٢ هـ - ١٩٥٢ م .

- سنن أبي داود ، تأليف أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني
ت ٢٧٥ هـ ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار إحياء السنة النبوية .

- سنن الترمذي ، تأليف محمد بن عيسى بن سورة الترمذي
ت ٢٧٩ هـ ، طبع بإشراف عزة عبيد الدعاس . المطبعة الوطنية بحمص .

- سنن الدارمي ، تأليف أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل
الدارمي ت ٢٥٥ هـ ، طبع بعناية محمد أحمد دهمان ، مطبعة الاعتدال
بدمشق ١٣٤٩ هـ .

- سير أعلام النبلاء ، تأليف شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي
ت ٧٤٨ هـ ، نسخة مصورة عن نسخة أحمد الثالث .

- صحيح البخاري ، تأليف محمد بن إسماعيل البخاري ت ٢٥٦ هـ ، دار
الطباعة بمصر ١٣٥٧ هـ .

- صحيح مسلم ، تأليف مسلم بن الحجاج النيسابوري ت ٢٠٦ هـ ،
تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي .

- لسان العرب ، تأليف جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور
الإفريقي ت ٧١١ هـ ، دار صادر - بيروت .

- المجالسة وجواهر العلم ، تأليف أبي بكر أحمد بن مروان المالكي الدينوري ت ٣١٠ هـ ، نسخة مصورة عن نسخة باريس رقم ١٦٢٢ .

- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، تأليف الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ت ٨٠٧ هـ . الطبعة الثانية ١٩٦٧ م .

- مساوئ الأخلاق ومذمومها ومكروه طرائقها ، تأليف محمد بن جعفر بن محمد بن سهل الخرائطي ت ٣٢٧ هـ - مخطوط الظاهرية (٣٧٥٧ عام ، مجموع ٢٠) .

- المسند ، تأليف أحمد بن محمد بن حنبل ت ٢٤١ هـ ، الطبعة الأولى .

- المسند ، تأليف أبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي ت ٣٠٧ هـ ، دار المأمون .

- مشيخة ابن عساكر = معجم شيوخ ابن عساكر .

- معجم الأدباء ، تأليف شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي ت ٦٢٦ هـ . الطبعة الأولى بعناية محمد أمين الخانجي ، مطبعة السعادة .

- معجم شيوخ ابن عساكر ، تأليف أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر ت ٥٧١ هـ . نسخة مصورة محفوظة في مجمع اللغة العربية بدمشق .

- النهاية في غريب الحديث والأثر ، تأليف ابن الأثير مجد الدين المبارك بن محمد الجزري . المطبعة الخيرية بمصر ١٣١٨ هـ .

قصة الرياضييين الشاعرين

أبي اليسر الرياضي المتوفى سنة ٢٩٨ هـ

وَبَرِّيه بن أبي اليسر الرياضي المتوفى سنة ٣٤١ هـ

زاهر أحمد عبيد

من لا يداري الناس قلَّ صديقه ومن ذمهم كان القصي المـــــــذمما
ومن بين الاخوان لا يكرمونه ومن يلم الاخوان كان ملومـــــــا
أبو اليسر الرياضي

أشـــــــدُّ شيء على نفس الكريم إذا مارام مدح لئيم عند حاجته
وأعظم الناس حزناً من يقل له مال ويعظم منه قـدْرُ نسبته
بريه بن أبي اليسر الرياضي

عثرت لدى والدي في مطلع عام ١٤٠٠ هـ ، على كتاب مخطوط ،
يقع في ثمان وعشرين ورقة ، بدون غلاف أو تاريخ ، أستطيع نسب
خطه وورقه إلى القرن الخامس من الهجرة .

نُسخ على وجه الورقة الأولى منه : « كتاب الحاميّة ويعرف
بالنصوريّة » ، ويشتمل على اثنتين وتسعين مقارنة بين حِكَمِ نثرية
لأرسطوطاليس من جهة ، وبين حِكَمِ شعريّة للمتنبّي ، مضافاً لكلّ
مقارنة منها بيت أو أكثر من أشعار « الرياضي » في المعنى ذاته .

استفسرتُ من والدي عن أمر هذه المخطوطة (وكان يرزح في حينه
تحت وطأة مرض شديد) ، وكلّ ما استطعت معرفته منه آنذاك ، أنّها
نسخة تكاد تكون فريدة ، وأنّه قد اقتناها من صديقه سامي أمين

الخانجي بالقاهرة ، في أواخر عام ١٣٧٩ هـ ، ولم يتح له الوقت الكافي منذ ذلك ، لتركيز بحثه عن هوية شاعرنا هذا ، الذي لم تذكر المخطوطة عنه سوى أنه « الرياضي »

اقتنصت كل دقيقة سمحت بها ظروف أعمالي ، وأكبت على البحث عن شاعرنا « الرياضي » في جميع المصادر المعروفة ، مروراً بالعلاقة الكبيرة لمحتوى كتابنا « المنصورية » بالرسالة الحاتمية المشهورة ، وما يتبع ذلك من صلة بين تسميته .. وبين « المنصوريين » من الخلفاء ، ومن اشتهر من شعرائهم ؛ وكذلك بحثت عن صلة المتنبي الكبيرة بهذا الموضوع ... ، إلى آخر ما هنالك من اعتبارات أخرى وافتراضات ، فتوصلت إلى النتائج التالية :

أ - لم أثر على أي ذكر لكتاب « المنصورية » في أي فهرس من فهارس المخطوطات المتداولة .

٢ - وأما الرسالة الحاتمية ، فلقد أحصيت وجود اثنتين وعشرين مخطوطة منها ، موزعة في مختلف المكتبات العامة والخاصة في العالم ، جعلتها في جدول منفصل ، بالإضافة إلى أربع عشرة مطبوعة ، أفردت لها جدولاً خاصاً أيضاً .

٣ - ولم يرد في أي من هذه المخطوطات والمطبوعات ما يشير إلى كتابنا « المنصورية » من قريب أو بعيد .

٤ - لم أجد في المراجع المتوفرة كلها سوى « رياضي » واحد ، هو أبو اليسر إبراهيم بن أحمد الشيباني البغدادي ، المعروف بـ « الرياضي » ، المتوفى سنة ٢٩٨ هـ ، أي قبل ولادة المتنبي (٣٠٣ هـ) بخمس سنوات ، وقبل بدء حكم الخليفة المنصور بالله الفاطمي (٣٣٤ هـ) بست وثلاثين سنة ، وقبل قدوم الحاتمي محمد بن

الحسن المظفر (صاحب الرسالة الحاتمية) بغداد (٣٠٨ هـ) بعشر سنوات .

هـ - ولأنّ أبا اليسر إبراهيم الرياضي كان شاعراً وأديباً ، فإنّه لم يكن أمامي سوى محاولة إيجاد رابط ما ، بينه وبين كتابنا « المنصورية » ، رغم المتناقضات الزمنية والتاريخية الأنفة الذكر . غير أنني لم أهتم إلى أية صلة من هذا القبيل ، أستطيع إقناع نفسي بها أكثر من ساعات أو أيّام في أفضل الأوهام .

وبينما أنا في تلك الحال من اليأس ، خطرت لي فكرة الإعلان عن هذه المخطوطة في مجلّة مجمع اللغة العربيّة الغراء بدمشق ، فعساني أجد من يدلّني على ماعجزت عنه ، أو يسهّل لي طريقه ، فكان نشر ذلك الإعلان في الجزء الرابع (ذو القعدة ١٤٠٠ هـ) من المجلّد الخامس والخمسين . وتمّ ذلك بتشجيع من الاستاذ الدكتور حسني سبح ، رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق .

وبالإضافة إلى هذه الاستغاثة بالإعلان المذكور ، شرعت أستفسر عن رياضينا الشاعر ، من كلّ من عرّف عنه طول الباع في هذا المجال ، من أصدقاء ومعارف ، حتى في أثناء رحلاتي العديدة في بعض الأقطار العربيّة ،

ومضى الشهر تلو الآخر ، وأنا لأزال عند النتائج السابقة ذاتها ، رغم كلّ المحاولات ، وتواصل البحث ، ومواصلة المراجعات والتدقيق ، ورغم انتهائي من تحقيق كتاب « المنصورية » ... إلى أن أذن الله بالفرج المطلوب .

فما إن منّ الله تعالى علينا بمعجزته في تماثل والدي للشفاء البطيء ، حتى عاد تدريجياً إلى مكانه الطبيعي المعتاد ، بين كتبه وأوراقه ، يستردّ

بواسطتها ماسلبه المرض من دماء العافية وماء الحياة ، ويردّ إليها روحه المتعطّشة شوقاً وحبّاً وإخلاصاً لها ، بعد انقطاعه المضي الطويل . فأصبحت لأراه إلاّ مستغرقاً في بحثٍ أو تعليق أو تحقيق ، مُتّماً بعض ما كان على وشك إنجازهِ ، أو شارعاً في كتاب جديد .. ، تارة ينهمك في الكتابة ، وأخرى في التدقيق والمراجعة إلى أن لفت شقيقي رجاء انتباهنا في مطلع عام ١٩٨٣ ، إلى مضيّ خمس وسبعين سنة على تأسيس والدي مكتبته « المكتبة العربية بدمشق » ، فكان قراره بهذه المناسبة « نشر ما انطوى من أشعاره » طوال عقود من الزمان وكان ذلك بداية التقدم في بحثي عن شاعرنا المجهول « الرياضي » .. رغم ما بين الموضوعين من بُعد وانقطاع صلة .

إذ بينما نحن - والدي وأنا - نكتب ونراجع ونبحث ونتباحث ، على مكتب واحد ، وبغرفة واحدة ، كعادتنا في السنوات العشر الأخيرة عندما أكون بدمشق ، وكُنّا في هذه المرّة نجمع ونرتّب ما يرغب والدي في نشره من شعره ، الذي كان بعضه محفوظاً في قصاصات صحفٍ ومجلات عربية منذ مطلع القرن العشرين ، وبعضه اليسير خلف أوراق روزنامته الشهيرة التي يصدرها منذ أكثر من سبعين سنة (التقويم العربي الهاشمي) ، وإذ به يناولني ورقة من أوراق ذلك التقويم ، دون أن ينبس بحرف واحد .

ولم يكن التاريخ على وجه تلك الورقة ، الأربعمائة / ١٣ / ٥ / ١٩٧٠ ، ليعني لي أي شيء ... ، غير أن ما قرأته على ظهرها كان مفاجأة كبيرة لي ، لم أكن أتوقعها بتاتاً ، وهاهو نصّ ما وجدت :

كلّ الدواب لها مرعى يؤالفها تنمو به ويكون الخير عقبهاها
وسفلة الناس أعراض الكريم لها مرعى ولكنّ خبث الرعي مرعاها
بَرِيّه بن أبي اليسر الرياضي

وما إن انتهيت من قراءة ذلك ، مع متابعة والدي قراءة ما كان يظهر على وجهي من أثر هذا الكشف ، حتى أخبرني بأنه أُنْتُخِبَ هذين البيتين من مخطوطة زود المكتبة الظاهرية بدمشق بها في مطلع عام ١٣٨٠ هـ ، وهي من تصنيف شاعرنا « بُرَيْه بن أبي اليسر الرياضي » ، ذاته ، كما تذكر أيضاً ، بأنه كان قد زود المكتبة الظاهرية بنسخة أخرى منها في أواخر عام ١٣٧٠ هـ ، إلا أنه لم يتذكر عنوانها تماماً ؛ وطلب منّي البحث عن اسم ذلك الشاعر في موسوعة بروكلمان تاريخ الأدب العربي ، ففعلت ، ووجدت اسمه مصنفًا تحت الحرف « ب » ، وعثرت على عنوان كتاب واحد فقط من تأليفه ، هو « كتاب تلقيح العقول » . وكان مرجع بروكلمان في ذلك : الحاجي خليفة (كشف الظنون ١ : ٤٨١) . وبينما هممت أبحث في ذلك المصدر الأخير ، تناول والدي الجزء الأول (ص ١٣٥ - ١٣٦) من فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق ، قسم الأدب ، فوجد فيه ضالتنا المنشودة ، عن رقم ووصف كل من نسختي كتاب تلقيح العقول ، وعن اسم المصنف « بُرَيْه بن أبي اليسر الرياضي » ، وبذيل ذلك الملاحظة التالية : « قرأ النسخة الأستاذ أحمد عبيد وعلق عليها بقلم رصاص حديث ، وتدلّ تعليقاته على سوء ضبط النسخة وتصحيقاتها » .

ونتيجة لما تقدم ، فلقد انفتح أمامي كل ما كان مغلقاً . فحصلتُ على صورة لكل من نسختي « كتاب تلقيح العقول » من دار الكتب الظاهرية بدمشق ، وشرعت في بحث الموضوع ودراسته من أوله مرّة أخرى ، على أساس متين وعميق ، إلى أن توصلت إلى ترجيح مايلي :

أ - إن اسم مصنف كتاب تلقيح العقول ، هو « بُرَيْه » وليس « بَرِيَّة » كما جاء في المصادر القليلة المذكورة . و « بُرَيْه » هو تصغير

إبراهيم ، حسب ماجاء في القاموس المحيط ٤ : ٢٨١ (بره) ، [وقال الصغاني في التكملة (بره) : « وقد سَمَّوا بُرَّيْهاً مصغراً ، فيحتمل أن يكون تصغير إبراهيم ، ويحتمل أن يكون اسماً برأسه]

٢ - بُرَّيْه بن أبي اليسر الرياضي ، هو « إبراهيم الصغير » ، ابن إبراهيم بن أحمد ، أبي اليسر ، الشيباني ، البغدادي ، المعروف بالرياضي ، وتاريخ وفاتها يدعم هذا الترجيح .

٣ - لاوجود لإبراهيم بن محمد ، أبي اليسر ، الشيباني ، البغدادي ، المعروف بالرياضي ، الذي ورد ذكره في (معجم المؤلفين ، كحالة ، ١ : ٩٧) نقلاً عن « البيان المغرب لابن عذارى المتوفى سنة ٦٩٥ هـ » ، وفي (الأعلام ، الزركلي ، ١ : ٦٠) نقلاً عن « صدور الأفرقة لحسن حسني عبد الوهاب ، المتوفى سنة ١٢٨٨ هـ » ف كلا الترجمتين المنسوبتين لإبراهيم بن محمد الرياضي ، في هذين المصدرين المذكورين ، هما في الواقع لابراهيم بن أحمد الرياضي ، بدلالة تطابق سنتي الولادة والوفاة ، ولتطابق الترجمة الكاملة ، بما فيها أسماء مؤلفاته المعروفة ، مع ترجمة إبراهيم ابن أحمد التي وردت في تفح الطيب ٢ : ١١٥ و ١١٦ ، وفي إيضاح المكنون ١ : ٧٠ و ٢ : ٩ و ٢٣٤ و ٤٠٨ ، وفي معجم المصنفين ٣ : ٦٥ ، وفي تكملة الصلة ١ : ٢١٠ ، وفي هدية العارفين ١ : ٤ ، وفي معجم المؤلفين ١ : ٥ ، وفي الأعلام ١ : ٢٨ ، وغيرهم .

٤ - إن كتابنا « المنصورية » هو لاشك من تصنيف شاعرنا بُرَّيْه بن أبي اليسر الرياضي . ومعاصرتة للخليفة الفاطمي : المنصور بالله ، وصلته به (حسب ماجاء في مقدمته لكتاب تلقيح العقول) ، تفسر تسمية كتابنا بـ « المنصورية » .

٥ - إن مخطوطتنا « المنصورية » ، هي فريدة بالفعل ، كما سبق

أن أشار والدي ، ولم أجد لها أي ذكر ، ولو بالتلميح ، في أيّ من المراجع وفهارس المخطوطات المعروفة ، رغم وفرة عددها .

٦ - هناك كتاب ثالث لـ « بُرَيْه الرياضي » ، غير « كتاب تلقيح العقول » و « المنصورية » ، وهو في الأمثال السائرة والأبيات النادرة .

ولقد أشار شاعرنا بُرَيْه إلى ذلك ، في مقدمته المذكورة لكتابه « تلقيح العقول » عندما قال : « كان عبد أمير المؤمنين أعلى الله ذكره ، ألف كتاباً في الأمثال السائرة والأبيات النادرة ، في كتاب ممتع (!) ، وهو الذي كان أهدها إلى أمير المؤمنين المنصور بالله ، قدّس الله روحه ، وصلى عليه ، انتهى فيه إلى مقدار الطاقة في ذلك الوقت » .

٧ - لم أعثر على أيّ أثر أو دليل ، مخطوط أو مطبوع ، يكون قد ظهر أو نُشر فيه شيء من أشعار « بُرَيْه الرياضي » حتى الآن ، سوى مخطوطتي « المنصورية » و « تلقيح العقول » إضافة إلى ورقة التقويم العربي الهاشمي الآتفة الذكر .

٨ - أمّا ما يتعلق بأشعار الرياضي الوالد ، أبي اليسر ، فلعلّ الأبيات اليسيرة التي رواها « بُرَيْه » عنه في « تلقيح العقول » هي أوّل ما يُعرف من أشعاره حتى الآن ، رغم شهرته وتعدّد مؤلفاته ووفرة المصادر التي أوردت ترجمته وأخباره . وذلك بسبب عدم معرفة المصير الذي آلت إليه تلك المؤلفات التي تحدّث عنها معاصروه ، أو رُوي عنها ، والتي ربما تكون قد ذهبت مع عشرات آلاف كتب التراث الأخرى التي أُلّفها هولاكو المغولي عام ٦٥٧ هـ ، من جملة ما أُلّف ودمّر من معالم بغداد ومحتويات مكتباتها ودور العلم فيها .

ولعلّ من لطائف ماأنشد أبو اليسر الرياضي لنفسه ، من شعر
طويل ، كتب به إلى أخٍ من صقلية إذ صار بها ، هو :
تسمع أبا العباس إن كنت سامعاً مقالات جزال كثير التجارب
مواعظ من (لبّ)^(١) الكلام كأنها جواهر عقد في نحر الكواكب
فإنني صحبت الناس مذ كنت ناشئاً على خلقٍ ماذمه قطّ صاحب^(٢)
وعاشرتهم ما بين أقطار كابلٍ إلى طنجة أقصى بلاد المغرب
وطوّفتُ آفاق العراق برهة إلى الحجز من نجدٍ إلى أرض مارب
وصرت كآني الخضر في كلّ بلدةٍ مسير النجوم^(٣) السابحات الثواقب
وكربت أهوال الزمان (وأهله)^(١) وقاسيت في الدنيا صنوف العجائب
فلم أر ذلاً كإغترابٍ وفرقةٍ ولم أر عزّاً كاجتماع الأقارب
٩ - لم أكتشف أية تفاصيل تتعلق بترجمة « الرياضي الابن ،
برّيه » بل ربما أستطيع الجزم بعدم توفرّها . ولذلك أعتقد انه بالإمكان
اعتبار ماسيرد عن « بريه الرياضي » هنا ، نواة لأوّل ترجمة تُعرف له
حتى الآن ، وهي مستخرجة ومستوحاة من مقدمته في « تلقيح
العقول » ومن أشعاره التي وردت في كتابه المذكور ، وفي
« المنصورية » ، وكذلك من ترجمة أبيه « ابراهيم الرياضي » .

هذا مختصر ما استطعت التوصل إليه من نتائج حول هذين
الشاعرين الرياضييين : إبراهيم و برّيه . ولقد أضفت إلى ذلك كلّ
ما وجدته على صلة بهما ، سواء في ذلك : الزمان ، والتاريخ ، والصلات

(١) وضعتُ هذه الكلمة مؤقتاً ريثما أتمكن من قراءة الكلمة الأصلية في المخطوطة .

(٢) لعلّها : صاحبي .

(٣) في الأصل : النجم .

الشخصية ، والشخصيات المعاصرة لهما ، وأثارها ؛ فوجب عليّ عرض كلّ ذلك في كتاب شامل ، أصبحت في آخر مراحلها ، منسّقاً على الوجه التالي :

أ - فكرة موجزة عن ترجمة المنصور بالله ، والمعز ، الفاطميّين ، وعن عصرها ومجالسها الأدبية .

ب - الرياضي الوالد ، أبو اليسر إبراهيم : ترجمته ومصادرهما ، والنماذج الوحيدة التي اكتشفتها من أشعاره .

ج - الرياضي الابن ، بُرَيْه بن أبي اليسر : نواة ترجمته ومصادرهما ، والنماذج الوحيدة التي اكتشفتها من أشعاره .

د - تحقيق كتاب المنصورية .

هـ - تحقيق كتاب تلقيح العقول .

التعريف والنقد

حول كتاب :

« شخصيات كتاب الأغاني »

الدكتور احسان النص

صنّف الزميلان الكريمان الدكتور داود سلّوم والدكتور نوري حمودي القيسي مؤلفهما « شخصيات كتاب الأغاني » (ط المجمع العلمي العراقي - بغداد ١٩٨٢ م) ، تيسيراً على الباحثين الراغبين في التعرف الى شخصيات كتاب الأغاني وأنسابهم ، وإتماماً للفائدة أشار المصنفان في حواشي الكتاب الى دواوين الشعراء المترجم لهم التي طبعت مع ذكر اسم المحقق ومكان الطبع ، وعُنياً - الى ذلك - بتصنيف المترجم لهم وفق العصور .

ومن المحقق أن الكتاب يذلل لدارسي الأدب العربي سبل البحث عن تراجم الشعراء المترجم لهم في كتاب الأغاني ، ويُجنبهم كثيراً من العناء ، كما أنه يتيح لهم الوقوف على ما طبع من دواوينهم ، وهو جهد مشكور للمصنفين الفاضلين .

وقد رأيتُ - وأنا أعمل منذ عام ١٩٧٨ في إخراج اختيارات من كتاب الأغاني مرتبة وفاق عصور الشعراء ، وقد صدر من الكتاب حتى اليوم خمسة أسفار والسفر السادس الأخير في طريقه إلى الصدور - أن أضع بين يدي الأستاذين الكريمين ماعنّ لي من ملاحظات إثر مطالعتي كتابها ، آملاً أن يكون لها بعض الفائدة لدى إعادة طبع الكتاب ليبدو في الصورة المثلى التي نرجوها له .

وأول مالفت نظري وفرة الأخطاء الطباعية في الكتاب ، وعلى الرغم من أن المؤلفين استدركا طائفة من هذه الأخطاء مازال هناك العديد من الأخطاء الطباعية التي نرجو أن يتداركها المؤلفان لدى إعادة طباعة الكتاب .

والملاحظة الثانية أن المصنّفين اعتمدا طبعة دار الثقافة (بيروت) من كتاب الأغاني ، وهي طبعة تكاد تكون غير محققة ، والخطأ فيها كثير ، وكان الأمثل اعتماد طبعة دار الكتب المصرية المحققة ، على الرغم مما قد تقف عليه فيها من زلات المحققين .

والملاحظة الثالثة أن أسماء الأعلام لم تضبط في الكتاب بالشكل في كثير من الأحيان مما يجعل من العسير التعرف إلى الوجه الصحيح في ضبط اسم المترجم ونطقه ، وفي ظني أن كتب التراجم ينبغي أن تُولي هذا الجانب الحظّ الأوفى من العناية كما تتحقق الفائدة المرجوة منها .

ولبيان ضرورة التحقق من ضبط الأعلام تجنباً للخطأ في نطقها أشير إلى بعض الأعلام التي خلت من الضبط أو ضبطت على غير وجهها :
ص ٢٣ - خفاف بن ندبة : ضبط اسم أمه بفتح أوله (ندبة) والصواب بضمه .

ص ٢٤ - غزيّة : ضبط بضم الأول وفتح الثاني (غَزِيّة) والصواب بفتح الأول وكسر الثاني (غَزِيّة)

ص ٣٠ - سعية بن عريض : اختلفت المصادر في ضبط اسمه أهو (عريض) أم (غَرِيض) ، وذكر الأستاذ محمود شاكر أن من العسير الاهتمام إلى وجه الصواب فيه ، لأن تعاقب العين والغين معروف في أسماء اليهود (انظر طبقات فحول الشعراء ١ / ٢٨٥) ، أما محققو كتاب

الأغاني فرجّحوا أنه غَرِيض ، بالمعجمة والفتح .

ص ٣٩ - الفند الزماني : لم تضبط نسبته وهو (الزِمَانِي) بكسر الزاي وتشديد الميم .

ص ٤٣ - المرقش : أثبت بدون شكل ولا تشديد فلا يعرف وجه النطق به ، وهو (المَرْقَش) بتشديد القاف وكسرها .

ص ٦٩ - عبدة بن الطيّب : ضبط اسم أبيه (الطيّب) في جميع المواضع التي ورد فيها اسمه ، ولا أدري ماوجه ضبطه على هذا النحو ، فالمشهور أنه (عبدة بن الطبيب) ، (انظر مثلاً الأغاني ٢١ / ٢٥ دار الكتب ، والشعر والشعراء تحقيق أحمد شاكر ٢ / ٧٠٥)

ص ٢٣٥ - صخر بن الجعد الحُضْرِي : نسبته بضم الحاء وفتح الضاد والصواب (الحُضْرِي) بإسكان الضاد ، نسبة الى الحُضْر وهم بطن من قبيلة محارب القيسية .

ص ٣٣٧ - حكم الوادي : لم تشدد ياءه ، وهو (الواديّ) بتشديد الياء نسبة الى وادي القرى .

ص ٣٨٨ - حَبَّابة المغنية : ضبط اسمها بتشديد الباء الأولى والصواب بتخفيفها .

ورغبة في الاختصار وضع المؤلفان حرف (ت) بديلاً من لفظ ترجمة ، وقد جرى الاصطلاح على أن هذا الحرف يرمز الى سنة الوفاة .

ومن ملاحظاتي على الكتاب كذلك أن المؤلفين لم يلتزما خطة واحدة في إثبات تراجم الشعراء فقد اكتفيا بإثبات الاسم والنسب في بعض التراجم مع كلام يسير عن منزلة الشاعر (ترجمة أبي تمام مثلاً ص ٢٦٤) وأطالا في تراجم أخرى ، وأوردا طائفة من أخبار الشاعر (ترجمة بشار بن برد مثلاً ص ٢١٥) ، واكتفيا في تراجم أخرى بذكر

اسم المترجم له دون التعريف به أو إثبات نسبة (ومن ذلك مثلاً : الخبل القيسي ص ١٩٠ ، وقيس بن جروة الطائي ص ٤٠ الخ ...)
ومما لاحظته كذلك أنه جاء في آخر ترجمة الشنفرى (ص ٣٢)
مايلي : « وصلبوه فلبث عاماً أو عامين مصلوباً » ، ولا أعلم سبب ورود
هذه العبارة في ترجمته، إذ المشهور أن الشنفرى لما أحاط به أعداؤه
وسألوه : أين تقبرك ؟ أجابهم بأبيات أولها :

لاتقبروني إنَّ قبري محرّم عليكم ولكن أبشري أمّ عامر
فلما قُتل طرح رأسه فمرّ به رجلٌ منهم فضرب جمجمته بقدمه فعقرت
فمات منها فتمت به المائة الذين نذر الشنفرى على نفسه أن يقتلهم من بني
سلامان بن مفرج لاستعبادهم إياه . (الأغاني ٢١ / ١٧٩ وما بعدها) .

وفي ترجمة الأسود بن يعفر (ص ١٣) جاء في الحاشية رقم (٥)
كلام عن الأضبط بن قريع ، ولم يتضح لي وجه الصلة بين هذه الحاشية
وبين ترجمة الأسود بن يعفر .

أقف أخيراً عند تصنيف الشعراء والمغنين وفاق العصور لأنّبه على
ماوقع من سهو في هذا التصنيف ، وأنا أعلم مدى حرص الزميلين
الكريمين على تحريّ الدقة في تحديد زمان المترجم لهم ، وقد نبه المصنفان
(ص ٤٣٥) على ماوقع من سهو في تحديد زمن سحيم عبد بني الحسحاس
إذ وقع اسمه بين الشعراء الاسلاميين وهو جاهلي ، ولا أشك في أنها لو
أعادا النظر في الكتاب لفطنا الى تراجم أخرى وقع السهو في تعيين
زمنها ، وهي التي سأقف عندها لأوفر على صديقيّ الكريمين مؤنة
البحث ومعاودة النظر :

- النابغة الجعدي (ص ١٩٦)

أثبت في عداد شعراء العصر الأموي وهو مخضرم بين الجاهلية

والاسلام . قال حماد : قرأت على القحذمي : قال الجعدي الشعر في الجاهلية ثم أجبل دهرأ ثم نبغ بعد في الشعر في الاسلام .

وقال ابن سلام في رواية أبي خليفة عنه : كان الجعدي النابغة قديماً شاعراً مفلحاً طویل البقاء في الجاهلية والاسلام وكان أكبر من الذبياني .
(الأغاني ٥ / ٥)

وقال أبو عبيدة : كان النابغة الجعدي ممن فكر في الجاهلية وأنكر الخمر والسكر وما يفعل بالعقل وهجر الأزام والأوثان ... وكان يذكر دين إبراهيم والحنيفية ويصوم ويستغفر ووفد على النبي فقال :
أتيت رسول الله إذ جاء بالهدى ويتلو كتاباً كالحجر نيراً
وحسن إسلامه . (الأغاني ٥ / ٩)

- القطامي (ص ٢٣٨)

أثبت في عداد مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية وهو شاعر إسلامي ، وقد نص أبو الفرج على ذلك (انظر الأغاني ٢٤ / ١٧) وكان معاصراً للأخطل وعبد الملك بن مروان ، وجعله ابن سلام في الطبقة الثانية من فحول الاسلام (طبقات فحول الشعراء ٢ / ٥٣٤) ، وثمة روايات مختلفة في سنة وفاته أدناها الى الصحة أنه توفي سنة ١٠١ هـ (انظر ديوان القطامي تحقيق السامرائي ومطلوب ص ١١)

- زياد الأعجم (ص ٢٧٥)

أدرج في عداد شعراء العصر العباسي وهو أموي لم يشهد العصر العباسي ، وكان معاصراً للفرزدق وكعب الأشقري ، وكانت بينه وبين كعب مناقضات مشهورة ، وكذلك وبين المغيرة بن حنبل ، وكلاهما من شعراء العصر الأموي . وكان زياد مداحاً للمهلب بن أبي صفرة وولده (الأغاني ٥ / ٣٨٠) وقد جعله ابن سلام في الطبقة السابعة من الشعراء

الاسلاميين (الطبقات ٢ / ٦٩٣) ، وليس في أخباره ما ينبئ أنه شهد العصر العباسي .

- الدارمي (ص ٤٣٥)

استظهر المؤلفان في الاستدراكات أن الترجمتين اللتين أثبتناهما تحت عنوان « الدارمي » هما لشاعر واحد هو مسكين الدرامي ، وليستا لشاعرين مختلفين . ومأدري ماالذي حملها على ترجيح كون الترجمتين لشاعر واحد . وعندي أن ماأثبتاه في الكتاب من أنها شاعران مختلفان هو الصحيح ، فقد عاش مسكين الدارمي في صدر الدولة الأموية ، وكان من رجالاتها وأنصارها ، وكان ممن ظاهروا معاوية حين أراد جعل ولاية العهد لابنه يزيد وكانت وفاته سنة تسعين للهجرة (انظر الأغاني ٢٠ / ٢٠٤ ، ومروج الذهب للمسعودي ٣ / ٣ ومابعدها) وكان من أشرف بني دارم حتى إن الفرزدق غبط نفسه لعدم تورطه في مهاجاته لئلا يهدم شطر حسبه ، ولم يكن معروفاً بالدارمي وإنما كان دائماً يذكر بلقبه (مسكين) واسمه ربيعة بن عامر .

أما الدارمي الآخر فهو مجهول الاسم الا بلقبه : (الدارمي) ، ولم يكن من الأشراف - بخلاف مسكين - وكان قومه هربوا الى مكة وحالفوا بني نوفل بن عبد مناف ، وكان مغنياً شاعراً ميالاً الى العبث والدعابة ، وعاش في أيام عمر بن عبد العزيز . ومسكين لم يكن معروفاً بالغناء ، وإلى ذلك وردت في ترجمة الدارمي أخبار تقطع بأنه عاش الى أيام الدولة العباسية إذ أن له أخباراً مع عبد الصمد بن علي ، عم المنصور ، وقد دخل عليه في أيام سلطانه ووصله - كما يتضح من سياق الخبر المروي في الأغاني - ولم يكن لعبد الصمد سلطان إلا أيام المنصور فقد ولّاه مكة والطائف عام ١٤٦ هـ (انظر تاريخ الطبري ٧ / ٦٥٦)

والدارمي كان من أهل مكة وفيها اتصل بعبد الصمد بن علي في حين كان مسكين من أهل الشام .

- عثت المغني (ص ٢٤٧)

أثبت في عداد مغني الدولة الأموية وهو عباسي ، وكان معاصراً للمتوكل وغنى في مجلسه كما كان معاصراً لخارق مغني الرشيد . (انظر الأغاني ١٤ / ٢١١ وما بعدها)

هذا ماعنّ لي لدى مطالعتي كتاب الزميلين الفاضلين وآمل أن يكون لملاحظاتي بعض الفائدة لدى معاودة النظر في الكتاب .

تلخيص المتشابه في الرسم

للخطيب البغدادي

مأمون الصاغرجي

صدر عن دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر بدمشق عام ١٩٨٥ م
كتاب « تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ماأشكل منه عن بوادر
التصحيف والوهم » للخطيب أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي
المتوفى ٤٦٣ هـ ، وقد عني بتحقيقه والتعليق عليه الأستاذة الفاضلة
سُكينة الشهابي . أخرجته في مجلدين ضخمين من القطع المتوسط ، المجلد
الأول : المقدمة (٧ - ٦٩) + المتن (١ - ٥٨٨) . والمجلد الثاني : (٥٨٩ -
٨٨٢) + الفهارس (٨٨٥ - ١٣٠٦) + المستدرك (١٠٣٧ - ١٠٤٤) .

وكتاب التلخيص هذا من الأصول التي نثر ابن عساكر معظمها في
كتابه الجامع « تاريخ مدينة دمشق » ، وهو واحدٌ من الكتب التي ألفها
الخطيب في فن التشابه ، والتي غدت فيما بعد من جملة الأصول التي
اعتمدها كلُّ من ألف في هذا الفن ، فكان بحق من أبرز الذين تناولوه
بالتصنيف ، حتى صار مَنْ بعده عيالاً عليه^(١) . قال ابن حجر في شرحه
لنخبة الفكر ص ١ مبيناً فضل الخطيب في علوم الحديث عامة : « وقلَّ
فن من فنون الحديث إلا وقد صنف فيه كتاباً مفرداً ، فكان كما قال

(١) كابن مأكولا وابن نقطة وابن الصلاح وغيرهم . ويلاحظ القارئ أني سقت فيما
يأتي شيئاً من أقوال العلماء في « تلخيص المتشابه » ومؤلفه الخطيب ، لأن المحققة الفاضلة لم
تنوه بذكرها في المقدمة إلا بمعرض التلميح ص ٢٦ م .

الحافظ أبو بكر بن نقطة : كلُّ مَنْ أنصفَ عَلمَ أن المحدثين بعد الخطيب عيالٌ على كتبه . ثم ذكر في موضع آخر من الكتاب فن التشابه وكتاب التلخيص بقوله ص ٣٧ : « المتشابه ... وقد صنف فيه الخطيب كتاباً جليلاً سماه تلخيص المتشابه ، ثم ذيل هو عليه أيضاً بما فاته أولاً ، وهو كثير الفائدة » . ونرى ابن الصلاح الذي صار عمدةً في علوم مصطلح الحديث يثني عليه في مقدمته (علوم الحديث) ص ٣٦٥ ط دار الفكر بقوله : « وصنف الخطيب الحافظ في ذلك كتابه الذي أسماه تلخيص المتشابه في الرسم ، وهو من أحسن كتبه ، لكن لم يُعرب باسمه الذي سماه به عن موضوعه كما أعربنا عنه »^(٢) . وبنحو ذلك نوه به السيوطي في تدريب الراوي ٢ / ٣٢٩ .

وقد خص الخطيب كتابه هذا برسم أسماء المحدثين وكناهم وأنسابهم التي يدونونها في كتبهم ، والتي تشبه صورتها في الخط وتختلف في الهجاء ، وقد جعل هذه الأسماء في فصول خمسة ، كل فصل يشتمل على أبواب عدة ، يتضمن كل باب تراجم كثيرة .

تضمّن الفصل الأول خمسة أبواب ، تناول فيها المؤلف مايتفق في الهجاء ويختلف في حركات الحروف ؛ كما تضمن الفصل الثاني ثمانية أبواب ، ذكر فيها مايشبه في الخط وهجاء بعض حروفه يختلف ؛ ثم جعل الفصل الثالث في ثلاثة أبواب ذكر فيها ماكان في بعض حروفه تقديم على بعض مع اتفاقها في الصورة ، وأما الفصل الرابع فقد قسمه إلى سبعة أبواب ، ذكر فيه مايتقارب لاشتباهه ، وبعض حروفه يختلف في

(٢) يعني أن عنوان الكتاب لايدل على أنه يتركب من نوعين : المؤلف والمختلف والمتفق والمفترق من الأسماء والكنى . انظر علوم الحديث ص ٣٦٥ .

الصورة . وأخيراً جعل الفصل الخامس في خمسة أبواب ذكر فيه نوادر من هذا الفن متفرقة^(٣) .

والحق أن كتاباً من هذا النوع قلّ أن تجد باحثاً يقرأ ما بين دفتيه ، إذ إن الغرض من تأليف هذه الكتب وجمعها أن تكون مناراً ، يقبس الباحث منها جذوة ثم يمضي في سبيله ، أما كتاب التلخيص هذا فيمتاز عن سائرهما بأنه « بستان رائع يجد القارئ فيه ما شاء من الأخبار الطريفة النادرة والفوائد النافعة والوثائق التاريخية الهامة ، يجد القارئ من هذا كله ما ينسيه غرض الكتاب الأصلي ، وهو غرض علمي جاف »^(٤) .

ويبدو أن المحققة الفاضلة لم يتيسر لها - على كثرة البحث والتنقيب - الحصول على نسخة جيدة تامة من الكتاب ، فاعتمدت في قسم كبير منه على نسخة « مدشوتة » أو منقولة عن أصل « مدشوت »^(٥) هي نسخة دار الكتب المصرية كما سيأتي الكلام عنها في الفقرة (١) و (٢٠) .

لقد قرأت الكتاب وأفدت منه ، وشكرت للأستاذة المحققة الفاضلة جهدها الواضح الذي تجلّى في ضبط النصوص وشرحها والتعليق عليها ، فضبطت الأعلام والمواضع والألفاظ التي تحتاج إلى ضبط ، وخرّجت

(٣) انظر مقدمة المؤلف ص ١ ، ٢ .

(٤) مقدمة المحققة ص ٢٢ .

(٥) الدشت : لفظ مولّد ، جاء في التاج (دست) : « الدست ، بالسين المهملة لغة في الدشت بالمعجمة ، أو هو الأصل ، ثم عُرّب بالإهمال ... وهو من الثياب والورق ، واستعمله المتأخرون بمعنى الديوان [مجتمع الصحف] » . وجاء في المعجم الوسيط (دشت) : « الدشت : جملة الورق غير المرتب ، والمهمل منه » .

معظم الأحاديث وعزتها إلى مصادرها ، وذكرت أبرز مصادر ترجمة الأعلام المترجمين في الكتاب ، ثم كللت جهودها بصنع فهرس فنية له ، لتسهّل على الباحث الوصول إلى بغيته^(٦) . ولم تدّخر وسعاً في أن يخرج الكتاب إلى القراء بجلته الزاهية ، مذكّلاً ، داني القطاف . إلا أنه استوقفني خلال قراءته أشياء أجلتُ فيها النظر ، فاستبان لي فيها أوجه خالفتُ فيها الأستاذة الفاضلة - وهذا شأن كل من عمل في هذا الفن - أسرد أبرزها فيما يأتي ، ليست الغاية من سردها - يعلم الله - إلا أن تتضافر جهود المحققين على كنوز التراث الذي نعزّ به ، ليغدو خالياً من آفة التصحيف والتحريف . وقد جعلتُ مواضع الخلاف بحرف أسود للسهولة والإيضاح ، ورمزت إلى الصفحة بـ (ص) وإلى السطر بـ (س) ، والهامشية بـ (ح) ، وإتماماً للفائدة أفردت أخطاء الطباعة في القسم الأخير من هذه الصفحات .

١ - جاء في ص ٦٦ من المقدمة س ٢ ، ٣ : « ولم أشأ أن أغير ترتيب الكتاب ، فهو قطعة خالدة من التراث ، لا يحقّ ليدٍ أن تمتد إليها لتقدم وتؤخر ، أو تغير وتبدل ... » .

قلت : إن القارئ المتأني للكتاب يجد أن يداً امتدت إليه - عن قصد أو غير قصد - فقدمت وأخرت من أبواب الكتاب ، وإليك البيان :

جاء في ص ٤٣٧ س ١ (عبد الله بن مبارك وعبد الله بن

(٦) حبذا لو أنها تمت هذه الفهارس بصنع فهرس لمادة التشابه ، إذ إن كثيراً من المحدثين في سياق أسانيدهم يقتصرون على ذكر اسم الراوي أو اسم أبيه أو لقبه أو كنيته ثقة منهم بمعرفة القارئ ، ويجد الباحث نفسه مضطراً أحياناً إلى معرفة الرواة من خلال هذا التشابه في الاسم أو الكنية أو اللقب . وبمثل هذا الفهرس - المفتاح - يلج الباحثون إلى ضالتهم في كتب الإكمال ومشتبه النسبة والتبصير وغيرها من كتب الضبط .

منازل) فيرى القارئ أن التشابه في الرسم موجود في اسم الأب إلا أن الخلاف بينهما في ثلاثة أحرف : هي الباء والراء المهملة والكاف في الأول ، والنون والزاي واللام في الثاني . ثم يلي هذا الرسم رسم آخر في ص ٤٣٨ هو (ثابت بن يزيد ونابت بن يزيد) ويُرى فيه التشابه أيضاً في الرسم والخلاف فيه في حرف واحد فقط هو الشاء المثلثة في الأول والنون في الثاني ؛ وقد أُدرج كلا الرسمين في باب واحد هو « باب الخلاف في ثلاثة أحرف » والذي يبتدئ من ص ٤١٢ .

ولم يقتصر الأمر على إدراج رسم « ثابت ونابت » فحسب ، بل هناك أسماء كثيرة تلتها والخلاف فيها في حرف واحد كـ « نسير ويسير » و « حبيب وخبيب » جاءت كلها في هذا الباب ومحلها من الكتاب في الباب الأول من الفصل الثاني الذي بنى عليه المؤلف كتابه . ويستمر هذا حتى ص ٤٩٢ في رسم « صفر ، وصقر » .

ثم نقرأ في ص ٤٩٢ رسم « جرير بن عبد الله وحرير بن عبد الله » والخلاف بينهما كما يُرى في حرفين ، هما الجيم والراء المهملة في آخره من الاسم الأول ، والحاء المهملة والزاي المعجمة بواحدة في آخره من الاسم الثاني . ويستمر ذكر مثل هذا الرسم والخلاف فيه في حرفين حتى ص ٥٤٤ ، وهذا مُدرج كله في باب الخلاف في ثلاثة أحرف ، ومحله في الباب الثاني من الفصل الثاني ، والذي يبتدئ في ص ٢٨٩ .

وثمة نص قاطع للخطيب في صلب الكتاب ، يؤيد ما ذهبْتُ إليه ، ويدل على اضطراب بنائه ، جاء في ص ٤٩٧ س ٢ في رسم « يسير بن عمرو وبشير بن عمرو » وهو قوله : « أما يسير بن عمرو - بالياء المعجمة باثنتين من تحتها وبالسين المهملة - فقد ذكرناه في الباب الذي قبل

هذا ، فغنينا عن إعادته » . ثم سكتت المحققة الفاضلة عن هذا النص فلم تُرجع القارئ إليه ؛ ورسم يسير الذي عناه الخطيب موجود في ص ٤٤٣ . فإذا ماأنعم القارئ نظره في كلا الرسمين وجدهما في باب واحد هو باب الخلاف في ثلاثة أحرف ؛ وهذا مخالف لقول الخطيب الآنف الذكر .

بناء على ذلك ينبغي أن تُنتزع التراجم من رسم (ثابت بن يزيد ونابت بن يزيد) إلى رسم (صفر بن إبراهيم وصقر بن إبراهيم) الواقعة بين ص ٤٣٨ - ٤٩٢ من الباب الثالث لتدرج في حاقّ موضعها من الباب الأول . ثم التراجم من رسم (جرير بن عبد الله وحريز بن عبد الله) إلى رسم (عبد الله بن سعد وعيذ الله بن سعد) والواقعة بين ص ٤٩٢ - ٥٤٤ لتدرج في حاقّ موضعها من الباب الثاني . ولا يُعد هذا التغيير افتئاتاً على الكتاب ومؤلفه إذا ماقام به المحقق ، إنما هو ضرب من الالتزام بمنهج المؤلف في بناء كتابه .

وربما كان هذا التقديم والتأخير في متن الكتاب ناشئاً عن نسخة دار الكتب (د) « المدشوتة » التي اعتمدتها المحققة في هذا القسم من الكتاب ، فهي كما وصفتها (ص ٤٩ مقدمة) نسخة مجهولة النسب ، لم يذكر تاريخ النسخ ولا اسم الناسخ ، ولا يوجد فيها أثر لسماع أو مقابلة ، وهي كثيرة السقط . فكان ينبغي أن يراعى فيها جانب الحيطّة والحذر في ترتيب مادتها والتأكد من صحة ما جاءت به .

٢ - جاء في ص ١٣ س ٣ من أسفل المتن قول فروة بن عامر الجذامي :

طرقت سلمي موهناً أصحابي والروم بين الباب والقروان^(٥) ثم علقت المحققة في الحاشية (٥) : « القروان : جمع قروو « بالكسر » ،

وهو حويض من خشب تسقى فيه الدواب ، وتلغ فيه الكلاب .

قلت : وكذا ضبطه وشرحه محققو سيرة ابن هشام ولم يعزوه إلى مصدر ، والمعنى هو مذكروه ، إلا أن الصواب في ضبطه بفتح القاف لا بكسرهما كما جاء في اللسان والقاموس (قرو) ، ويجمع قياساً على قُرْوان ، كما في بَطْن وبُطْنان وحَمْل وحُمْلان ، ويجوز جمعه على قِرْوان إلا أنه قليل . قال سيويه : وفِعْلان بالكسر أقلهما . انظر شرح الشافية ٢ / ٨٩ ، ٩١ وشذا العرف ص ١١٣ . وقد بين السهيلي في شرحه كلا الوجهين ، انظر الروض ٤ / ٢٢٨ .

٣ - وجاء في ص ١٥ س ٢ : « قال أبو جهل : والله لانصالحك مابلٌ نحر صوفه » .

كذا جاء في المتن ، ولم تعلق عليه المحققة بشيء . والصواب فيه : « مابلٌ بحرٌ صوفةٌ » أي لأصالحك أبداً . وهذا القول من أمثالهم ، ساقه الجاحظ في الحيوان ٤ / ٤٧٠ والبيان والتبيين ٣ / ٧ والزنجشري في الأساس (صوف) والمستقصى ٢ / ٢٤٦ والميداني في مجمع الأمثال ٢ / ٢٣٠ ؛ وجاء في اللسان (صوف) : « وصوف البحر : شيء على شكل هذا الصوف الحيواني ، واحدته صوفة ؛ ومن الأبديات قولهم : لآتيك مابلٌ بحرٌ صوفةٌ » .

٤ - جاء في ص ٤٨ س ١٠ قول الرسول ﷺ : (« إن عبداً من عباد الله خيرُه الله الدنيا وما عنده فاختار ما عند الله » . فلم يلقها^(٣) إلا أبو بكر .) ثم علقت المحققة في الحاشية (٣) : أي لم ينبه عليها ويعلمها ، قال تعالى : ﴿ وما يلقاها إلا الصابرون ﴾ اللسان : « لقا » وفي سيرة ابن هشام ٤ / ٢٩٩ : « ففهمها أبو بكر » .

وقد تكرر ذكر الحديث برواية أخرى بلفظ « فلم يلقها » أيضاً في ص ٤٩ س ١٠ ورواه الخطيب من طريق الطبراني كما هو بين في سنده .

قلت : إذا تعذر الوقوف على رواية الطبراني في معجمه فيحسن الإشارة إلى روايته عند الهيثم في جمع الزوائد ٩ / ٤٢ ولفظه : « فلم يلقنها » وقال : « رواه الطبراني في الأوسط والكبير باختصار ... وإسناده حسن . » ، ونقله عنه بهذا اللفظ الكاندهلوي في حياة الصحابة ٤ / ٢٢٩ ، ٢٣٠ . ومعنى « يلقنها » يفهمها ، جاء في معجم مقاييس اللغة ٥ / ٢٦٠ (لقن) : « لقن الشيء لقناً : أخذه وفهمه ، ولقنته تلقيناً : فهمته . وجاء في المصباح (لقن) : « لقن الشيء وتلقنه : فهمه » . وجاء في النهاية (لقن) : « انظروا لي غلاماً فطيناً لقناً » .

وتكاد تجمع المصادر في رواية الحديث بطرقه المختلفة على هذا المعنى ، ففي السيرة لابن هشام : « ففهما أبو بكر » - وهو ما أشارت إليه المحققة في الحاشية المذكورة آنفاً - وفي طبقات ابن سعد ٢ / ٢٢٨ : « ففطن لها أبو بكر أول الناس » وفي رواية أخرى عنده ٢ / ٢٣١ « فلم يعقلها من القوم إلا أبو بكر » وفي سنن الدارمي ١ / ٣٦ : « فلم يفطن لها أحد غير أبي بكر » وكذا رواية الإمام أحمد في مسنده ٣ / ٩١ .

٥ - جاء في ص ٦٨ س ٤ و ٥ من أسفل المتن : « بين الجحفة وهرش^(١٠) » . وعلقت المحققة في الحاشية (١٠) بقولها : « هرش : هضبة على ملتقى طريق الشام وطريق المدينة إلى مكة » .

قلت : هو ما قالت ، إلا أن الصواب فيه « هرشي » بألف (ياء) بعد الشين المعجمة كما في معجم البلدان وغيره .

٦ - جاء في ص ٨٨ س ٦ : « كنا مع النبي ﷺ فأصابنا نغيش من مطيرٍ . كذا بالنون ، والصواب فيه « بُغَيْش » بالباء الموحدة كما في غريب الحديث للخطابي ١ / ٧٢ واللسان (بغش) . والحديث أخرجه البيهقي على الصواب في السنن ٣ / ٧١ من طريق أبي عبد الله الحافظ وأبي بكر بن الحسن القاضي وأبي سعيد بن عمرو عن أبي العباس الأصم به .

٧ - جاء في ص ٩٦ س ١ من أسفل المتن ، ص ٩٧ س ١ من قول الرسول ﷺ : « أما إن القوم سيكثر^(١) » - أو قال : سيكثرُونَ - . ثم علقت المحققة في الحاشية (١) بقولها : في الأصل : « سيكثرُوا » ، وما أثبتته رواية تاريخ دمشق .

قلت : ماجاء في أصل الخطيب صحيح ، فينبغي أن يترك كما هو ، لأن حذف النون من الأفعال الخمسة من غير ناصب ولا جازم لغة صحيحة - وإن كان لا يقاس عليها اليوم - وبها جاء قول عمر رضي الله عنه في صحيح مسلم ٤ / ٢٢٠٣ (٢٨٧٤) في قتلى بدر « قال عمر : كيف يسمعون وأنى يجيبوا » وانظره بشرح النووي ١٧ / ٢٠٧ الجنة وصفة نعيمها باب عرض مقعد الميت . وكذلك حديث النبي ﷺ : « ولا تؤمنوا حتى تحابوا » في صحيح مسلم ١ / ٧٤ (٩٣) كتاب الإيمان باب بيان أن لا يدخل الجنة إلا المؤمنون ، وانظره أيضاً بشرح النووي ٢ / ٣٥ ، ٣٦ .

٨ - جاء في ص ١٠٥ س ٢ : « فَرَقْد السَّبْخِي » بسكون الباء الموحدة . والصواب « السَّبْخِي » بفتحها كما في الإكمال ٤ / ٤٧٢ واللباب ٢ / ٩٩ .

٩ - جاء في ص ١٤٠ س ٣ من أسفل المتن : « فأتي بهم إليه فكأنهم

تَكَعَكُوا حين جيء بهم إلى النبي ﷺ ... » .

وكذا ورد في تاريخ ابن عساكر كما أشير إليه في الحاشية . والصواب فيه : « تَكَعَكُوا » أي أحجموا وتأخروا كما في اللسان (كع) .

١٠ - جاء في ص ١٤٢ س ٣ ، ٤ من أسفل المتن ، ثم ص ١٤٣ س ١ و ٢ : حفر هاشم بن عبد مناف بئراً يقال له « بَذْر »^(١) وهي البئر التي عند خَطْمِ الخَنْدَمَةِ^(٢) جبل على فم شِعْبِ أَبِي طَالِب ، وفيها تقول صفية بنت عبد المطلب :

نَحْنُ حَفَرْنَا بِـبَدْرٍ نَسْقِي الْحَجِيحَ الْجَبَّارَ
من مقبل ومـدبر

ثم شرحت المحققة الموضع في الحاشية (١) من ص ١٤٢ بقولها : قال ياقوت : « بَذْر » ماء مشهور بين مكة والمدينة ... ويقال إنه ينسب إلى بدر بن يَخْلَد بن النضر بن كنانة - وقيل : بل هو رجل من بني ضمرة سكن هذا الموضع فنسب إليه ثم غلب اسمه عليه وقال الزبير بن بكار : قريش بن يخلد - ويقال : مَخْلَد بن النضر بن كنانة به سميت قريش فغلب عليها .. وابنه بدر بن قريش به سميت « بدر » . معجم البلدان ٣٥٧ / ١ .

قلت : البيت الأول مختل الوزن ، وما ذهبت إليه المحققة في الحاشية (١) ليس بشيء ؛ والصواب في الموضع هو : « بَذْر » وهذا نص ماجاء في معجم ما استعجم في تعريفه ١ / ٢٣٥ ، ٢٣٦ : « بَذْر : بفتح أوله وتشديد ثانيه ، وبالراء المهملة ، على وزن فَعْل : اسم بئر قال الزبير : وهذه البئر هي التي احتفرها هاشم بن عبد مناف عند حطيم الخندمة ، على فم شِعْبِ أَبِي طَالِب ؛ وقال حين حفرها :

أَنْبَطْتُ بَذْرًا بِمَاءٍ قَلَّاسُ جَعَلْتُ مَاءَهَا بِلَاغًا لِلنَّاسِ
هكذا ورد ، وهو غير موزون^(٧) .

وقال ابن إسحاق : حفر بَذْرُ هَاشِمٍ بن مَنَافٍ ، عند خَطْمِ الخندمة .
هكذا قال : عند خطم ، بالخاء المعجمة . وقال الزُّبَيْرُ : عند حَظِيمِ
الخندمة ، بالخاء المهملة ، وبالياء بعد الطاء . وبنحو هذا التعريف
ذكره ياقوت في معجم البلدان ١ / ٣٦١ ، وبه يستقيم وزن البيت
الأول :

نحن حفرنا بَذْرًا

وقال البكري أيضاً في معجم ما استعجم ٢ / ٥١٢ : والخندمة : بفتح أوله
وإسكان ثانيه ، بعده دال مهملة مفتوحة ، ثم ميم : اسم جبل بمكة ، وهو
مذكور في رسم بَذْرٍ المتقدم .

ومُغْزِيت الأبيات الثلاثة أيضاً إلى صفية بنت عبد المطلب قالتها رداً
على ضربتها أمية بنت عَمِيلَةَ بن السباق كما في معجم ما استعجم ٣ / ٧٢٥ .
وقد ورد ذكر « بَذْرٍ » في شعر كُثَيَّرٍ في ديوانه (بيروت ١٩٧١ م بتحقيق
الدكتور إحسان عباس) ص ٥٠٣ :

سقى الله أمواهاً عرفت مكانها جُرَاباً وَمَلَكُوماً وَبَذْرًا والغمرا

١١ - جاء في ص ٢١٢ س ٨ من أسفل المتن : حدثني أعين بن
لَبْطَةَ بن الفرزدق . كذا ضُبْتُ بسكون الباء الموحدة ، والصواب
« لَبْطَةُ » بفتحات ، كما في الاشتقاق ص ٢٤٠ والتاج (لبط) .

١٢ - جاء في ص ٢٢٠ ح ☆ س ١ قول المحققة : « مترجم [تعني

(٧) كذا ، بل هو موزون ، من مشطور السريع .

إبراهيم بن شعيث [في التاريخ الكبير ١ / ٢٩٢ ، وفيه : « إبراهيم بن شعيب » وقد نوه بذلك الخطيب » .

قلت : قولها : « نوه بذلك » خطأ والصواب أن تقول : « نبه على ذلك » لأن التنويه معناه الرفع من شأن الرجل والإشادة به ، جاء في الأساس (نوه) : نُوِّهَتْ تنويهاً : رفعت ذكره وشهرته . ونوّهت بالحديث : أشدت به وأظهرته . ومنه قول أبي نُخَيْلة لمسلمة ، اللسان (نوه) :

ونُوِّهَتْ لي ذكري ، وما كان خاملاً ولكن بعض الذكريات من بعض وهذا نص الخطيب الذي نبه فيه على تصحيف اسم شعيث إذ قال في الصفحة نفسها س ١٠ : « وقد صحف البخاري في اسم أبيه لما ذكره في التاريخ فقال بالباء المعجمة بواحدة » . فَعَمَلُ الخطيب هذا يقال فيه : نبه على تصحيف اسم شعيث . ولثل ذلك وأشباهه سَمَى الأصفهاني كتابه بـ « التنبيه على حدوث التصحيف » .

١٣ - جاء في ص ٢٢٣ س ١٤ ، ١٥ قول الرسول ﷺ : « إن أحق الشروط إن يوفى به ما استحللتم به الفروج » .

والصواب فيه « أنْ » والحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤ / ١٤٤ من طريق عبد الحميد بن جعفر عن يزيد بن حبيب به .

١٤ - جاء في ص ٢٤٨ س ٨ من أسفل المتن : « النهرواني » كذا بسكون الراء المهملة ، والصواب بفتحها أو ضمها أو كسرهما ، انظر الباب ٣ / ٣٣٧ ومعجم ما استعجم ٤ / ١٣٣٦ . وربما كان خطأ من الطباعة .

١٥ - جاء في ص ٢٦٢ س ١٠ : « مالك بن أوس بن الحَدَثان البصري » .

كذا بالباء الموحدة ، نسبة إلى البصرة . والصواب : « النصري »
 بالنون نسبة إلى نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن . انظر الإكمال
 ١ / ٣٩٠ واللباب ٣ / ٣١١ والإصابة ٣ / ٣٣٩ والاستيعاب بهامش
 الإصابة ٣ / ٣٨٢ .

١٦ - جاء في ص ٢٩٦ س ٤ ، ٥ من أسفل المتن : « وعبد
 الرحمن بن أبزي » .

والصواب فيه « أبزى » بألف (ياء) في آخره وفتح الزاي كما في
 الإكمال ١ / ١٠ ولعله من خطأ الطباعة أيضاً .

١٧ - جاء في ص ٣٠٢ س ٧ ، ٨ : من يفعل يعيش بخير ، ويمت
 بخير ، ويكن^(٣) من خطيئته كيوم ولدته أمه . وعلقت المحققة في الحاشية
 (٣) بقولها : في الأصل « ويكون » .

قلت : النص كما هو بالرفع صحيح على تقدير « وهو يكون » .
 قال ابن يعيش في شرح الفصل ٧ / ٥٥ : اعلم أنك إذا عطفت فعلاً على
 الجواب المجزوم فلك فيه وجهان : الجزم بالعطف على المجزوم على إشراك
 (الثاني) مع (الأول) في الجواب ؛ والرفع على القطع والاستئناف ...
 ولا فرق في ذلك بين الفاء والواو وثم من حروف العطف ، حكم الجميع
 واحد في ذلك . وأما قوله تعالى : ﴿ من يُضِلل الله فلا هادي له
 ويذرهم ﴾ فقد قرئ ويذرهم جزماً ورفعاً ، فالجزم بالعطف على الجزاء
 وهو ﴿ فلا هادي له ﴾ لأن موضعه جزم ، والمراد بالموضع أنه لو كان
 الجواب فعلاً لكان مجزوماً ، والرفع على القطع والاستئناف على معنى وهو
 يذرهم في طغيانهم . وانظر في هذه المسألة الكتاب ٣ / ٩٠ (١ / ٤٤٨)
 وشرح كافية ابن الحاجب للاسترايازي ٢ / ٢٦١ ومغني اللبيب ص ٤٧٠
 (ط دار الفكر) والكشف عن وجوه القراءات ١ / ٤٨٥ .

١٨ - جاء في ص ٣١٥ س ١٣ : أصبح رسول الله ﷺ يمسح فرساً له بثوبه ويقول : « عابني فيه جبريل البارحة » .

قلت : الصواب فيه : « عاتبني » ، روى مالك في الموطأ عن يحيى بن سعيد أن رسول الله ﷺ « رُئِيَ وهو يمسح وجه فرسه بردائه ، فسئل عن ذلك فقال : إني عوتبت الليلة في الخيل » انظر تنوير الحوالك على موطأ مالك للسيوطي ٢ / ٢٣ ، وبنحو ذلك ساقه ابن حجر في المطالب العالية ٢ / ١٥٨ ، وفيه أيضاً من حديث نعيم بن أبي هند : « إن جبريل عاتبني في الفرس » .

١٩ - جاء في ص ٣١٧ س ١٢ قول محمد بن يسير الخثعمي الشاعر :
كنا إذا ما أتينا باب معتبرٍ دلّ المعاسير للقوم المياسير
كذا بالبدال المهملة ، وصوابه : « ذلّ » بالذال المعجمة .

٢٠ - جاء في ص ٣١٨ س ١ قول أبي نواس :
وسعة^(١) تُتَجَّتْ برأسي جاء بها منزل الكتاب
ثم علقت المحققة في الحاشية (١) بقولها : في الأصل : « شقوة » .
والسُّعْر والسُّعْر : الجنون ، وبه فسر قوله تعالى : « إن المجرمين في ضلالٍ وسُعْر » . ويقال : هذه سَعْرَة الأمر : لأوله وحدته . اللسان : « سحر » .

قلت : ما جاء في الأصل هو حق الصواب : « شِقْوَة » لأن الأصل الذي تنقل عنه المحققة في هذا الجزء من الكتاب بخط مغربي ، والمعروف أنه يعجم القاف بواحدة من فوقه ، والفاء بواحدة من تحته ، إلا أن المحققة لم ترمز إلى النسخة التي اعتمدتها في هذه الكلمة ، وإن حديثها عن الأصول التي اعتمدتها في التحقيق يدل على ذلك ، وهو قولها في ص ٥٠ من المقدمة ، تصف فيه نسخة دار الكتب : « كان أصل دار الكتب هذا

الأصل الوحيد الذي اعتمدته من بداية الجزء الخامس حتى آخر الثاني عشر ، وأكثر ما وجدته من صعوبة كان في ترميم السقط ، وقراءة الخط لاضطراب الإعجام ، وعدم وضوح شكل الحروف . ولم تفدني في ذلك النسخة الأحمدية لتوافقها الكامل مع نسخة دار الكتب [د] . ثم قالت في وصف النسخة الأحمدية : « كتبت بخط مغربي واضح . وتوافقها مع (د) يدل على أنها نسخة عنها » . وانظر تجزئة الأصل ص ١٠٣٦ .

وربما كانت الآية التي عناها أبو نواس هي من قوله تعالى في سورة « المؤمنون » الآية ١٠٦ : ﴿ قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوماً ضالين ﴾ . وأحسن ما قيل في معنى الآية : غلبت علينا لذاتنا وأهوائنا ، فسَمَّى اللذات والأهواء شقوة لأنها يؤديان إليها . وقيل : ماسبق في علمك وكتب علينا في أم الكتاب من الشقاوة . انظر تفسير القرطبي ١٢ / ١٥٣ .

٢١ - جاء في ص ٣٦٣ س ٧ : « عبد الملك بن حنان وعبد الملك بن خيار » ، « أما الأول بالخاء المهملة والنون فقد ذكرناه في باب الخلاف في حرف واحد ، مع نظيره عبد الملك بن حبان فغنيانا عن إعادته^(٣) . وأما الثاني - بالخاء المعجمة والراء فهو : عبد الملك بن خيار الدمشقي ... » . ثم علقت المحققة في الحاشية (٣) بقولها : كذا يقول الخطيب . ولم يذكر في ذلك الموضع من يسمى « عبد الملك بن حنان » راجع (ت ٣٥٦ ، ٣٥٧) . ١ هـ .

قلت : إذا أنعم القارئ النظر في هذا الرسم وجد أن الاسمين متشابهان في الرسم ومختلفان في اسم الأب في ثلاثة أحرف هي الخاء والنون الأولى والنون الأخيرة في الاسم الأول ، والخاء والياء والراء في

الاسم الثاني . وأرى أن هذا الرسم غير صحيح ، وهو مدفوع من ثلاثة أوجه :

١ - إذا استعرض القارئ مادة التشابه في الكتاب كله رأى أن الخطيب يلتزم بذكر الأحرف المختلفة فقط ، ويُضرب عن ذكر الأحرف المتفقة . وهنا يُرى الخلاف في ثلاثة أحرف في حين لم يذكر الخطيب سوى حرفين .

٢ - إن هذا الرسم يقع ضمن الباب الثاني الذي يذكر فيه الخلاف في حرفين فقط ، فإذا نظرت إلى ما قبله وإلى ما بعده أدركتَ فرق هذا التباين الشديد الوضوح .

٣ - إن قول الخطيب : « فقد ذكرناه في باب الخلاف في حرف واحد مع نظيره عبد الملك بن حبان فغنيا عن إعادته » لا يذهب أدراج الرياح ، فهو موجود في حاق موضعه كما ذكر المؤلف (ت ٣٥٦) ص ٢٢٧ وهو « عبد الملك بن حيّان » وليس « عبد الملك بن حنان » كما ذكرت المحققة في الحاشية (٣) ، لذا يصبح الرسم « عبد الملك بن حيّان وعبد الملك بن خيار » فالخلاف في حرفين هما الحاء والنون في الأول ، والحاء والراء في الثاني كما نص الخطيب .

٢٢ - جاء في ص ٣٦٥ س ١ ، ٢ : « أنا سليمان بن أحمد الطبراني ، حدثنا خطاب بن سعيد الدمشقي ، نا هشام بن عمار ... » .

قلت: الصواب « خطاب بن سعد » سعد الخير ، من شيوخ الطبراني ، له رواية عنه في المعجم الصغير ١ / ١٦٠ ، ورواية الطبراني عنه ثابتة في ترجمته في تاريخ ابن عساكر « خطاب بن سعد الخير » .

٢٣ - جاء في ص ٣٦٥ س ٣ - ٥ : « عن معاذ بن جبل قال :

سمعت رسول الله ﷺ يقول : « خذوا العطاء مادام عطاء ، فإذا صار رشوة على الدين فلا تأخذوه ، ولستم بتاركيه ... الفقر^(٣) والحاجة . ألا وإن رحا الإسلام دائرة تدور مع الكتاب حيث دار ... » . ثم علقت المحققة في الحاشية (٣) بقولها : كذا في الأصل وقبلها بياض بمقدار كلمة .

قلت : جاء في جمع الجوامع للسيوطي الجزء الثاني (ل ٢٠) نسخة الظاهرية رقم (٩٨٦) : « ... ولستم بتاركيه ، يمنعكم الفقر والحاجة ... » وفيه أيضاً « فدوروا مع الكتاب حيث دار » وهو أشبه بالصواب .

٢٤ - جاء في ص ٣٧٠ س ٩ قول الرسول ﷺ : « تسمُّوا باسمي ولا تكنوا بكنيتي » .

كذا بضم الميم المشددة في الأولى ، وضم النون المشددة في الثانية . والصواب : « تَسَمَّوْا ... تَكْنُؤْا » بفتحها مع التشديد .

٢٥ - جاء في ص ٣٨٢ س ٢ ، ٣ من أسفل المتن : « مرّ رجل بقبر يُحفر ، فنظر إليه فقال : هذا والله البيت حقاً لا البيت الذي خلقنا فيه . والله لأن استطعت لأعمرنك بخرابه ولأرتبئك بفساده » .

قلت : الصواب فيه : « لَأَرْبِّبَنَّكَ » من رَبَّيْتُ الشَّيْءَ وَرَبَّيْتُهُ : أصلحته ومُنَّتُهُ . يقال : رَبَّيْتُ الزُّقَّ بِالرُّبِّ وَالْحَبَّ بِالْقِرِّ وَالْقَارَ ، وَرَبَّيْتُهُ : مَنَّنُهُ وَأَصْلَحْتُهُ . انظر اللسان (رب) .

٢٦ - جاء في ص ٣٩٢ س ٣ ، ٤ قول علي رضي الله عنه : « مررت مع أمير المؤمنين عثمان على مسجد ، فرأى فيه خياطاً ، فأمر بإخراجه ،

فقلت : ياأمير المؤمنين إنه يقمر^(٣) أحياناً المسجد ويرشه ... » . ثم علقت المحققة في الحاشية (٣) بقولها : أي يكنسه ، وفي ميزان الاعتدال : « يكنس المسجد ويغلق الأبواب ويرش » .

قلت : ليس في المعجمات (يقمر) بمعنى يكنس . والصواب فيه : « يقيم » .

٢٧ - جاء في ص ٣٩٩ س ٧ - ١٣ ، ١٤ : ... نايزيد بن هارون ، أنا حجاج بن أرطاة عن عبد الرحمن بن عباس ، عن أبيه قال ... إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من شرط لأخيه شرطاً لا يريد أن يفي له ، فهو كالمدي جاره إلى غير منفعة » .

في هذا الحديث مقالان : الأول منها يتعلق بالسند ، والثاني في المتن :

١ - ساق الخطيب هذا الحديث في ترجمة « عبد الرحمن بن عباس » الذي يشتبه في الرسم مع « عبد الرحمن بن عياش » ولم تتعرض المحققة إلى تخريجه . وقد رجعتُ إلى كتب الرجال للثبوت من هذا الإسناد فلم أجد لعبد الرحمن هذا ترجمة ، إلا أنني وقعت على نص قول الرسول ﷺ في مسند الإمام أحمد ٥ / ٤٠٤ من طريق يزيد بن هارون به ، وفيه « عبد الرحمن بن عابس عن أبيه » ورواية حجاج عن عبد الرحمن بن عابس ثابتة في تهذيب الكمال للمزي ١ / ٢٣٢ في ترجمة حجاج ، وثابتة أيضاً في تهذيب التهذيب لابن حجر ٦ / ٢٠١ ؛ ومما يدعو إلى الريبة في أمر عبد الرحمن بن عباس هذا أن الخطيب نفسه قال في مطلع ترجمته : « لم يذكر من نسبه غير هذا » وترجم أيضاً لعبد الرحمن بن عابس في ص ٣٠٣ .

قلت : فلعله حُرِّف الاسم من « عابس » إلى « عباس » ولعل هذا

التحريف ناشئ عن روى عنهم الخطيب ، ولا يبعد أن يروي وينقل ما وهم به غيره . وما يعزز هذا الظن أنه قال في أحد المترجمين : « وأخشى أن يكون الذي ذكرناه آنفاً . والله أعلم » . انظر ٢ / ٨٣٨ ت ١٣٩١ .

ب - وأما في المتن فقد جاء في رواية الإمام أحمد للحديث : « إلى غير منعة » وكذا نقله السيوطي في جمع الجوامع ٢ / ل ٢٥٨ نسخة الظاهرية ، وهو أشبه بالصواب ، وفيها « جاره » من غير همز .

٢٨ - جاء في ص ٤٠٣ س ١ ، ٢ من أسفل المتن قوله تعالى : ﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نُوحِي ﴾^(٤) إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون ﴿ ، ثم علقت المحققة في الحاشية (٤) بقولها : في الأصل « يوحى » .

قلت : ماجاء في الأصل صحيح - بفتح الحاء - على قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وعبد الله بن عامر . انظر الكشف عن وجوه القراءات ٢ / ١٥ ، ١١٠ وتفسير القرطبي ١١ / ٢٨٠ .

٢٩ - جاء في ص ٤٠٨ حاشية (٢) : « ليست العبارة في الاستيعاب » .

وهو وهم ، والصواب « ليست العبارة في أسد الغابة » .

٣٠ - جاء في ص ٤٢٥ س ٦ من أسفل المتن : « نا أبو عبد الرحمن الأزاذاني^(٣) المقرئ » . ثم علقت المحققة في الحاشية (٢) بقولها : ولعل اللفظة مصحفة صوابها : « الأهوازي » ، فهو عبد الله بن يزيد بن عبد الرحمن ، أبو عبد الرحمن المقرئ الأهوازي ، روى عن شعبة بن الحجاج . سير أعلام النبلاء ٧ / ١٨٠ ، وتهذيب التهذيب ٦ / ٨٢ . ١ هـ .

قلت : ماجاء في الأصل هو الصواب إلا أنه « الآزاذاني » بمد الهمزة ، وليس هو عبد الله بن يزيد كما ذكرت المحققة في الحاشية ، وإنما هو أبو عبد الرحمن قتيبة بن مهران الآزاذاني الأصبهاني المقرئ ، نسبة إلى قرية آزاذان من قرى أصبهان ، وهو الذي يروي عن شعبة ويروي عنه عقيل بن يحيى ، وترجمته في معجم البلدان ١ / ٥٢ ، ٥٣ والأنساب ١ / ١٠٠ (بتحقيق العلمي الياني) واللباب ١ / ٢٠ وغاية النهاية ٢ / ٢٦ ، ٢٧ .

٣١ - جاء في ص ٤٣٥ س ٤ من أسفل المتن : « محمد بن غياث أبو لبيد السرخسي » .

قلت : هذا الاسم جاء في سياق ترجمة « محمد بن غياث أبو الوليد السرخسي » ترى هل (أبو الوليد) هو خطأ في الطباعة أم أنه كذا ورد في الأصل ؟ لأن هذا النص - كما صرح الخطيب - نقله من الجرح والتعديل ، وإذا رجع القارئ إلى « الجرح والتعديل » وجد أن إحدى نسخه أثبتت فيه « أبو الوليد » فيقع في حيرة لا يقطع فيها برأي . فينبغي للمحقق أن يبصر القارئ بحقيقة هذه الكنية كما جاءت في أصل الخطيب .

٣٢ - جاء في ص ٤٤٧ س ٣ من أسفل المتن « أبو جناب الكلبي » بضم الجيم .

والصواب فيه « جنَّاب » بفتح الجيم والنون الخفيفة كما في الإكمال ٢ / ١٣٤ .

٣٣ - جاء في ص ٤٦٣ س ٦ من أسفل المتن : « وأياس بن سلمة بن الأكوع » . والصواب « إياس » ككتاب بكسر أوله ، كما في تقريب

التهذيب ١ / ٨٧ وتبصير المنتبه ١ / ٢٨ والتاج (أيس) .

٣٤ - جاء ص ٤٦٦ س ١ من أسفل المتن قول امرئ القيس :
لما رأت أن الشريعة هُمها وأن البياض من فرائضها طامي
كذا بالضاد المعجمة ، والصواب كما في مصادر تخريجه في الحاشية
« فرائضها » بالصاد المهملة ، جمع فريضة ، وهي اللحم بين الكتف
والصدر ترتعدان عند الفزع . وأظن إعجام الضاد من غلط الطباعة .

٣٥ - جاء في ص ٤٧٢ س ١ من أسفل المتن قول النبي ﷺ :
« أغروا النساء يلزمن الحجال » .

كذا بالغين المعجمة ، وهو خطأ ، والصواب « أغرّوا » بالعين
المهملة ، أي جرّدوهن من ثياب الزينة والخيلاء والتفاخر والتباهي ،
ومن الحلي كذلك ، واقتصروا على ما يقيهن الحر والبرد ، فإنكم إن فعلتم
ذلك « يلزمن الحجال » أي قعر بيوتهن . قاله المناوي في فيض القدير
١ / ٥٥٩ . ومن هذا الباب قول عمر رضي الله عنه : « النساء عورة ،
فاستروها بالبيوت ، وداووا ضعفهنّ بالسكوت » وفي حديث آخر لعمر
« ... واستعينوا عليهنّ بالعري ، وأكثروا لهن من قول لا ، فإن نعم
تغريهن على المسألة » . ومنه أيضاً قول عقيل بن علفة - وكان غيوراً -
وقد قيل له : مَنْ خَلَفْتَ فِي أَهْلِكَ ؟ فقال : الحافظين ، العري والجوع .
يعني أنه يجميعهنّ فلا يمزحن ، ويعريهنّ فلا يمزحن (عيون الأخبار
٤ / ٧٨) . وقد تكرر الخطأ في الجزء الثاني في فهرس الأحاديث ص
٩٥٠ .

٣٦ - جاء في ص ٤٧٨ س ٨ قول الرسول ﷺ : « ليس هذا بتذر ،
إنما النذر ما ابتغى به وجه الله » .

والصواب فيه : « ما ابْتُغِيَ » .

٣٧ - جاء في ص ٤٨٨ س ٣ من أسفل المتن : « نا الوليد بن عَزْوَز^(١) » .

كذا بزائين ، والصواب : « عَزْوَر » آخره راء مهملة كما في الإكمال ٢ / ٤٦٤ وتبصير المنتبه ص ٩٥٤ . وأظنه من أغلاط الطباعة .

٣٨ - جاء في ص ٥٢٦ س ٨ ، ١١ خبر يروي أن بعض الملوك اتهم رجلاً على سلطانه فقال : « ... إن كنت كما أقول فمضرتك عظيمة على الملك ، وقد استحققت القتل ، وإن لم تكن كما أظن قتلتك على الاحتياط وكنت أنا مأجوراً ، إن أجرت عليك ، بالثقة^(٣) للرعية ويعوضك الله من ذلك ما يعوض المبتلى ... » . ثم علقت المحققة في الحاشية (٣) بقولها : « كذا . ولعله تصحيف صوابه : « بالتقية » اتقيت الشيء تقى وتقية : حذرتة .

قلت : النص صحيح لاتصحيف فيه ، والمعنى فيه أنه أخذ بالثقة والحزم لأمر الرعية ، جاء في اللسان (وثق) : « الوثيقة في الأمر : إحكامه والأخذ بالثقة ... وأخذ الأمر بالأوثق : أي بالأشد الأحكام » وجاء فيه أيضاً مادة (حزم) : الحَزْم : ضبط الإنسان أمره والأخذ فيه بالثقة » .

٣٩ - جاء في ص ٥٦١ س ١٣ : « سهل بن سفيان وسهل بن شقير » .

كذا بالشين المعجمة ، والصواب بالسین المهملة حسبما يقتضيه الضبط في الصفحة التالية لها ، وكما جاء على الصواب فيها . وأظنه من أخطاء الطباعة أيضاً .

٤٠ - جاء في ص ٥٧٦ س ٥ ، ٦ قول أبي شنبل يهجو أبا عمرو

الشيواني :

فقلت - والمرء قد تخطئه مُنيته أدنى عطيته إياي مئئات
وكان ماجادلي - لاجاد - من سعة ثلاثة ناقصات مدهات^(٢)
ثم علقت المحققة على البيت الثاني في الحاشية رقم (٢) بقولها : رواية
الشطري في اللسان [ضربج] : « دراهم زائفات ضربجيات » .

قلت : في البيت الأول غلطان :

١ - قوله : « تخطئه » والصواب فيه « تخطيه » بتسهيل الهمزة على
غير قياس ليستقيم وزن البيت .

٢ - قوله « مئئات » خطأ ، والصواب : « مئيات » وهي رواية
اللسان (ط دار صادر) والتاج (ط الكويت) ، وفي اللسان
(ضربج) : « مئيات : الأصل في مئة مئية ، بوزن مئية » . وفيه أيضاً
(مأي) : « حكى أبو الحسن : رأيت مئياً في معنى مئة ، حكاه ابن
جني ، قال : وهذه دلالة قاطعة على كون اللام ياء . قال : ورأيت ابن
الأعرابي قد ذهب إلى ذلك فقال في بعض أماليه : إن أصل مئة مئية ...
ووجه ذلك أن مئة أصلها عند الجماعة مئية ساكنة العين ، فلما حذفت
اللام تخفيفاً جاورت العين تاء التأنيث فانفتحت على العادة والعرف
فقليل مئة » . قلت : فلعل ماذهب إليه العيني في شرح الشواهد ٢ / ٣٧٦
من أنه قدم اللام على العين في قوله « مئيات » إنما هو مخرج من هذا
التصحيح .

وأما البيت الثاني ففيه غلطان أيضاً :

١ - في الشطر الأول أتت جملة « لاجاد » اعتراضية ، والصواب أن

تكون الاعتراضية هي « لاجاد من سعة » .

٢ - الشطر الثاني مختل الوزن ، ولم تشرح المحققة معنى (مدلهات) ، فلعل الصواب « مَدْلَهْمَات » وبه يستقيم الوزن والمعنى ؛ وقد فاتها رواية أخرى للبيت في معجم البلدان ٤ / ٤٠١ (قنان) : « ثلاثة ناقصات الضرب حَبَّاتُ » وزاد ياقوت بيتاً آخر هو :

وقال : خذها خليلي سوف أردفها بمثلها بعد ماتضيك ليلات
٤١ - جاء في ص ٦٠٠ س ٧ من أسفل المتن : « لما حاربت بنو قينقاع تشبّت بأمرهم عبد الله بن أبي سَلُول » .

كذا والصواب فيه « عبد الله بن أبي سَلُول » وهو رأس المنافقين في الإسلام .

٤٢ - جاء في ص ٦٥٠ س ٦ في قول سعد بن أبي وقاص : (نثل لي رسول الله ﷺ - قال ابن عرفة : يعني نقض - كناته يوم أحد وقال : « ارم فداك أبي وأمي ») .

قلت : « نقض » بالقاف خطأ والصواب فيه : « نقض » بالفاء . قال ابن حجر في فتح الباري ٧ / ٣٥٩ يشرح الحديث : « نثل : بفتح النون والمثلثة ، أي نقض وزناً ومعنى » . وجاء في اللسان (نثل) : « ونثل كناته نثلاً : استخرج مافيها من النبل ، وكذلك إذا نقضت مافي الجراب من الزاد » . وانظر غريب الحديث لأبي عبيد ٤ / ٤١٥ ، ٤١٦ .

٤٣ - جاء في ص ٦٥١ س ٦ قول أبي بكر الصديق : « علي بن أبي طالب عَثْرَة رسول الله ﷺ » .

كذا « عَثْرَة » بفتح العين المهملة ، وهو خطأ والصواب بكسرها كما

في اللسان (عتر) : وعِثْرته : أهل بيته الأقربون ، وهم أولاده وعليّ وأولاده . وقد تكرر الخطأ في ص ٦٩٠ س ٩ بلفظ « عَثَرَتِي » .

٤٤ - جاء في ص ٦٥٥ س ١ و ٢ من أسفل المتن : « ... أن علي بن أبي طالب - عليه السلام - أتى بِسِحَاقِيَّين فضرِبها مائةً ، مائةً ونفاها » .

كذا بتثنية « سِحَاقِي » . قلت : أظن الصواب فيه « بِسَحَاقَتَيْن » مثنى « سَحَاقَة » ، وشرح معناه في الأساس والتاج (سحق) .

٤٥ - جاء في ص ٦٦١ س ٣ : « وَنُبَيْه بن صَوَاب » .
كذا بتشديد الياء ، وهو خطأ ، والصواب فيه : « وَنُبَيْه » بتخفيف الياء المثناة التحتية وإسكانها كما في التاج (صَاب ، نبه) .

٤٦ - جاء في ص ٦٦٥ س ١ : « يقال : من استلذ الرِّفَتَ سال فوه قيحاً ودماً يوم القيامة » .

(الرفت) كذا بالتاء المثناة باثنتين من فوق ، ولا معنى له هنا ، والصواب فيه : « الرِّفَتَ » بالتاء المثناة . وأظنه من أغاليط الطباعة .

٤٧ - جاء في ص ٦٦٦ س ١٠ ، ١١ : « ... أن أورث امرأة أشيم الضُّبَابِي من دِيَّة زوجها » . (دِيَّة) كذا بالياء المشددة ، والصواب بتخفيفها كما في اللسان (ودي) : الدِّيَّةُ حق القَتِيل ، تقول : وديت القَتِيل أدية دِيَّة إذا أعطيت دِيَّتَه .

٤٨ - جاء في ص ٦٨٦ س ١ : « أَشْرِقَ ثُبَيْر » .
كذا ، فعل ماضٍ ثم فاعل مُصَغَّر ، وهو خطأ ، والصواب فيه : « أَشْرِقَ ثُبَيْر » بفعل أمر ثم منادى بفتح أوله وكسر ثانيه . أخرج

البخاري في صحيحه عن عمرو بن ميمون أنه قال : « شهدتُ عمر رضي الله عنه صلى بجمع الصبح ، ثم وقف فقال : إن المشركين كانوا لا يفيضون حتى تطلع الشمس ويقولون : أشرق ثبير . وإن النبي ﷺ خالفهم ثم أفاض قبل أن تطلع الشمس » . وقد شرحه ابن حجر في الفتح ٣ / ٥٣١ (١٦٨٤) الحج باب متى يُدْفَعُ من جمع - بقوله : أشرق بفتح أوله فعل أمر من الإشراق ، أي ادخل في الشروق ، وقال ابن التين : وضبطه بعضهم بكسر الهمزة كأنه ثلاثي من شرق وليس بيّن ، والمشهور أن المعنى لتطلع عليك الشمس ؛ وقيل : معناه أضئ يا جبل ، وليس بين أيضاً . وثبير : بفتح المثلثة وكسر الموحدة جبل معروف هناك ، وهو على يسار الذهاب إلى منى ، وهو أعظم جبال مكة ... زاد أبو الوليد عن شعبة « كما تُغير » ... قال الطبري : معناه كما ندفع للنحر ، وهو من قولهم : أغار الفرس إذا أسرع في عدوه » . وانظر غريب الحديث لابن قتيبة ١ / ٣٥٥ ، ٣٥٦ ومعجم ما استعجم ١ / ٣٣٥ ، ٣٣٦ ومعجم البلدان ٢ / ٧٢ ، ٧٣ والتاج (ثبر) .

٤٩ - وجاء في ص ٦٨٦ س ٦ من أسفل المتن : « رافع بن خديج » بالحاء المهملة في أوله ، وصوابه بالخاء المعجمة كما في الإكمال ٢ / ٣٩٩ . وأظنه من خطأ الطباعة .

٥٠ - وجاء في ص ٦٩١ س ١٠ ، ١١ : « أنا الحسن بن سعيد المطوّعي » .

كذا بالطاء والواو المفتوحين المشددين ، والصواب بفتح الطاء المشددة وكسر الواو المشددة كما في الأنساب ص ٥٣٤ (ط مرغليوث) واللباب ٣ / ٢٢٦ ، إلا أنه لم ينص على تشديد الواو فرسمت في اللباب

مكسورة مخففة ، والذي نص على تشديدها هو الزبيدي في التاج (طوع) .

٥١ - وجاء في ص ٧١٠ س ٩ : « وأبو الأشعث العجلي » .
كذا بفتح العين المهملة ، والصواب بكسرهما وإسكان الجيم ، كما نص عليه ابن الأثير في اللباب ٢ / ٣٢٦ وهو أبو الأشعث أحمد بن المقدام .

٥٢ - وجاء في ص ٧١٤ س ٦ من أسفل المتن : « هلال بن يساف » .

كذا بفتح الياء المثناة التحتية ، والصواب بكسرهما ، كما نص عليه ابن حجر في تقريب التهذيب ٢ / ٣٢٥ .

٥٣ - وجاء في ص ٧٣٣ س ١٢ ، ١٣ حديث عبد الله بن أبي أوفى قال : (كنا مع النبي ﷺ في سفر ، فلما وجبت الشمس قال : « يا بلال احْدِجْ^(١) لنا » فقلنا : يا رسول الله ، لو انتظرت . قال : « يا بلال ، احْدِجْ لنا ، إذا وجبت الشمس أفطر الصائم) . ثم علقت المحققة في الحاشية (٢) بقولها : « الحَدْجُ : شد الأحمال وتوسيقها ، وحَدْج البعير والناقة يحْدِجُهما حَدْجاً شد عليهما الحَدْج والأداة . والحِْدْج : الحمل ، والحِْدْج : من مراكب النساء . اللسان (حدج) » .

قلت : ما ذهبت إليه المحققة في ضبط النص والتعليق عليه ليس بشيء ، والصواب فيه : « اجدَحْ » بالجيم بعدها دال وحاء مهملتان ، من جدَح السويق في اللبن ونحوه : إذا خاضه بالمجدح حتى يختلط . اللسان (جدح) . والحديث أخرجه الإمام أحمد من طريق أبي إسحاق الشيباني عن عبد الله بن أبي أوفى في المسند ٤ / ٣٨٠ و ٣٨١ ، وبه أخرجه أيضاً البخاري في صحيحه فتح ٤ / ١٧٩ (١٩٤١) كتاب الصوم باب الصوم في

السفر والإفطار و ١٩٦ باب متى يحل فطر الصائم و ٩ / ٤٣٦ (٥٢٩٧)
الطلاق باب الإشارة في الطلاق ؛ وبه أيضاً أخرجه مسلم ٢ / ٧٧٢
(١١٠١) الصيام باب وقت انتضاء الصوم وخروج النهار ، وبه أيضاً
أخرجه أبو داود ٢ / ٣٠٥ (٢٣٥٢) الصوم باب وقت فطر الصائم .
وشرحه ابن حجر في الفتح بقوله : أي حرّك السويق بعود - يقال له
المجدح مجنح الرأس - ليزوب في الماء .

٥٤ - وجاء في ص ٧٣٥ س ١ و ٤ : « عبد الملك بن عبد الرحمن
الذّمّاري » .

كذا بفتح الذال المعجمة ، والصواب « الذّمّاري » بكسرها كما في
اللباب ١ / ٥٣١ ومعجم البلدان (ذِمَار) ٣ / ٧ في ترجمته ، واللسان
(ذمر) ، نسبةً إلى « ذِمَار » قرية باليمن على مرحلتين من صنعاء .

٥٥ - جاء في ص ٧٤٧ س ١٣ : « عبد الله بن عامر بن ربيعة
العَنَزِي » .

كذا بفتح النون ، والصواب « العَنَزِي » بسكونها ، نسبة إلى عَنَز بن
قاسط بن أفصى ... كما في ترجمته في الإكمال ٦ / ٢٨٩ ، ٢٩٠ و ٧ / ٤٤
واللباب ٢ / ٣٦٢ .

٥٦ - جاء في ص ٧٥١ س ٣ و ٧ من أسفل المتن : « عطاء بن
يُحْنَس » .

كذا بضم أوله وسكون الحاء المهملة وفتح النون . ولعل الصواب فيه
« يُحْنَس » بفتح الحاء المهملة وتشديد النون المفتوحة كما ضبطه شارح
القاموس (حنس) ، إلا أنه لم يذكر عطاء . قلت : أظنه سميّه .

٥٧ - جاء في ص ٧٦٣ س ٦ و ٧ : (عبد العزيز بن يحيى المكي

صاحب كتاب « الحَيِّدَة » .

كذا بكسر الحاء المهملة وفتح الياء بعدها . والكتاب من مطبوعات جمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٩٦٤ م . والطريف أن محقق الكتاب لم يتعرض لضبط اسمه في أي موضع منه ، سوى فتح الدال في عنوانه المكتوب بريشة خطاط . ولم أجد نصاً يضبطه فيما رجعتُ إليه من مصادر ، والصواب فيه إن شاء الله « الحَيِّدَة » بفتح الحاء والدال المهملتين بينهما ياء ساكنة ، معجمة باثنتين من تحتها . وذلك أنه سُمي بالمصدر : حاد عنه يحيد حَيْداً وحيداناً ومحيداً وحيوداً وحَيْدَةً : أي مال وعدل .

وقد جاء فيه - خلال المناظرة بين بشر المريسي وعبد العزيز بن يحيى الكناني - قوله ص ٥٢ : « وقد حاد بشر يأمر المؤمنين عن جوابي . فقال بشر : وهل تعرف الحيدة ؟ قلت : نعم إني لأعرف الحيدة في كتاب الله ... » .

وقد تكرر ذكر الحيدة بمعنى الميل والعدول عن الشيء في غير ما موضع من الكتاب (أي كتاب الحيدة) ، كما في ص ٥٤ : فأما الحيدة في اللغة فقول امرئ القيس ... إلخ ..

٥٨ - جاء في ص ٧٨٠ س ٦ : « بعُكْبَرًا » . والصواب « بعُكْبَرًا » بضم العين وسكون الكاف وفتح الباء الموحدة كما في معجم البلدان ٤ / ١٤٢ واللباب ٢ / ٣٥١ . وأظنه من أخطاء الطباعة .

٥٩ - جاء في ص ٧٨٤ س ٦ : « لَدُنَّ » بتشديد النون والصواب « لَدُنْ » بسكونها ، كما في اللسان (لدن) .

٦٠ - جاء في ص ٧٨٧ س ٩ من أسفل المتن : « عدي بن أرطاة » .

كذا بهمزة بعد الطاء المهملة ، والصواب فيه « أرطاة » بألف بعد الطاء المهملة من غير همز ، كما في الاشتقاق ص ١٦١ والتاج (أرط) ، وفيه : الأُرطَى : شجر ينبت بالرمل ... وبه سُمِّي الرجل أرطاة .

٦١ - وجاء في ص ٧٨٨ س ٣ ، ٤ قول حذيفة : « كيف بكم إذا ضيعكم الله ؟ قالوا : وكيف يضيعنا الله ؟ قال : إذا وليكم العبيد ، ونَشَأُ السوء » .

كذا بسكون الشين ثم همزة بعدها فوق الألف . قلت : إذا كان الرسم في الأصل « نشأ » بألف ، فالصواب في ضبطه « نَشَأَ » بفتح الشين المعجمة كما في اللسان (نشأ) . وأما إذا ضبطت اللفظة في الأصل بسكون الشين فالصواب في رسمها « نَشْء » بكتب الهمزة على السطر كما هي القاعدة في كتابة الهمزة المتطرفة ، وبكلا الوجهين رسمه في اللسان (نشأ) . وانظر جامع الدروس العربية ١٥٠ / ٢ .

٦٢ - جاء في ص ٧٨٩ س ٨ : « جابر بن سُمرة » والصواب فيه « سَمرة » كما في التاج (سمر) ومصادر ترجمته .

٦٣ - جاء في ص ٨١٣ س ٤ ، ٥ من أسفل المتن : « عن الحسن بن علي أن النبي ﷺ كان إذا توضأ فضّل لموضع سجوده ماء حتى يسيله على موضع سجوده »

كذا « فضّل » بتشديد الضاد المعجمة ، وهو خطأ ، والصواب فيه « فضّل ماءً » بتخفيف الضاد ، بمعنى بقي منه بقية . وقوله : « لموضع سجوده » مقحم من قبل الناسخ ، ولا وجود له في نص الحديث ؛ وقد أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١ / ل ١٣٢ نسخة الظاهرية رقم

(٢٨٢) من طريق محمد بن عبد الله الحضرمي به ، وضبطه فيه « يُسَيِّلُهُ » ، والسيوطي في الجامع الصغير (فيض القدير ١ / ١١٤) وفيه « يُسَيِّلُهُ » .

٦٤ - جاء في ص ٨٤٧ س ٧ من أسفل المتن ، وصفا ٧٤٨ س ١٠ :
« فأردفني رسول الله ﷺ حَقِيبَةً رَحْلَهُ » .
كذا بفتح التاء من « حَقِيبَةُ » ، والصواب فيه « [على] حَقِيبَةُ رَحْلِهِ » سقط لفظ (على) من النص ، وهو ثابت في سيرة ابن هشام ومغازي الواقدي المذكورين في الحاشية ؛ وجاء في اللسان (حَقَب) :
من حديث زيد بن أرقم : كنت يتيماً لابن رواحة فخرج بي إلى غزوة مؤتة ، مُرْدَفِي عَلَى حَقِيبَةِ رَحْلِهِ . ومنه حديث عائشة فأحقبها عبد الرحمن على حَقِيبَةِ الرَّحْلِ .

٦٥ - وجاء في ص ٨٤٧ س ٤ ، ٥ من أسفل المتن : (فلما رأى رسول الله ﷺ ما بي ورأى الدم قال : « لعلك نُفِستِ ؟ ») .
قلت : الصواب : « نَفِستِ » بفتح النون . جاء في اللسان (نفس) : « نَفِستِ المرأة ونَفِستْ : ولدت ... فأما الحيض فلا يقال فيه إلا نَفِستْ بالفتح » . أي بفتح النون كما بينه شارح القاموس ، وجاء في المغرب للمطرزي ٢ / ٣١٨ : (وقول أبي بكر رضي الله عنه : « إن أسماء نَفِستِ » أي حاضت ، والضم فيه خطأ) .

٦٦ - جاء في ص ٨٧٤ س ٣ من أسفل المتن : « فإن عمرة في رمضان كحُجَّة » .

كذا بضم الحاء المهملة ، والصواب بفتحها .
وبعد فهذا مما تراءى لي واستوقفني وأنا أقرأ الكتاب ، ولعله يتاح لي أن أستوفي الوقفات الأخرى في كلمة ثانية ، والله يهدي إلى الصواب .

أخطاء الطباعة*

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣٧ مقدمة / ١		الذكور	المذكور
٥١ مقدمة / ٦	من أسفل المتن	خطتها	خطها
٣ / ٩		حُخِر	حُجِر
٢ / ٢١	من أسفل المتن	جُريج	جُريج
٥ / ٢٤		حَكِيم	حَكِيم
٢ / ٢٦		الدَّهْرِي	الدَّاهْرِي
٢ / ٣٦	من أسفل المتن	يتوضناً	يتوضاً
٥ / ٤٢		يستطيع	يستطع
٨ / ٤٩		فأكروموا	فأكرموا
٩ / ٤٩		ماعنهد	ماعنده
٤ / ٧٤	من أسفل المتن	وكبرٍ	وكبيرٍ
٤ / ٧٨	من أسفل المتن	فأقْدَر	أفْقَدَر
٨٨ / حاشية ☆ ٥		جحجي	جحجبي
٤ / ٩٠	من أسفل المتن	مَخْلَد	مُخْلَد
٢ / ٩٣	من أسفل الحواشي	حُكَم	حُكِم
٥ / ١٤٤		أنه	أنه
٦ / ١٥٣	من أسفل المتن	أنا	أن
٦ / ١٦٤	من أسفل المتن	شيئ**	شيء

☆ فرط من المحققة الفاضلة أثناء تصحيح الكتاب أغاليط مطبعية كثيرة ، ومن المتعذر ذكرها جميعاً ، فاقترنت على ذكر الهام منها .

☆☆ وقع مثل هذا الخطأ في مواضع كثيرة من الكتاب .

حروفه	حرفه	٣ / ١٧٩
السَّلمِي	السَّلمِي	٣ / ١٨٩ من أسفل المتن
يَقْضِيهِ	يَقْضِيهِ	٧ / ٢١٢
سَنَةٍ	سَنَةٍ	٣ / ٢٢٢
للمليحة	للمليحة	٣ / ٢٢٨
الزُّنْبَاع	الزُّنْبَاع	١١ / ٢٣٠
بن حيان	من حيان	١ / ٢٣٣
بن ^(٤) عمر	بن ^(٤) عمر	٦ / ٢٣٣
يروى	يري	٢ / ٢٤٩
رسول الله	رسو الله	٧ / ٢٥٢ من أسفل المتن
ومائتين	وماءتين	٤ / ٢٦٠
اَکَم	اَکَم	١٠ / ٢٧٢ من أسفل المتن
اسطاع	استطاع	٥ / ٢٧٣
أَن	أَن	٦ / ٢٧٣
البَيْكَنْدِي	البَيْكَنْدِي	٦ / ٢٧٧
الدينار	للدینار	١١ / ٢٨٤
حُبَاب	خَبَاب	٨ / ٢٩٨
٢٢٨	٢٢١	٣١٧ / حاشية ☆ ٢
برئ	بريء	٧ / ٣٢٩ من أسفل المتن
الطبراني	الطبران	١ / ٣٦٥
المَصِّي	المَصِّي	٧ / ٣٨٢
فتنكبتها	فتنبيكتها	٦ / ٣٨٩ من أسفل المتن
محمد بن مخلد	محمد مخلد	٢ / ٣٨٨

عياش	غياش	٩ / ٣٩٨
الحسن	الحسين	١١ / ٤٠٢
أبان	إبان	٨ / ٤١٨
يقيء	يقيء	١ / ٤٤٧
المشركين	المشركين	٨ / ٤٦١ من أسفل المتن
الدُّرْبُنْدِي	الدُّرْبُنْدِي	٧ / ٤٧٠ من أسفل المتن
ضربج	ضريح	٥٧٦ / حاشية (١)
إِطْطِيْ	إِطْطِيْ	٥ / ٥٩١ من أسفل المتن
نفس	نفسه	١٠ / ٥٩٧
واغتدى	اغتدى	١٠ / ٦٣٠
لا ينسبون	لا ينسون	٦٧٠ / حاشية ☆ ٢
النِّسَائِي	النِّسَائِي	٥ / ٦٩١ من أسفل المتن
التُّجِيْبِي	التُّجِيْبِي	٢ / ٦٩٢
السَّحُور	السَّحُور	٢ / ٦٩٨ من أسفل المتن
الشاب	الشباب	٣ / ٧٢٢ من أسفل المتن
أَنْ	أنا	٨ / ٧٤٦
بن الأَبَاء	من الأَبَاء	٧ / ٨٣٠
وَضُوءُه	وَضُوءُه	١١ / ٨٧١ من أسفل المتن

استدراك

على شعر اسماعيل بن يسار النسائي

عرفان عبد القادر الأشقر

الشاعر هو اسماعيل بن يسار النسائي ، فارسيّ من سبي الكوفة ، وهو من أسرة شاعرة ، عُمّر طويلاً إلى أن أدرك آخر سلطان بني أميّة ، ولم يدرك الدولة العباسيّة ، وكان شعوبياً شديداً التعصب للعجم ، ولم يصلنا من شعره إلا القليل ، وقد قام الدكتور يوسف حسين بكار بجمع شعره ، وتتبعه في مظانه ومصادره ، استجابة لاهتمامه بالمغمورين المجيدين من الشعراء القدامى ، ممن لم تصل إلينا دواوينهم ، فكان مatisر له منه / ١٧٧ / بيتاً ، موزعة على تسع عشرة قصيدة ومقطعة ومنتفة ، وهذا كما يقول الدكتور يوسف ، ليس كلّ شعره ، مما يؤكّد أن كثيراً من شعره قد طمس عن عمد ، ناهيك عمّا ضاع واندثر (شعر اسماعيل بن يسار : ١٧ / ط دار الاندلس - ١٩٨٤ م) إلا أن الدكتور يوسف على الرّغم مما بذله من جهد ووقت ، قد فاتته شيء من تخريج الأبيات ، واختلاف الروايات ، وبضعة أبيات ، غير مقطوع بنسبتها إلى الشاعر ، ولا يعني ذلك أننا ننتقص من جهد المحقق الجامع ، أو من قيمة ماأخرجه ، ولا ندعي أننا قد استقصينا كل مصادر شعره ومظانه .

القصيدة (٢)

ذكر في التخريج : « الأبيات (١ - ١٣) والبيت (١٥) في شرح

الشافية . قلت : إلا البيت (١٠)

والبيتان (٩ و ١٠) في تمثال الأمثال / ٤٢١ / وفيه « الحلاب » بدل العلاب » والبيت (٩) في جمهرة اللغة لابن دريد (١ / ٢٢٩) للحارث بن مضاض الجرهمي ، وجاء في الحاشية : « هذا شعر قديم وقد عزوه لاسماعيل بن بشار وغيره » . وأظن « بشار » تصحيف « يسار » .

القصيدة (٣)

الآبيات كلها إلا (٣ و ٥) في الأغاني ٤ / ٤٢١ - ٤٢٢ / والآيات (١ و ٢ و ٣ و ٥) في الأغاني ٤ / ٤٠٦ - ٤٠٧ / « وذكر عن يحيى بن علي عن أبيه عن إسحاق أنها للغول بن عبد الله بن صيفي الطائي والصحيح أنها لاسماعيل » .

وصدر البيت الأول في مختار الأغاني ١ / ١٢٢

والبيت (١٠) في مختار الأغاني ١ / ١٢٣ وفيه « ولكن بما قاسوا من العدل » بدل « ولكن بما ساروا من الفعل » .

[المقطوعة (٥)]

أورد الدكتور بكار في الحاشية : « وفي الأغاني أيضاً أن هذا الخبر لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت في قصة أخرى ، وذكر هذا الشعر له أيضاً » .

قلنا : روى أبو الفرج الاصبهاني في الأغاني (٨ : ٢٧١ - ٢٧٢) الآبيات الثاني والثالث والرابع من المقطوعة (٥) لسعيد بن الرحمن ، مع تغيير في الألفاظ ، يناسب مرماه في المقطوعة ، وآبيات سعيد بن عبد الرحمن قد رويت في غير ما كتاب / المجلة] .

القصيدة (٦)

ذكر في الأغاني (٤ : ٤٢٤) بعد البيت الثالث « يقول فيها يمدح

الغمر بن يزيد « ، ثم ساق بعد البيت الرابع :
فما مرّ من يوم على الدهر واحدٍ على الغمر إلا وهو في الناس غامرٌ

المقطوعة (٧)

البيت (٢) في مختار الأغاني ١ / ١١٨ « شَرَّقْتُ^(١) بادكارها اليوم عيني »
بدل صدر البيت .

القصيدة (٨)

البيت (١١) « الخُبر » بدل « النُّجُر » في مختار الأغاني ١ / ١٢٢

القصيدة (١٢)

البيت (١٤) « لحريص » و « ولا لرقية » بدل « من حريص » و « ولا
برقية » في التعازي والمراثي / ١٩٢ /

البيت (١٥) جاءت روايته في التعازي والمراثي :

وغنينا كابني نؤيرة يوماً في رخاء ولذة واتفاق

القصيدة (١٥)

البيت (٨) « هَوَمُوا » بدل « نَوَمُوا » في الحماسة البصرية (٢ : ١١٢) .

البيت (١٠) « ودون من جاوزت » بدل « ودون من حاولت » في

مختار الأغاني ١ / ١١٩

[(١) لعل الصواب « شَرَّقْتُ » على مثال « فرحت » . قال في اللسان : « شَرِقَ
بدمعه » وجاء في أساس البلاغة : « ومن المجاز : جفنه شَرِقَ بالدمع » . وقال المتنبي :
حتى إذا لم يَدْعُ لي صدقه أَمْلاً شَرِقْتُ بالدمع حتى كاد يَشْرِقَ بي

وما جاء في تفسيره : شَرِقْتُ بالدمع لغلبة البكاء وكثرة الدموع / المجلة]

البيتان (١٥ - ١٦) في شرح المقامات للشريشي ١ / ٢٥٦ دون نسبة وهما فيه :

لما دنا الليل بأرواقه ولاحت الجـوزاء والمرزـم
أقبلت والـوطء خفيفاً كما ينساب في مكنه الأرقـم

[وهما ، مع تغيير في الألفاظ يسير ، في الأغاني ٩ : ٢٨٩ - ٢٩٠ ، ٢٩٢ ،
وفي الذخيرة لابن بسام ق ١ مج ١ : ٢٨٧ / المجلة]

القصيدة (١٧)

الآيات (١ - ٤) في معجم البلدان « الداروم » لاسماعيل بن يسار ،
وجاء في البيت الثالث : « شِمِلْتُ » بدل « سلبت »
البيت (٦) في مختار الأغاني ١ - ١٢٠ « أصل » بدل « مجد »
البيت (١١) في مختار الأغاني ١ / ١٢٠ « عُرَّ » بالغين المعجمة والراء
المهملة بدل « عَزَّ »

المقطوعة (١٩)

يضاف إلى التخريج البيت (٣) في معجم ما استعجم (٣٧١)
لاسماعيل بن يسار وذكر قبله « البلاط » بالمدينة مابين المسجد والسوق

فائت الديوان

في الأغاني ٢٠ / ٣١٥ :

تصاييت أم هاجت لك الشوق زينبُ
وكيف تصـابـي المرء والرأس أشيبُ
إذا قربت زادتـك شوقاً بقرهـا
وإن جانبـت لم يُسـلِ عنها التجنبُ

فلا اليأس إن ألمت يبدو فترعوى
ولا أنت مردود بمــــا جئت تطلب
وفي اليأس لو يبدو لك اليأس راحة
وفي الأرض عن لا يؤاتيك مذهب
الشعر لحجية بن المضرب الكندي فيما ذكره اسحاق والكوفيون . وذكر
الزبير ابن بكار أنه لاسماعيل بن يسار ، وذكر غيره أنه لأخيه أحمد بن
يسار

وفي الأغاني ١٤ / ٣٨١ :

« هل قلبك اليوم عن شبناء منصرف
وأنت ماعشت مجنون هـا كلف
ماتذكر الدهر إلا صدعت كبداً
حرى عليك وأذرت دمعاً تكف
ذكر أبو عمرو الشيباني أن الشعر لحريث بن عتاب الطائي وذكر
عمرو بن بانه أنه لاسماعيل بن يسار النساء والصحيح أنه لحريث
وفي ديوان دعبل / ٤٥٣ /

ذكر محقق الديوان فيما نسب إلى دعبل وليس له أبياتاً ثلاثة وذكر أن
الأبيات في الأغاني لاسماعيل بن يسار من قصيدة في جارية - الأغاني
١١ / ٣٧١ ، وبالرجوع إلى الأغاني ومختار الأغاني وجدت الأبيات مع
أخرى منسوبة إلى اسماعيل بن عمار الأسدي ، وليس ابن يسار
والأبيات هي :

بليت بزمردة كالعصا	ألس وأسرق من كُنْـدش
لهـا شعر قردي إذا ازينت	ووجه كبيض القطا الأبرش
كان الثاليل في وجهها	إذا سفرت بـدد الشمس

المصادر

- الأغاني للأصبهاني - طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب
 التعاوي والمراثي للمبرد - طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق
 تمثال الأمثال - طبعة دار المسيرة
 جهرة اللغة لابن دريد - طبعة مصورة عن طبعة الهند
 الحماسة البصرية لصدر الدين البصري - طبعة مصورة عن طبعة الهند
 ديوان دعبل - طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق (١٩٨٣ م)
 شرح الشافية - ت . محمد محيي الدين عبد الحميد وزميليه .
 شرح المقامات للشريشي - طبعة مصورة
 مختار الأغاني لابن منظور - تراثنا ١٩٦٥
 معجم البلدان لياقوت - دار صادر
 معجم مااستعجم للبكري - ت . مصطفى السقا

آراء وأنباء

فقيده المجمع

الأستاذ علي الفقيه حسن

(١٣١٦ - ١٤٠٦ هـ)

(١٨٩٨ - ١٩٨٥ م)

الدكتور شاكراً الفحام

رزىء مجمع اللغة العربية بالأستاذ علي الفقيه حسن الذي اختاره الله الى جواره يوم الاثنين (٢٧ ربيع الأول ١٤٠٦ هـ - ٩ كانون الأول ١٩٨٥ م) ، ففقد بوفاته عالماً جليلاً كان له شأنه وأثره في خدمة العربية وإحياء التراث .

ولد الأستاذ علي الفقيه حسن بمدينة طرابلس الغرب في سنة ١٣١٦ هـ ، ونشأ في بيت من بيوتات طرابلس الغرب الشهيرة العريقة ، وعني أبوه محمد الفقيه حسن بتربيته ، فأدخله المدارس الابتدائية والثانوية فأتقن علومها ، وكان ذلك في ابان الحكم العثماني .

ولما منيت البلاد بتلك الغارة الاستعمارية الهمجية التي شنتها الجيوش الايطالية عام ١٩١١ م أثرت الأسرة أن يلتحق المترجم بمدرسة الاخوة Frères ، فدرس فيها اللغتين الفرنسية والايطالية وبقية العلوم . وتلقى علوم العربية والدين على أيدي الشيوخ العلماء بطرابلس ، وأكب على دراستها ، فاطلع على أمهات كتب التاريخ والأدب . وكان له من والده خير مشجع ومعين .

وهاجرت به الأسرة الى الاسكندرية سنة (١٣٣٣ هـ - ١٩١٤ م) فراراً من طغيان الاستعمار الغاشم الذي اشتدت وطأته على البلاد ، فتابع فيها دراسة الفرنسية ، وواصل دراساته العربية ، يشبع نهمة في قراءة كتب الأدب والتاريخ والدين والأخلاق ، وبقي في الاسكندرية خمس سنوات ، عاد بعدها مع أسرته الى طرابلس مسقط رأسه ، وكان ذلك في تشرين الأول ١٩١٩ م ، عقب حصول ليبيا على القانون الأساسي .

وشارك الأستاذ الفقيه في تلك المعركة الوطنية الثقافية التي عانت في ظل الاحتلال الايطالي ماعانت لتحفظ للوطن هويته العربية . ثم كان لنشاطه الكبير في سبيل الحرية والاستقلال بعد زوال الاحتلال الايطالي أثره الفعال ، فأسس حزب الكتلة الوطنية الحرة ، وتحدى السلطة البريطانية ، وندد بمطامعها الاستعمارية ، ولم يخضع لمطالبها وتهديداتها ، مما أدى الى اعتقاله ، وزجه في السجن عام ١٩٤٨ م .

كان الأستاذ الفقيه عالماً متبحراً ، وبجائته متمكناً في علوم التاريخ والتراجم واللغة والأدب . وله في هذا الجانب الثقافي مؤلفات وبحوث ومحاضرات ومقالات وتعقيبات شتى .

اختاره مجمع اللغة العربية بالقاهرة عضواً مراسلاً (نيسان ١٩٥٦ م) ، ثم سماه عضواً عاملاً (١٩٦١ م) .

كذلك فقد اختاره مجمع اللغة العربية بدمشق عضواً مراسلاً في جلسته (٣١ / ١ / ١٩٥٧ م)^(١) .

للأستاذ الفقيه مؤلفه المشهور (أعيان ليبيا) ، نُشرت منه فصول في

(١) انظر مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٣٢ ص ٥٤١

مجلة ليبيا المصورة .

ومن بحوثه التي نشرها في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة :
الموسوعات والمعاجم اللغوية ، صقلية ابان الحكم العربي ، تعقيب على كلمة
« لمابه » ، لمحة عن التاريخ الليبي ، ابن منظور والفيروزابادي ،
المنصور بن أبي عامر ، الأستاذ محمد الخطاب^(٢) .

ومن بحوثه التي نشرها في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق : أغلاط
دائرة المعارف الاسلامية ، نسب الفاطميين ، جمال الدين بن منظور ،
أعيان ليبية ، العباب الزاخر واللباب الفاخر ، تصحيح تاريخ وفاة ،
لمحة عن التاريخ الليبي ، تصحيح وفاة ، كتاب الأزمنة والأنواء^(٣) .

ونعم الأستاذ الفقيه بهذا الجانب الثقافي الوارف ، وأوى الى خيلته
لائذاً من عناء السياسة ومتاعبها ، واستراح في ظلاله ، يقرأ ويكتب
ويؤلف حتى لبى نداء ربه .
رحمه الله الرحمة الواسعة ، وأغدق عليه سجال رضوانه .

(٢) الجمعيون في خمسين عاما (القاهرة - ١٩٨٦ م) : ٢٠٧

(٣) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق / مج ١٥ : ٣١١ ، مج ١٨ : ٥٩ ، مج ٣٢ : ٤٦٦ ،

مج ٣٣ : ٢٤٩ ، مج ٣٦ : ٦٦٩ ، مج ٤١ : ٥٦٨ ، مج ٤٤ : ٣٦٣ ، مج ٤٥ : ٨٩٧ ، مج ٥٣ :

الكتب المهداة

لمكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق
خلال الربع الثاني من عام ١٩٨٦

محمد مطيع الحافظ

- عمدة الأحكام من كلام خير الأنام ﷺ - الحافظ عبد الغني المقدسي - دراسة وتحقيق محمود الأرناؤوط - مراجعة وتقديم عبد القادر الأرناؤوط - دمشق ١٩٨٥ م .
- مختصر شعب الإيمان للبيهقي - اختصره أبو المعالي عمر القزويني - حققه وخرج أحاديثه عبد القادر الأرناؤوط - دمشق ١٩٨٥ م .
- الجامع الأموي بدمشق - (نصوص) لابن جبير ، والعمرى ، والنعمي . حققها وقدم لها : محمد مطيع الحافظ - دمشق ١٩٨٥ م .
- أطائب الكلم في بيان صلة الرحم - حسن بن علي الكركي العاملي - إعداد السيد أحمد الحسيني - إيران ١٣٩٤ هـ .
- كتاب غريب الحديث (الجزء الثاني) - أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي - تحقيق د . حسين شرف - مراجعة محمد عبد الغني حسن - مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٨٤ م .
- حلقة وصل بين الشرق والغرب - أبو حامد الغزالي وموسى بن ميون - الرباط ١٩٨٦ م .
- مجموعة نفيسة في تاريخ الأئمة من آثار القدماء من علمائنا

الإمامية الثقات - أمر بتجديد طبعها السيد شهاب الدين الحسيني
المرعشي النجفي - إيران ١٣٩٣ هـ .
- الوافي (١ - ٣) - محمد محسن بن الشاه مرتضى الكاشاني - إيران
١٤٠٤ هـ .

- إحقاق الحق وإزهاق الباطل - نور الله الحسيني المرعشي التستري
الشهيد (الجزء ١٩) - قم ١٤٠٦ هـ .

- التنقيح الرائع لمختصر الشرائع (١ - ٤) - جمال الدين مقداد بن
عبد الله الحلي - تحقيق السيد عبد اللطيف الحسيني الكوه كمرى -
قم ١٤٠٤ هـ .

- آراء في قضية التعريب العالي والجامعي - مجمع اللغة العربية
بالقاهرة - القاهرة ١٩٨٦ م .

- اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية في خمس عشرة سنة - مجمع
اللغة العربية بالقاهرة ١٩٨٦ م .

- التقرير السنوي التاسع حول منجزات المجمع ١٩٨٥ - مجمع
اللغة العربية الأردني - عمان ١٩٨٦ م .

- نظرات في كتاب تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب
المتنبي - اختصار سليمان المعري - نقد عبد الإله نبهان -
الكويت ١٩٨٥ م .

- من كتاب طبقات فحول الشعراء - محمد بن سلام الجمحي - اختار
النصوص وقدم لها علي أبو زيد - دمشق ١٩٨٥ م .

- الجمعيون في خمسين عاماً - د . محمد مهدي علام - مجمع اللغة العربية
بالقاهرة - القاهرة ١٩٨٦ م .

- شرح شواهد الإيضاح لأبي علي الفارسي - عبد الله بن بري -

- تقديم وتحقيق د . عيد مصطفى درويش - مراجعة د . محمد مهدي
 علام . مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٨٥ م .
- مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع - المجلد
 الخامس والعشرون - مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٨٥ م .
- ملاحظات على كتاب حاشية ابن بري على كتاب المعرب
 (فصلة) - د . حاتم صالح الضامن - الكويت ١٩٨٦ م .
- تاج العروس من جواهر القاموس (الجزء ٢٢) - محمد مرتضى
 الحسيني الزبيدي - تحقيق مصطفى حجازي - الكويت ١٩٨٥ م .
- إضاءة الراموس وإضافة الناموس على إضاءة القاموس
 (الجزء الثالث) - محمد بن الطيب الفاسي - تحقيق عبد السلام
 الفاسي ، د . التهامي الراجي الهاشمي - المغرب ١٩٨٥ م .
- معجم النبات والزراعة (الجزء الأول) - الشيخ محمد حسن آل
 ياسين - بغداد ١٩٨٦ م .
- معجم الهيدرولوجيا - مجمع اللغة العربية بالقاهرة - ١٩٨٤ م .
- النحو وكتب التفسير (١ - ٢) - د . إبراهيم عبد الله رفيده -
 ليبيا - ١٩٨٤ م .
- تاريخ المعارضات في الشعر العربي - د . محمد محمود قاسم نوفل -
 بيروت - ١٩٨٣ م .
- وقائع ندوات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها (٢ - ٣) -
 مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض - ١٩٨٥ .
- معالم الأدب العربي في العصر الحديث (١) - د . عمر فروخ -
 بيروت - ١٩٨٥ م .
- أمثال وتعايير شعبية من السويداء - سورية - سلامة عبيد -

- دمشق - ١٩٨٥ م .
- الأدب والعلوم الانسانية - فريق من الباحثين السوفييت - دمشق - ١٩٨٦ م .
- معلقة لكلامش على أبواب أوروك - د . شاكرا مطلق - حمص - ١٩٨٤ م .
- من كتاب المقابسات لأبي حيان التوحيدي - اختار النصوص وقدم لها وعلق عليها : د . إبراهيم الكيلاني - دمشق ١٩٨٤ م .
- من كتاب مآثر الإنافة في معالم الخلافة (السفر الأول والثاني) - للقلقشندي - اختار النصوص وعلق عليها وقدم لها : شوقي أبو خليل - دمشق ١٩٨٥ م .
- بمناسبة ذكرى ميلاد شاعر الشرق والفيلسوف الكبير الدكتور محمد إقبال (١٨٧٧ - ١٩٣٨) - سفارة جمهورية باكستان الإسلامية - دمشق ١٩٨٥ م .
- مصارع المصارع - محمد بن الحسن الطوسي - تح : محمود المرعشي ، حسن المعزي - قم إيران ١٤٠٥ هـ .
- التمرير - دريد يحيى الخواجه - دمشق ١٩٨٥ م .
- خامس الراشدين - علي ونوس - دمشق ١٩٨٥ م .
- مجنون زنوبيا - صالح الرزوق - دمشق ١٩٨٥ م .
- الشاطر حسن - خيرى الذهبي - دمشق ١٩٨٥ م .
- لغز الزورق الأخضر - انيد بلايتون - ترجمة : هاني الصالح - دمشق ١٩٨٥ م .
- حكايات جدتي نعمت (الجزء الأول) - نعمت فوق العادة الحفار - دمشق ١٩٨٥ م .

- أوراق الخريف - محمود سليمان - دمشق ١٩٨٥ م .
- خمس روائع حديثة من مسرح « نو » الياباني - يوكيوميشيما -
ترجمة : علي الخش - دمشق ١٩٨٥ ، .
- الألم على نار هادئة - فاضل السباعي - دمشق ١٩٨٥ م .
- من قضايا المعجمية العربية المعاصرة (من محاضرات الندوة
العالمية الدولية لجمعية المعجمية العربية بتونس) - أحمد شفيق
الخطيب - بيروت .
- أباريق مهشمة - نهاد توفيق عباسي - دمشق ١٩٨٥ م .
- حمق المثقفين - نهاد توفيق عباسي - دمشق ١٩٨٦ م .
- جزيرة عدالة - ضائر مخدرة في ظل القانون الدولي - نهاد توفيق
عباسي - دمشق .
- إبسن - موريس غرافيه - ترجمة : صلاح الدين برمدا -
دمشق ١٩٨٥ م .
- اسطورة راكبي الخيل - دياب عيد - دمشق ١٩٨٥ م .
- جذور الفرع القادم - أحمد سنبل - دمشق ١٩٨٦ م .
- بطولة بيونس آيرس - ازوالدو دراكون - ترجمة : ضيف الله مراد -
دمشق ١٩٨٥ م .
- الصندوق الخشبي - عدد من المؤلفين - ترجمة : د . مروان صقر -
دمشق ١٩٨٥ م .
- حديث جدتي - سعد صائب - دمشق ١٩٨٥ م .
- دموع الجياد الهرمة - أيوب منصور - دمشق ١٩٨٥ م .
- قصص أخرى للأخوين غريم - بريجيت لكور - ترجمة : هيفاء
طعمة - دمشق ١٩٨٥ م .

- سيدة الثمار - مقبولة الشلق - دمشق ١٩٨٥ م .
- قصص من بيرو - فيرناند ناتان - دمشق ١٩٨٥ م .
- الفؤوس الثلاث - سعد صائب - دمشق ١٩٨٥ م .
- حلم الأخوة الثلاثة وقصص آسيوية أخرى - كلود دوبو - بوكيه - دمشق ١٩٨٥ م .
- أوهام حارس الغابة - محمد أبو معتوق - دمشق ١٩٨٦ م .
- عاليها أسفلها (اسكندرية ١٩٨٢) - سعيد سالم - دمشق ١٩٨٥ م .
- شرح في الظل - فاروق مرعشي - دمشق ١٩٨٥ م .
- نحو الماء - ممدوح عزام - دمشق ١٩٨٥ م .
- الآثار الرفيعة في مآثر بني ربيعة - محمد بن إبراهيم الربيعي ، ابن الحنبلي - تح : د . عبد العزيز الهلابي - الكويت ١٩٨٥ م .
- الأنساب (١ - ٢) - سلمة بن مسلم العوتبي الصحاري - عمان ١٩٨٤ م .
- فهرس دار الكتب القطرية (١ - ٢) - وزارة التربية والتعليم - الدوحة ١٩٨٦ م .
- معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء (١ - ٣) - محمد حرز الدين - تعليق : محمد حسين حرز الدين - قم - إيران - ١٤٠٥ هـ .
- المادة والذاكرة - هنري برجسون - ترجمة : د . أسعد عربي درقاوي - مراجعة : د . بديع الكسم - دمشق ١٩٨٥ م .
- الاقتصاد والتقدم التقني - ارنولد هيرتجه - ترجمة : أنطون حمصي - دمشق ١٩٨٥ م .
- الفن في عصر العلم - أرسيني غوليكا - ترجمة : د . جابر أبي جابر - مراجعة : شوكت يوسف - دمشق ١٩٨٥ م .

- الساحر المتدرب - مارك اوريزون - ترجمة : علي باشا - دمشق ١٩٨٥ م .
- الأواني المستطرقة - اندريه بروتون - ترجمة : صلاح الدين برمدا - دمشق ١٩٨٥ م .
- زاد المسافر وقوت الحاضر - لابن الجزار - تح : د . محمد سويس - د . الراضي الجازي - تونس - ١٩٨٦ م .
- هكذا أرى العالم - ألبرت انيشتاين - ترجمة : د . أدهم السمان - دمشق ١٩٨٥ م .
- مدخل إلى الكيمياء الحيوية للخلية وعلم وظائفها - ن . أ . ادواردز - ك . ا . هسال ترجمة : د : الياس بيضون - مراجعة : د . عدنان علاوي - عمان - ١٩٨٦ م .
- أمراض المحاصيل الحقلية - د . بسام بياعة - حلب ١٤٠٦ هـ .
- مخطوطات السيد محمد باقر الطباطبائي في كربلاء - سلمان هادي الطعمة - الكويت ١٩٨٥ م .
- فهارس الخزانة الحسنية بالقصر الملكي (بالرباط) (المجلد الخامس) - تصنيف : محمد العربي الخطابي - الرباط ١٩٨٦ م .
- فهرس المخطوطات العربية في مكتبة ستراسبورغ الوطنية والجامعية - د . نزيه كسيبي الكويت ١٩٨٥ م .
- فهرس المخطوطات المصورة (سير نبوية - تاريخ - تراجم) (الجزء الأول) - معهد المخطوطات العربية - الكويت ١٩٨٤ م .
- ندوة البحث اللساني والسميائي - جامعة محمد الخامس - المغرب ١٩٨١ م .
- دراسات في النظرية الاجتماعية والسياسية - انتوني جيدنز -

- ترجمة : أدهم عضية دمشق ١٩٨٥ م .
- الوراثة والإنسان - د . محمد الربيعي - الكويت ١٩٨٦ م .
- الايديولوجية والتربية - ريتشارد دبرات - ترجمة : علي بشتاوي - دمشق ١٩٨٥ م .
- سياسة اسرائيل في افريقيا الاستوائية - د . بونا ماريوف - ترجمة : عبد الكريم البني - دمشق ١٩٨٥ م .
- السياسة والمساواة الاجتماعية - روبرت و . جاكن - ترجمة : رفيق جبور - دمشق ١٩٨٥ م .
- شروط التوفيق بين مدة الانتداب الرئاسي وبين الاستمرارية في السياسة الداخلية والخارجية في الأنظمة الديمقراطية - ندوات أكاديمية المملكة المغربية - فاس ١٩٨٥ م .
- العلاقات الدولية - تريفور تيلر - ترجمة : عبد العزيز عروس - دمشق ١٩٨٥ م .
- التوسع الاقتصادي للولايات المتحدة الامريكية : آسيا وافريقيا - اكايمية العلوم السوفيتية موسكو ١٩٨٥ م .
- الشرق بعد انهيار النظام الاستعماري - افجيني بريماكوف - موسكو ١٩٨٥ م .
- مجموعة المبادئ القانونية التي تضمنتها فتاوى الجمعية العمومية للقسم الاستشاري للفتوى والتشريع للأعوام ١٩٧٩ - ١٩٨٤ (١ - ٢) - مجلس الدولة - دمشق .
- مجموعة المبادئ القانونية التي قررتها المحكمة الادارية العليا في عام ١٩٨٤ - مجلس الدولة - دمشق ١٩٨٥ م .

- Hafez EL-ASSad, le Parcours d'un Combattant-

Lucien Bitterlin- Paris

- مؤلفات ف . ف بارتولد (تسعة مجلدات) .
- ببلوغرافيا أعمال الأستاذ بارتولد .
- مختارات من أعمال كراتشكوفسكي (خمسة مجلدات) .
- أعمال المؤتمر الدولي الخامس والعشرين للمستشرقين (المجلدات ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥) .
- معجم للمستشرقين السوفييت .

فهرس الجزء الثالث من المجلد الحادي والستين

الصفحة

المقالات

٤٤٣	الدكتور شاكر الفحام	أبو منصور الثعالبي
٤٦٦	الأستاذ عبد الإله نبهان	فهرس شواهد المفصل
٥٠٤	الدكتور أحمد عروة	الوقاية وحفظ الصحة
٥٥٣	المجلس السابع والعشرون بعد المئة من مجالس ابن عساكر الأستاذة وفاء تقي الدين	
٥٧٨	الأستاذ زاهر أحمد عبيد	قصة الرياضيين الشاعرين

التعريف والنقد

٥٨٧	الدكتور إحسان النص	شخصيات كتاب الأغاني
٥٩٤	الأستاذ مأمون الصاغرجي	تلخيص التشابه في الرسم
٦٢٨	الأستاذ عرفان عبد القادر الأشقر	استدراك على شعر إسماعيل بن يسار النسائي

آراء وأنباء

٦٣٤	الدكتور شاكر الفحام	فقيه المجمع الأستاذ علي الفقيه حسن
٦٣٧	الأستاذ محمد مطيع الحافظ	الكتب المهداة لمكتبة المجمع
٦٤٦		الفهرس

REVUE
DE L'ACADÉMIE ARABE DE DAMAS

تباع مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق

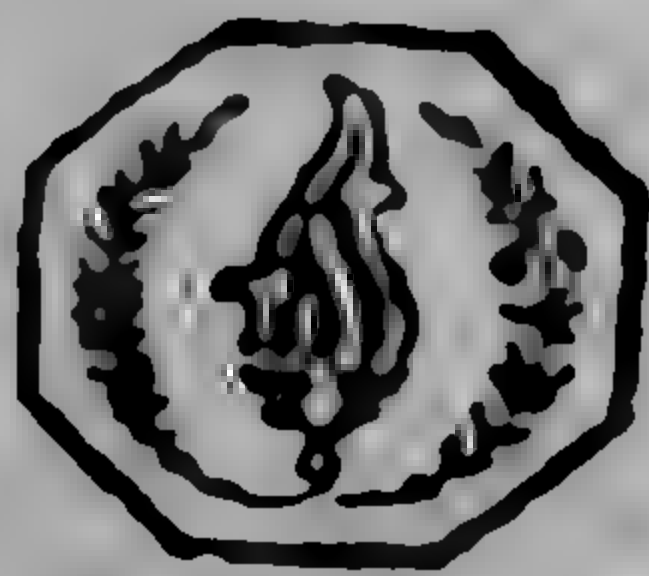
في كل من المكتبات الآتية :

- المكتبة العربية : السيد احمد عبيد (شارع غسان - دمشق)
 - دار الكتاب الجديد : السيد الدكتور صلاح الدين المنجد (بيروت - لبنان)
 - مكتبة دار البيان : السيد علي الخاقاني (بغداد - شارع المتنبي - العراق)
 - مكتبة السيد محمد حسين الاسدي (كتابفروشي - اسدي)
 - (ميدان بهارستان - طهران - إيران)
 - مؤسسة دار الكتب الثقافية - السيد محمود الخطيب (الكويت)
 - مكتبة المتنبي : السيد حامد سعد الدين (١٤ شارع الجمهورية - القاهرة)
 - دار البشير : السيد الدكتور إسحاق فرحان (عمان)
 - مكتبة دار نجد للنشر والتوزيع السيد عبد الرحمن فهد السويلهم (الرياض)
- ص.ب ١٧٠٧٣

مجلة

مجمع اللغة العربية بمشوق

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقا »



المحرم ١٤٠٧ هـ

تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٨٦ م

مجلة
مَجْمَعُ البَحْثِ الْعَرَبِيِّ
مَجْمَعُ البَحْثِ الْعَرَبِيِّ

مجلة مجمع البحوث العربية

ص.ب ٢٢٧

انشئت سنة ١٣٣٩ هـ الموافقة لسنة ١٩٢١ م

تصدر اربعة اجزاء في السنة

قيمة الاشتراك السنوي { في جميع الاقطار العربية ٢٠ ليرة سورية
وفي سائر الاقطار ٨ دولارات

واذا طلب ارسال المجلة بالبريد الجوي تضاف اجرته الى قيمة الاشتراك

(تدفع قيمة الاشتراك عند طلبه)

- البحوث والمصطلحات التي ينشرها الكتاب في هذه المجلة يعبر عن ارائهم الشخصية .
- ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات فنية .
- ان خطة المجلة التي تلتزمها ان تنشر لكتابها المقالات الاصلية التي يخصصونها بها ويقررونها عليها .
وان للكتاب الحق في اعادة نشر مقالاتهم بعد ذلك اينما شاؤوا شريطة ان يشيروا الى النشر الاول
في مجلة المجمع .
- ينبغي ان تكون المقالات المرسلة الى المجلة مكتوبة بخط واضح ، او مطروبة على الالة الرالنة .
- المقالات التي لا تنشر لا ترد لاصحابها .

مجلة

مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِمَشْرِقِ

« مجلة المجمع العلمي بدمشق »



المحرم ١٤٠٧ هـ

تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٨٦ م

المختار من شعر بشار

لأبي الطاهر اسماعيل بن أحمد التجيبي

الدكتور شاكِر الفحام

مقدمة

من كنوز المكتبة الآصفية بحيدر اباد الدكن مخطوطة نفيسة نادرة هي مخطوطة (المختار من شعر بشار) ، كشف النقاب عنها الأستاذ الكبير عبد العزيز الميني ، وقام بتحقيقها الأستاذ محمد بدر الدين العلوي أحد مدرسي العربية في الجامعة الاسلامية بعليكره (الهند) ، ونشرتها لجنة التأليف والترجمة والنشر (القاهرة - ١٩٣٤ م) .

ونوجز قصة هذا الكتاب في كلمات :

١ - كان الأديبان الشاعران الموصليان : أبو بكر محمد (ت ٣٨٠ هـ) وأبو عثمان سعيد (ت نحو ٤٠٠ هـ) ابنا هاشم الخالديان^(١) قد أوتيا السعة

(١) ينتمي الشاعران أبو بكر وأبو عثمان ابنا هاشم الى قبيلة عبد القيس ، وقد عرفا بالخالديين نسبة الى قرية من أعمال الموصل تسمى بالخالدية ، وقيل نسبة الى جدهما خالد من عبد القيس (الفهرست لابن النديم : ١٦٩ ، معجم البلدان - الخالدية ، فوات الوفيات ٢ : ٥٢ ، اللباب لابن الاثير (الخالدي) ١ : ٤١٤ ، تاج العروس - مادة خلد) .

وأبرز المصادر التي ترجمت للخالديين أو ذكرت أخبارهما وأشعارهما : الفهرست لابن النديم (ط فلوغل) : ١٦٩ ، يتيمة الدهر للثعالبي ٢ : ١٨٣ - ٢٠٨ ، معجم البلدان - الخالدية ، معجم الأدباء ١١ : ٢٠٨ - ٢١٢ ، الوافي بالوفيات للصفدي ٥ : ١٤٩ ، ١٥ : ٢٦٣ - ٢٦٨ ، فوات الوفيات لابن شاكِر الكتبي ٢ : ٥٢ - ٥٧ ، ٤ : ٥٢ ، تاج العروس للزبيدي (خلد) ، اللباب لابن الاثير (الخالدي) ١ : ٤١٤

- وتجد ترجمتهما ومصادرها في مقدمة كتاب الخالديين : التحف والهدايا (القاهرة -

في الرواية وكثرة الحفظ ، وقد عكفا على أشعار المحدثين فيما عكفا عليه من الشعر ، وألّفا جملة من كتب الاختيارات مثل كتاب : أخبار أبي تمام ومحاسن شعره ، كتاب اختيار شعر البحتري ، كتاب اختيار شعر ابن الرومي ، كتاب اختيار شعر مسلم بن الوليد وأخباره ، كتاب اختيار شعر ابن المعتز والتنبيه على معانيه .

ومما جاء في كتابها الأشباه والنظائر مما يتصل بما ذكرناه : « وقد شرحنا أمر المعاني شرحاً شافياً في رسالتنا التي ذكرنا فيها شعر أبي نواس ، فلذلك لم نشرح هاهنا إلا اليسير » ، « وقد استقصينا الكلام على هذا البيت في كتابنا المعروف باختيار شعر ابن المعتز والتنبيه على معانيه »^(٢) .

٢ - وكان الاختيار من شعر بشار واحداً من هذه المؤلفات الكثيرة التي صنعها الخالديان الموصليان ، وهذا الاختيار لم يذكره أحد ممن ترجم للخالديين أو ذكر أخبارهما ، « ولا أحال عليه أحد من متأخري المؤلفين » . وقد وقع للأديب أبي الطاهر اسماعيل بن أحمد التجيبي البرقي من أهل القيروان (عاش في القرن الخامس الهجري) فاختار منه ، وشرح مختاراته بكتاب ، لعله سماه (الرائق بأزهار الحدائق) ، وهو الذي نشره

(١٩٥٦ م) ص ١٩ - ٢٥ م ، ومقدمة كتابها : الأشباه والنظائر (القاهرة - ١٩٥٨ م) ١ : (أ - م) ، ومقدمة ديوان الخالديين (دمشق - ١٩٦٩ م) ص ٩ - ٢٤ م ، ومقدمة كتاب المختار من شعر بشار : ي ، وفي كتاب : قدماء ومعاصرون للدكتور سامي الدهان (القاهرة - ١٩٦١ م) : ٣١ - ٥٠ ، وفي كتاب الأعلام (ط ٤) للزركلي ٣ : ١٠٣ ، ٧ : ١٢٩ ، وفي معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٤ : ٢٣٣ ، ١٢ : ٨٨ ، وفي تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (الترجمة العربية) ٣ : ٧١ - ٧٢ ، وتاريخ التراث العربي للدكتور فؤاد سزكين (الترجمة العربية) مج ١ ج ٢ : ٢٨٧ - ٢٨٨ ، مج ٢ ج ٤ : ٢٣٤ - ٢٣٥

(٢) الأشباه والنظائر للخالديين ١ : ٣٢ ، ٢ : ٥٣ ، ٧٧

العلامة الأستاذ محمد بدر الدين العلوي بعنوان (المختار من شعر بشار)^(٣) .

٣ - حظي الأستاذ محمد بدر الدين العلوي بمخطوطة لكتاب الأديب أبي الطاهر التجيبي في المكتبة الآصفية بميدرا باد الدكن ، كما ذكرنا آنفا ، ولم يجد لها نسخة ثانية في خزائن المخطوطات العربية ، وقد وصفها الأستاذ العلوي في مقدمة الكتاب ، وذكر أن بها خرمين أحدهما طويل في أولها ، وهو خرم أربعة كراريس أو ثمانين صفحة ، والثاني خرم صفتين في تضاعيفها^(٤) ، ثم تشمر لتحقيقها ، وبذل في عمله جهداً طيباً مشكوراً .

٤ - أسعدني الحظ بالوقوف على مخطوطة ثانية للكتاب في دار الكتب الوطنية بتونس ، وفي مطلعها خرم ، أقل بأوراق من الخرم الذي أصاب النسخة الآصفية ، فرأيت أن أقدم لقراء العربية هذه الأوراق المفقودة من نسخة الآصفية ، في انتظار أن يسعف الزمن بنسخة أكمل وأتم .

(٣) ديوان بشار بن برد ، تح محمد الطاهر بن عاشور ١ : ٨١ ، ٨٥ - ٨٦ ، ٨٨ ، ٩٠ ،
٤ : ٢ ، المختار من شعر بشار : المقدمة ، ثم الصفحات : ٨ ، ٢٠١ ، ٢٤١ ، الأعلام للزركلي
(ط ٤) ١ : ٣٠٩ ، نظرات في ديوان بشار بن برد (ط ٢) : ٢٤ - ٢٥
(٤) المختار من شعر بشار ، الصفحات (د - و) .

النص

[قال أبو معاذ :

.....
 تفوقت أخلاف الصبا وتقدمت
 فهذا أوان استحييت النفس وارعوى

 كان المنايا عُلقتُ بسيوفنا
 إذا أكره الخطي فينا وفيهم

 إذا ما غضبنا غضبةً مضرية
 إذا ما أعرنا سيداً من قبيلة

 وإنا لقوم ماتزال جياذنا
 وما حلبت بعد النوال أكفنا

 وأيام من عزّ امرأ بزّماله
 [لوح ٧ / ب] [وقوله ^(٢)] :

.....
 همومي حق لم أجد متقدما
 لداتي وراجعت الذي كان أكرما

 يصبن المفدى والغوي المذمما
 جرى ماؤه في لأمننا وتحطما

 هتكنا حجاب الشمس أومطرت دما
 ذرا منبر صلى علينا وسلما

 تساور ملكاً أو تناهب مغنما
 دماً جارياً إلا لمن كان أظما

 [^(١)]

(١) الأبيات : ١ ، ٢ ، ٥ ، ٦ ، ٧ وتخريجها في ديوان بشار بن برد ، تح محمد الطاهر بن عاشور (ط ١) ٤ : ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، (ط ٢) ٤ : ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، والأبيات ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ وتخريجها في ديوان بشار بن برد لبدر الدين العلوي : ١٩٩ ، ٢٠٠

- والأبيات الأول والثاني والخامس والسابع في المختار من شعر بشار : ٢٦ ، ١٦٣ ، ١٨٦

(٢) وقوله : يعني قول الشاعر العطوي . وجاء في حاشية المخطوط : « من هنا نقص من الأصل مقداره » .

منه بعينها ورأت ماسواه^(٣)

فضل لا يلتفت إليه^(٤) ، وناقلة لا يعول مع عدم الشبيبة عليه ، فلو أن
العطوي^(٥) سلك النهج القويم ، والصراط المستقيم لقال كما قال فحول
الشعراء المتقدمون ، ومن قفا^(٦) آثارهم من المتأخرين . قال امرؤ
القيس^(٧) :

أراهن لا يحببن من قل ماله ولا من رأين الشيب فيه وقوسا^(٨)

(٣) هذا ما جاء في المخطوط ، وكلمة « بعينها » غير معجمة في المخطوط ، وتحتل قراءة
أخرى ، والراء من « رأت » لم ترسم في المخطوط راء خالصة .
(٤) في المخطوط : « لا يلتف » .

(٥) هو محمد بن عبد الرحمن بن عطية الشاعر ، من أهل البصرة ، وكان يعد في
متكلمي المعتزلة . انظر ترجمته وأخباره وأشعاره في كتاب الأنساب للسمعاني ٨ :
٤٧٩ - ٤٨٠ ، والوافي بالوفيات ٣ : ٢٢٥ - ٢٢٦ ، ومعجم الشعراء (تح فراج) : ٢٧٧ ، ٥٧١ ،
وتاريخ بغداد ٣ : ١٣٧ - ١٣٨ ، والأغاني ٢٣ : ١٢٣ - ١٢٨ ، والفهرست لابن النديم (ط
فلوغل) : ١٨٠ ، وطبقات الشعراء لابن المعتز : ٣٩٥ - ٣٩٦ ، ٤٦٣ ، ٥٠٦ ، ٥٢٣ ، ووفيات
الأعيان (ترجمة وهب بن وهب) ٦ : ٣٩ ، واللباب لابن الاثير ٢ : ٢٤٦ - ٢٤٧ ، وسمط
اللائي : ١٤٠ ، ٣٣٩ ، ٤٠٨ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٨٥٥ ، وذيل اللآلي : ٤٤ ، والأعلام للزركلي (ط
٤) : ٦ : ١٨٩ ، ومجلة المورد ، مج ١ ، ع ١ - ٢ (١٩٧١ م) : ٧١ - ٩٦ ، وتاريخ التراث
العربي للدكتور فؤاد سزكين (الترجمة العربية) مج ٢ ج ٤ : ٧٣ - ٧٤

(٦) قَفَوْتُهُ قَفْوًا : تبعته (اللسان والقاموس - قفا) .

(٧) امرؤ القيس أشهر شعراء الجاهلية . انظر ترجمته ومصادرهما في الأعلام للزركلي
(ط ٤) : ٢ : ١١ - ١٢ ، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٢ : ٢٢٠ ، وتاريخ التراث العربي
للدكتور فؤاد سزكين (الترجمة العربية) مج ٢ ج ٢ : ٢٧ - ٣٣ ، وتاريخ الأدب العربي
لبروكلمان (الترجمة العربية) ١ : ٩٧ - ١٠١

(٨) ديوان امرئ القيس (دار المعارف بمصر - ١٩٥٨ م) : ١٠٧ ، حلية المحاضرة ١ :
٢٧٨ ، محاضرات الأدباء ٣ : ٢٠٨ ، معاهد التنصيص (القاهرة - ١٩٤٧) ١ : ١٧٤ ، بهجة
المجالس ٢ : ٥٠ ، عيون الأخبار ٤ : ٤٤

وقال علقمة بن عبدة^(٩) :

فإن تسألوني بالنساء فاني بصيرٌ بأدواء النساء طبيبٌ
إذا شاب رأسُ المرءِ أو قلُّ ماله فليس لـه في وُدِّهن نصيبٌ
يُرْدُنَ ثراءَ المالِ حيثَ علِمَنه وشرخُ الشبابِ عندهنَّ عجيبٌ^(١٠)
وقال أبو الشيص^(١١) :

ثنتان لاتصبو النساءُ اليهما حلِيُ المشيبِ وحلة^(١٢) الإنفاضِ^(١٣)
فهذا هو المذهب المعروف ، والمنهج المألوف^(١٤) .

(٩) علقمة بن عبدة من شعراء الجاهلية المشهورين . انظر ترجمته ومصادرهما في
الأعلام ٤ : ٢٤٧ ، ومعجم المؤلفين ٦ : ٢٩٤ ، وتاريخ التراث العربي (الترجمة العربية) مج
٢ ج ٢ : ٢٣ - ٢٧ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان (الترجمة العربية) ١ : ٩٦ - ٩٧
(١٠) مختار الشعر الجاهلي (القاهرة ، ط ٢ - ١٩٤٨ م) ١ : ٤١٩ ، حماسة البحتري
(القاهرة - ١٩٢٩ م) ٢٨٩ ، معاهد التنصيص ١ : ١٧٣ - ١٧٤ ، حلية المحاضرة ١ : ٢٧٨ ،
بهجة المجالس ٢ : ٥١ ، عيون الأخبار ٤ : ٤٥ ، التمثيل والمحاضرة ٥٤ ، خاص الخاص ٧٦ :
(١١) هو محمد بن عبد الله بن رزين الخزاعي ، ابن عم دعبل بن علي الخزاعي ، من
شعراء الدولة العباسية . انظر ترجمته ومصادرهما في الأعلام ٦ : ٢٧١ ، ومعجم المؤلفين ١١ :
٢٣ ، وتاريخ التراث العربي (الترجمة العربية) مج ٢ ج ٤ : ٩٤ - ٩٥ ؛ ترجم له ابن المعتز في
طبقات الشعراء (٧٢ - ٨٧) وأجاد في الاختيار من شعره ، وعدد الأستاذ فراج محقق
الطبقات : ٥١١ جملة من أبرز المصادر التي ترجمت له . وقد صنع الأستاذ عبد الله الجبوري
ديوان أبي الشيص الخزاعي وأخباره (بيروت - ١٩٨٤ م) .

(١٢) في المخطوط « وقلة » ، بالقاف .

(١٣) أنقض القومُ : نقد طعامهم وفني زادهم . والإنفاض : المجاعة والحاجة (اللسان
والقاموس) . قال الحريري في المقامة الأولى الصنعانية : « ... فدخلتها خاوي الوفاض ،
بادي الانفاض » .

- والبيت في طبقات ابن المعتز (دار المعارف بمصر - ١٩٥٦ م) : ٧٣ ، ٧٥ ، ومعاهد
التنصيص (القاهرة - ١٩٤٨) ٤ : ٨٨ ، وانظر ديوان أبي الشيص وأخباره صنعة عبد الله
الجبوري : ٧٦

(١٤) ويقول التجيبي يتحدث عن البحتري : « ... وقال البحتري جارياً على النهج
المألوف ، ومستعملاً للمعنى المعروف ... » (المختار : ٢٢) .

وأما قوله^(١٥) :

ماللوجوه اذا واجهتها بغى وإن لبست مشياً عنك مرتدع^(١٦)
فهو^(١٧) صريح البهت ، والإفصاح بالكذب البحت . لكن العطوي كان
من العدم في رتبة لقي فيها أضعاف مالقي أبو مهدية^(١٨) من شر الغربة ،
فدعاه بغض العدم وحب المال إلى ايثار ذلك المقال ، والتعلق فيه بأذيال
الضلال ، وله في شعره من ذلك الضرب أمثال . منها قوله :

دع الهجر من باكي الشباب وقل له شباب قليل المال غير مخرم^(١٩)
يجد^(٢٠) اذا أخلقت في أعين المها بجدة دينار وجدة درهم [لوح ٨ / أ
فإن لم ترح ملء العيون ولم يرح هواها غلاماً جرّ أذيال معدم^(٢١)
وقوله أيضاً :

(١٥) قوله : أي قول العطوي الشاعر .

(١٦) يعارض العطوي في بيته قول منصور النري :

ما واجهه الشيب من عين وإن ومقت إلا لها نبوة عنه ومرتدع
وهو من قصيدة شهيرة قالها منصور النري في مدح الرشيد ، واستهلها بالبكاء على الشباب
(شعر منصور النري - جمعه الطيب العشاش ، دمشق ١٩٨١ ، ص : ٩٥ - ١٠٨) .

(١٧) في المخطوط « هو » .

(١٨) أبو مهدية : اسمه أفار بن لقيط ، أعراقي دخل الخواضر ، واستفاد الناس منه
اللغة ونقلوها عنه . ترجم له صاحب إنباه الرواة (٤ : ١٧٦ - ١٧٧) ، وذكر المحقق من
مصادر ترجمته الفهرست لابن النديم ، وطبقات النحويين واللغويين للزبيدي . أورد له
التجيب كلمة في المختار (ص ٢١٢) .

(١٩) جاءت « مخرم » في المخطوط ، بالخاء المعجمة والراء المشددة .

(٢٠) جاءت في المخطوط « يجد » بدالين ، وهو غلط من الناسخ . جد الثوب والشيء
يجد (بكسر الجيم في المضارع) : صار جديداً ، وهو تقيض الخلق . والجدة ، بكسر الجيم
وتشديد الدال : مصدر الجديد ، تقيض البلى (لسان العرب - جدد) .
(٢١) لم أجد الأبيات في مصدر من المصادر التي اطلعت عليها .

البيض لا تــــــولي عن أشيب القــــــذال
 حتى ترى عليــــه أعلام سوء الحال
 أيسرُ وكلُّ قلبٍ قلاك غير قال^(٢٢)
 وقد تبع العطويّ في مذهبه أبو الحسن علي بن حبيش الشيباني^(٢٣) رحمه
 الله ، فأنشدني من قصيدة لنفسه :
 أرى البيض تأبى أن تعود بوصلها عليّ ، وعودي لئن المسّ أخضرُ
 وهيهات ماتغني الشبيبةً شارخاً^(٢٤) إذا راح في أثوابها وهو مُقترُ
 وما يزدهي الحسناء والوفر قاحلُ
 شبابٌ كوشي الروض والروض مزهرُ
 وهل يطبيـك^(٢٥) الغصن والغصن موركُ
 كما يطبيـك الغصن والغصن مُثمرُ
 وكان أعذب من العطويّ لأنه استرجع ما كانت أعطته هفواته ، وأثبت

(٢٢) لم أجد الأبيات في مصدر من المصادر التي اطلعت عليها .

(٢٣) أبو الحسن علي بن حبيش الشيباني كان عصريّ أبي الطاهر التجيبي ، وقد روى له في كتاب (المختار من شعر بشار) طائفة من أشعاره . انظر المختار (المقدمة ، ص : ك ، فهرس أسماء الشعراء : ١٧ ، ثم فهرس أسماء الرجال : هـ) . قال التجيبيّ في صفته : « وكان أبو الحسن هذا من خيار الأدباء المتصونين ، وجلة الفضلاء المتورعين ، وانما كان يقول ما يقول في الشعر من هذه الأوصاف ونحوها ظرفاً وتخلقاً ولطفاً ... ولقد بلوت دين أبي الحسن هذا ومروءته بطول الصحبة وإدمان العشرة فما وجدتُ فيها مطعناً لطاعن ، ولا عيباً لعائب ، ولا تقيصة يجب ان تتم ... فرحمة الله ورضوانه عليه » (المختار : ١٢٣ ، ١٢٥) .

(٢٤) شرح الشباب : أوله وقوته ونضارته ، والشارخ : الشاب (اللسان والقاموس -

شرح) .

(٢٥) أطباء يطبيه (وزن افتعل) : دعاه وصرفه اليه واختاره لنفسه واستماله (لسان

العرب) .

من فضل الشبيبة مانفته أولاً آياتهُ . وقد أجاد ابن الرومي^(٢٦) في شرح المعنى الأول ، واحتجّ لمن في الصدود عن الشيب ، فقال :

إذا مارأتك البيضُ صَدَّتْ وربما غدوتَ وطرفَ البيضِ نحوكَ أَصَوَّرُ
وما ظلمتك الغانياتُ بصدِّها وإن كان في أحكامها مايجوِّرُ
أعزَّ طرفك المرأةَ وانظر فإن نبا بعينيك عنك الشيبُ فالبيضُ أعذرُ
إذا شَنَّتْ وجهَ الفتى عينُ نفسه فعينُ سواه بالثناء أَجْدَرُ^(٢٧)
الأصوَرُ : المائل . صَرَّه اليك : أي أَمَلَه وضممه اليك^(٢٨) . والثناءُ :
البغض . يقال : شَنَّتْهُ أَشْنَوْهُ شَنًّا وشَنًّا^(٢٩) وشَنًّا ، وشَنَّتْهُ أنا : اذا
أبغضته .

(٢٦) ابن الرومي : هو أبو الحسن علي بن العباس (٢٢١ - ٢٨٣ هـ) الشاعر المشهور ،
« صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب » . تجد ترجمته ومراجعها في وفيات الاعيان ٣ :
٣٥٨ ، وشذرات الذهب ٢ : ١٨٨ - ١٩٠ ، والاعلام للزركلي ٤ : ٢٩٧ ، ومعجم المؤلفين ٧ :
١١٤ - ١١٦ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان (الترجمة العربية) ٢ : ٤٤ - ٤٨ ، وتاريخ
التراث العربي (الترجمة العربية) مج ٢ ج ٤ : ١٧٢ - ١٧٧ ، ومقالتنا : « ديوان ابن
الرومي » (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج ٦٠ ج ١) .

(٢٧) الشهاب في الشيب والشباب (الجوائب / قسطنطينية - ١٣٠٢ هـ) : ٣٩ ،
ديوان ابن الرومي (القاهرة - ١٩٧٦ م) ٢ : ١٠٨٣ ، محاضرات الأدباء للراغب الاصبهاني ٣ :
٢٢٥ ، زهر الآداب (القاهرة - ١٩٢٥ م) ٤ : ٤٢ - ٤٣ ، والبيت الأخير في التذكرة الفخرية
(بغداد - ١٩٨٤ م) : ٦٨ .

(٢٨) جاء في التنزيل العزيز : (فخذ أربعة من الطير فصرهنَّ اليك) [سورة
البقرة ، آية ٢٦٠] ، قال الزمخشري في الكشاف (١ : ٢٣٦ - ٢٣٧) : « فصرهنَّ اليك ، بضم
الصاد وكسرهما : بمعنى فأملهنَّ وضمهن اليك » . قال :

[وما صَيَّدَ الأعناقَ فيهم جَبَلَةً] ولكنَّ أطرافَ الرماحِ تصوورها
وقال :

وفرعٍ يصير الجيسدَ وَخْفٍ كَأَنَّهُ على الليثِ قنوانُ الكرومِ الدوالجِ .
يقال : صارَ يصوره ويصيره .

(٢٩) في المخطوط : « وشناء » ، والتصحيح من اللسان والقاموس (شناً) .

مثل قول ابن الرومي : « أَعِزَّ طَرَفَكَ الْمَرَاةَ » قولُ القصافي^(٣٠) :

لَقَدْ أَتَانِي عَجَبٌ رَاعَنِي مَقَالُهَا لِلْقَوْمِ وَاضِعَتَاهُ
أَمْثَلُ هَذَا يَبْتَغِي وَصْلَنَا لَمْ يَرْ هَذَا وَجْهَهُ فِي الْمَرَاهِ^(٣١)
وَنَحْوَهُ قَوْلُ الْقَرَّاطِيسِيِّ^(٣٢) :

جَارِيَةٌ أَعْجَبَهَا حَسْنُهَا وَمِثْلُهَا فِي النَّاسِ لَمْ يُخْلَقِ
خَبَرْتُهَا أَنِّي مُحِبٌّ لَهَا فَأَقْبَلْتُ تَضْحَكَ مِنْ مَنْطِقِي
وَالْتَفَتْتُ نَحْوَ فَتَاةٍ لَهَا كَالْفَصْنِ الرَّيَّانِ فِي قُرْطُقِ^(٣٣)
ب [قَالَتْ لَهَا قَوْلِي لِهَذَا الْفَتَى انْظُرْ إِلَى وَجْهِكَ ثُمَّ اعْشِقِ^(٣٤)
وَقَرِيبٌ مِنْ هَذَا مَا أَنْشَدْنِيهِ أَبُو بَكْرٍ بْنُ سَيَّارٍ النَّحْوِيُّ الطَّائِيُّ^(٣٥) الْمُؤَدَّبُ
لِنَفْسِهِ :

بَعَثْتُ أَخْطَبُ مِنْ قَوْمِ فَتَاتَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَنَا مَا يَجِبُ الْإِنْسَا
فَأَنْعَمُوا لِي عَلَى بَسْطِ لَأَوْجِهِمْ
حَتَّى إِذَا مَارَأُوا وَجْهِي قَرَأُوا عَبَسَا^(٣٦)

(٣٠) عمرو القصافي ، له ترجمة في طبقات ابن المعتز : ٣٠٥ - ٣٠٦ ، وقد عدّد محقق الكتاب (ص ٥١٨) أبرز المصادر التي ترجمت له .

(٣١) نسب البيتان في الأغاني ٢٣ : ١٩٤ وفي بهجة المجالس ٢ : ٢٨ ، ومعاهد التنصيص ٤ : ١٣٨ إلى القراطيسي .

(٣٢) إسماعيل القراطيسي ، ترجمته وأخباره وأشعاره في الأغاني ٢٣ : ١٩٤ - ١٩٥ ومعاهد التنصيص ٤ : ١٣٧ .

(٣٣) القرطوق ، بضم القاف وسكون الراء وفتح الطاء ، وقد تضمّ طأؤه : شبيهه بالقباء ، فارسيّ معرّب (المعرّب للجواليقي : ٢٦٤ - ٢٦٥ ، اللسان - قرطوق ، شفاء الغليل للخفاجي : ٢٠٨) .

(٣٤) محاضرات الأدباء للراغب ٣ : ٢٣٨ ، ونسب في الأغاني ٢٣ : ١٩٤ - ١٩٥ ومعاهد التنصيص ٤ : ١٣٨ للعباس بن الأحنف ، ولم يرد في ديوانه (بغداد - ١٩٤٧ م) .
(٣٥) لم أجد له ترجمة .

(٣٦) قروا عبسا : أي قرؤوا سورة (عبس) .

وكان عندي عذْر القوم منبسطاً
من ذا يزوجُ شيخاً حولاً طِفْساً^(٣٧)
ومنه قول الصنوبري^(٣٨) :

أبدى الغواني الصدَّ والإعراضا لما رأينَ بعارضيكِ بياضاً
وغَضَضْنَ عنك جفونهنَّ وربما قلَّبنَ أحداقاً اليكِ مراضاً^(٣٩)
ومثله قول آخر :

والشيب [يضحك]^(٤٠) والحسان كوالحَّ
يبيدين من ضحكك المشيب بكاءً
والغانيات إذا منه كآبةً وإباءً^(٤١)
وقول الآخر :

إن الشباب لمحمود بشاشته والشيب منصرف^(٤٢)
ونحو منه قول الآخر :

أرى ألفاتٍ قد كُتبن على راسي بأقلام شيب في صحائف أنقاس^(٤٣)
فإن تسألوني مَنْ يخطُ حروفها فكفُّ الليالي تسمدُ بأنقاسي

(٣٧) هو طِفْس (على وزن كنف) : أي قدير نجس .

(٣٨) هو أبو بكر أحمد بن محمد الضبيّ (ت ٣٣٤ هـ) المعروف بالصنوبري . ترجم له السمعاني في الأنساب ٨ : ٩٨ ، وابن الأثير في اللباب ٢ : ٢٤٨ - ٢٤٩ ، وانظر ترجمته ومراجعها في كتاب الأعلام للزركلي ١ : ٢٠٧ ، ومعجم المؤلفين ٢ : ٩١ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان (الترجمة العربية) ٢ : ٩٧ - ٩٨ ، وتاريخ التراث العربي (الترجمة العربية) مج ٢ ج ٤ : ٤٦ - ٤٧

(٣٩) ديوان الصنوبري (بيروت - ١٩٧٠ م) : ٢٥٣

(٤٠) مابين الحاصرتين بياض في المخطوط أكلناه من السياق .

(٤١) هكذا ورد البيت في المخطوط .

(٤٢) هكذا جاء البيت في المخطوط .

(٤٣) في المخطوط : « أنقاسي » . والأنقاس جمع يُنْقَس : وهو المداد (اللسان) .

جری فی وجوه الغانیات لطلعتی شمسٌ وبغضٌ بعد ودّ وایناسِ
ویروی :

جری فی جلود الغانیات لشیبتی قشعریرة من بعد لین وایناسِ
وقد كنتُ أجری فی حشاهنّ مرةً مجاری معین الماء فی قُضْب الآسِ
وذكر ابن المعتز^(٤٤) شیهه ، وشبهه بَلَقَه^(٤٥) بالعَقَق^(٤٦) فقال :

إن الشَّبَابَ خـانـی والرأسُ منی أبلـقـقـق
أین غرابٌ أسـودَ أطـرَّتـه یاعَقَقـق^(٤٧)
وقد ملّح فیہ أبو الفتح کشاجم^(٤٨) :

(٤٤) هو أبو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل العباسي (٢٤٧ - ٢٩٦ هـ) ، « كان أديباً بليغاً شاعراً مطبوعاً مقتدراً على الشعر ، قريب المأخذ ، سهل اللفظ ، جيد القريحة » . تجد ترجمته ومصادرهما في وفيات الأعيان ٣ : ٧٦ - ٨٠ ، وشذرات الذهب ٢ : ٢٢١ - ٢٢٤ ، والأعلام ٤ : ١١٨ - ١١٩ ، ومعجم المؤلفين ٦ : ١٥٤ - ١٥٥ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان (الترجمة العربية) ٢ : ٥٣ - ٥٩ ، وتاريخ التراث العربي (الترجمة العربية) مج ٢ ج ٤ : ١٤٨ - ١٥١

ومن أحدث الدراسات التي تناولت ابن المعتز كتاب الدكتور يونس السامرائي : شعر ابن المعتز : القسم الثاني (بغداد - ١٩٧٨ م) .

(٤٥) البلق ، بفتح الباء واللام : سواد وبياض ، وارتفاع التحجيل الى الفخذين في الدابة ، وهو أبلق وهي بقاء (اللسان والقاموس) .

(٤٦) العقق : طائر أبلق بسواد وبياض طويل الذنب ، يشبه صوته العين والقاف ، وهو نوع من الغربان (العين ١ : ٦٤ ، واللسان والقاموس) . وجاء في المعجم الوسيط : « العقق : طائر من الفصيلة الغرايية ورتبة الجواثم ، وهو صخّاب ، له ذنب طويل ومنقار طويل ، والعرب تتشائم به » .

(٤٧) ديوان ابن المعتز (بيروت - ١٣٣١ هـ) : ٣٣٩ ، شعر ابن المعتز (بغداد -

١٩٧٨ م) ٣ : ١٨٥

(٤٨) هو أبو الفتح محمود بن الحسين (ت نحو ٣٦٠ هـ) . انظر ترجمته ومصادرهما في

وفات الوفيات ٤ : ٩٩ - ١٠٠ ، والفهرست لابن النديم (ط الاستقامة) : ٢٠٦ ، وشذرات الذهب ٢ : ٣٧ - ٣٨ (وفيات سنة ٣٦٠ هـ) ، والأعلام للزركلي ٧ : ١٦٧ - ١٦٨ ، ومعجم =

وقفَني ما بين حزن وبُـسٍ (٤٩)

..... الحمداني فقال : [لوح ٩ / أ]

قالت ودرجُ الطيب ما بيننا وســــــــــــــــارقتني نظراً زورا

دونك هذا المسك فاعبث به لاتزد الكافور كافورا

ويروى :

للمسك معنى دقّ فاعبث به

ومنه قول [ابي]^(٥٠) عبد الرحمن العتي^(٥١) :

= المؤلفين ١٢ : ١٥٩ - ١٦٠ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان (الترجمة العربية) ٢ : ٧٧ -

٧٨ ، وتاريخ التراث العربي (الترجمة العربية) مج ٢ ج ٤ : ٤٤ - ٤٦ ، ودائرة المعارف

الاسلامية (ط ٢ ، النص الفرنسي) مج ٥ : ٥٢٩

(٤٩) وقع في المخطوط بياض بعد الشطر الأول ، وجاء في ديوان الخالدين (دمشق -

١٩٦٩ م) : ١٢٥ - ١٣٦

وقفَني ما بين هم وبُـسٍ وثنت بعد ضحكة بعـسٍ

ورأتني مشطتٌ عاجاً بعاجٍ وهي الآبـسُ والآبـسُ

وقد خرّج الدكتور الدهان جامع الديوان هذين البيتين . وروى الثعالبي البيتين (يتيمة الدهر

٢ : ٢٠١) للخالدي أبي عثمان ، وذكر أنها مما ينسب الى كشاجم ، وذلك أن السري الرفاء

كان ينابذ الخالدين الموصليين ويناصبها العداوة ... فكان يورق وينسخ ديوان شعر أبي

الفتح كشاجم ... وكان يدسُ فيما يكتبه من شعره أحسن شعر الخالدين ... (يتيمة الدهر ٢ :

١١٨ ، ١٩٩ ، وفيات الأعيان ٢ : ٣٦٠ / ترجمة السري الرفاء) ، ونسب الحصري البيتين

لكشاجم (زهر الآداب ٤ : ٤٣)

(٥٠) ما بين الحاصرتين سقط من المخطوطة .

(٥١) هو أبو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله العتي الشاعر البصري المشهور (ت

٢٢٨ هـ) ، له ترجمته في وفيات الأعيان ٤ : ٣٩٨ - ٤٠٠ ، وشذرات الذهب ٢ : ٦٥ - ٦٦ ،

وعُدّ محقق الوفيات من مصادر ترجمته وأخباره وأشعاره : الفهرست لابن النديم ، ومعجم

المرزباني ، وطبقات ابن المعتز ، والوافي بالوفيات ، وتاريخ بغداد ، واللباب لابن الاثير ،

والعبر للذهبي ، وعيون الأخبار ، والتعازي والمراثي . وأورد محقق طبقات ابن المعتز

(ص ٥١٨) من مصادر ترجمته (مما لم يسبق ذكره) تاريخ الاسلام . وانظر الاعلام للزركلي

٦ : ٢٥٨ - ٢٥٩ ، ومعجم المؤلفين ١٠ : ٢٧٨ - ٢٧٩

رأين الغواني الشيبَ لاح بمفرقي فأعرضن عني بالحدود النواضر
 وكنّ اذا أبصرتني أو سمعن بي سعين فرقنن^(٥٢) الكوى بالمحاجر^(٥٣)
 وقول مساور بن هند بن قيس بن زهير^(٥٤) :
 وأرى الغواني بعدما أوجهني أعرضن ثمتَ قلن شيخاً أعور^(٥٥)
 قوله : أوجهني : أي عذّذني وجيهاً فيهن^(٥٦) .

(للنص صلة)

(٥٢) في المخطوط : « فرعن » بقاء بعد الراء ، وهو تصحيف .

(٥٣) البيتان في البيان والتبيين (القاهرة - ١٩٦١) ٢ : ١٨٢ ، وطبقات ابن المعتز : ٣١٥ ، ومعجم الشعراء للمرزباني (القاهرة - ١٩٦٠ م) : ٢٥٧ ، وحلية المحاضرة ١ : ٤١٩ - ٤٢٠ (وتجد تخريجها ص : ٤٣١ رقم / ٢٢٢) ، ووفيات الاعيان (تح احسان عباس) ٤ : ٣٩٩ ، ونهاية الأرب ٢ : ٢٨ ، وهما في الفاضل ، والموشى ، وطرار المجالس ، وشذرات الذهب ٢ : ٦٦

(٥٤) المساور بن هند « شاعر شريف فارس مخضرم اسلامي » ، كان يهاجي المرار الفقسي ويهجو بني أسد ، وهو من شعراء الحماسة - انظر ترجمته وأخباره وأشعاره في الشعر والشعراء لابن قتيبة (بيروت - ١٩٨٤ م) : ٢٢٢ - ٢٢٣ ، (القاهرة - ١٣٦٤ هـ) ١ : ٣٠٧ - ٣٠٨ ، والاصابة لابن حجر ٣ : ٤٩١ - ٤٩٢ (القسم الثالث) ، وخزانة الأدب للبغدادى ٤ : ٥٧٣ - ٥٧٤ ، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي ١ : ٢٢٢ ، ٢ : ٥ ، ٤ : ١٢ ، ٩٨ والاعلام للزركلي (ط ٣) ٨ : ١٠٥ (ط ٤) ٧ : ٢١٤

(٥٥) البيت من مقطوعة رواها أبو تمام في حماسته ، انظر شرح المرزوقي (القاهرة - ١٩٥١ م) ١ : ٤٥٩

(٥٦) قال المرزوقي : « وقوله : أوجهني ، من الوجاهة : المنزلة . يقال : وجّه وجهاً . ووجهني السلطان وأوجهني : جعل لي جاهاً ومنزلة . ورجل موجهٌ ووجهه » .

العربية ولغة العلم

في القرن الرابع للهجرة

الدكتور محمد سويسي

كان من شأن الفتوحات الإسلامية أن تأثرت البلاد المفتوحة بتعاليم الإسلام كما أثرت هي بدورها في الفاتحين أنفسهم ، بما كان لها من حضارات مزدهرة ، وحقق إسلام البلاد المفتوحة أمرين اثنين :

١ - نشر العقيدة الإسلامية التي جاء بها القرآن الكريم وأوضحت معالمها السنة المحمدية .

٢ - نشر ثقافة جديدة تقوم على القرآن والعربية .

فأدى ذلك إلى تعريب الأقوام المسمين بالأعاجم ، وتقرب الموالي من الحكام العرب ، وأقبلوا يترجمون لهم علوم اليونان وفارس والهند ، وشرعوا في البحث والتأليف بلغة الحاكم ، وهكذا انسلخوا شيئاً فشيئاً عن لغتهم الأصلية ، فهجرت الفارسية بفارس ، والسريانية بالشام ، واللاتينية بمصر وبافريقية .

وازدهرت الحضارة الإسلامية وأصبحت اللغة العربية لغة علم وحضارة فاحتوت جميع علوم اليونان والهند ، وصارت لغة العالم المتحضر في القرون الوسطى .

ولغة العلم هي التي تجمع بين عامة المشتغلين به المنكبين على البحث في غوامضه ، على اختلاف أروماتهم ، وتباين الأجناس التي ينتمون إليها . فكانت اللغة العربية هي الرابطة الوثقى ، بين مختلف الأمم المنتية للإسلام في سائر المجالات العلمية ، وتضافرت جهود الكل ، في

وحدة مشعة ، ومكنت البشرية جمعاء من التقدم الحثيث ، في سبيل العلم ، والرقى المرموق في معارج الفكر والعرفان .
 وكان لنا مثل أعلى من تضامن بني البشر في الدولة الإسلامية وتكتلهم للوقوف على المعرفة الحق ، والكشف عن اسرار الطبيعة .
 ويمدنا فهرست ابن النديم وعيون الانباء لابن أبي اصيبعة بارشادات قيمة حول نقل العلوم إلى العربية .

فذكر من أشهر النقلة الحجاج بن مطر (المتوفى سنة ٢١٤ هـ) وبني شاعر في عصر المأمون ، وحنين بن اسحاق (ت ٢٦٠ هـ / ٨٧٥ م) وقسطا بن لوقا (ت نحو ٢٩٢ هـ) وثابت بن قرة الحراني (ت ٢٨٨ هـ) وحبيش بن الحسن (٣٠٠ هـ) وابن البطريق ويوحنا بن ماسويه وتيوفيل وايوب واسرة بختيشوع وابن ناعمة الحمصي وغيرهم .
 فنلاحظ فيما نلاحظ من استعراض هؤلاء النقلة ان خلفاء بني العباس قد استغلوا جميع الطاقات ، بقطع النظر عما بين اصحابها من الفروق الجنسية والاجتماعية ، وحتى الدينية .

تقاطر المترجمون إذن على بيت الحكمة ببغداد وشجع المأمون هذه الحركة العلمية العارمة بفتح خزائن الكتب وبناء المراصد والاغداق على الباحثين من المكافآت والاموال الطائلة .

وعرفت الأمة الإسلامية طب بقراط وجالينوس وفلك بطليموس وهندسة اقليدس وابولونيوس وحيل ايرن وحكمة افلاطون وارسطاطاليس وغيرهم .

ووسعت العربية الجيومطريا والاسطرونوميا والميتافيزيقا والارثماتيقي ومصطلحات التشريح والهندسة والحساب والفلك وقاطيغورياس (المقولات) والاسطقس (العنصر) واشباهها من

الكلمة ، وأكبر علماء المسلمين على التأليف بلسان عربي غير ذي عوج حتى كانت أعمال العالم منهم تعد لا بالعشرات فحسب بل بالمئات ، فيعدد ابن الهيثم مثلاً ما صنعه في العلوم الرياضية فاذا هو خمسة وعشرون كتاباً وما صنعه من العلوم الطبيعية والالهية فكانت أربعة وأربعين كتاباً . وكذلك كان الأمر بالنسبة إلى ابن سينا وإلى أبي الريحان البيروني .

وارتقى علماء القرن الرابع والخامس أعلى مدارج العرفان فكانوا زينة العصر بل فخر البشرية على الدوام ، وسجلت أسماؤهم ضمن أعظم العلماء ، فعلى بوابة كلية الطب بباريس نقش اسم ابن سينا ، ومن بين اعلام الرياضيات سجل اسم البتاني على جدران قصر الاكتشافات بهذه المدينة .

وكانت مؤلفاتهم دعماً للعربية ودفعاً لحركة التعريب بين أخلاط من الناس - كما ذكرنا - معظمهم من غير العرب ، فبدأت هذه الحركة لا بتعريب الكتب ولكن بتعريب الأنفس ، وتعلم الترجمة العربية أولاً واتقنوها كل الاتقان قبل ان يفتحوا باب الترجمة التي قام بها في الدرجة الأولى النساطرة ثم اليعاقبة (بالنسبة إلى التراث اليوناني) ثم الفرس (عن الفارسية) والهنود (عن الهندية) ، فيذكر ابن النديم ٤٧ مترجماً عن اليونانية والسريانية ، و ١٥ عن الفارسية ، و ٣ عن السنسكريتية . ويذكر ابن ابي اصيبعة ٤٩ مترجماً لكتب الطب وحدها دون ماسواها من كتب الفلسفة والفلك والكيمياء وغيرها .

وبلغ بالنقلة والمؤلفين من العلماء حب العربية وغيرتهم عليها ما جعل البيروني يصرح في كتاب الصيدنة (ص ١٢) قائلاً : « ديننا والدولة عربيان توأمان يرفرف على احدهما القوة الالهية وعلى الآخر اليد السماوية ، وكما احتشد طوائف من التوابع وخاصة منهم الجيل والديلم في

إلباس الدولة جلايب العجمة فلم تنفق لهم في المراد سوق ، ومادام الأذان يقرع آذانهم كل يوم خمساً ، وتقام الصلوات بالقرآن العربي المبين خلف الأئمة صفّاً صفّاً ، ويخطب به لهم في الجوامع بالاصلاح كانوا لليدين والفم ، وحبلُ الإسلام غير منفصم ، وحصنه غير منثلم . وإلى لسان العرب نقلت العلوم من أقطار العالم ، فازدانت وحلت في الافئدة وسرت محاسن اللغة منها في الشرايين والأوردة ، وإن كانت كل أمة تستحلي لغتها التي ألفتها واعتادتها واستعملتها في مآربها مع الافها واشكالها ، واقيس هذا بنفسه ، وهي مطبوعة على لغة لوخلد بها علم لاستغرب استغراب البعير على الميزاب والزرافة في الكراب ، ثم منتقلة إلى العربية والفارسية ، فانا في كل واحدة دخيل ولها متكلف ، والهجو بالعربية أحبُّ إليّ من المدح بالفارسية ، وسيعرف مصداق قولي من تأمل كتاب علم قد نقل إلى الفارسي كيف ذهب رونقه وكسف باله واسود وجهه وزال الانتفاع به ، اذ لاتصلح هذه اللغة الا للاخبار الكسروية والأسمار الليلية الخ » .

وفي هذا التصريح ما يدل دلالة واضحة أن البيروني كسائر علماء العربية لم يعن بالمادة العلمية فحسب ، وبالقانون الطبيعي وحده ، مهما كان شكل عبارته بل انه عني أيضاً بالشكل وبالاسلوب وبرونق الأداء وجمال التعبير وهو يصور هذا المعنى تصويراً رائعاً بديعاً .

ورغم هذا التحيز للعربية فان البيروني لم يتحرج من تقددها ومن القدح في كتابها وإظهار عيوبها ، إذ كانت هذه العيوب السبب في الكثير من الاخطاء العلمية ، وقد نشأ معظمها عن التحريف والتصحيف ، فيقول البيروني في مقام الحث على التحري والتحرير (الصيدنة : ١٤) : « ولكن للكتابة العربية آفة عظيمة هي تشابه صور الحروف المزدوجة فيها ، واضطرارها في التايز إلى نقط العجم وعلامات الاعراب التي اذا

تركت استبهم المفهوم منها » . ويعود إلى هذا المعنى في (تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة) ذاكرا طريقته في النقل عن الهندية فيقول : « وأنا ذاك من الأسماء والمواضع في لغتهم ما لا بد من ذكره مرة واحدة يوجبها التعريف ، ثم ان كان مشتقا يمكن تحويله في العربية إلى معناه لم امل عنه إلى غيره إلا أن يكون بالهندية اخف في الاستعمال فنستعمله بعد غاية التوثقة منه في الكتبة » .

ويتعرض البيروني إلى عيب آخر اتصف به النقلة وكثيرا ما عاد إليه وهو ما يدعيه بعضهم من العلم بمجرد استعمالهم لمصطلحات من لغات أعجمية مع هجرانهم المفردات المتداولة في العربية فيقول (الصيدنة ص ١٤) : « وللتراجمة فيها خيانة أخرى هي ترك بعض ما يوجد في أرضنا من العقاقير وفي لغة العرب اسم لها على حاله باليونانية حتى يحوج بعد الترجمة إلى تفسير كالكرفس الجبلي والجزر البري والزرشك ولحية التيس وأمثالها فانهم لم ينقلوها إلى العربية كما ينقلوا أسماء كتب المنطق من المدخل والمقولات والعبارة والقياس والبرهان ... » .

ويعنى أبو الريحان بهذه الظاهرة الأخيرة ويوليها اهتماما مستمرا فيعود إلى عين المعنى في كتاب تحديد نهايات الأماكن ، ويقول (ص ٢٩) : « ... فاذا ذكر لهم : ايساغوجي وقاطيغورياس وباري ارمنياس وانولوطيقا ، رأيتهم يسمئون عنه وينظرون نظر المغشي عليه من الموت ، وحق لهم ، فالجناية من المترجمين ، إذ لو نقلت الأسامي إلى العربية فقليل : كتاب المدخل ، والمقولات ، والعبارة والقياس والبرهان لوجدوا متسارعين إلى قبولها غير معرضين عنها ... » .

ويصرح البيروني أيضا بوجود كتب « تسمى لكسيقونات تشتمل على غرائب اللغات وتفسير المشكل منها . وربما أفردوها لكتاب كتاب ،

ويضيف : « فعندي لكسيقون لزيج بطليموس مكتوب ما فيه بالخط السرياني ثم بعينه بالعربي ثم تفسيره ، واليه ارجع في مطالبي ، ووجدت من كل واحد من (كتاب الحشائش) المفيد بتساويره ، وكناش اوريباسيوس مكتوبا عند الأدوية أساميتها بالخط اليوناني ، فنقلتها منها مرفوقا بها ، ولو ظفرت بباقي الكتاين كذلك لتم الأمر » (الصيدنة ص ١٥) .

فترى من الاستشهادات السابقة ان مشكل التعريب الذي نريد ان نطرحه اليوم هو مشكل مزمن مستمر على مدى العصور ، ومتطور بتطور المجتمع الناطق بالضاد مادة وجرسا ونطقا ، وفي ذلك يقول ابن حزم في كتاب (الإحكام في أصول الأحكام) : « ... ان الذي وقفنا عليه وعلمناه يقينا ان السريانية والعبرانية والعربية التي هي لغة مضر وريبعة - لا لغة حمير - واحدة تبدلت بتبدل مسكن أهلها فحدث فيها جرس كالذي يحدث من الاندلسي إذا رام نغمة أهل القيروان ، ومن القيرواني إذا رام نغمة أهل الأندلس ، ومن الخراساني إذا رام لغتهما ... » .

كان هذا اذن اعتناء العلماء بالعربية ، على انهم لم يبلغوا بلغتهم الاتقان المرموق منذ بداية اشتغالهم بالبحوث العلمية ، بل هي اطوار متعددة مرت بها العربية ومر بها التعريب لمادة العلوم .

ومقدمة كتاب (الجامع لمفردات الأدوية والأغذية) للنباتي ضياء الدين بن البيطار المألقي جليلة القيمة غزيرة المعاني في الموضوع الذي يهمنا ، فيجعل هذا العالم غرضه السادس من كتابه حسب قوله بنصه : « في أسماء الادوية بسائر اللغات المتباينة في السمات ، مع أني لم أذكر فيه ترجمة دواء إلا وفيه منفعة مذكورة أو تجربة مشهورة » ويضيف : « وذكرت كثيراً منها بما يعرف به في الأماكن التي تنبت فيها الأدوية

المسطورة كالالفاظ البربرية واللاتينية ، وهي أعجمية الاندلس اذ كانت مشهورة عندنا ، وجارية في معظم كتبنا ، وقيدت ما يجب تقييده منها بالضبط وبالشكل والنقط تقييداً يؤمن معه من التصحيف ، ويسلم قائله من التبديل والتحريف ، إذ كان أكثر الوهم والغلط الداخلى على الناظرين فى الصحف انما هو من تصحيفهم لما يقرؤونه أو سهو الوراقين فيما يكتبونه .

ولعل أحسن الأمثلة التى تصور لنا طريقة نقل الكتب إلى العربية ما يشكله نقل كتاب ديوسقوريدس من اليونانية^(١) ، فقد ترجم بمدينة السلام فى الدولة العباسية فى أيام جعفر المتوكل ، وكان المترجم له اصطف بن بسيل الترجمان ، وتصفح ذلك حنين بن اسحاق فصح الترجمة وأجازها . فما علم اصطف من تلك الاسماء اليونانية فى وقته له اسما فى اللسان العربى فسرہ بالعربية ، وما لم يعلم له فى اللسان العربى اسما تركه فى الكتاب على اسمه اليونانى اتكالا منه على ان يبعث الله بعده من يعرف ذلك ويفسره باللسان العربى ، إذ التسمية لا تكون إلا بالتواطؤ بين أهل كل بلد على أعيان الأدوية بما رأوا ، وأن يسموا ذلك إما بالاشتقاق وإما بغير ذلك من تواطئهم على التسمية ، فاتكل اصطف على شخوص يأتون بعده ممن قد عرف أعيان الأدوية التى لم يعرف هو لها اسماً فى وقته فيسميها على قدر ما سمع فى ذلك الوقت فيخرج الى المعرفة .

ويذكر ابن جليل أن هذا الاصلاح تم بالفعل بقرطبة فى أيام عبد

[(١) للأستاذ الدكتور عبد الكريم اليافى كلمة ممتعة عرض فيها لكتاب ديوسقوريدس ومكانته عند المؤلفين العرب - مجلة التراث العربى - العدد (٢١) وانظر مقالات أخرى تحدثت عنه فى مجلة التراث العربى - العددان (١٣ ، ١٤) / المجلة] .

الرحمان الناصر سنة أربعين وثلاثمائة على يد الراهب نقولا وحسداي بن بشروط الاسرائيلي إذ فسر هذا من أسماء عقاير ديوسقوريدس ما كان مجهولاً .

ويضيف ابن جلجل : « فصح يبحث هؤلاء النفر الباحثين عن أسماء عقاير كتاب ديوسقوريدس تصحيح الوقوف على أشخاصها بمدينة قرطبة خاصة ... ما أزال الشك فيها عن القلوب ، وأوجب المعرفة بالوقوف على أشخاصها ، وتصحيح النطق بأسمائها بلا تصحيف ... » (طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ٢ : ٤٦ - ٤٨ / ترجمة ابن جلجل) .

ففي المرحلة الأولى اذن لم يهتد المترجمون إلى أداء المعاني والمصطلحات القديمة أداء كاملاً ، ولم يهتدوا إلى لغة العلوم المثلى ، فلذا نراهم يقومون طورا بعد طور بعملية تصحيح الترجمات والتنقيح والتحرير . فلم يكن في العصر الأموي والعصر العباسي الأول للكتابة العلمية كبير شأن ، لأن العلوم ما فتئت إذ ذاك موضوعاتها مختلفة وكانت في بداية التدوين ، فلم تبلغ هذه الكتابة لغة التأليف الحافلة بالاصطلاحات والتي يراعى فيها ضبط العبارة ودقة التفكير وترتيب المقدمات حتى تؤدي إلى النتائج الصحيحة . ثم تواصل عصر التعريب الحقيقي وجاوز عهد المأمون إلى عهد المعتصم والواثق والمتوكل واستوفى هذا العمل المستمر أهم أغراضه : فهو أدخل إلى اللغة العربية أجل ما في تراث الأوائل من أمهات المؤلفات في مختلف فروع العلوم ، كل ذلك بلغة عربية فصيحة حتى ان كل مادة الأوائل العلمية والفكرية أصبحت في القرن الرابع بيد العرب . وتأثرت الحضارة العقلية بمختلف الثقافات وتطورت العقلية فاكسبت ميزات طريفة من عمق في التفكير وبراعة في التحليل واستيعاب للمعاني وترتيب للأفكار ، وظهر اثر اللقاح جليا

واضحا من حيث الدقة والعمق والتحليل والتفصيل والابتكار والتحديد والترتيب والتنسيق والتأثر بالمنطق وأقيسته ، واصطبغت الحضارة بأصباغ جديدة مزجتها حكمة الهند وأدب الفرس وتأمل اليونان ، وصار المولدون كما يقول أبو الفتح عثمان بن جني « يستشهد بهم في المعاني كما يستشهد بالقدماء في الألفاظ » .

ووصل العلماء باللغة العربية الى الوفاء في مستوى التعبير العلمي بمحتوى العلوم واستيعاب العمليات الفكرية والتفاعل معها وتجاوزها ، وهم طوروا صيغ العربية وطوعوها وأغنوها بالمصطلحات وغيروا طابعها ذاته فأصبحت لغة حضارة شاملة .

من أهم الأبواب التي تفتحت عليها اللغة نذكر على سبيل المثال لا الحصر والاستقراء :

١ - مصطلحات العلوم الصحيحة كالرياضيات والفلك والفيزياء والكيمياء والنبات أمثال العدد الصحيح والكسر والجبر والضرب والطرح والجمع والنسبة والتناسب والبسط والمقام الخ ، وأمثال المثلث والمربع والمستطيل والمعين والاسطوانة والمخروط والكرة .

والكواكب والسيارة وأسماء النجوم والسمت والطول والعرض والميل الكلي والقطب الخ .

والمناظر والانعطاف والانعكاس والشفيف والخيال والممانعة الخ .
والكبريت والشب والقلي والنوشادر والزرنينخ والنطرون والزنجفر الخ .

وأسماء النباتات كالاسارون والاسقييل والأشنه والافستين والاقاقيا والصندل والانيسون والافيون والغاريقون الخ .

٢ - المصطلحات الطبية كالأمزجة والاخلاط والسوداء والبلغم والمالنخوليا والدوسنتريا والمراهم والمسهلات والجوارشنات والمخدرات ، وتأثيرات الادوية كالمربط والقابض والملطف ، وأسماء الجراح والكسور المتنوعة ، وأسماء الأمراض كاليرقان والسرطان والصرع والفالج والصداع والذبحة والبرسام والبواسير والحناق والربو والحراج والحميات من ربع وغب ومطبقة ودق ثم القولنج والمالنخوليا والورشكين والشوصة والنزيف والانتشار الخ .

٣ - مصطلحات الفلسفة في الوجود والقدم والحركة والسكون والعرض والجوهر والحدوث والعدم ، وكالهيولى والحد والقياس والمقدمات وعديد الالفاظ التي اتصلت بها كاسعة إيّة كالماهية والكمية واللمية والمعية الخ⁽²⁾ . أو كاسعة آني كنفساني ورباني وروحاني الخ⁽³⁾ .

٤ - ادخال تراكيب اعجمية على العربية مست أحياناً من روحها وزاغت بها عن اسلوبها وعن جادتها كاستخدام الفعل المبني للمجهول والتكثير من الجمل الاعتراضية واستعمال فعل الكون ومشتقاته وضمير الغائب ونحت الكلمات بادخال لا النافية عليها كاللانهاية واللاكون واللاأدرية .

هذا نزر مما وسعته العربية من المفاهيم العلمية الدخيلة عليها ، على أن بعض الناس قد يرى في عمل التعريب هذا تزمناً وتعصباً لافائدة فيها بل هما يكونان مضيعين للوقت ، وقد تزعم هذه الطائفة انه انما

[(2) اصطلح النحاة على تسمية أمثال هذه الألفاظ بالمصادر الصناعية . ويعرفون المصدر الصناعي بأنه اسم تلحقه ياء النسبة مردفة بالتاء للدلالة على صفة فيه (جامع الدروس العربية ١ : ١٨١) / المجلة] .

[(3) هو عند النحاة من باب زيادة الألف والنون في النسب لمعنى / المجلة] .

العبرة بالفهم ، وقد تتمثل بما جاء في رسالة فينلون حول مشاغل الجمع اللغوي الفرنسي اذ يقول : « ان شيشرون رغم تزمته وحرصه على سلامة لغته لم يتخرج من استعمال ما يحتاج إليه من المفردات اليونانية ، وكان هذا الدخيل في البداية في ثوب السائح الاجنبي ثم هو تزيًا بالزي القومي ودخل في حيازة الامة وتصرفها ...

وكذلك الانكليزية فانها لم تحرم نفسها قط من الاستحواذ على ما عن لها ان تستعمله من المفردات الاجنبية وهي تعتبر ان الكلم انما هي أصوات صيرها الاصطلاح على مافي الفؤاد دليلا ، وهي في حد ذاتها لاقية لها ، وهي لها ، وهي للامة التي تستعيرها مثل ماهي للامة التي تعيرها ... وانه لمن الصبيانيات ان نغير أهمية لكيفية لوك اللسان ولصورة تحريك الشفاه وصيغة قرع الهواء ... » .

ونحن نرى أن الفهم وحده عنصر جامد ، وان اللفظ ليس هو قوام المعنى فحسب بل اللفظ هو المعنى نفسه ، ولا سبيل إلى التمييز بين الصيغة الدالة والمدلول ، فلا وجود لاحدهما بدون الآخر ، والبدال والمدلول يلتحان التحاما جسدانيا ، او كما يقول كال يوسف الحاج في كتابه (في فلسفة اللغة ص ١٨٩) : « لا ينحصر الجمال في اللغة في المعنى وحده ، بل يقوم الجمال أيضا في لحية الالفاظ ، في دم الكلمات ، في رصها أخوات خصرًا إلى خصر ، كتفا إلى كتف ، في تطريزها وتخريمها مقطعا مقطعا ، ونبرة نبرة ، في عذوبتها وفي رقتها ، في توقدها وفي مغازيها ... في رسمها وصورتها الهندسية في خيالها وتناسب حروفها ... »

وبهذا يجرنا الحديث الى موضوع أعّم من الذي طرّقنا حتى الان حيث اقتصرنا على المصطلح الوحيد واللفظة المفردة ، وقد يكون من المفيد ان نتجاوز هذا المستوى الى النظر في أسلوب الكتابة نفسه وطرق

التأليف والتصنيف والنسب الاسنادية التي يتميز بها كاتب عن كاتب آخر .

فنحن نطالع في كتاب نشر بمصر في شهر أيار (ماي) ١٩٦٨^(١) حول شخصية البيروني وأسلوبه أن أولى مميزات التراث العلمي العربي هي « طغيان اللغة على أعمال العلمين العرب » . فهل يفيد هذا الحكم أن العمل العلمي العربي قد طمسته اللغة ومحسناتها الفنية أم ان العالم العربي عبّر عن انتاجه العلمي أدقّ تعبير ، وتقيّد بالالفاظ الموفية بالمعاني التي أرادها ، فلم يتجاوز الوصف المضبوط ولم يقصر عنه ، فبذلك يبقى دائما اذن في إطاره العلمي المتصف بالتدقيق والاتزان والموافقة للواقع ؟ ويضيف هذا الكتاب : « وكانت البلاغة والفصاحة رائداهم الادبي والدقة وتحري الحقيقة رائداهم العلمي » فهل يمكن الفصل بين الظاهرتين الادبية واللسانية من جهة والعلمية من أخرى ؟ وهل في الامكان أن يكون للعلم واقع وثبات بدون لغة ؟ وما البلاغة والفصاحة في هذا الشأن سوى وسيلتين للابلاغ وللإبانة والتوضيح أي لتصوير الواقع على ما هو عليه وتعليقه تعليلا منطقيا مترابط الحلقات لا غبار عليه ولا يداخله شك ولا اختلاف .

وذاك كان طريق ابن الهيثم في التأليف ، وذاك كان على الخصوص أسلوب البيروني في الكتابة ، فهو يبسط القضية ويصف جوانبها ويحدد مدلولها ونهاياتها ويرتب الافكار للاحاطة بها ترتيبا منسقا متسلسلا ، ويسرد آراء من سبقه الى المسألة ويناقشها نقاشا جدليا لا قصد تفنيدها أو تعزيزها بل لسلوك المنهج المنطقي ولتصوير المدلول تصويرا علميا مدققا

(١) تأليف د . محمد جمال الفندري ود : امام إبراهيم أحمد .

واضح المعالم . ولا محل للحشو واللغو في هذا الاسلوب بل إن كل كلمة ترتسم في محلها تشدّ ماسبقها وبه تشدّ ، فيأتي السياق كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا .

ولا محلّ في هذا الاسلوب للمجاز والمعاني المشتركة وللتعابير غير الدقيقة : والأسلوب في اصوله سهل مترابط الاطراف متماسك المعاني ، والتعبير واضح بيّن حتى اذا ما اضطرته مادة موضوعه الى ألفاظ اصطلاحية متعاصية مستوعرة فهو يشرحها شرحا لغويا مطولا مستشهدا بالكثير من الاشعار القديمة والحديثة وبالامثال والاحاديث والآيات القرآنية مما يدل على سعة اطلاعه على اللغة العربية وتمكنه منها وتضلعه من خصائصها فهو يقرأ في سفر العربية ينتقي منه ما عنّ له وما ساعده على توضيح آرائه أو ابانة المفاهيم العلمية الطريفة التي هو باسطها ، ويردف ذلك بعدد المصطلحات من اللغات المتداولة في عصره أو المعروفة لدى النقلة ، من يونانية وسريانية وفارسية وسنسكريتية وخراسانية وسفدية الخ ...

ومثل من ذلك من كتاب الصيدنة (ص ٢٨) عند ذكر مادة أرز : « أرز يقال له الرز أيضاً ، كما يقال للبط الأوز والوز ... وهو بالرومية : أريزون ، وبالسريانية : رزا ، وبالفارسية : برنج ، ولئلا يشته مع الشبه يسمونه : كرنج ، والمقشر منه بالهندية : جاول ، وغير المقشر : شالي » .

استعرضنا فيما سبق بعض المشاكل التي اعترضت العلماء العرب حتى القرن الرابع للهجرة وذكرنا البعض من آرائهم حول شؤون العربية واستعمالاتها في الميدان العلمي .

وكثيراً ما كان يخيل لنا أن الناطق الواصف للمشكل هو من عصرنا

الحاضر وان الصعوبات المذكورة هي عين التي تعترضنا اليوم ؟
 هذا مع وجود فروق جسيمة لاسبيل الى جردها : فدائرة العلوم قد
 اتسعت ، وسبل العلم والحكمة قد تشعبت والامواضع الاجتماعية قد
 تطورت ، واتقانا للعربية قد تضاعف ، وتدفقت سيول المصطلحات
 فصار ثقلها عبئا ثقيلا وتحير الكتاب واختلفت المذاهب واشتبهت
 السبل .

- فمن داع الى ثقل هذه الالفاظ برمتها الى العربية زاعما انها مصطلحات
 دولية . ومدعيا ان العبرة بالتواضع والفهم ومغريا بان في ذلك ربحا
 للوقت .

- ومن متزمت ، رافض لكل دخيل يشوه في اعتقاده عفاف اللغة ويدنس
 نقاء جواهرها ، موحد لكل الأبواب والنوافذ المفتوحة على العالم
 الخارجي .

- ومن فئة تميل عن الفصحى كل الميل زاعمة ان لغة التخاطب في المناطق
 الضيقة المحصورة هي قلب الحياة النابض ومعينها المتدفق .

أفيولي الكاتبُ إذن وجهه عن لغته المتوارثة عابثا بكيانها بدعوى
 التحرر ، متبعا أسهل الطرق مقتبسا من الغير قوالبه وأوضاعه ؟ أم هل
 يفرط في سلامة لغته متعننا متنكرا للتطور ، خائفا لغته ، حاصرا اياها
 فيما ضمته المعاجم القديمة بين دفتيها ؟ أم هل يتوسط بين هذين الطرفين
 مشتقا ما أمكنه اشتقاقه حسب الاساليب الخاصة بالعربية ، ومجيزا ما
 امكن أخذه عن طريق المجاز ، ناقلأ عن لغات الاجانب اذا ما ألجأته
 الضرورة الى ذلك ؟ .

ولكننا نرى - في البدء وفي النهاية - انه لا بد من أن نلاحظ
 ملاحظة ذات بال وهي أن اللغة في جميع المستويات انما هي أداة يكون

لها من الصلاحية والنجاعة بقدر ما يكون لمستعملها من الكفاية والبراعة ، فأصل الداء متعلق بالاشخاص لا باللغة ، واللغة براء مما قد يلصق بها من تهمة الفقر والعقم .

ثم إننا إذ نتحدث عن التعريب ونكرر الحديث عنه لا يكون لقولنا جدوى ، فحياة اللغة بالاستعمال ، والحياة تطور مستمر ، وإذا ماعقدنا العزم الصادق على تطوير لغة الضاد حتى لاتبقى لغة متحفية ، يلتجأ اليها في الخطب الرسمية والتشريفاتية فيكون من الواجب أن نلتزم بالتخاطب بها وأن نفرض على نفوسنا أن تكون كتابتنا بواسطتها مهما كان مجال الكتابة ، وأن تكون لغة البحث عريية وأن نصل في خاتمة المطاف إلى أن تكون العربية هي لغة التدريس في عامة المستويات وفي كافة العلوم .

وان نحن وجدنا اليوم في طور البلاد النامية التي تحتاج الى تلقي التقنيات من البلاد المتصنعة فع ذلك لن يكون اقتباسنا مجرد اقتباس ، بل ينبغي أن يكون من شأننا أن نأتي نحن أيضا بالامر الطريف المتأثر بشخصيتنا وبوضعنا الخاص ، وأن نعمل بدورنا على أن نردّ على ما أخذنا عوضا ، وأن نجري بيننا وبين الغير تيّارا مستمرا من التبادل الحق ، وفي ذلك ما يحفظ كرامة الطرفين ومايساعد ، في نهاية الأمر ، على إغناء مكاسب بني الانسان أجمعين ، والشأن في اللغة كالشأن في المبادلات ، فيها المد وفيها الجزر ... أقدار استوت فيها الاتجاهات فلا فضل لطرف على الآخر ، بل لكل من الجانبين مزية .

الوقتاية وحفظ الصحة عند ابن سينا

الذكتور
أحمد عروة

● نشرت الأقسام الثلاثة الأولى من هذا البحث في مجلة الجمع (مج ٦١، ج ٣، ٢٠١) (٣، ٢٠١)

٣٠٧ الطاعون

يبدو أن ابن سينا لم يعطِ للطاعون مكانته التي احتلها في تاريخ الإنسانية ، ولعل ذلك يفهم باعتبار أن ابن سينا عاش في عصر قد هفتت فيه الأوبئة الطاعونية الكبرى ، كالتى سبقت في القرنين السابع والثامن ، والتي ستقتل ربع الإنسانية في القرون الرابع عشر إلى السادس عشر بعد الميلاد .

وهكذا لم يتعرض ابن سينا لذكر الطاعون في حيات العفونة ، ولكن ذكره في فن الأورام والبثور ، مع أنه يُلحِقُه بالوباء في قوله : « والطواعين . تكثر في الوباء ، وفي بلاد وبيئة^(٤٣) » كما أنه يرجع للقدمات للتعريف بالمرض : « كان أقدم القدمات يسمون ماترجته بالعريية الطاعون كل ورم يكون في الأعضاء الغددية اللحم والخالية .. ثم قيل من بعد ذلك لما كان مع ذلك ورماً حاراً . ثم قيل لما كان مع ذلك ورماً حاراً قتالاً . ثم قيل لكل ورم قتال ، لاستحالة مادته إلى جوهر سمي ، يفسد العضو ويغير لون ما يليه ، وربما رشح دماً وصديداً أو نحوه ، ويؤدي كيفية رديئة إلى القلب من طريق الشرايين ، فيحدث القيء والخفقان والغشي ، وإذا اشتدت أعراضه قتل...^(٤٤) »

٣٠٨ حمى الربع

أكثر الربع هي الدائرة ، ويقل وقوع ربع لازمة . وأما أسباب الربع ، فهي مايولد السوداء ثم يعفنها ... من السوداء ماهو ثقل الدم

(٤٣) القانون ٣ : ١٢٢

(٤٤) القانون ٣ : ١٢١

ومنها ماهو حراقتة ورماد الأخلاط ... وأكثر ماتحدث تحدث عقيب أمراض وحيات مختلفة بعقب حيات متفقة ، لاختلاف الأخلاط التي تتولد منها ومن عفونتها ، فإنها إذا ترمدت ، ولم تستفرغ ، كثر السوداء ثم إذا عفن كان الربيع ... وكثيراً ماتحدث عقيب الطحال ، ومع ذلك فإنها في الأكثر لاتخلو من وجع الطحال أو صلابته ...^(٤٥) »

علامات الربيع كثيرة ومتنوعة نذكر منها مايلى : « الربيع ياخذ أولاً ببريد قليل ، ثم يأخذ برده يتزايد ، ثم يقل يسيراً ... ويكون مع برده شيء من وجع كأنه تكسر العظام ، ويكون هنالك انتفاض تصطبك له الأسنان^(٤٦) » .

وأما الأدوية البسيطة منها والمركبة ، فيذكرها ابن سينا في صفحات عديدة ، لانرى أهمية في عرضها بالنسبة للموضوع المتناول .

٤ - الوقاية من الأمراض التعفننية ومضاعفاتها

إن الإرشادات والتعليمات التي جاءت حول الوقاية من الأمراض التعفننية ومعالجتها تكتسي أهمية خاصة في تاريخ العلوم الطبية ، لأنها تقع في مرحلة التحليل والتجربة والاختبار ، وذلك ثمانية قرون قبل الاكتشافات المجهرية والبيولوجية والتكنولوجية التي غيرت وسائل الوقاية الطبية والصحية .

ولا زالت وسائل الوقاية والنظافة التي ذكرها ابن سينا ميداناً واسعاً للبحث العلمي والتأمل المنهجي .

(٤٥) القانون ٣ : ٥١

(٤٦) القانون ٣ : ٥١

من القواعد الصحية الكثيرة التي نجدها عند ابن سينا نذكر باختصار :

أ - النظافة الفردية : التي هي أساس معتمد في حفظ الصحة ، وتشمل :

- نظافة الجسم واللباس .
- تنقية الفضول البدنية بتنشيط وظائف الاستفراغ .
- تجنب أنواع الامتلاء الذي يتسبب في تراكم الأخلط القابلة للتعفن أو المؤدية إلى السدد .
- تدبير الغذاء واستعمال الرياضة البدنية ، وربما الفصد والحجامة .
- ب - إصلاح الهواء : ويحتوي على تدابير ثمينة نذكر منها :
- دور الشمس في إصلاح الهواء ، وضرورة تعريض المساكن لأشعة الشمس .

- استعمال العطورات النباتية بالتبخير والتدخين مفردة أو مركبة ومنها : ماء الورد ، نيلوفر ، صبر ، عنبر ، مسك ، لبن جاوة ، سندروس ... « ويكون الغرض فيه أن يجفف الهواء ويطيب وتمنع عفونته بأي شيء كان فيصلح : العود الحام والعنبر والكنندر والمسك والقسط الحلو والميعة والسندروس والحلتيت وعلك القرنفل والمصطكى ... وقد يتخذ من هذه مركبات ويرش البيت بالخل والحلتيت ..^(٤٧) »

ج - إصلاح المساكن وتنقيتها باستعمال « أقراص الكافور ،

(٤٧) القانون ٣ : ٦٦

والربوب الباردة ، وماء الرائب المنزوع الزبد ، وماء ورد ديف فيه مصل حامض طيب ، والخل بالماء أيضاً ، والماء البارد الكثير دفعة... (٤٨) «

نلاحظ هنا ولو نظرياً أهمية تحميض الهواء والمساكن بالمصل والخل ، ونعرف أن كثيراً من البكتيريات لامتعيش في وسط حامض ، كما أن الرائب والمصل توجد فيها من الكائنات الخيرية التي تعاكس توالد البكتيريات الرديئة .

د - تدبير الأكل ليس من ناحية الكمية والكيفية فحسب ، ولكن كذلك من حيث تنظيفها ومعالجتها لدفع العفونة عنها ، وذلك بأن « يمال الغذاء إلى الحموضات ، ويقلل منه ، وليكن اللحم الذي يستعمل مطبوخاً في الحموضات ، ويتناول من الهلام ، والقريص ، والمصوص المتخذ بالخل وغير الخل من السماق وماء الحصرم وماء الليمون وماء الرمان ، والمخللات النافعة ، وخصوصاً الكبر الخلل ، مما ينفعهم ويمنع عنهم العفونة... (٤٩) «

هـ - أما الوقاية التي تهدف إلى منع المضاعفات وهي التي نسميها اليوم الوقاية الثانوية prevention secondaire فنجدتها مثلاً في معالجة الجدري والحصبة « الأعضاء التي يجب أن توقي آفة الجدري هي : الحلق والعين ، والخياشيم ، والرئة ، والأمعاء . فإن هذه الأعضاء هي التي تتقرح ؛ فأما العين فربما ذهبت ، وربما ظهر عليها بياض . وأما الحلق فربما عرض فيه خناق ، وربما عرض من القروح ما يمنع البلع في المري ...

(٤٨) القانون ٣ : ٦٦

(٤٩) القانون ٣ : ٦٧

وأما الرئة فربما عرض فيها من بثور الجذري والحصبة ضيق نفس شديد ،
وربما أوقعت في السل إذا قرحت ...^(٥٠) »

أما التدابير الوقائية فمنها التكهيل بالتقطير والشيافات ، والغرغرة
للفم ، واللعوق ، والأطلية . « تكحل العين بالمري وماء الكزبرة وقد
جعل فيه سماق وكافور ... والكحل بماء الورد والكافور .. والاكتحال
بالنפט الأبيض جيد جداً .. ودهن الفستق مما تستعمله النساء في بلادنا
بعد الجذري وحدوث آفة في العين فيقلع غمامة إن كانت ... وأما حفظ
الفم والحلق ، فبمثل مص الرمان ومضغ حبه في الابتداء ، ومص التوت
الشامي والغرغرة بربه ... وأما الخياشيم ، فبأطلية من الماميثا والصندل
ورب الحصرم والخل ، واستنشاق الخل وحده شديد المنفعة . وأما حفظ
الرئة ، فليس له كلعوق من العدس لين مع بزر من الخشخاش . وأما
حفظ الأمعاء ، فأكثر ما يجب أن يحفظ بعد الابتداء ؛ وهو بالقوابض ،
وإذا بدأ الاستطلاق في آخر العلة ، عولج بأقراص الطباشير في رب
الريباس وأقراص بزر الحمض^(٥١) »

و - يمتد اهتمام الطبيب إلى مانسيه اليوم الوقاية الثلاثية التي
هدفها إرجاع الناقه إلى حالته الطبيعية بإزالة التشاويه ، كما نراها مثلاً
في قلع آثار الجذري ، وهنا يذكر ابن سينا تراكيب دوائية وتريينية
مختلفة لانرى حاجة إلى عرضها هنا .

٥ - اجراءات خاصة بالجروح

لعله من غير المنتظر أن نجد عند ابن سينا - وذلك ألف سنة قبل

(٥٠) القانون ٣ : ٧١

(٥١) القانون ٣ : ٧١

عهدنا هذا - تعليمات صحية دقيقة حول العمليات الجراحية ، وتنظيف الجروح المتعفنة ، والعلاجات العامة للجروح المتقيحة ، مع الانتباه إلى أن الطب حتى في القرن التاسع عشر لم يعط لتعقيم الجروح وتنظيفها أهمية تذكر ، ومع أن المدارس والكليات كانت تدرس كتب ابن سينا وغيره من الأطباء القدماء ، فإنها لم تعط لهذا الجانب العملي المهم مكانته التي كان يخصه بها كما سنراه .

٥١، أسباب التعفن

تعرضنا فيما سبق للشروح التي خصصها ابن سينا لظاهرة التعفن بصفة عامة ، ونراه يتعرض لها بصفة خاصة لتأثيرها على الجروح ، لأن تفرّق الاتصال هو باب مفتوح للعفونة . لذلك كان الغرض من معالجة الجراح :

- إما منع العفونة من الوصول إلى الجرح ،

- وإما علاج العفونة في الجروح المتقرحة ،

« القروح تتولد عن الجراحات ، وعن الخراجات المتفجرة وعن البثور ، فإن تفرق الاتصال في اللحم إذا امتد وقاح يسمى قرحة . وإنما يتقيح بسبب أن الغذاء الذي يتوجه إليه يستحيل إلى فساد ؛ لضعف العضو ، ولأنه لضعفه يتحلل إليه ويتحلب نحوه فضول أعضاء تجاوره ، أو لمراهم رهلت العضو ولثقت برطوبتها ودسومتها .. »^(٥٢)

« القروح الخبيثة قد يكون سببها جراحة تصادف فضولاً خبيثة من البدن أو تدبيراً مفسداً ... المدة تحدث بتعاون من حرارة غريزية وأخرى غريبة .. »^(٥٣) هكذا يعبر ابن سينا عن حقيقة أقرها العلم الحديث

(٥٢) القانون ٣ : ١٦٨

(٥٣) القانون ٣ : ١٦٩

وهي ، أن المدة متكونة من خلايا ذاتية هي الكريات البيض المدافعة عن البدن ؛ والإفرازات التي تدفعها أنسجة العضو ، وسيل الدم ، ومن الجرائم التي تأتي من الخارج وتتوالد في الجرح .

٥٢، العمليات الجراحية وتدبير الجراحة

يقول ابن سينا في تدبير الجراحات : « إن من أفضل مايعنى به في الجراحات أن تمنع تورمها ، فإنه إذا لم يعرض ورم تمكن من علاج الجراحة ، وإما إذا كان هناك ورم ، أو كان رض اجتمع في خلله مع الجراحة دم يريد أن يرم أو يتقيح ، لم يمكن معالجة الجراحة ما لم يدبر ذلك ، فيعالج الورم . وإن احتقن في الرض دمّ فلا بد أن يتعجل في تحليله ، إن كان له قدر يعتد به ... »

والهدف من معالجة تفرق الاتصال هو بصفة إجمالية « مراعاة أصول ثلاثة :

- إن كان السبب ثابتاً فأول مايجب هو قطع مايسيل ، وقطع مادته إن كان لمجاورة مادة .
- والثاني إلحام الشق بالأدوية والأغذية الموافقة .
- والثالث منع العفونة ماأمكن^(٥٤) »

أما الإجراءات الخاصة فتكون حسب نوعية الجروح : « فإن كان الشق بسيطاً مستقيماً ، لم يسقط منه شيء ، كفى في تدبيره الشد ، والربط ، ومنع الدهانة والمائية عنه ، ومنع أن يتخلله شيء من الأشياء ولاشعره ولا غيره . بعد حفظك لمزاج العضو ، واجتهادك في أن

(٥٤) القانون ١ : ٢١٧ - ٢١٨

لا ينجذب إلى العضو إلا دم طبيعي . وإن كان عظيماً لالتقي أطرافه ، لأنه مستدير متباعد ، أو مختلف الشكل ، أو قد ذهب منه لحم قليل غير كثير ، فعلاجه الخياطة ، ومنع اجتماع الرطوبة فيه ، باستعمال المجففات الرادعة ، واستعمال الملصقات .. وإن كان غائراً ، فالشد أيضاً قد يلصقه كثيراً ، ولا يحتاج إلى كشفه ، وربما احتيج إلى كشفه ... وذلك حينما لا ينفع شده برباط يوثقه ... وإذا احتيج إلى كشفه ، لم يكن بد من وضع قطنة أو ما يجري مجراها على فوهته ، تنشفه ، خصوصاً حيث يكون الشد لا يقع على الأصل ... أو تكون نصبته نصبته لا يمكن أن تنصب المادة الرديئة عنه ، أو يكون فيه عظم ، أو يكون قد تحرف وصار ناصوراً ، وصار فيه رطوبة رديئة جداً ، وهو حينئذ في حكم القروح دون الجراحات ...^(٥٥) »

يرجع ابن سينا لنفس الإجراءات الوقائية في المقالة الخاصة بجراحة الأعصاب ، ويحذر من مخاطر التعفن : « إن الورم وإصابة البرد إياه يشنح ، والعفونة تزامن العضو . فلذلك لا يجب أن يلحم رأس الجرح ولا ينضم إلا بعد العافية . وإن كان فيه ضيق وسّع ، لأن ذلك يؤدي إلى عفونة الجراحة لما يجتمع فيها من الصديد وغيره ، ومع ذلك فإن الوجع يشتد ، فلا يجب أن يلحم البتة إلا بعد أن يجفف جفافاً محكماً ، ويأمن كل ورم وعفونة ...^(٥٦) »

وهكذا نجد القواعد الأساسية لمواساة الجروح لمنع تقرحها ولحفظها من التعفن الخارجي والمتولد داخلها .

(٥٥) القانون ٣ : ١٤٧ - ١٤٨

(٥٦) القانون ٣ : ١٨١

أما المواد الدوائية المستعملة لذلك الغرض فإنها كثيرة ولا تخلو من فعالية حقيقية ، منها النباتية والمعدنية والحيوانية ، وسنذكرها في قائمة خاصة .

ولا تغادر هذا الفصل من دون الإشارة إلى قاعدة جراحية ذكرها ابن سينا ، ولم يعتن بها الطب في عصوره المتأخرة ، إلا بعد اكتشاف الجراثيم ووسائل التعقيم . يقول ابن سينا في بطّ الخراجات « مع اتقائك مس الحديد لما يلي الجراح من الأعضاء الكريمة التي في مس الحديد لها خطر...^(٥٧) » كما يوصي في تنقية الجرح بأنه « لا ينبغي أن تقرب من المبطوط والمشروط ماء ولا دهنا ولا شيئاً فيه شحم ، فإن لم يكن بد من غسل ، فبماء وعسل ، أو ماء بشارب أو بخل...^(٥٧) »

٥،٣ - معالجة القروح والجروح المتعفنة

أنواع القروح كثيرة شكلاً ونوعيةً « والقيح منه الرقيق يسمى صديداً ، ومنه غليظ يسمى وسخاً ... وإنما يتولد الصديد من رقيق الأخلاط ومائها أو حارها ، ويتولد الوسخ من غليظ الأخلاط...^(٥٨) » هذا نوع من التصنيف يعتبر شكل المدة المتولدة في القروح ومهما تطورت المعلومات حول نوعية المدة والجراثيم المسؤولة عنها ، فالمهم هو أن التقرح أو التقيح يتطلب إجراءات ملائمة لإبعادها عن الجروح والورم « فالصديد يحتاج إلى مجفّف ، والوسخ إلى جالٍ^(٥٩) » . « اعلم أن كل القروح محتاجة إلى التجفيف ... ومع ما تحتاج القروح في غالب الأحوال إلى التجفيف ،

(٥٧) القانون ٣ : ١٢٥

(٥٨) القانون ٣ : ١٦٨

(٥٩) القانون ٣ : ١٦٨

فقد تحتاج إلى أحوال أخرى من التنقية والجلاء^(٦٠) »

في الكتاب الأول ، في باب معالجات تفرق الاتصال وأصناف القروح يقول : « ما كان منها نقياً جُفِّف فقط . وما كان منها عفناً استعملت فيه الأدوية الحادة الأكلة مثل القلقطار والزاج والزرنيخ والنورة . فإن لم ينجح فلا بد من النار .^(٦١) » واستعمال الأدوية لا بد أن يكون مع مراعاة قوانين التركيب مثلاً : « الدواء المركب من الزنجار والشع والذهن ينقي بزنجاره ، ويمنع إفراط اللذع بدهنه وشمعه^(٦٢) » .

أما قائمة الأدوية البسيطة والمركبة ، وكيفيات اختيارها واستعمالها ، فإنها من أخصب حقول البحث الطبي والصيدي ونرجو أن يلتفت إليها الباحثون لاستقصاء خواصها وفوائدها ، باستعمال الوسائل العلمية الحديثة ، من تحليلات كيميائية ، واستخراج العناصر الفعالة ، والاختبار العملي ومن غير شك أن هناك مجهودات كثيرة تقوم بها مؤسسات طبية نذكر منها مؤسسة همدار hamdard وغيرها . وأخيراً قد رأينا من المفيد أن نضع قائمة مختصرة للأدوية المفردة ، ولبعض الوصفات المركبة التي كانت - ولا يزال بعضها - مستعملة في معالجة الجروح والقروح والتعفن بصفة عامة .

٥،٤ - الأدوية المستعملة في معالجة الجروح والقروح والخراجات :

إن قائمة الأدوية المستعملة في علاج الجروح والأمراض التعفننية لا يمكن حصرها في نطاق هذا البحث ، ولا التوسع في خاصياتها وأحوالها وكيفيات استعمالها . ونكتفي بذكرها مصنفة حسب عنصرها الطبيعي مع مقابلها باللغتين الفرنسية والإنجليزية .

(٦٠) القانون ٣ : ١٧٠

(٦١) القانون ١ : ٢١٨

(٦٢) القانون ١ : ٢١٨

أ - مواد نباتية

F .	A .	
Genévrier sabine	Juniper or the berry	أُبْهَل
Myrte	Myrtle	أَس
Poiriér	Plum	إِجَاص - كُمَثْرَى
Anthemis		أُقْعُوَان
Dorena (gomme arabique)	Gum ammoniac	أَشَق
Ortie	Nettle	أُنْجَرَة
Mélilot		إِكْلِيل الْمَلِك
Iris		أَيْرِيسَا
Oignon	Onion , bulb	بَصَل
Baume - Balsam		بَلْسَان
Sapin (Graine - résine)		تَنُوب
Lupin	Lupine	تُرْمُس
Ail	garlic	تُوم
Chien dent - pied de poule	Scutch grass	ثَيْل
Henné	Henna	حِنَاء
Iritute - Croix de malte -	Caltrop	حَسَك
Hellebore (Blanc, Noir)	(White - blak)	خَرْبِق (اسود - ابيض)
Levain - Levure		خَمِيرَة
Pavot Papaver		خَشْخَاش
Vinaigre		خَل
Cannelier de Ceylan	Chinese Cinnamon	دَار صِينِي

Cyste épineux	Palm	دار شيشعان
Sebecstier	Assyrian plum	دبق
Arisare .	Italian Arum false Acorus (?)	ذريره
equisdatte : queue de cheval	false horse tail	ذنب الخيل
Rhubarbe	Rhubarbe	راوند
laurier	laurel	رند
huile (olive)	oil	زيت
Aristolochia		زراوند
Rue		سذاب
Scammonée	Scammony	سقمونيا
Bettes	Beet	سلق
Colchique		سورنجان
Sumac		سماق
Sinamon		سليخة (أحمر - أبيض - أسود)
Sorte de lichen (?) v . texte		سليخة (انظر النص حول الجذام)
	Cypres	سرو
Sandraque	Sandarac	سندروس
Renoncule		شقائق
Seigle		شيلم
Vin	Wine	شراب
Pin	Pine	صنوبر
Aloès	Aloe	صبر
Tamaris	Tamarisk	طرفاء

thuya		عفص
aigremoine		غافث
bryone		فاشرا
goudron (Vejetal)		قطران
Centaurée		قنطريون
Cubebe		كبابة
câprier (racines)	Caper tree	كبر
Choux rave		كرنب
Camphre	Camphor	كافور
Boswella		كندر
Cumin		كون
Lentille ursilaire	Ervilia vetch	كرسنه
Serpentine		لوف
Amande		لوز
Plantain	Great plantain	لسان الحمل
Lentisque		مسطكى
Myrrhe		مر
Narcisse	Narcissus	نرجس
Anil (indigo)		نيل
Nénuphar		نيلوفر
Mandragore	Mandraka	يبروح
Euphorbe	Titymals	يتوع = فرييون

ب - مواد من أصل معدني

stibnite	إثمد
Galère (sulfure de Pb)	أبار = آنك = رصاص أسود
Céruse	إسفيداج
Borax	بُورَق
Tutie	توتيا
Tutty	

« أصل التوتيا دخان يرتفع حيث يخلص الأسرب والنحاس والحجارة التي يخالطها والآنك الذي يخالطه . وربما سعد الإقليميا ، فكان مصعده توتيا جيداً ، ورسوبه قليميا ، يسمى سقوديون . والتوتيا منه أبيض ، ومنه أصفر ، ومنه أخضر ، ومنه رقيق ، ومنه غليظ ، ومنه إلى الحمرة ، أجوده الأبيض الطيار ثم الأصفر ، ثم الفستقي الكرمانى ... ينفع مغسوله من القروح حتى من القروح السرطانية نافع من وجع العين ، ويمنع الفضول الخبيثة المحتقنة في عروق العين ، والنفوذ في الطبقات .. (٦٣) » .

Scories de fer	خبث الحديد
Scories d'argent	خبث الفضة
Scorie de Cu	خبث النحاس
Plomb	رصاص
vitriol blanc	زاج أبيض
(white) So_4Zn	
- Bleu (de chypre bleu)	— أزرق
So_4Fe	
- Vert	— أخضر
$(green) So_4Fe$	
- Rouge	— أحمر
$(Red) So_4Co$	

(٦٣) القانون ١ : ٤٤٣ - ٤٤٤

- Jaune	(Yellow)	— أصفر
Arsenic vert	Green As	زرنبخ أخضر
- Rouge	Red As	— أحمر
- Jaune	Yellow As	— أصفر
Minium (oxyde Pb naturel)		زنجفر = زيرقون
Asphalte		زفت
Goudron (mineral)		(دخان) الزفت = قطران
Vert de gris	Verdigris	زنجار النحاس
Argile	Clay	طين
Soufre	Sulfur	كبريت
Alun		شب
Scories d'argent		قليبا الفضة
Scories d'or		قليبا الذهب
Colcotar (vitriol jaune)		قلقطار
Eau - eaux	Waters	ماء - مياه
Sels	Salt	ملح - ملوح
		لزاق الذهب :

- ١ - أشق = صمغ الطرثوث
 ٢ - شيء يتخذ من بول الصبيان مسحوقاً في هاون من نحاس فيجعل في الشمس حتى ينعقد .
 ٣ - معدني يتولد في المعدن من بخار يتحلل في مياه بخاره ثم ينعقد ... دواء جيد للجراحات العسيرة الاندمال^(٦٤) .

(٦٤) القانون ١ : ٣٥٤ - ٣٥٥

Litharge (oxyde ou sulfate de pb)		مرداسنج
Magnesie		مارقشيثا = مغنيسيا
Chaux	Quicklime	نُورة
Ammoniac	Sal Ammoniac	نوشادر
Cuivre	Copper	نحاس
Bitume	Naphte	نُفط
ج - مواد من أصل حيواني		
éponge		إسفنج
Oeuf	Eggs	بيض
	Urine	بول
Fromage	Cheese	جبَن
Lait	Milk	حليب
Cochenille		دود القرمز
Cantharide		ذرايح
Graisse		شحم
Poisson	Fish	سمك
Coquillage		صدف
Rate		مرارة

د - الأدوية المركبة

الأدوية المركبة تشتمل على أدوية مفردة مختلفة حسب قوانين محددة ، ونذكر منها بعض الوصفات المستعملة في معالجة التعفن .

« صفة مرهم جيد : أن يؤخذ المرداسنج فيسقى تارة بالخل ، وتارة بالزيت ، حتى يبيض ، ثم يؤخذ من الكحل والروسختج والعروق

والعفص والجلنار ودم الأخوين والشب وإقليميا الفضة أجزاء سواء ،
يدق ، ويسحق جيدا ، ويكون من كل واحد منها سدس ما أعددت من
المرداسنج ، فتخلط الجميع^(٦٥) .

« دواء مركب (مجرب) : يؤخذ زاج أحمر : ٢٤ ، نورة حية : ١٦ ،
شب : ١٠ ، قشور الرمان : ١٦ ، كندر : ٣٢ ، عفص : ٣٢ ،
شمع : ١٢٠ ، زيت عتيق...^(٦٦) »

« دواء آخر (جيد) : رصاص محرق ، كبريت ، نحاس محرق ،
اسفيداج الرصاص ، كندر ، مرداسنج ، إقليميا ، أشق ، جاوشير ،
مصطكى ، قدر درهمين درهمين . شحم كلى البقر ، ريتيانج ، علك
الأنباط ، دهن الآس ، شمع ، ثلاثة ثلاثة .

يذوب ما يذوب بالخل مقدار ما يعجن به . ما لا يذوب وما يسحق ،
ويجمع ، ويعجن^(٦٧) .

« ومن الأدوية الجيدة للجراحة وللدم ، أن يؤخذ الخير المحمض
اليابس ، ويسحق ، ويذر عليه ، ولا يرطب ..^(٦٨) » .



(٦٥) القانون ٣ : ١٧٣

(٦٦) القانون ٣ : ١٧٦

(٦٧) القانون ٣ : ١٧٦

(٦٨) القانون ٣ : ١٥٦

الفصل الخامس

الوقاية الخاصة ببعض الأعضاء

إذا كان الجسم بمزاجه وأعضائه يحتاج إلى تدابير وقائية عامة ومنها ؛ تدبير الغذاء ، والرياضة البدنية ، وتنقية الفضول ، وتدبير البيئة ، وإبعاد العفونة ، فإن بعض الأعضاء تتطلب رعاية خاصة ، لتعرضها لآفات داخلية أو خارجية مستمرة ومباشرة . نخص بالذكر أعضاء : العين ، والأذن ، والأسنان .

١ - حفظ صحة العيون

لا نرجع إلى الشروح الطويلة التي خصصها ابن سينا لتشريح العين ، والأمراض التي تتعرض لها ، والعلاجات المختلفة التي تقابلها . وسنقتصر على نقل بعض الإرشادات الوقائية النفيسة التي ينصح بها .

« يجب على من يعتني بصحة العيون أن يوقئها الغبار والدخان والأهوية الخارجة عن الاعتدال في الحر والبرد والرياح المفجعة والباردة والسمومية . ولا يديم التحديق إلى الشيء الواحد لايعدوه . ويجب أن يقل النظر في الدقيق إلا أحياناً على سبيل الرياضة ...^(١) »

« وأما الأشياء التي ينفع استعمالها العين ؛ ويحفظ قوتها ، فالأشياء المتخذة من الإثمد والتوتيا ، مثل أصناف التوتيا المرباة بماء المرزنجوش وماء الرازيانج ، والاكتحال كل وقت بماء الرازيانج عجيب النفع ، وبرود الرمان الحلو عجيب نفعه أيضاً ، وأيضاً البرود المتخذ من ماء

(١) القانون ٢ : ١١٢

الرُّمَّانين معتصراً بشحمهما منضَجَيْن في التَّنَّور مع العسل ... ومما يجلو العين ويحدها الغوص في الماء الصافي وفتح العين في داخله. (٢) «

« وأما الأمور الضَّارة بالبصر فمنها :

- الأفعال والحركات مثل جميع ما يجفف ، مثل الجماع الكثير ، وطول النظر إلى المضيئات ، وقراءة الدقيق قراءة بإفراط ، فإن التوسط فيها نافع ... وكذلك الأعمال الدقيقة ، والنوم على الامتلاء ... وكل امتلاء يضره . وكل ما يجفف الطبيعة يضره . وكل ما يعكر الدم من الأشياء المالحة والحريفة يضره . والسكر يضره ... والاستحمام ضار . والنوم المفرط ضار . والبكاء الكثير وكثرة الفصد ، وخصوصا الحجاممة المتوالية ضارة ...

- وأما الأغذية فالمالحة ، والحريفة ، والمبخرة ، وما يؤذي فم المعدة ، والكراث ، والبصل ، والثوم ، والبادروج أكلاً ، والزيتون النضيج والشبت ... (٣) «

أما الأمراض التعفنفة التي تصيب العين فكثيرة ، وتقتصر على ما جاء منها حول الرمد .

« الرمد منه شيء حقيقي ، ومنه شيء يشبهه ويسمى التَّكْدُّر والتَّخَثُّر ... يعرض من أسباب خارجة تثيرها وتخمرها ، مثل الشمس ، والصداع الاحتراقي ، وحمى يوم الاحتراقية ، والغبار ، والدخان ، والبرد في الأحيان لتقبيضه ، والضربة لتهيجها ، والريح العاصفة بصفقها ،

(٢) القانون ٢ : ١١٢

(٣) القانون ٢ : ١١٢

وكل ذلك إثارة خفيفة تصحب السبب ... ومن أصناف الرمد ما يتبع الجرب في العين ويكون السبب فيه خدشة للعين ... وأما الرمد بالجملة ، فهو ورم في الملتحمة . فنه ماهو ورم بسيط غير مجاوز للحد في درور العروق والسيلان والوجع ، ومنه ماهو عظيم مجاوز للحد في العظم ، يربو فيه البياض على الحدقة فيغطيها ، وينع التغميض ، ويسمى كيموسيس (chymosis) ، ويعرف عندنا بالوردنج . وكثيراً ما يعرض للصبيان ...^(٤) »

أما العلاج ؛ فيدعو إلى تدابير بدنية وغذائية واستفراغية عامة ، وإلى أدوية محلية نذكر منها : « بالجملة يجب أن يكون الدواء المستعمل في العين خصوصاً في الرمد ، لخشونة فيه ، ولا كيفية طعم كمر أو حامض أو حريف . ويجب أن يسحق جيداً ليذهب الخشونة ، وما أمكنك أن تجزئ بالسخنة العديمة الطعم فذلك خير ... ومن المعالجات النافعة ؛ التأكيد بالمياه الفاترة يأسفنجة أو صوفة . وربما أغنى استعماله مرة أو مرتين غنى كثيراً ... وإذا كان الماء المكمد به طبيخ إكليل الملك والحلبة كان أبلغ في النفع ...^(٥) »

« وقد جرب الكحالون في الوردنج لوجع المتقرح أن يكحل بالأنزروت والزعفران وشياف ماميثا والأفيون ...^(٦) »

(٤) القانون ٢ : ١١٣

(٥) القانون ٢ : ١١٦

(٦) القانون ٢ : ١١٩

٢ - حفظ صحة الأذن

« يجب أن يعتنى بالأذن ؛ فتوقى الحر والبرد والرياح ، والأشياء الغريبة المفرطة ، لئلا يدخلها شيء من المياه والحيوانات . وأن ينقى وسخها . ثم يجب أن يدام تقطير دهن اللوز المر في كل أسبوع مرة فإنه عجيب .

ويجب أن يراعى لئلا يتولد فيها أورام وبثور وقروح ، فإنها مفسدة للأذن . وإن خيف أن يحدث بها بثور استعمل فيها قطور من شياف ماميثا في خل . وفي تقطير شياف ماميثا فيها في كل أسبوع مرة أماناً من النوازل أن تنزل إليها...^(٧) »

٣ - حفظ صحة الأسنان

ينصح ابن سينا بإرشادات ثمينة لم تفقد صلاحيتها في حفظ صحة الأسنان : « يجب أن يراعى ثمانية أشياء فيها :

- أن يتحرز عن تواتر فساد الطعام والشراب في المعدة لأمر في جوهر الطعام وهو أن يكون قابلاً للفساد سريعاً ...

- ان لا يلح على القيء ، وخصوصاً إذا كان مايتقيأ حامضاً .

- أن يتجنب مضغ كل علك ، وخصوصاً إذا كان حلواً كالناطف والتين العلك .

- اجتناب كسر الصلب .

- اجتناب المضرسات .

- اجتناب كل شديد البرد ، وخصوصاً على الحار ، وكل شديد الحر ،

وخصوصاً على البارد .

(٧) القانون ٢ : ١٤٩

- أن يديم تنقية مايتخلل الأسنان ، من غير استقصاء وتعد إلى أن يضر بالعمور^(٨) وباللحم الذي بين الأسنان ، فيخرجه ، أو يُحَرِّكَ الأسنان .

- اجتناب أشياء تضر الأسنان بخاصيتها مثل الكراث ...^(٩) «

وأما الإجراءات الوقائية لحفظ صحة الأسنان فمنها :

- السواك : « وأما السواك فيجب أن يستعمل بالاعتدال ، ولا يستقصى فيه استقصاء يذهب ظلم الاسنان وماءها ويهينها لقبول النوازل والأبخرة الصاعدة من المعدة ... وإذا استعمل السواك باعتدال جلا الأسنان ، وقوَّاهَا ، وقوَّى العمور ، ومنع الحفر^(١٠) وطيبَ النكهة ...^(١١) «

- الدهن ... « والأولى أن يدلك أولاً بالعدل ، إن كان هناك برد ، أو بالسَّكَّر إن كان هناك ميل إلى برد ، أو قلة حر ...
- وما يحفظ الأسنان أن يتمضض في الشهر مرتين بشارب طبخ فيه أصل اليتوع ...

- وكذلك الملح المعجون بالعدل ، إذا أحرق ، أو لم يحرق ، والحرق أصوب . ويجب أن يتخذ منه بندقة ، ويجعل في خرقة ، ويدلك به الأسنان ...

(٨) العمور : منابت الأسنان واللحم الذي بين مغارسها ، الواحد غَمْر .. اللسان (عمر) .

(٩) القانون ٢ : ١٨٤

(١٠) الحَفْر والحَفَر : وهو أن يحفر القلح أصول الأسنان بين اللثة وأصل السن من ظاهر وباطن ، يلح على العظم حتى ينقشر العظم إن لم يدرك سريعاً . اللسان (حفر) .

(١١) القانون ٢ : ١٨٤

- وكذلك الشبّ الياني بشيء من المرّ ، وخصوصاً الشبّ المحرّق بالخل... (١٢) »

خلاصة

لم يكن هدفنا في هذا البحث أن نأتي بشرح عملي مفصّل لتعاليم ابن سينا حول الوقاية وحفظ الصحة ، ليكون دليلاً منهجياً للمعلم والمحترف ، وإنما أردنا إبراز المكانة والأهمية التي أعطاهما ابن سينا للوقاية وحفظ الصحة بالنسبة للعلوم الطبية . وقد أدّى بنا هذا البحث إلى تقويم تراث واسع ضخم مازال يحتاج إلى تعمق واستقصاء من طرف الباحثين ذوي الخبرة والكفاءة والهواية . والعمل المتواضع الذي قننا به لإظهار بعض العناصر النظرية والتطبيقية في علم حفظ الصحة يدعو إلى مناشدة الباحثين - سواء منهم المولعون بالتراث وتاريخ الحضارة والعلوم ، والمتطلعون للآفاق المستقبلية للعلوم ولصير الإنسان - للوقوف والتمعن في حقول علمية لم تكشف كل كنوزها ، وفي مفاهيم إنسانية وفكرية لسنا في غنى عن حكتها وأصالة نظرتها لواقع الإنسان .

كما لم يكن في ذهننا أن نبالغ في عبقرية ابن سينا على حساب ماهو مدين به لأساتذته الأقدمين ؛ سواء كانوا من المسلمين ، أو من اليونانيين الذين لا يفتأ ابن سينا يذكرهم ، ويقر بفضلهم ، ويعلي من شأنهم ، مثل أبقرط وجالينوس وديسقوريدوس وغيرهم .

إن الدراسة التحليلية لأعمال ابن سينا والعلماء المنتسبين للحضارة العربية الإسلامية في عصور ازدهارها تكشف لنا في نفس الوقت ذلك المستوى العلمي الرفيع الذي وصلت إليه ، والتأثير البالغ الذي كان لآب

أن تظهره في التطور العلمي والحضاري في العصور المتخلفة رغم أن الطب في العالم الغربي في نهضته لم يتوصل إلى مستوى الكتب العربية التي كانت بين يديه في نصّها الأصيل أو مترجمة .

لهذا وحتى في عالمنا المتقدم الحديث ، نعتبر أن المجهودات التي يمكن أن نخصّصها لدراسة التراث العلمي - ولا سيما إذا استعملنا الوسائل الجديدة الهائلة التي بين يدينا - لاتعني فقط شهادةً واعترافاً بالفضل والفضيلة لمن سبقونا ، ولكنها تعني كذلك اقتباساً ملهماً ، ودرساً مفيداً في الحكمة والمعرفة والتكامل في النظرة للعلم والإنسان ليس من حقنا ولا من مصلحتنا أن نتجاهلها ونحتقرها كبراً وادّعاءً .

وإذا كنا من جهة أخرى نأسف على تجاهل وإنكار الحضارة الغربية للعلوم والعلماء الذين اقتبست منهم ملياً وهي في مهد نهضتها فإن علينا وعليها أن نحرر الذكرى من النسيان ، وأن نرفع شأن الأولين الذين سبقونا بالعلم والعمل .

ربما يخال أننا انصرفنا أحياناً عن الموضوع الذي هو « الوقاية وحفظ الصحة » . وذلك بتعرضنا لنظريات حول ظاهرة التعفن زحزحت عن مناهج الطب الحديث ، وبذكرنا لأدوية ووصفات علاجية نبذتها بوتقة الأطباء والصيادلة ، إلا أن ذلك التذكير كان تأكيداً لمنهجية الوقاية التي تربط بين العوامل والأفعال ، لتستخرج منها وسائل الوقاية والعلاج . كما أنه كان إبرازاً لمرحلة تطويرية حاسمة في معرفة ومكافحة الأمراض التعفن تسعة قرون قبل أن يتاح للباحثين كشف النقاب عن حقيقة وكيفيات الكائنات الحية الدقيقة التي تتسبب في أمراض التعفن والأوبئة .

وأما ما يمكن أن نستخلصه من الطب كعلم وفن ومهنة ، فيرجع إلى مفهوم الإنسان في تكامله الوجودي بين الجسم والنفس من ناحية ، والبيئة العامة الطبيعية والبشرية من ناحية أخرى . وذلك مبدأ نفيس يتميز به الطب القديم بالمقارنة مع الطب المعاصر الذي تفرقت جزئياته بفاعل تضخمه وتخصصه وترابطه مع التطورات الحضارية الأخرى التي تضغط على العلم ليتبع سبلاً جديدة مبالغ في الدقة والاختصاص ، حتى صار المتخصص في عضو أو جزء من العضو لا يتمكن من معرفة الأسباب الكلية والروابط المتداخلة والمتفاعلة داخل الجسم ككل وإذا كان العمل الجماعي يعوض نوعاً ما ذلك النقص الذي يُلْمَس على مستوى المتخصصين ، فإن النظرة للمريض وللصحيح تبقى متجاهلةً للكليات ، ولا سيما للوحدة المتكاملة بين مكونات الجسم المزاجية والعضوية والنفسية التي يركز عليها توازن الكل وتلاؤم الجزئيات .

ومن جهة أخرى ، قد توغل الطب الحديث في الشارع التكنولوجي الكبير للوقاية والعلاج ، واستخدم مواد ومركبات كيميائية وعضوية وإشعاعية غيرت عواقب الأمراض التعفنمية التي كانت تفتك بالإنسانية . ولكنه من جهة أخرى يتصدى لمازق علمية وفنية وبيولوجية وحضارية ماتفتاً تقلق الأطباء والباحثين ، مثل التحول النسلي (mutations génétiques) واكتساب مقاومة متجددة (résistance) وتهيج السمية (virulence) لكثير من الجراثيم والفروقات وناقلات العدوى . وقد يجرّ ذلك إلى إعادة النظر في استخراج واستخدام الأدوية ، وإلى تنقيب جديد في حقول الطب القديم التي عمرها النسيان والإهمال والاستغناء .

ويضاف إلى ذلك تكاثر وانتشار الأمراض والإصابات العضوية

والنفسية المرتبطة بظاهرة التنمية ، كأمراض القلب والشرابين ، والسكر ، والسرطان ، والاضطرابات النفسية . ثم طغت أخيراً تهديدات التلوث الكيوي والفيزي والعضوي الذي بلغ في كمياته وكيفياته حدوداً تجعل صحة الإنسان وحتى وجوده على سطح الأرض في خطر كبير كل هذه الميادين تفرض على الباحثين أن يستقصوا طرقاً جديدة للبحث والتخطيط ، تمر حتماً على معرفة أوسع وأحكم وأكمل للإنسان في طبيعته البشرية ، وفي نفسيته العاطفية والوجدانية ، وفي روابطه المتينة مع بيئته الكونية ، ولربما من الناحج والمفيد أن تصغي آذاننا لنصائح القدماء المشبعة بالحكمة والفضيلة .

إن ملاحظة النقائص والفجوات والغلطات الفاحشة التي توجد عند الأطباء الأقدمين قد تثير الكبرياء بالمقارنة مع التقدم الهائل الذي تحقق في الميادين الطبية . ولكننا إذا اعتبرنا مجموع التجارب والحكم والمعارف فإنها تمثل قاعدة الانطلاق إلى الاكتشافات والتطبيقات التي حققتها الأجيال التالية . كما أننا إذا قمنا بمقارنة للمشاكل الكبيرة التي لازالت تتصدى لها العلوم الطبية والبيولوجية في عصرنا هذا مع التحديات التي كانت تواجه الطب والأطباء في العصور السابقة فإن كل هذا يدعونا إلى نوع من التواضع ، يرجعنا إلى الحقائق البسيطة التي هي :

- إن العلوم الطبية مثل العلوم الأخرى هي حصيلة التراكم المستمر للتجارب والاكتشافات التي مرت عليها الإنسانية ، ابتداء من التوسلات اليائسة التي كان البشر يحاولون بها إرضاء القوات الشريرة التي تهدد صحتهم وحياتهم وأرواحهم .

- إن العلوم الطبية والطبيعية والإنسانية - ورغم الإنجازات العلمية

والتكنولوجية التي توصلت إليها - لازالت بعيدة عن التوصل إلى أهداف الطب التي حددها ابن سينا ألف سنة من قبل ، وهي معرفة بدن الإنسان في حالة الصحة وفي حالة فقدانها ليحفظ الصحة حاصلة ويستردها زائلة .

- إن الجهود التي يبذلها الإنسان لحفظ صحته وضمان سعادته إذا كانت لا تخلو من هفوات وخيبات أمل ، فانها كذلك لا تخلو من انتصارات باهرة وإنجازات فائقة تمتد بها الآمال والآفاق .

- إن التقدم العلمي والتكنولوجي والحضاري مهما بلغت ذراه ومطامحه لا يضمن للإنسان صحته الجسمية والوجدانية والعقلية إذا لم يعتبر الإنسان في تكامل أبعاده البدنية والنفسية والأخلاقية والروحية ، ولعلنا في هذا لم نسبق ماتوصل إليه علماء الطب القدامى من عبقرية وحكمة .



المراجع

- ١ - القانون في الطب لابن سينا (ط القاهرة)
- ٢ - الأرجوزة في الطب لابن سينا Poème de la Médecine
traduction H . Jahier et A . Noureddine
- ٣ - الجامع لمفردات الأدوية والأغذية لابن البيطار
- ٤ - الموسوعة في علوم الطبيعة
- ٥ - فسيولوجيا التنفس عند ابن سينا لأحمد عروة
- 6 - Précis d'hygiène et de Médecine Préventive J . Boyer - Paris .
Ed . Baillière et Fils .
- 7 - Aspects biologiques de L'hygiène des denrées alimentaires
OMS R . T . n° 399 .
- 8 - Médecine tropicale . M . Gentilini , B . Duflo , CL Carbori .

الفهرس

٥١	مقدمة
	الفصل الأول : المعطيات الطبيعية والمرضية والوبائية
٥٨	التي تركز عليها الوقاية عند ابن سينا
٥٨	١ - القوانين العامة لعلوم الطب
٦٦	٢ - المعطيات الطبيعية او الفزيولوجية
٦٩	٣ - المعطيات المرضية
٦٩	١ ، ٣ - الامراض المعدية
٧٠	٢ ، ٣ - الصحة والبيئة
٧١	٣ ، ٣ - الأمراض التعفنية
٧٥	٤ ، ٣ - ظاهرة المناعة
٧٨	٤ - المقدمات العامة لتدبير الوقاية وحفظ الصحة
٢٧٣	الفصل الثاني : تدبير صحة الأبدان
٢٧٣	١ - تدبير الأطفال او التربية
٢٧٥	١ ، ١ - تدبير المولود كما يولد
٢٧٦	١ ، ٢ - تدبير الارضاع
٢٧٧	١ ، ٣ - الأمراض التي تعرض للصبيان
٢٧٨	١ ، ٤ - تدبير الأطفال في سن الصبا
٢٨٠	٢ - تدبير البالغين
٢٨١	١ ، ٢ - الرياضة

٢٨٤	٢ ، ٢ - تدبير الغذاء
٢٨٧	٢ ، ٣ - تدبير البدن من حيث السمن والهزال
٢٨٩	٢ ، ٤ - تدبير الاستفراغ
٢٩٠	٢ ، ٥ - تدبير الصحة النفسية
٢٩٢	٢ ، ٦ - تدبير المسافر
٢٩٥	٣ - تدبير صحة المشايخ
٢٩٦	الفصل الثالث : تدبير صحة البيئة
٢٩٦	١ - أحوال المياه
٢٩٧	١ ، ١ - وظيفة المياه الحيوية
٢٩٧	١ ، ٢ - مقاييس المياه الحميدة
٢٩٨	١ ، ٣ - مقارنة بين أحوال المياه المختلفة
٣٠١	١ ، ٤ - الأمراض التي تسببها المياه المتعفنة
٣٠٢	١ ، ٥ - اصلاح المياه
٥٠٦	تعقيبات على مجاء حول المياه
٥٠٩	٢ - اصلاح الهواء
٥١٠	٢ ، ١ - دور الهواء في حياة الانسان
٥١٤	٢ ، ٢ - مقاييس الهواء الصحية
٥١٤	٢ ، ٣ - التغيرات الهوائية وآثارها على الصحة
٥١٧	٢ ، ٤ - التغيرات الطبيعية حسب الفصول والمناخات
٥٢٠	تعقيبات على مجاء حول الهواء
٥٢٢	٣ - تدبير المساكن

- ٥٢٤ ٤ - تدبير الأغذية
- ٥٢٧ ٥ - الحيوانات والحشرات المؤذية
- ٥٢٤ الفصل الرابع : الأمراض التعفن والوبائية
- ٥٣٥ ١ - نظريات حول حدوث الأمراض التعفن
- ٥٤١ ٢ - الحميات التعفن وأصنافها
- ٥٤٥ ٣ - الأمراض الوبائية
- ٥٤٥ ١ ، ٣ - حمى الوباء
- ٥٤٦ ٢ ، ٣ - الجدري والحصبة
- ٥٤٧ ٣ ، ٣ - الجدام
- ٥٤٩ ٤ ، ٣ - الكزاز
- ٥٥٠ ٥ ، ٣ - الشلل والاسترخاء
- ٥٥١ ٦ ، ٣ - الخناق
- ٦٧٩ ٧ ، ٣ - الطاعون
- ٦٧٩ ٨ ، ٣ - حمى الربيع
- ٦٨٠ ٤ - الوقاية من الأمراض التعفن
- ٦٨٣ ٥ - اجراءات خاصة بالجروح
- ٦٨٤ ١ ، ٥ - اسباب التعفن
- ٦٨٥ ٢ ، ٥ - العمليات الجراحية وتدير الجراحة
- ٦٨٧ ٣ ، ٥ - معالجة القروح والجروح المتعفن
- ٦٨٨ ٤ ، ٥ - الأدوية المستعملة في معالجة الجروح

٦٩٦	الفصل الخامس : الوقاية الخاصة ببعض الاعضاء
٦٩٦	١ - حفظ صحة العيون
٦٩٩	٢ - حفظ صحة الأذن
٦٩٩	٣ - حفظ صحة الأسنان
٧٠١	الخلاصة
٧٠٦	المراجع

فهرس شواهد المفصل

- ٢ -

شواهد الشعر

صنعة عبد الاله نبهان

تمهيد

هذا فهرس شواهد الشعر في مفصل الزمخشري ، استخرجتها ورتبتها وضبطتها ، فجاءت منسوقة على القوافي ، فالقوافي المرفوعة أولاً فالمنصوبة فالجزورة فالساكنة ، وكل قافية رتبت على تتالي البحور ، وكل بحر رتب ونسقت أبياته على تتابع أضربه ، إلا أنني لم أفصل بين القوافي المجردة والمؤسدة والمردفة في الضرب الواحد وذلك لقلّة عدد الشواهد ، كما أنني لم أفصل الرجز عن سائر الأبحر لقلّة ما جاء منه في كل قافية من قوافي الشواهد .

ثم رأيت ألا يخلو هذا الفهرس من فوائد ، فألحقت كل شاهد بإحالة إلى موضعه من شرح ابن يعيش للمفصل ، كما أحلت إلى كتاب سيبويه مستعيناً بفهرس أستاذنا العلامة أحمد راتب النفاخ ، وسلاحظ المراجع لهذا الفهرس أن نصف شواهد المفصل من كتاب سيبويه ، كما أحلت إلى المقتضب والخزانة نظراً لما اشتملا عليه ، متناً وإحالات ، من فوائد تتعلق بالشواهد ، مستعيناً بفهرس شواهد العربية للأستاذ عبد السلام محمد هارون مدققاً مواضع منه مقارناً بين الفهرس والكتاب الأصلي . ولم أحل

● سبق أن نشرت شواهد القرآن في مجلة الجمع (مج ٦١ ، ج ٢) .

إلى غير هذه الكتب إلا نادراً ، كأن أحيل إلى شرح شواهد الشافية ، أو إحدى المجموعات الشعرية . وعلى كل فإن هذا الفهرس للمفصل ليس إلا تمهيداً لإعداد فهرس شامل لشواهد شرح المفصل لابن يعيش ، نرجو أن نوفق إلى إنجازه على نحو يرضى عنه ويستفيد منه طلاب العربية وباحثوها .

ملاحظتان :

- ١ - كان الزمخشري يستشهد أحياناً بصدر البيت أو عجزه أو بعض أجزائه فأتمت ماأهمله وجعلته بين حاصرتين [] .
- ٢ - أهل الزمخشري أحياناً النص على صاحب الشاهد ، فذكرت ماأهمله وجعلته ضمن هلالين () .

قافية الهمزة

(ء)

الوافر

إذا عاش الفتي مائتين عاماً فقد ذهبَ اللذَّاةُ والفتاءُ^(١) ٢١٤

(الربيع بن ضبع الفزاري)

[كَأَنَّ سَبِيئَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ] يَكُونُ مَزَاجُهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ^(٢) ٢٦٤

حسان

(١) سيبويه ١ : ١٠٦ ، ٢٩٣ - المقتضب ٢ : ١٦٩ - الخزانة ٣ : ٣٠٦ - شرح المفصل

٢١ : ٦

(٢) سيبويه ١ : ٢٣ - المقتضب ٤ : ٩٢ - الخزانة ٤ : ٤٠ ، ٦٣ - شرح المفصل ٧ :

٩١ - ٩٣

الرجز

وبلدة قالصة أمواؤها ماصحة رأذ الضحى أفياءها^(٣) ٣٦٢

الخفيف

[إن منعتُم ما تُسألون] فَمَنْ حُدَّ (م) ثموه لهُ علينا العلاء^(٤) ٢٥٨

الحارث بن حلزة

(٤)

الكامل

ما إن رأيت ولا أرى في مُدَّتِي كَجَواري يَلْعَبْنَ في الصحراء^(٥) ٢٨٦

قافية الباء

« ب »

الطويل

ومالي إلا آل أحمد شيعَةً ومالي إلا مذهب الحق مذهب^(٦) ٦٨

الكيت

إليكم ذوي آل النبي تطلعت نوازغ من قلبي ظيماً وألب^(٧) ٩٣

الكيت

(٣) المنصف ٢ : ١٥١ - المخصص ١٥ : ١٠٦ - اللسان : موه - شرح المفصل ١٠ : ١٥

(٤) شرح المفصل ٧ : ٦٥ ، ٦٦ - الدرر ١ : ١٤١

(٥) شرح المفصل ١٠ : ١٠١ - الخزانة ٢ : ٥٢٦ - ضرائر الشعر لابن عصفور : ٤٤ -

أما لي الزجاجي ٨٣

(٦) المقتضب ٤ : ٣٩٨ برواية : مشعب الحق مشعب - شرح المفصل ٢ : ٧٩ - الخزانة

٢٠٧ : ٢

(٧) شرح المفصل ٣ : ١٢ ، ١٥ - الخزانة ٢٠٥

وقد جعلتُ نفسي تطيب لِضَغْمَةٍ لِضَغْمِهَا يَقْرَعُ الْعِظَمَ نَائِبَهَا^(٨) ١٣٠

(مغلس بن لقيط)

أتهجرُ لَيْلَى بِالفراقِ حَبِيبِهَا وَمَا كَانَ نَفْساً بِالفراقِ تَطِيبُ^(٩) ٦٦

(الخبيل السعدي)

لَنَا إِبْلَانٌ فِيهَا مَا عَلِمْتُ [فَمَنْ أَيُّهَا مَا شِئْتُمْ فَتَنَكَّبُوا]^(١٠) ١٨٦

(شعبة بن قير)

[تُرَادَى عَلَى دِمَنِ الْحِيَاضِ فَإِنْ تَقَفْ]

فَإِنْ الْمُنْدَى رِحْلَةً فَرَكُوبُ^(١١) ٢٢١

(علقمة بن عبدة)

[بَكَيْتُ أَخَا لَأَوَاءَ يُحْمَدُ يَوْمُهُ]

كَرِيمَ رُؤُوسِ السُّدَارِ عَيْنَ ضُرُوبُ^(١٢) ٢٢٧

(أبوطالب)

وَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا فَجَاءَ فَأَبَتْ حَتَّى مَا أَكَاذُ أَجِيبُ^(١٣) ٢٥١

عروة العذري

(٨) سيبويه ١ : ٢٨٤ - شرح المفصل ٣ : ١٠٥ ، ١٠٦ - الخزانة ٢ : ٤١٥ . ونسب أيضاً للقيط بن مرة

(٩) سيبويه ١ : ١٠٨ - المقتضب ٣ : ٣٦ ، ٣٧ - شرح المفصل ٢ : ٧٣ ، ٧٤

(١٠) شرح المفصل ٤ : ١٥٤

(١١) سيبويه ١ : ٤١٤ ، ٤١٦ - المقتضب ٢ : ٣٩ - شرح المفصل ٦ : ٥٠ ، ٥٤ - ٧ :

(١٢) سيبويه ١ : ٥٧ - شرح المفصل ٦ : ٧٠ ، ٧١

(١٣) سيبويه ١ : ٤٣٠ قال العلامة النفاخ : جعله الأعم لبعض الحارثيين ، ولعله تصحيف « الحجازيين » وفي الخزانة ٣ : ٦١٥ ونسبه إلى عروة بن حزام ، ثم ذكر أنه وقع في شعر لكثير عزة . فهرس شواهد سيبويه : ٦٤ . وانظر شرح المفصل ٧ : ٢٨

لَبَّارِكُ اللَّهِ فِي الْفَوَائِي هَلْ يُصْبِحُنْ إِلَّا لَهَنْ مُطَلَّبٌ^(١٩) ٣٨٦

ابن قيس الرقيات

« ب »

البسيط :

في ليلة من جمادى ذات أنديسة

[لا يُبصر الكلب من ظلماتها الطنبا]^(٢٠) ٢١٨

(مرة بن محكان)

هيفاء مقبلة عجزاء مذبذبة محطوة جدلت شنباء أنيابا^(٢١) ٢٣٠

أبو زيد

الوافر :

يسر المرء ما ذهب الليالي وكان ذهابهن له ذهابا^(٢٢) ٣١٤
أقلبي اللوم عاذل والعتابا وقولي إن أصبت لقد أصابا^(٢٣) ٣٢٩

جرير

ففض الطرف إنك من نمير [فلا كعباً بلغت ولا كلابا]^(٢٤) ٣٥٤

(جرير)

(١٩) سيبويه ٢ : ٥٩ - المقتضب ١ : ١٤٢ ، ٣ : ٢٥٤ - شرح المفصل ١٠ : ١٠١

(٢٠) المقتضب ٣ : ٨١ - شرح المفصل ١٠ : ١٧

(٢١) سيبويه ١ : ١٠٢ - شرح المفصل ٦ : ٨٣ ، ٨٤ [وذكر في المفصل أنه لأبي زيد وهو غلط مطبعي والصواب ما أثبتناه]

(٢٢) شرح المفصل ١ : ٩٧ - ٨ : ١٤٢

(٢٣) سيبويه ٢ : ٢٩٨ ، ٢٩٩ - المقتضب ١ : ٢٤٠ - شرح المفصل ٤ : ١٥ ، ١٤٥ -

٥ : ٧ - ٢٩ : ٩ الحزانة ١ : ٣٤ ، ٤ : ٥٥٤

(٢٤) سيبويه ٢ : ١٦٠ - المقتضب ١ : ١٨٥ - شرح المفصل ٩ : ١٢٨ قال العلامة =

الكامل :

حتى إذا الكلابُ قال لها كالיום مطلوباً ولا طلباً^(٢٥) ٣٥ - ٤٩

أوس

دعني فأذهب جانباً يوماً وأكفك جانباً^(٢٦) ٢٥٥

عمرو بن معدي كرب

الرجز :

العجاج ٢٨٩

(الأغلب) ٣٩

والمهزم تذريره اذدراء عجباً^(٢٦) ٤٠٣

(أبو حكاك)

(رؤية) ٣٤٢

وأمّ أوعالٍ كهأ أو أقرباً^(٢٧)جارية من قيس بن ثعلبة^(٢٨)

تنحي على الشوك جرّازاً مقضباً

مثل الحريق وافق القصباً^(٢٩)

الرمل :

ليس إِيّاي وإِيّا لكِ ولأنخشي رقيباً^(٣١) ١٣٣

(عمر بن أبي ربيعة) أو العرجي

= النفاخ : لم يذكره الأعلام وهو في شرح شواهد الشافية ١٦٣ والبيت من مشهور شعر جرير .

فهرس شواهد سيبويه ٦٧

(٢٥) شرح المفصل ١ : ١٢٥

(٢٦) شرح المفصل ٧ : ٥٦ - الخزانة ٣ : ٦٦٤

(٢٧) سيبويه ١ : ٣٩٢ - شرح المفصل ٨ : ١٦ ، ٤٢ ، ٤٤ - الخزانة ٤ : ٢٧٧ - شرح

شواهد الشافية ٣٤٥

(٢٨) سيبويه ٢ : ١٤٨ - المقتضب ٢ : ٣١٥ - شرح المفصل ٢ : ٦ - الخزانة ١ : ٣٣٢

(٢٩) شرح المفصل ١٠ : ٤٩ ، ١٥٠

(٣٠) شرح المفصل ٣ : ٩٤ ، ٨ : ٣١ ، ٩ : ٦٨ - شرح شواهد الشافية ١٣٠

(٣١) سيبويه ١ : ٢٨١ - المقتضب ٢ : ٩٨ - شرح المفصل ٣ : ٧٦ ، ١٠٧ - الخزانة ٢ :

الخفيف :

لَنْ تَرَاهَا وَلَوْ تَأْمَلْتَ إِلَّا وَلَهَا فِي مَفَارِقِ الرَّأْسِ طَيْبًا^(٣٢)

(ابن قيس الرقيات)

« ب »

الطويل :

أَقَاتِلْ حَتَّى لَا أَرَى لِي مَقَاتًا لَا

[وَأَنْجُو إِذَا حَمَّ الْجَبَّانُ مِنَ الْكَرْبِ]^(٣٣)

(مالك بن أبي كعب) أو كعب بن مالك

وَكُنْتُمْ أَمْدَمَاءَ كَأَنَّ مَتُونَهَا

جَرَى فَوْقَهَا وَاسْتَشَعَرْتُ لَوْنَ مَذْهَبِ^(٣٤)

طفيل الغنوي

إِذَا كَوَّكَبَ الْخَرْقَاءِ لَاحَ بِسُخْرَةٍ

[سَهِيلٌ أَذَاعَتْ غَزْلَهَا فِي الْقَرَائِبِ]^(٣٥)

[وَقَدْ ذَقْتُنَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ] وَعَلِمَ بَيَانُ الْقَوْمِ عِنْدَ الْمَجْرَبِ^(٣٦)

(رجل من بني مازن)

(٣٢) سيبويه ١ : ١٤٤ - المقتضب ٣ : ٢٨٤ - شرح المفصل ١ : ١٢٥

(٣٣) سيبويه ٢ : ٢٥٠ - المقتضب ١ : ٧٥ - شرح المفصل ٦ : ٥٠ ، ٥٥

(٣٤) سيبويه ١ : ٣٩ - المقتضب ٤ : ٧٥ - شرح المفصل ١ : ٧٨ ، ٧٧

(٣٥) شرح المفصل ٣ : ٨ - الخزانة ١ : ٤٨٧

(٣٦) شرح المفصل ٦ : ٥٣

[فاسودتني عامر عن وراثته] أبي الله أن أسمو بأم ولا أب^(٣٧) ٣٨٤

(عامر بن الطفيل)

فـنـذـرـذا ولكن هتـعـين متيـسـا

على ضوء برقي آخر الليل ناصب^(٣٨) ٣٩٩

(مزاحم العقيلي)

البسيط :

كان صغرى وكبرى من فـواقـعـها

[حصباء درّ على أرض من السذهب]^(٣٩) ٢٣٦

الحسن بن هاني ، أبو نواس

أمرتـك الخير فافـعل ما أمـرت به فقد تركـتك ذا مالٍ وذا نـشـب^(٤٠) ٢٩١

(عمرو بن معدي كرب)

سالت هـذيل رسول الله فاحـشـة

ضلت هـذيل بما سالت ولم تُصـب^(٤١) ٣٥٠

حسان

(٣٧) شرح المفصل ١٠ : ١٠٠ ، ١٠١ - الخزانة ٣ : ٣٢٧

(٣٨) سيبويه ٢ : ٤١٧ - شرح المفصل ١٠ : ١٤١ ، ١٤٢

(٣٩) شرح المفصل ٦ : ١٠٠ ، ١٠٢

(٤٠) سيبويه ١ : ١٧ - المقتضب ٢ : ٣٦ ، ٨٦ ، ٣٢١ ، ٣٣١ . شرح المفصل ٢ : ٤٤ ،

٨ : ٥٠ - الخزانة ١ : ١٦٤ قال العلامة النفاخ : وذكر [البغدادي] أنه ورد في شعرين أحدهما لأعشى طرود ، والآخر اختلف في قائله ، فهو ينسب إلى عمرو بن معد يكرب ، والعباس ابن مرداس ، وزرعة بن السائب ، وخفاف بن ندبة . فهرس شواهد سيبويه : ٧٠

(٤١) سيبويه ٢ : ١٣٠ ، ١٧٠ . المقتضب ١ : ١٦٧ - شرح المفصل ٤ : ١٢٢ - شرح

شواهد الشافية ٣٣٩

الوافر :

جِيَادَ بَنِي أَبِي بَكْرٍ تَسَامِي عَلَى كَانَ الْمَسْؤُومَةِ الْعِرَابِ^(٤٢) ٣٦٥

الكامل :

بِاللّٰهِ رَبِّكَ إِنْ دَخَلْتَ فَقُلْ لَهُ هَذَا ابْنُ هَرْمَةَ وَقَفّاً بِالْبَابِ^(٤٣) ٣٤٧

ابن هرمة

مَا أَنَسَ لَا أَنْسَاءَ آخَرَ عِشْتِي مَالَاخَ بِالْمُعْزَاءِ رِيْعَ سَرَابِ^(٤٤) ٣٨٨

(ربيعة أبو ذؤاب)

مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِهِ كَالْيَوْمِ هَانَتْ أَيْتُكَ جَرْبِ^(٤٥) ٣١٢

دريد

الرجز :

أُمِّهْتِي خَنَدَفٌ وَالْيَاسُ أَبِي^(٤٦) (قصي بن كلاب) ٣٥٩

تَرْتَجِ أَلْيَاهُ ارْتِجَاجَ الْوُطْبِ^(٤٧) ١٨٤

كَأَنَّ وَرِيدِيهِ رِشَاءُ خُلْبِ^(٤٨) (رؤبة) ٣٠١

(٤٢) شرح المفصل ٧ : ٩٨ ، ١٠٠ - الخزانة ٤ : ٣٣

(٤٣) شرح المفصل ٩ : ١٠١

(٤٤) شرح المفصل ١٠ : ١٠٤ ، ١٠٧

(٤٥) شرح المفصل ٥ : ٨٢ - ٨ : ١٢٨ ، ١٢٩

(٤٦) القالي ٢ : ٣٠١ - المحتسب ٢ : ٢٢٤ - شرح المفصل ١٠ : ٣ ، ٤ - الخزانة ٣ :

(٤٧) المقتضب ٣ : ٤١ - شرح المفصل ٤ : ١٤٣ ، ١٤٥

(٤٨) سيبويه ١ : ٤٨٠ - المقتضب ١ : ٥٠ - شرح المفصل ٨ : ٨٢ ، ٨٣ - الخزانة ٤ .

٣٥٦ قال العلامة النفاخ : وخطأ - البغدادي - العيني في زعمه أن سيبويه أنشده لرؤبة ، ثم ينسبه إلى أحد

المنسرح :

لَمْ تَتَلَفَّعْ بِفَضْلِ مِثْرِيهَا وَعَدَّ وَلَمْ تُسَقِّ دَعْدًا فِي الْعَلْبِ^(٤٩) ١٧

(جرير)

قافية التاء

« ت »

المديد :

رَبِّمَّا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ تَرْفَعُنْ ثَوْبِي شِمَالَاتٍ^(٥٠) ٣١

عمرو بن هند ، (أوجذيمة الأبرش)

الوافر :

أَلَا رَجُلًا جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا [يَدُلُّ عَلَى مَحْصَلَةٍ تَبَيَّتْ]^(٥١) ٧٥

(عمرو بن قعاس)

الرجز :

إِنَّ الْمُسَوِّقِي مِثْلَهَا وَقَّيْتُ^(٥٢) ٢٢١ (رؤية)

(٤٩) سيبويه ٢ : ٢٢ - شرح المفصل ١ : ٧٠

(٥٠) سيبويه ٢ : ١٥٣ - المقتضب ٢ : ١٥ - شرح المفصل ٩ : ٤٠ - الخزانة ٤ : ٥٦٧

(٥١) سيبويه ١ : ٣٥٩ شرح المفصل ٢ : ١٠١ - الخزانة ١ : ٤٥٩ - ٢ : ١١٢ ، ١٥٦ -

٤٧٧ : ٤

(٥٢) سيبويه ٢ : ٢٥٠ شرح المفصل ٦ : ٥٤

« ت »

الوافر :

فساغ لي الشراب وكنت قبلاً أكادُ أغصُ بالماء الفرات^(٥٣) ١٦٨

(يزيد بن الصعق) أو غيره

الكامل :

حَتَّ نَوَازٍ وَلَاتَ هَنَّا حَتَّ

[وبدا الذي كانت نَوَازٍ أَجَنَّتِ]^(٥٤) ١٧

(حجل بن نضلة)

وإذا العذارى بالدخان تَقَنَّعَتْ

واستعجلتُ نصبَ القُـدُورِ فَلَّتِ^(٥٥) ٢٠١

(سلمى بن ربيعة)

الرجز :

[أَخْجَدَجَ فِي الْحَرْبِ أَمِ أَمَّتْ] إذا الرجالُ بالرجالِ التَفَّتِ^(٥٦) ١٧١

(ربيعة بن ضبيعة)

في سعي دنيا طالما قد مدَّتْ^(٥٧)

العجاج ٢٣٥

هيهاتُ من مُصْبِحِهَا هيهاتِ^(٥٨)

(حميد الأرقط) ١٦١

(٥٣) ونسب لعبد الله بن يعرب . شرح المفصل ٤ : ٨٨

(٥٤) ونُسب لشبيب بن جعيل . شرح المفصل ٣ : ١٥ ، ١٧ . الخزانة ٢ : ١٥٦

(٥٥) شرح المفصل ٥ : ١٠٤

(٥٦) شرح المفصل ٤ : ٩٥ ، ٩٦

(٥٧) شرح المفصل ٦ : ١٠٠ - الخزانة ٣ : ٥٠٨

(٥٨) شرح المفصل ٤ : ٦٥ . ونسب لأبي النجم

يَا قَاتِلَ اللَّهِ بَنِي السَّعْلَةِ عمرو بن يربوع شرار النّاتِ
 غَيْرَ أَعْفَاءٍ وَلَا أَكْيَاتٍ^(٥٩) (علباء بن أرقم) ٣٦٨
 كُومَ الذُّرَا وَادْقَةَ سَرَاتِيهَا^(٦٠) (لبعض الأسديين) ٢٢٢

« ت »

بَلْ جَوَزْتِيهَاءِ كَظْهَرِ الْحَجَفَتِ^(٦١) (سواد الذئب) ٣٤١

قافية الجيم

« ج »

الطويل :

مَتَى تَأْتِنَا تَلْمِمْ بِنَا فِي دِيَارِنَا تجدّ حطباً جزلاً وناراً تأججاً^(٦٢) ٢٥٥

عبيد الله بن الحرّ

الرجز :

حَتَّى إِذَا مَا أَمْسَجَتْ وَأَمْسَجَا^(٦٣) ٢٧٢

« ج »

الوافر :

وَكُنْتَ أَذْلٌ مِنْ وَتْدٍ بِقَاعٍ يُشَجِّجُ رَأْسَهُ بِالْفِهْرِ وَاجِي^(٦٤) ٢٥٠

عبد الرحمن بن حسان

(٥٩) شرح المفصل ١٠ : ٣٦ ، ٤١

(٦٠) شرح المفصل ٦ : ٨٣

(٦١) شرح المفصل ٥ : ٨٩ - ١٠ : ٤٥

(٦٢) سيبويه ١ : ٤٤٦ - المقتضب ١ : ٦٦ - شرح للفصل ٧ : ٥٣ / ١٠ : ٢٠ - الخزانة

٢ : ٦٦٠

(٦٣) شرح المفصل ١٠ : ٥٠ . المحتسب ١ : ٧٤

(٦٤) سيبويه ٢ : ١٧٠ - المقتضب ١ : ١٦٦ - شرح شواهد الشافية ٢٤١ - شرح المفصل =

الرجز :

خالِي عَوَيْفٌ وَأَبُو عَلِجٍ المَطْعَمَانِ الشَّحْمَ بِالْعَشِجِ^{٣٧١-٣٧٢}
وبالْفِدَاةِ كُتِلَ الْبَرْزَجُ يَقْلَعُ بِالْوَدِّ وَبِالصَّيْجِ^(٦٥)

السريع :

[أُوْمِتُ بَعَيْنِيهَا مِنْ الْهُودَجِ] لَوْلَاكَ هَذَا الْعَامَ لَمْ أُخْجَجِ^(٦٦) ١٣٦

(عمر بن أبي ربيعة)

« جُ »

لَا مَ إِنْ كُنْتَ قَبْلَتْ حَجَّ جُ فَلَا يَزَالُ شَاحِجٌ يَأْتِيكَ بِجُ^{٣٧٢}
أَحْمَرُنَهَاتٍ يَنْزِي وَفَرْتِجِ^(٦٧)

قافية الحاء

« حُ »

الطويل :

لَيْتَكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِحْصُومَةٍ وَمُخْتَبِطٌ مَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ^(٦٨) ٢٢

(الحارث بن نهيك)

= ١ : ١١١ ، ١١٤

(٦٥) سيبويه ٢ : ٢٨٨ - شرح شواهد الشافية ٢١٢ - شرح المفصل ١٠ : ٥٠

(٦٦) ونسب للعرجي . شرح المفصل ٣ : ١١٨ ، ١٢٠

(٦٧) شرح المفصل ١٠ : ٥٠ - شرح شواهد الشافية : ٢١٥

(٦٨) سيبويه ١ : ١٤٥ ، ٢٨٣ ، ١٩٩ - المقتضب ٣ : ٢٨٢ . شرح المفصل ١ : ٨٠

الخزانة ١ : ١٤٧ - ٣ : ٤٤٣ ونسبه - تبعاً لابن خلف - إلى نهشل بن حرّيّ . ثم ذكر أقوالاً أخرى عن فهرس شواهد سيبويه : ٧٦ .

لقد كان لي عن ضرتينِ عِدْمَتِي وَعَمَّا أَلَاقي مِنْهَا مُزْحَزِحٌ^(٦٩) ٢٦٢

جران العود

إِذَا غَيَّرَ النَّـأْيُ الْحَبِينَ لَمْ يَكُنْ

رَسِيسُ الْهَوَى مِنْ حَبٍّ مِيسَّةً يَبْرَحُ^(٧٠) ٢٧١

ذوالرمة

أَخُو يَيْضَاتٍ رَائِحٍ مَتَأَوَّبٌ

[رَفِيقٌ بِمَسْحِ الْمُنْكَبِينَ سَبَّوحٌ]^(٧١) ١٩١

البسيط :

[وَرْدٌ جَازِزٌ حَرْفًا مَصْرَمَةً] وَلَا كَرِيمٌ مِنَ الْوِلْدَانِ مَصْبُوحٌ^(٧٢) ٢٩١

(رجل من النبئت بن قاصد)

الكامل :

مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لِابْرَاحٍ^(٧٣) ٣١١

(سعد بن مالك)

« ح »

الوافر :

(٦٩) شرح المفصل ٧ : ٨٨

(٧٠) شرح المفصل ٧ : ١٢٤ ، ١٢٥ - الخزانة ٤ : ٧٤

(٧١) شرح المفصل ٥ : ٣٠ - الخزانة ٣ : ٤٢٩ .

(٧٢) سيبويه ١ : ٢٥٦ - المقتضب ٤ : ٣٧٠ - شرح المفصل ١ : ١٠٥ ، ١٠٧

(٧٣) سيبويه ١ : ٢٨ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ - المقتضب ٤ : ٣٦٠ - شرح المفصل ١ : ١٠٨

الخزانة ١ : ٢٢٣ ، ٢ : ٩٠

أَتَوَانَسَارِي فَقَلْتُ مَنْوَنَ أَنْتُمْ

[فقالوا : الجنُّ . قلت عموا صباحا]^(٧٤) ١٤٧

(جذع بن سنان)

[فقلت لصاحبي لا تحبسنّا بنزع أصوله] واجدزّ شيحا^(٧٥) ٣٧١

(يزيد بن الطثرية ، أومضرس بن ربعي)

الرجز :

قد كادَ من طولِ البلي أنْ يمَصَحَا^(٧٦) (رؤية) ٢٧٠

« ح »

الطويل :

عَسَى طَيِّقٌ مِنْ طَيِّقٍ بَعْدَ هَـذِهِ

ستطفئ غُلَاتِ الكُلى والجوانح^(٧٧) ٣١٨

(قسام بن راحة)

أَلَا رَبُّ مَنْ قَلْبِي لَهُ اللَّهُ نَاصِحٌ

[وَمَنْ قَلْبُهُ لِي فِي الظُّبَاءِ السَّوَانِحِ]^(٧٨) ٣٤٧

(ذوالرمة)

(٧٤) شرح المفصل ٤ : ١٦ وقد ذكر الشطر الثاني برواية : عموا ظلاما ، والبيت على

هذه الرواية لشير بن الحارث الطائي كما في نوادر أبي زيد ١٢٣

(٧٥) شرح المفصل ١٠ : ٤٩ - شرح شواهد الشافية ٤٨١

(٧٦) سيبويه ١ : ٤٧٨ - المقتضب ٣ : ٧٥ - شرح المفصل ٧ : ١٢١ وفي الخزانة ٤ : ٩٠

« وذكر نسبته إلى رؤية وقال : ولم أر هذا الرجز في ديوانه ، وكذلك قال ابن السيد ..

واللخمي .. بأنها لم يرياه في ديوانه » فهرس شواهد سيبويه : ٧٧

(٧٧) شرح المفصل ٨ : ١٤٨ ، ١٤٩ - الخزانة ٤ : ٤٧

(٧٨) سيبويه ١ : ٢٧١ - ٢ : ١٤٤ - شرح المفصل ٩ : ١٠٣

البسيط :

موالي ككباش القوس سَحَّاح^(٧٩)

٢٨٥

الخفيف :

يَالْعَطَّافِينَا وَيَا لِرِيَّاحِ وَأَبِي الْمَشْرِجِ الْفَقِي النَّفَّاحِ^(٨٠) ٣٧

قافية الخاء

« خ »

الرجز :

[وَاَنْشَتِ الرَّجُلُ وَصَارَتْ فَخًا] وَصَارَ وَصَلَ الْغَانِيَاتِ أَخَا^(٨١) ١٦٥

(العجاج)

قافية الدال

« د »

الطويل

وكيف لنا بالشُّرب إن لم تكن لنا دِرامٌ عند الحَانَوِيِّ وَلَا تَقْدُ^(٨٢) ٢٠٩

(ذوالرمة) وينسب لغيره

إِذَا كَانَتْ الْهَيْجَاءُ وَأَنْشَقَّتِ الْعَصَا فَحَسْبُكَ وَالضَّحَاكَ سَيْفٌ مَهْدٌ^(٨٣) ٥٧

(٧٩) شرح المفصل ١٠ : ١٠٠ - ١٠٣

(٨٠) سيبويه ١ : ٣١٩ - المقتضب ٤ : ٢٥٧ - شرح المفصل ١ : ١٢٨ ، ١٣١ - الخزانة

٢٩٦ : ١

(٨١) شرح المفصل ٤ : ٧٥ ، ٧٩ - الخزانة ٣ : ١٠٣

(٨٢) سيبويه ٢ : ٧١ - شرح المفصل ٥ : ١٥١

(٨٣) شرح المفصل ٢ : ٤٨ ، ٥١

على الحكم المأتي يوماً إذا قضى قضيتَه أن لا يَجُورَ ويقصِدُ^(٨٤) ٢٥٢

عبد الرحمن بن أم الحكم ، أو غيره

ومن فَعَّـ لَاتي أني حَسَنُ القِرى

إذا الليلةُ الشهباءُ أضحى جليدها^(٨٥) ٢٦٦

عبد الواسع بن أسامة

ولكنني من حبِّها لعميد^(٨٦) ٢٩٤

البسيط :

أشلى سلوقيةً باتتُ وِباتَ بها بوحشٍ إضمتَ في أصلاها أود^(٨٧) ٧

الراعي

تـالله يَبْقَى على الأَيَّامِ مُبْتَقِلٌ

[جَوْنُ السَّراةِ رِبَاعَ سَنَةٍ غَرْدٌ]^(٨٨) ٢٤٥

(أبو ذؤيب)

الوافر :

فلا حسباً فخرتَ به لتَثيرَ ولا جِداً إذا ازدحمَ الجُددُ^(٨٩) ٥١

جرير

(٨٤) سيبويه ١ : ٤٣١ - شرح المفصل ٧ : ٢٨ ، ٢٩ - الخزانة ٣ : ٦١٣ ونسب البيت لأبي اللحام التغلبي .

(٨٥) شرح المفصل ٧ : ١٠٣ ، ١٠٤

(٨٦) شرح المفصل ٨ : ٦٢ ، ٦٤ ، ٧٩ - الخزانة ٤ : ٣٤٣

(٨٧) شرح المفصل ١ : ٢٩ ، ٣٠ - الخزانة ٣ : ٢٨٤

(٨٨) شرح المفصل ٧ : ١١١ / ٩ : ٩٦ ، ٩٨ . شرح أشعار الهذليين للسكري ١ : ٥٦

(٨٩) سيبويه ١ : ٧٣ - شرح المفصل ١ : ١٠٩ - ٢ : ٣٦ - الخزانة ١ : ٤٤٧

عزمتُ على إقامة ذي صباحٍ لأمر ما يسود من يسود^(٩٠)

أنس بن مدركة

إذا ما الخبز تأدُمه بلحمٍ فذاك أمانة الله الثريد^(٩١)

الكامل :

أبني لبيني لستم بيدي إلا يدا ليست لها عضد^(٩٢)

طرفة

الرجز :

نبئت أخوالي بني يزيدي ظمأ علينا لهم فديدي^(٩٣)

(رؤية)

« د »

الطويل :

حزق إذا ما القوم أبدوا فكاكة تفكر آيأه يعنون أم قردا^(٩٤)

(جامع بن عمرو)

(٩٠) سيبويه ١ : ١١٦ - المقتضب ٤ : ٤٣٥ شرح الفصل ٣ : ١٢ - الخزانة ١ : ٤٧٦ -

٥٤٥ : ٢

(٩١) سيبويه ١ : ٤٣٤ ، ٢ : ١٤٤ - شرح الفصل ٩ : ٩٢ ، ١٠٢ ، ١٠٤

(٩٢) سيبويه ١ : ٣٦٢ - المقتضب ٤ : ٤٢١ - شرح الفصل ٢ : ٩٠ - والبيت ليس في

ديوان طرفة وهو في ديوان أوس بن حجر ص ٢١ ق ٨ ب ١ ط . دار صادر

(٩٣) شرح الفصل ١ : ٢٨ - الخزانة ١ : ١٣٠ .

قال ابن يعيش : وفي نسخ الفصل : يزيد ، وصوابه : تزويد ، بالتاء المعجمة بشتين من

فوقها ، وهو تزويد بن حلوان ، أبو قبيلة معروفة تنسب إليها البرود التزيدية .

(٩٤) شرح الفصل ٩ : ١١٨ ، ١١٩ - شرح شواهد الشافية ٣٤٩

أعدُّ نظراً يساعبد قيسٍ لعلَّها أضاءتُ لك النارَ الحمارَ المقيداً^(٩٥) ٣٩٢

(الفرزدق)

[فإياك واليتاتِ لا تقربنَّها] ولا تعبدِ الشيطانَ والله فاعبداً^(٩٦) ٣٤٤

الأعشى

فآليتُ لأرثي لها من كلالَةٍ ولا من حفىٍ حتى تُلاقي محمداً^(٩٧) ٣٨٤

الأعشى

دعاني منْ نجدٍ فإنْ سَنينَه لعنَ بنا شيباً وشيئنا مرداً^(٩٨) ١٨٩

(الصمة بن عبد الله)

البسيط :

أنْ تقرأنْ على أسماءَ ويُحكِّما
منِّي السلامَ وأنْ لا تُشعِرا أحداً^(٩٩) ٣١٥

الوافر :

تزودَ مثلَ زادِ أيِّكَ فينا فنعم الزادُ زادُ أيِّكَ زاداً^(١٠٠) ٢٧٣

جرير

(٩٥) شرح المفصل ٨ : ٥٤ ، ٥٧

(٩٦) سيبويه ٢ : ١٤٩ - شرح المفصل ٩ : ٣٩ ، ٨٨ - ١٠ : ٢٠

(٩٧) شرح المفصل ١٠ : ١٠٠ ، ١٠٢

(٩٨) شرح المفصل ٥ : ١١

(٩٩) شرح المفصل ٧ : ١٥ / ٨ : ١٤٣ - الخزانة ٣ : ٥٥٩

(١٠٠) المقتضب ٢ : ١٥٠ - شرح المفصل ٧ : ١٣٢ - الخزانة ٤ : ١٠٨

الكامل :

يـديـانٍ بيـضـاوانٍ عـند عـلم
 [قد تمنعانك أن تضام وتضهدا]^(١٠١) ١٨٥
 فـزجـتـها بـزجـة زجّ القـلـوصَ أبـي مـزادـه^(١٠٢) ١٠٢

الرجز :

والـخـاز بـاز السـم الحـجـودا
 [بحيث يدعوعا مرمسعودا]^(١٠٣) ١٧٨

« د »

الطويل :

إذا مادّعوا كيسان كانت كهولهم إلى الغدر أدنى من شباهم المرد^(١٠٤) ١٠
 (لضرة أولغيره)
 هـذـيـلـيـة تـدعـو إذا هـي فـاخـرتُ أبـا هـذـليـا مـن غـطـارفـة نـجـد^(١٠٥) ٢١١
 وإنّ الذي حانت بفلج دماؤهم
 [هم القوم كل القوم يألم خالدا]^(١٠٦) ١٤٤
 (الأشهب بن رميلة)

(١٠١) شرح المفصل ٤ : ١٥١ - ٥ : ٨٣ - ٦ : ٥ - ١٠ : ٥٦ - الخزانة ٣ : ٢٤٧

(١٠٢) سيبويه ١ : ٨٨ (حاشية) - شرح المفصل ٣ : ١٩ : ٢٢ - الخزانة ٢ : ٢٥١

(١٠٣) شرح المفصل ٤ : ١٢٠ ، ١٢١

(١٠٤) شرح المفصل ١ : ٢٧ ، ٢٨

(١٠٥) شرح المفصل ٦ : ١٠

(١٠٦) سيبويه ١ : ٩٦ - المقتضب ٤ : ١٤٦ - شرح المفصل ٣ : ١٥٤ ، ١٥٥ - الخزانة

متى تَأْتِيهِ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ
تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مَوْقِدٍ^(١٠٧) ٢٥٤
الخطيئة

البسيط :

وَالْمُؤْمِنِ الْعَائِذَاتِ الطَّيْرِ يَمْسَحُهَا رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ الْغَيْلِ وَالسُّنْدِ^(١٠٨) ٩٢
(النابغة الذبياني)

مَهْلًا فِدَاءً لَكَ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ
[وَمَا أَثْمَرُ مِنْ مَالٍ وَمَنْ وَلَدَ]^(١٠٩) ١٦٤
(النابغة الذبياني)

أَوْ حَرَّةً عَيْطَلٌ تَبْجَاءُ مُجْفَرَةً
دَعَائِمُ الزُّورِ نَعْمَتْ زُورَقُ الْبَلَدِ^(١١٠) ٢٧٤
ذو الرمة

قَالَتْ أَلَا لَيْتَهَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا [إِلَى حَامَتِنَا أَوْ نَصْفَهُ فَقَدْ]^(١١١) ٢٩٣
النابغة الذبياني
هَا إِنْ تَا عُنْدَرَةٌ إِنْ لَمْ تَكُنْ نَفَعْتُ فَإِنَّ صَاحِبَهَا قَدْ تَاهَ فِي الْبَلَدِ^(١١٢) ٣٠٧
النابغة الذبياني

(١٠٧) سيبويه ١ : ٤٤٥ - المقتضب ٢ : ٦٥ - شرح المفصل ٢ : ٦٦ ، ٤ : ١٤٨ ، ٧ : ٤٥ ، ٥٣ الخزانة ٣ : ٦٦٠

(١٠٨) شرح المفصل ٣ : ١١ - الخزانة ٢ : ٣١٥ ، ٤٦٤ - ٤ : ١٠٥

(١٠٩) شرح المفصل ٤ : ٧٠ ، ٧٣ - الخزانة ٣ : ٧ ، ٣١

(١١٠) شرح المفصل ٧ : ١٣٦ - الخزانة ٤ : ١١٩

(١١١) سيبويه ١ : ٢٨٢ - شرح المفصل ٨ : ٥٤ ، ٥٨ - الخزانة ٤ : ٦٧

(١١٢) شرح المفصل ٨ : ١١٣ ، ١١٤ - الخزانة ٢ : ٤٧٨ - ٤ : ٤٧٨

وقفتُ فيها أصيلاً أسائِلُها

[عَيَّتْ جَوَاباً وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ]^(١١٣) ٣٧٠

(النابغة الذبياني)

الوافر :

أرى الحاجاتِ عندَ أبي خبيبٍ نَكِذْنَ وَلَا أَمِيَّةً بِالْبِلَادِ^(١١٤) ٣٧١

ابن الزبير الأسدي

إِذَا مَا عُدَّ أَرْبَعَةً فِسَالٌ

فَزَوْجُكَ خَامِسٌ وَأَبُوكِ سَادِي^(١١٥) ٣٦٥

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بْنُ زِيَادٍ^(١١٦) ٣٨٧

(قيس بن زهير)

الكامل :

بِاللَّهِ رَبِّكَ إِنْ قَتَلْتَ لِمُسْلِمًا حَلَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ^(١١٧) ٢٩٨

(عاتكة بنت زيد)

(١١٣) سيبويه ١ : ٣٦٤ - المقتضب ٤ : ٤١٤ - شرح المفصل ٢ : ٨٠ ، ٨١ : ١٢ ، ٩ :

١٤٣ ، ٤٥ ، ٤٦

(١١٤) سيبويه ١ : ٣٥٥ - المقتضب ٤ : ٣٦٢ - شرح المفصل ٢ : ١٠٢ - الخزانة ٢ :

١٠٠ ونسب هذا البيت لعبد الله بن فضالة بن شريك الأغاني ١٢ : ٧١ - ٧٢ فهرس شواهد

سيبويه : ٨٣

(١١٥) شرح المفصل ١٠ : ٢٤ ، ٢٨ شرح شواهد الشافية ٤٤٦

(١١٦) سيبويه ١ : ١٥ (ح) ٢ : ٥٩ - شرح المفصل ٨ : ٢٤ - ١٠ : ١٠٤ - الخزانة

٣ : ٥٣٤ شرح شواهد الشافية : ٤٠٨

(١١٧) شرح المفصل ٨ : ٧١ ، ٧٢ ، ٧٦ - الخزانة ٤ : ٢٤٨

أَفِدَ التَّرَحَّلَ غَيْرَ أَنْ رِكَابَنَا لَمَّا تَزَلُ بِرِحَالِنَا وَكَانَ قَدِ^(١١٨) ٣١٧

(النابغة الذبياني)

[فترك نهداً عيلاً أبناؤها وبني كنانة] كاللصوت المرْد^(١١٩) ٣٦٨

(عبد الأسود بن عامر)

الرجز :

[قام بها ينشد كل منشدٍ] وابتصلت بمثل ضوء الفرقد^(١٢٠) ٣٦٤

قدني من نصر الحبيبين قدي^(١٢١) (أبو نخيلة أو لحيد الأرقط) ١٣٩

المنسرح :

[يامن رأى عارضاً أسرب به] بين ذراعي وجبهة الأسد^(١٢٢) ١٠٠

الفرزدق

قافية الرائ

« رُ »

الطويل :

(١١٨) شرح الفصل ٨ : ٥ ، ١١٠ ، ١٤٨ - ٩ : ١٨ ، ٥٢ . الخزانة ٣ : ٢٣٢ ، ٧٢٦ ،

٤ : ٣٦٢ ، ٥٠٥

(١١٩) شرح الفصل ١٠ : ٣٦ ، ٤١ - شرح شواهد الشافية : ٤٧٥

(١٢٠) شرح الفصل ١٠ : ٢٤ ، ٣٦

(١٢١) سيبويه ١ : ٣٨٧ - شرح الفصل ٣ : ١٢٤ - ٧ : ١٤٣ - الخزانة ٢ : ٤٤٩ - ٣ :

(١٢٢) سيبويه ١ : ٩٢ - المقتضب ٤ : ٢٢٩ - شرح الفصل ٣ : ٢١ - الخزانة ١ : ٣٦٩

أَمَّا وَالسَّيِّئُ أَبْكِي وَأَضْحَكِ وَالسَّيِّئُ

أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالسَّيِّئُ أَمْرُهُ الْأَمْرُ^(١٢٣) ٣٠٩

(أبو صخر الهذلي)

أَلَا أَيُّ هَذَا الْبَاخِعِ الْوَجْدِ نَفْسَهُ لَشَيْءٍ نَحْتُهُ عَنْ يَدَيْهِ الْمَقَادِرُ^(١٢٤) ٣٩

ذوالرمة

إِذَا ابْنُ أَبِي مُوسَى بِلَالًا بَلَفْتِيهِ فَقَامَ بِفَاسٍ بَيْنَ وَصْلِكَ جَارِرُ^(١٢٥) ٥٠

ذوالرمة

عَشِيَّةَ فَرَّ الْحَارِثِيُّونَ بَعْدَ مَا

قَضَى نَحْبَهُ فِي مَلْتَقَى الْقَوْمِ هَوْبِرُ^(١٢٦) ١٠٤

ذوالرمة

لَنْ كَانَ إِيَّاهُ لَقَدْ حَالَ بَعْدَنَا عَنْ الْعَهْدِ وَالْإِنْسَانُ قَدْ يَتَغَيَّرُ^(١٢٧) ١٣١

(عمر بن أبي ربيعة)

فَأَصْبَحْتَ أَنَّى تَأْتِيهَا تَلْتَبِسُ بِهَا

[كَلَامُ مَرْكَبِيهَا تَحْتَ رِجْلِكَ شَاجِرُ]^(١٢٨) ١٧٥

لبيد

(١٢٣) شرح الفصل ٨ : ١١٤ ، ١١٥

(١٢٤) المقتضب ٤ : ٢٥٩ - شرح الفصل ٢ : ٧ ، ١٥

(١٢٥) سيبويه ١ : ٤٢ - المقتضب ٢ : ٧٧ - شرح الفصل ٢ : ٣٠ ، ٤ : ٩٦

(١٢٦) شرح الفصل ٣ : ٢٣

(١٢٧) شرح الفصل ٣ : ١٠٧ - الخزانة ٢ : ٤٢٠

(١٢٨) سيبويه ١ : ٤٣٢ - المقتضب ٢ : ٤٨ - شرح الفصل ٤ : ١١٠ ، ٧ :

٤٥ - الخزانة ٣ : ١٩٠ ، ٤ : ١٠٩ ، ٢١٠

ضروبٌ بنصلِ السيفِ سوقَ سمانِها [إذا عَدِمُوا زاداً فإنَّكَ عاقِرٌ]^(١٢٩) ٢٢٦

أبو طالب

فسأبتُ إلى قَهْرٍ ومساكِدَتْ آيِباً

[وكم مثلها فارقتها وهي تصفِرُ]^(١٣٠) ٢٧٠-٢٤٥

(تأبط شراً)

وقلنَّ على الفردوسِ أوْلُ مَشْرَبٍ

أجلُ جَيْرٍ إنَّ كانتِ أبيحتِ دَعائِرُهُ^(١٣١) ٣١٠

(مضر بن ربعي)

البسيط :

يأتِيهمَ تيمَ عديٍّ لأبالمُ لا يُلْقِينَكُمُ في سَوءَةٍ عَمَرُ^(١٣٢) ٧٨-٤٢

جرير

إمّا أقمتَ وإمّا أنتَ مرتحلاً فاللهُ يكلأُ ماتأني وماتذرُ^(١٣٣) ٧٤

كروا إلى حرّيتكم تَعْمُرُونَهَا [كما تَكُرُّ إلى أوطانها البقرُ]^(١٣٤) ٢٥٤

الأخطل

(١٢٩) سيبويه ١ : ٥٧ - المقتضب ٢ : ١٤ - شرح المفصل ٦ : ٧٠ - الخزانة ٢ : ١٧٥ ،

٤٤٦ : ٣

(١٣٠) شرح المفصل ٧ : ١٣ ، ١١٩ ، ١٢٥ - الخزانة ٣ : ٥٤ - ٩٠ : ٤

(١٣١) شرح المفصل ٨ : ١٣٢ ، ١٢٤ - الخزانة ٤ : ٢٣٥

(١٣٢) سيبويه ١ : ٣٦ ، ٣١٤ - المقتضب ٤ : ٢٢٩ - شرح المفصل ٢ : ١٠ ،

١٠٥ - ٢١ : ٣ الخزانة ١ : ٣٥٩ - ١١٦ : ٢ - ٢٧٣ : ٤

(١٣٣) شرح المفصل ٢ : ٩٨ ، ٩٩ - الخزانة ٢ : ٨٢

(١٣٤) سيبويه ١ : ٤٥١ - شرح المفصل ٧ : ٥٠ ، ٥٢

أبـالـأراجـيز يـسـابـن اللـؤـم تـوـعـدـني

وفي الأراجيز - خلت - اللؤم والخور^(١٣٥) ٢٦١

(اللعين المنقري)

وما نبالي إذا ما كنت جارتنا ألا يجاورنا إلاك ديار^(١٣٦) ١٢٩

ومر دهر على وبـار فهلكت جهرة وبـار^(١٣٧) ١٦٠

(الأعشى)

الوافر :

و كنت هناك أنت كريم قيس فما القيسي بعدك والفخار^(١٣٨) ٥٩

[فإنك لا تبالي بعد حول] أظبي كان أمك أم حمار^(١٣٩) ٢٦٤

(خدش بن زهير) أو ثروان بن فزاره

الكامل :

إن الخلافة والنبوّة فيهم والمكرمات وسادة أطهار^(١٤٠) ٢٩٦

جرير

يا زيرقان أخابني خلف ما أنت ويب أيبك والفخر^(١٤١) ٥٨

(الحبل السعدي)

(١٣٥) سيبويه ١ : ٦١ شرح الفصل ٧ : ٨٤ ، ٨٥

(١٣٦) شرح الفصل ٣ : ١٠١ ، ١٠٣ - الخزانة ٢ : ٤٠٥

(١٣٧) سيبويه ٢ : ٤١ - المقتضب ٣ : ٥٠ - شرح الفصل ٤ : ٦٤

(١٣٨) سيبويه ١ : ١٥١ - شرح الفصل ٢ : ٥١ ، ٥٢

(١٣٩) سيبويه ١ : ٢٣ - المقتضب ٤ : ٩٣ - شرح الفصل ٧ : ٩١ ، ٩٤ - الخزانة ٣ :

٢٣٠-٤٦٤

(١٤٠) سيبويه ١ : ٢٨٦ - شرح الفصل ٨ : ٦٦

(١٤١) سيبويه ١ : ١٥١ - شرح الفصل ١ : ١٢١ - ٢ : ٥١ - الخزانة ٢ : ٥٣٥

الخفيف :

ثُمَّ أَضْحَوْا كَأَنَّهُمْ وَرَقٌ جَفْدٌ فَمَا فَالَوْتُ بِهِ الصَّبَا وَالذَّبُورُ^(١٤٢) ٢٦٦

عدي بن زيد

رَبِّمَا الْجَامِلِ الْمُؤَبَّلِ فِيهِمْ وَعَنَاجِيْجٌ بَيْنَهُنَّ الْمِهَارُ^(١٤٣) ٢٨٧

أبودؤاد

المتقارب :

تَوْمٌ سِنَانًا وَكَمْ دُونَهُ مِنْ الْأَرْضِ مُخْدَوْدِبًا غَارَهَا^(١٤٤) ١٨١

(زهير أو ابنه أو ...)

« ر »

الطويل :

حَرَاجِيْجٌ مَا تَنْفَكُ إِلَّا مَنَاخَةً

[عَلَى الْخَسْفِ أَوْ تَرْمِي بِهَا بَلَدًا قَفْرًا]^(١٤٥) ٢٦٧

ذوالرمة

إِذَا قَالَ غَاوٍ مِنْ تَنُوخٍ قَصِيْدَةً بِهَا جَرَبٌ عُدْتُ عَلَيَّ بِزَوْبِرًا^(١٤٦) ١٠

الطرماح

(١٤٢) شرح المفصل : ٧ : ١٠٤ ، ١٠٥

(١٤٣) شرح المفصل ٨ : ٢٩ ، ٣٠ - الخزانة ٤ : ١٨٨

(١٤٤) سيبويه ١ : ٢٩٥ - شرح المفصل ٤ : ١٢٩ ، ١٣١

(١٤٥) سيبويه ١ : ٤٢٨ - شرح المفصل ٧ : ١٠٦ - الخزانة ٤ : ٤٩

(١٤٦) شرح المفصل ١ : ٣٧ ، ٢٨ ونسب البيت لابن أحرر وللفرزدق

فلا أبَ وابنًا مثلَ مروانَ وابنِهِ

[إذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا]^(١٤٧) ٧٩

فَهُمْ أَهْلَاتُ حَوْلِ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ

إذا أذلجوا بالليل يَدْعُونَ كَوْثَرًا^(١٤٨) ١٩٢

(الخبل السعدي)

فقلتُ له لا تبكِ عَيْنُكَ إِنَّمَا نَحاولُ مُلْكًا أَوْ غَوْتَ فَنَعذِرُ^(١٤٩) ٢٤٧

امرؤ القيس

ألا هل أتاهما والحوادثُ جَمَّةً

بأن امرأ القيس بنَ تَمْلِيكٍ يبقرا^(١٥٠) ٢٨٥

امرؤ القيس

ودع ذا الهوى قبل القلي تركُ ذي الهوى

متينَ القوى خيرٌ من الصُّرمِ مَزْدَرًا^(١٥١) ٣٧٣

(١٤٧) سيبويه ١ : ٣٤٩ - المقتضب ٤ : ٣٧٢ - شرح المفصل ٢ : ١٠١ ، ١١٠ - الخزانة

٢ : ١٠٢ « قال البغدادي : وهذا البيت من أبيات سيبويه الخسین التي لا يعرف لها قائل . وقال ابن هشام في شواهد : إنه لرجل من عبد مناة بن كنانة والله أعلم » عن فهرس شواهد سيبويه : ٩٠

(١٤٨) سيبويه ٢ : ١٩١ - شرح المفصل ٥ : ٢٣ - الخزانة ٣ : ٤٢٧

(١٤٩) سيبويه ١ : ٤٢٧ - المقتضب ٢ : ٢٨ - شرح المفصل ٧ : ٢٢ ، ٢٣ - الخزانة

٣ : ٦٠١

(١٥٠) شرح المفصل ٨ : ٢٣ ، ٢٤ - الخزانة ٤ : ١٦١

(١٥١) شرح المفصل ١٠ : ٥٢ - اللسان : صدر

الوافر :

متى مـ اتلُفني فرّدين ترّجفُ روافئ أليتيك وتُستطارا^(١٥٢) ٦١

عنتره

ويذهب بينها المرئي لغواً [كما ألغيت في الدية الحوارا]^(١٥٣) ٢١٠

ذوالرمة

يعالج عاقراً أعيتُ عليه ليُلقيحها فينتجها حوارا^(١٥٤) ٢٥١

ابن أحر

[وسائلةٍ بظهر الغيب عني] أعارتُ عينه أم لم تعارا^(١٥٥) ٣٧٧

(ابن أحر)

الكامل :

سَفَرْتُ فقلتُ لها : هجِ ، فتبرقعت فذكرتُ حين تبرقعتُ ضبارا^(١٥٦) ١٦٧

(الحارث بن الخزرج)

إلا علالةً أو بُدا هة سابع نهدي الجزارة^(١٥٧) ١٠١

الأعشى

(١٥٢) شرح المفصل ٢ : ٥٥ ، ٤ : ١١٦ ، ٦ : ٨٧ . الخزانة ٢ : ٢٠٠ - شرح شواهد

الشافية ٥٠٥

(١٥٣) شرح المفصل ٦ : ٨

(١٥٤) سيبويه ١ : ٤٣١ - شرح المفصل ٧ : ٣٦ ، ٢٨

(١٥٥) شرح المفصل ١٠ : ٧٤ ، ٧٥ - شرح شواهد الشافية ٢٥٣

(١٥٦) شرح المفصل ٤ : ٧٥ (اللسان هجج ، ضبر)

(١٥٧) سيبويه ١ : ٩١ ، ٢٩٥ - المقتضب ٤ : ٢٢٨ شرح المفصل ٣ : ١٩ - ٢٢ الخزانة

١ : ٨٣ - ٢ : ٢٤٦ - ٣ : ١٣

الرجز :

يا مرحباً به بجمار عفرا^(١٥٨) (عروة بن حزام) ٣٣٢

الخفيف :

مَرَّ إِنِّي قَدْ امْتَدَحْتُكَ مَرًّا وَاثْقُلاً أَنْ تُثَيِّبَنِي وَتَسْرَأَ^(١٥٩)
 مَرَّ يَامُرَّ مَرَّةً بِنَ تُلَيْدٍ مَا وَجَدْنَاكَ فِي الْحَوَادِثِ غَرًّا

أعشى همدان ١١١

المتقارب :

أَكَلَّ أَمْرِيءَ تَحْسِبِينَ أَمْرَاءَ وَنَارَتَوْقَدْ بِاللَّيْلِ نَارًا^(١٦٠) ١٠٦
 أبودؤاد

« ر »

الطويل :

وَكُنْتُ إِذَا جَارِي دَعَا لِمُضَوِّفَةٍ
 أَشْتَرَحَقِي يَنْصَفُ السَّاقَ مِثْرِي^(١٦١) ٣٧٩
 (أبو جندب الهذلي)

المديد :

[رَبِّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثَعْلٍ] مُتَلَجَّ كَفَيْهِ فِي قَتْرَةٍ^(١٦٢) ٣٦٧
 (امرؤ القيس)

(١٥٨) شرح الفصل ٩ : ٤٦

(١٥٩) شرح الفصل ٣ : ٣٩

(١٦٠) سيبويه ١ : ٣٣ - شرح الفصل ٣ : ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٧٩ ، ٥ : ١٤٢ ، ٨ : ٥٢ ،

١٠٥ : ٩

(١٦١) شرح الفصل ١٠ : ٨١ - شرح شواهد الشافية ٣٨٣

(١٦٢) شرح الفصل ١٠ : ٣٧ ، ٢٨

البسيط :

[هن الحرائر لارَبَّات أحمره] سود الحاجر لا يقرأن بالسور^(١٦٣) ٢٨٥

(الراعي)

يـالـعـنـة الله والأقـوام كلهم

والصالحون على ستمعان من جـار^(١٦٤) ٥٥-٤٨[متكنفي جنبي عكاظ كليهما] يدعو وليدهم بها عرعار^(١٦٥) ١٥٦

النايعة الذبياني

وقال رائدهم أرسوا نزاولها

[فكل حنف امرئ يجري بمقدار^(١٦٦)] ٢٥٣

(الأخطل)

إن امرأ خصني عمدا مودته

على التنائي لعندي غير مكفور^(١٦٧) ٢٩٥

(أبو زييد)

الكامل :

[قدر أحلك ذا الحجاز وقد أرى] وأبي مالك ذو الحجاز بدار^(١٦٨) ١٠٩

(مؤرج السلمي)

(١٦٣) شرح المفصل ٨ : ٢٣ - الخزانة ٣ : ٦٦٧

(١٦٤) سيبويه ١ : ٣٢٠ - شرح المفصل ٢ : ٢٤ ، ٤٠ / ٨ : ١٢٠

(١٦٥) شرح المفصل ٤ : ٤٩ ، ٥٢

(١٦٦) سيبويه ١ : ٤٥٠ - شرح المفصل ٧ : ٥٠ ، ٥١ . الخزانة ٣ : ٦٥٩ . وذكر

البغدادي أنه راجع ديوان الأخطل مراراً فلم يظفر به . فهرس شواهد سيبويه : ٩٤

(١٦٧) سيبويه ١ : ٢٨١ - شرح المفصل ٨ : ٦٥

(١٦٨) شرح المفصل ٣ : ٣٦ - الخزانة ٢ : ٢٧٢

كَمْ عَمَّةٌ لَكَ يَا جَرِيرٌ وَخَالَةً فَدَعَاءٌ قَدْ حَلَبْتُ عَلَى عِشَارِي^(١٦٩) ١٨٢

الفرزدق

[مازالَ مُذْ عَقَدْتَ يَدَاهُ إِزَارَهُ] فَمَا وَأَدْرَكَ خَمْسَةَ الْأَشْبَارِ^(١٧٠) ٨٣

الفرزدق

[وَلَأَنْتَ تَفْرِي مَا خَلَقْتَ] وَبِع ضِيقِ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرِي^(١٧١) ٣٤١

زهير

الرجز :

وَكَحْلُ الْعَيْنَيْنِ بِالْعَوَاوِرِ^(١٧٢) (جندل الطهوي) ٣٨٢

أَنَا أَبُو النَجْمِ وَشَعْرِي شَعْرِي^(١٧٣) أبو النجم ٢٦

يَرْكَبُ كُلُّ عَاقِرٍ جُمَّهُوَور مَخَافَةً وَزَعَلَ الْحَبُور

وَالْهَوَلُ مِنْ تَهَوَّلِ الْهَبُورِ^(١٧٤) العجاج ٦٠

قَالَتْ لَهُ رِيحُ الصَّبَا قَرَقَارِ^(١٧٥) أبو النجم ١٥٦

جَارِي لَا تَسْتَنْكِرِي عَذِيرِي^(١٧٦) (العجاج) ٤٥

(١٦٩) سيبويه ١ : ٢٥٣ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ - المقتضب ٣ : ٥٨ - شرح المفصل ٤ :

١٣٣ - الخزانة ٣ : ١٢٦

(١٧٠) المقتضب ٢ : ١٧٦ - شرح المفصل ٢ : ١٢١ ، ٢٣ : ٦

(١٧١) سيبويه ٢ : ٢٨٩ ، ٣٠٠ - شرح المفصل ٩ : ٧٨ ، ٧٩ - شرح شواهد الشافية

٢٢٩

(١٧٢) سيبويه : ٣٧٤ - شرح المفصل ٥ : ٧٠ - ١٠ : ٩١ ، ٩٢ - شرح شواهد الشافية

٣٧٤

(١٧٣) شرح المفصل ١ : ٩٨ / ٩ : ٨٣ - الخزانة ١ : ٢١١

(١٧٤) سيبويه ١ : ١٨٥ - شرح المفصل ٢ : ٥٤ - الخزانة ١ : ٤٨٨

(١٧٥) سيبويه ٢ : ٤٠ - شرح المفصل ٤ : ٥١ - الخزانة ٣ : ٥٨

(١٧٦) سيبويه ١ : ٣٢٥ ، ٣٣٠ - المقتضب ٤ : ٢٦٠ - شرح المفصل ٢ : ١٦ ، ٢٠ -

الخزانة ١ : ٢٨٣

م - ٤٧

باعد أم عمرو من أسيرها حراس أبواب على قصورها^(١٧٧) ١٣

أبو النجم

السريع :

شان ما يؤمي على كورها ويوم حيان أخي جابر^(١٧٨) ١٦٢

(الأعشى)

ولست بالأكثر منهم حصي [وإنما العزة للكثير]^(١٧٩) ٢٣٦

الأعشى

الطويل :

إلى الحول ثم اسم السلام عليكما

ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر^(١٨٠) ٩٣

ليد

الرجز :

[جادت] بكفي - كان - من أرمى البشر^(١٨١) ١٢٠

أقسم بالله أبو حفص عمر ماستها من تقب ولا دبر^(١٨٢) ١٢٢

(أعرابي)

بغرة نجر هاج ليلاً فانكدر^(١٨٣) العجاج ١٧٧

(١٧٧) شرح المفصل : ١ : ٤٤ شرح شواهد الشافية : ٥٦

(١٧٨) شرح المفصل : ٤ : ٣٧ ، ٢٨

(١٧٩) شرح المفصل : ٣ : ٦ / ٦ : ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٠٥ - الخزانة : ٣ : ٤٨٩

(١٨٠) شرح المفصل : ٣ : ١٤ - الخزانة : ١ : ٢١٧

(١٨١) المقتضب : ٢ : ١٢٩ - شرح المفصل : ٣ : ٥٩ ، ٦٢ - الخزانة : ٢ : ٢١٣

(١٨٢) شرح المفصل : ٣ : ٧١ - الخزانة : ٢ : ٣٥١ - ٣٦٢ - ٣٨٣

(١٨٣) شرح المفصل : ٤ : ١١٨

المتقارب :

وقد رابني قولها ياهنا هـ [ويحك ألحقت شراً بشر]^(١٩١) ٣٦٩
(امرؤ القيس)

قافية السين

« س »

البسيط :

لله يبقى على الأيام ذو حيد بمشخر به الظيان والآس^(١٩٣) ٣٤٥
عبد مناة الهذلي

الوافر :

[سوى أن العتاق من المطايا] أحسن به فهنّ إليه شوس^(١٩٣) ٤٠٤

الكامل :

إذا مادخلت على الرسول فقل له حقاً عليك إذا اطمأن المجلس^(١٩٤) ١٧١
العباس بن مرداس

« س »

الطويل :

(١٩١) شرح المفصل ١ : ٤٨ - ١٠ : ٤٢ ، ٤٣

(١٩٢) سيبويه ٢ : ١٤٤ - المقتضب ٢ : ٣٢٤ - شرح المفصل ٩ : ٩٨ ، ٩٩ - الخزانة ٤ : ٢٣١ والبيت مختلف في نسبه

(١٩٣) المقتضب ١ : ٢٤٥ - شرح المفصل ١٠ : ١٥٤

(١٩٤) سيبويه ١ : ٤٣٢ - المقتضب ٢ : ٤٧ - شرح المفصل ٤ : ٩٧ / ٧ : ٤٦ - الخزانة ٣ :

[أكرّ وأحمى للحقية _____ة منهم]

وأضربَ منّا بالسيوف القوانسا^(١١٥) ٢٣٧

(العباس بن مرداس)

الرجز :

لقد رأيت عجباً مذأماً عجائزاً مثل السعالي خسا^(١١٦) ١٧٣

(للمعاج أولغيره)

« سي »

الكامل :

ياصاح يساذا الضامر العنسي

[والرّخل والأنساع والجلّس]^(١١٧) ٤٠

خزّز بن لوزان

الرجز :

[عددتُ قومي كعديد الطيس] إذ ذهبَ القومُ الكرامُ ليسي^(١١٨) ١٣٢

(لرؤية أولغيره)

لاصبر حتى تلحقي بعنسي أهل الرّياط البيض والقلنس^(١١٩) ٣٨٩

(١١٥) شرح المفصل ٦ : ١٠٥ ، ١٠٦ ، الخزانة ٣ : ٥١٧

(١١٦) سيبويه ٢ : ٤٤ - شرح المفصل ٤ : ١٠٦ ، ١٠٧ - الخزانة ٣ : ٢١٩

(١١٧) سيبويه ١ : ٣٠٦ - المقتضب ٤ : ٢٢٣ - شرح المفصل ٢ : ٨ - الخزانة ١ : ٣٢٩

ونسب أيضاً إلى خالد بن المهاجر .

(١١٨) شرح المفصل ٣ : ١٠٨ - الخزانة ٢ : ٤٢٥ ، ٤٥٤ / ٤ : ٥٦

(١١٩) سيبويه ٢ : ٦٠ - المقتضب ١ : ١٨٨ - شرح المفصل ١٠ : ١٠٧

قافية الصاد

« صُ »

الوافر :

كَلُّوا فِي بَعْضِ بَطْنِكُمْ تَعَفَّوْا فَإِنَّ زَمَانَكُمْ زَمَنُ خَيْصٍ^(٢٠٠) ٢١٣

« صَ »

الطويل :

أَتَانِي وَعَيْدُ الْحَوْصِ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ
فِيَا عَبْدَ عَمْرٍو لَوْ نَهَيْتَ الْأَحَاوِصَ^(٢٠١) ١٩٥

(الأعشى)

« صِ »

الطويل :

لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى أَلَاذِ بِخَفِّهَا بَقِيَّةُ مَنْقُوصٍ مِنَ الظِّلِّ قَالِصٍ^(٢٠٢) ١٧٢

قافية الضاد

« ضُ »

الطويل :

(٢٠٠) سيبويه ١ : ١٠٨ - المقتضب ٢ : ١٧٢ - شرح المفصل ٥ : ٨ / ٦ : ٢١ ، ٢٢

الخزانة ٣ : ٣٧٩

(٢٠١) شرح المفصل ١ : ٢٩ ، ٥ : ٦٢ ، ٦٣ - الخزانة ١ : ٨٨

(٢٠٢) شرح المفصل ٤ : ١٠٠ ، ١٠١

بتيهـاء قَفْرِ والمطـي كَانَهـاء
 قطـا الحزن قد كانت فراخاً يـيوضُها^(٢٠٣) ٣٦٥
 (ابن أحر)

« ضِ »

الطويل :
 على أَنهـا تعفـوا الكلـوم [وإنهـا
 نوكل بالأدنى وإن جلّ ما يمضي]^(٢٠٤) ١٣٤
 (أبو خراش)

الرجز :
 سألتها الوصلَ فقالت : مِضْ
 [وحركت لي رأسها بالنغضِ]^(٢٠٥) ١٦٥

قافية الطاء

« طِ »

الوافر :
 أطلت فـراطهم حتى إذا مـا قتلت سراتهم كانت قطـاط^(٢٠٦) ١٥٨
 (عمرو بن معدى كرب)

(٢٠٣) شرح المفصل ٧ : ١٠٢ - الخزانة ٤ : ٣١

(٢٠٤) شرح المفصل ٣ : ١١٧ - الخزانة ٢ : ٤٥٨

(٢٠٥) شرح المفصل ٤ : ٧٥ ، ٧٨

(٢٠٦) شرح المفصل ٤ : ٥٨ ، ٦١ - الخزانة ٣ : ٧٥

المتقارب :

فما أنا والسير في متلفٍ يبرح بالذكر الضابط^(٢٠٧) ٥٩

(أسامة بن حبيب الهذلي)

« ط »

الرجز :

[حتى إذا كاد الظلام يختلط]

جاؤوا بمذقي هل رأيت الذئب قط^(٢٠٨) ١١٥

(العجاج)

(٢٠٧) سيبويه ١ : ١٥٣ - شرح المفصل ٢ : ٥١ ، ٥٢

(٢٠٨) شرح المفصل ٣ : ٥٣ الخزائن ١ : ٢٧٥

التعريف والنقد

مع الثعالبي وكتابه

الذي وُسم بـ « لطائف اللطف »

د . خليل أبو رحمة

يبدو أن ما وصل إلينا من أخبار عن حياة أبي منصور عبد الملك ابن محمد بن اسماعيل الثعالبي قليل إذا ما قيس بشهرته المستفيضة في زمانه ؛ فأكثر المؤرخين الذين عاصروه وعرفوه كالعتبي وأبي الفضل البيهقي يسكتون عن ذكره . ولعل أبا اسحاق إبراهيم بن علي الحصري (ت ٤٥٣ هـ) أول من ذكر الثعالبي فقال : « وأبو منصور هذا يعيش إلى وقتنا هذا ، وهو فريد دهره ، وقريع عصره ، ونسيج وحده ، وله مصنفات في العلم والأدب ، تشهد له بأعلى الرتب ، وقد فرقت ما اخترته منها في هذا الكتاب »^(١) . وينقل الحصري في خلال كتابه « زهر الآداب » مقاله الثعالبي في صدر كتابه « سحر البلاغة » ، وبعد أن يذكر جملة من أخرج الثعالبي معظم كتابه من نثرهم ونظمهم يقول : « فكل مامراً أو يمر من ذكر ألفاظ أهل العصر فمن كتابه نقلت وعليه عوّلت »^(٢) . كما يذكر الحصري في كتابه المذكور بعض أشعار الثعالبي ورسائله المتبادلة بينه وبين أبي الفضل الميكالي^(٣) . أما تلميذ الثعالبي

● للجنة المجلة تعقيب في ختام المقال .

(١) زهر الآداب / ١٢٧

(٢) زهر الآداب / ١٢٨

(٣) زهر الآداب / ١٣١ ، ١٣٧ ، ٣١٢ ، ٥٠١

وريبه ، علي بن الحسن الباخري (ت ٤٦٧ هـ) صاحب « دمية القصر » فيقول فيه : « جاحظ نيسابور ، وزبدة الأحقاب والدهور ، لم تر العيون مثله ، ولا أنكرت الأعيان فضله ، وكيف ينكر وهو المزن يحمد بكل لسان ، أو يستر وهو الشمس لا تخفى بكل مكان . وكنت وأنا بعد فرخ أزغب ، في الاستضاءة بنوره أرغب ، وكان هو ووالدي بنيسابور لصيقي دار ، وقريني جوار ، فكم جملة كتب كانت تدور بينهما في الاخوانيات ، وقصائد يتقارضان بها في المجاوبات ، وما زال بي رؤوفاً وعلي حانيا ، حتى ظننته أباً ثانياً ، رحمة الله عليه كل صباح تخفق رايات أنواره ، ومساء تتلاطم أمواج قاره »^(٤) . ويذكر الباخري بعض شعر أستاذه مقدما له بقوله : « ووقعت إلي بعد وفاته مجلدة من أشعاره ، وفيها ثمار بيانه ، وعليها آثار بنانه ، فالتقطت منها ما يصلح لكتابي هذا من أوساط عقودها وأناسي عيونها »^(٥) .

وينقل ابن خلكان (ت ٦٨١ هـ) عن ابن بسام (ت ٥٤٢ هـ) صاحب كتاب « الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة » قوله عن الثعالبي : « كان في وقته راعي تلعات العلم ، وجامع أشات النثر والنظم ، رأس المؤلفين في زمانه ، وإمام المصنفين بحكم أقرانه ، سار ذكره سير المثل ، وضربت إليه آباط الإبل ، وطلعت دواوينه في المشارق والمغارب طلوع النجم في الغياهب ، وتواليفه أشهر مواضع ، وأبهر مطالع ، وأكثر راو لها وجامع من أن يستوفيهما حد أو وصف ، أو يوفيهما حقوقها نظم أو رصف »^(٦) .

(٤) دمية القصر ٢ / ٩٦٦ - ٩٦٧ .

(٥) انظر دمية القصر ٢ / ٩٦٧ وما بعدها .

(٦) وفيات الأعيان ٣ / ١٧٨ ، وانظر القول في الذخيرة ، قسم ٤ مجلد ٢ / ٥٦٠ - ٥٦١ .

ومن مؤلفي القرن الثامن الهجري الذين ذكروا الثعالبي وأشادوا بفضله وعلمه أبو الفداء (ت ٧٣٢ هـ) الذي يقول فيه : « كان أمام وقته »^(٧) ، وابن شاعر الكتي (ت ٧٦٤ هـ) الذي يقول فيه : « الأديب الشاعر ، صاحب التصانيف الأدبية وكان يلقب بجاحظ زمانه ، وتصانيفه الأدبية كثيرة »^(٨) ، كما يذكر ابن شاعر أن الثعالبي كان ، في صباه ، مؤدب صبيان في مكتب^(٩) .

ولا يضيف مؤلفو القرون التالية شيئاً يذكر عن الثعالبي ، فابن قاضي شهبة (ت ٨٥١ هـ) ينقل مقاله ابن شاعر في الثعالبي^(١٠) ، أما ابن العماد الحنبلي^(١١) (ت ١٠٨٩) فينقل عن ابن بسام وابن خلكان . وقد يصح القول : إن ما وصل إلينا من كتب الثعالبي لا يسعف في تكوين صورة عن مراحل حياته المختلفة ، فنحن لانجد فيها إلا بعض الاشارات التي لاتروي الظماً ؛ ومن ذلك أنه كان له مؤدب علمه الشعر والعربية^(١٢) . وقد يكون من المفيد الاعتماد على مقدمات بعض كتبه لما فيها من إشارات إلى من أهديت إليهم ، الأمر الذي ينفع في الكشف عن علاقة الثعالبي ببعض رجالات عصره . كما قد يكون من المفيد التوطئة لذلك بحديث عن بعض ملامح البيئة التي أنجبت الثعالبي .

(٧) المختصر في أخبار البشر ٢ / ١٦٢

(٨) التمثيل والمحاضرة ، مقدمة المحقق / ٨ وهو يحيل على جزء مخطوط من كتاب « عيون التواريخ » .

(٩) التمثيل والمحاضرة ، مقدمة المحقق / ٨

(١٠) التمثيل والمحاضرة ، مقدمة المحقق / ٩ وهو يحيل على كتاب ابن قاضي شهبة « طبقات النحاة واللغويين » المخطوط ، وانظر ثمار القلوب ، مقدمة المحقق / ٤

(١١) شذرات الذهب ٣ / ٢٤٦ - ٢٤٧ .

(١٢) اللطائف والظرائف / ٢٩

يُذكر أن الثعالبى ولد بنيسابور ، أشهر مدن خراسان آنذاك ، سنة ٣٥٠ هـ وتوفي بها سنة ٤٢٩ هـ أو سنة ٤٣٠^(١٣) . وكانت خراسان حتى سنة ٣٨٤ هـ بيد السامانيين الذين اتخذوا بخارى عاصمة لهم . وفي الوقت الذي ولد فيه الثعالبى كانت بخارى أهم مركز ثقافى فى شرق الدولة الإسلامية . وكان من الأمراء والشخصيات المهمة آنذاك من يشجع الكتاب والشعراء على استعمال الفارسية لغة أدبية^(١٤) . ويبدو أن الثعالبى لم يكن مهتما باستعمال الفارسية فى كتاباته ، آية ذلك أننا لانعرف له كتاباً بالفارسية ، كما أن ماوصل إلينا من كتبه يخلو من الفارسية باستثناء أبيات شعرية قليلة ، وترجمة عربية لبعض الشعر الفارسي فى بعض كتبه ومنها « يتيمة الدهر » و « تمة اليتيمة » .

أما مدينة نيسابور ، مسقط رأس الثعالبى ، فكانت إحدى أكثر مدن الشرق الإسلامى ازدهار من الناحيتين : الاقتصادية والثقافية فى القرنين الرابع والخامس الهجريين^(١٥) . ويشهد ابن حوقل ، وكان شيعياً اسماعيلياً للسامانيين ، وكانوا سنيين ، شهادة صدق بالعدل والمنعة اللذين بهما تصلح حياة الرعية فيقول : « ليس بأرض المشرق ملك أمنع جانباً ، ولا أوفر عدّة ، ولا أكمل عدّة ، ولا أنظم أسبأباً ، ولا أكثر عطية ، ولا أدر أطماعاً من السامانيين ، مع قلة جباياتهم ونزور أخرجتهم ، وتَفَه الأموال فى خزائهم »^(١٦) .

(١٣) انظر وفيات الاعيان ٣ / ١٨٠ ، المختصر فى تاريخ البشر ٢ / ١٦٢ ، معاهد التنصيص ٣ / ٢٧١ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٤٧

(١٤) the Encyclopaedia of Islam (new edition) , art. «Iran» , vol. IV.P. 60

(١٥) انظر مقدمة الترجمة الانكليزية لكتاب لطائف المعارف / ٢ ، وانظر :

Some biographical notes on al- tháálibī, in bibliotheca Orientalis ' vol. XXXII' 1975 , PP. 175-176

(١٦) صورة الأرض / ٤٦٨ - ٤٦٩ .

غير أن ملك السامانيين أخذ يتضعع في الربيع الأخير من القرن الرابع الهجري بفعل الثورات الداخلية في خراسان ، ونتيجة للضغط الخارجي المتمثل في هجمات القرخانيين ، حكام الترك بين فرغانة وحدود الصين . وقد استعان الأمير نوح بن منصور في سنة ٣٨٤ هـ بسبكتكين ، حاكم غزنة للسامانيين ، الذي استطاع هو وابنه محمود أن يخمدوا الثورات الداخلية . وفي سنة ٣٨٧ هـ توفي نوح فاضطربت الأمور ، واشتد الصراع بين ابنيه : منصور وعبد الملك ، فرجحت كفة الأخير ، غير أن إيلك خان ، حاكم الترك القرخانيين ، أغار علي بخارى وأخذ عبد الملك أسيراً ، فخلا الجو لمحمود الغزنوي الذي ضم خراسان إلى ممتلكاته سنة ٣٨٩ هـ وبذلك انتهت الدولة السامانية^(١٧) .

ويُشتهر محمود الغزنوي بكثرة حروبه في الهند وتمكينه للإسلام هناك . وفيه يقول الفردوسي مصوراً عظمتَه واستثثاره بقلوب شعبه : « عندما يُفطم الصبي ويتوقف جريان لبن أمه على شفثيه يكون أول ما ينطق به ويجري على الشفتين لفظ محمود . إنه كالفيل بجسده ومثل جبريل بروحه ، أما كفه فمزّن هاتل ، وأما قلبه فنهر النيل بخيراته . إنه السلطان والملك الكبير الشأن ، الذي جعل الشاة تنهل مع الذئب من حوض واحد في أمان »^(١٨) .

أعقبت وفاة محمود سنة ٤٢١ هـ حروب على الملك بين ابنيه : مسعود ومحمد كانت الغلبة فيها لمسعود الذي فتح جرجان وطبرستان وقضى على

(١٧) الكامل في التاريخ ٩ / ١٠٢ - ١٠٣ ، ١٢٩ ، ١٤٥ ، ١٤٩ ، وانظر :

Turkistan down to the mongol invasion, 255 ff.

(١٨) تقلا عن عصر الدول والامارات / ٤٩٠ .

الدولة الزيارية ، غير أن المدّ السلجوقي كان قد بدأ ، ولم يستطع مسعود وقفه فهزم سنة ٤٢٩ هـ واستولى السلاجقة بقيادة طغرلبيك على خراسان . وقد حاول مسعود أن يسترجعها إلا أنه هزم غير مرة في السنتين التاليتين ، وصفت خراسان للسلاجقة .

وهكذا شهد الثعالي غير قليل من الاضطرابات السياسية وخصوصا في النصف الثاني من حياته . ويفهم من كتب الثعالي التي وصلت إلينا أنه كان أثيرا عند السلاطين والأمراء الذين تولوا أمر خراسان أو بعض البلدان المجاورة كخوارزم التي نعمت بازدهار أدبي وخصوصا في زمن الشاه أبي العباس مأمون بن مأمون (٣٩٠ - ٤٠٧ هـ) . ويذكر عباس إقبال ، محقق « تمة اليتية » أن هناك فقرة زيادة في إحدى مخطوطات يتيمة الدهر تقول : إن عوائق مختلفة منعت الثعالي من أن يتم ما بعد نهاية القسم الثالث من يتيمة الدهر حتى وفد على أبي العباس مأمون الذي جعله مسؤولا عن مكتبته وشجعه على كتابة القسم الرابع^(١٩) (الأخير) . وقد اعتمد بوزورث (C.E. Bosworth) هذا القول من غير أن يناقشه على الرغم من أنه يشير في الهامش إلى أن جميع طبعات « يتيمة الدهر » تخلو من هذه الفقرة^(٢٠) . ثم تنبه الدكتور قاسم السامرائي^(٢١) على نص يرد في « تمة اليتية » من شأنه أن يلقي ظللا كثيفة من الشك على مضمون الفقرة الزيادة التي رآها عباس إقبال . ولا يبعد أن تكون هذه الفقرة من وضع متأخر . أما النص الذي تنبه عليه السامرائي فهو من

(١٩) تمة اليتية مقدمة المحقق (بالفارسية) / ٤ - ٥

(٢٠) مقدمة الترجمة الانكليزية لكتاب لطائف المعارف / ٤ - ٥

حديث الثعالبي عن الشيخ أبي المحاسن سعد بن محمد بن منصور رئيس جرجان ومنه : « أجمع أهل زماننا أجمع على أن أبا المحاسن أجمع الرؤساء لما يكتفى به وأجمعهم بين العلوم والآداب ... وكانت النائبة رحب^(١) بي إلى جرجان في سنة ثلاث وأربعمئة ، فأنزلي أبوه الرئيس أبو سعد محمد بن منصور ، رضي الله تعالى عنه وأرضاه وجعل الجنة مأواه ، منزله فكنا نجتمع في جماعة من الفضلاء والأدباء والشعراء كل يوم وليلة على المدرسة والمذاكرة والمناشدة ، فيبذلنا أبو المحاسن بحسن محاضراته ومبادهته . ويعجبنا من بلاغته وبراعته على حدوث ميلاده وقرب إسناده . وكتب لي جزءاً من شعره بخطه هو حتى الآن عندي . وأتممت كتاب اليتيمة بحضرته ، فافتض عذرتي وتحفظ أكثره ، ولم يفرق بيننا إلا الجأني^(٢) داعي الأمير أبي العباس مأمون بن مأمون خوارزمشاه ، تغمده الله بغفرانه ، ومهد له أعلى جنانه ؛ فنهضت من جرجان إلى الجرجانية^(٣) . والثعالبي يذكر أنه بدأ تأليف كتاب اليتيمة لأول مرة سنة ٣٨٤ هـ ، وعمره في إقباله ، وشبابه بمائه ؛ فكتبه في مدة تقصر عن إعطاء الكتاب حقه ، ولا تتسع لتوفية شرطه ثم جعل يبنيه وينقضه ، ويزيده وينقصه وربما افتتحه من غير أن يختمه ، وانتصفه فلم يئتمه إلى أن أدرك عصر السن والحنكة فغير ترتيبه ، وجدد تبويبه ،

[(١) لعل الصواب : « وكانت النائبة رمت بي الى جرجان / المجلة]

[(٢) لعل الصواب : « ولم يفرق بيننا إلا إجابتي داعي الأمير أبي العباس » . وقد وقع في كتاب تمة اليتيمة كثير من التصحيف والتحريف ، مما جعل الأستاذ عبد العزيز الميني رحمه الله يكثر التندر بالمحقق ، ويسفّه عمله في التمة - مجلة المجمع العلمي الهندي مج

١٠ : ٣٦٤ هـ / المجلة]

(٢٢) انظر تمة اليتيمة ١ / ١٤٤ - ١٤٥ .

وأعاد ترصيفه ، وأحكم تأليفه^(٢٣) . وكان الفراغ من ذلك كله سنة ٤٠٣ هـ ، بحضرة أبي المحاسن كما ذكر .

يذكر الثعالبي في كتابه « يتيمة الدهر » بعض مؤلفاته ككتاب سحر البلاغة ، وكتاب الاقتباس ، وكتاب^(٣) أحسن ماسمعت^(٢٤) . وقد ألف الكتاب الأول لصديقه أبي الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي (ت ٤٣٦ هـ) ، أحد أفراد آل ميكال ، أكثر أسر نيسابور نفوذا . وكان أبو الفضل شاعرا أديبا . وكان الثعالبي قد أخرج الكتاب المذكور في نسختين ، تقاربتى الكيفية والكمية ، متشاكلتي الصنعة والصيغة ، وأهدى إحداها إلى الشيخ الرئيس أبي سهل أحمد بن الحسن الحمدوي ، والآخرى إلى

(٢٣) اليتيمة ١ / ١٧ - ١٩ .

[(٣) عبارة الثعالبي في اليتيمة (٣ : ٢٦٥) : « ثم تذاكرنا [أنا وأبو الفتح البستي] في أحسن ما حفظه في كل باب ، فجرت نكت كثيرة ، فسألني أن أولف له كتاباً في الأحاسن ، وأورد فيه أحسن ماسمعت في كل فن ، فأجبته الى ذلك ، وحين ابتدأته عرضت موانع وقواطع عن استتمامه ، أقواها غيبته عن خراسان ، ثم وفاته [في سنة أربع مئة] رحمه الله تعالى . »
إن عبارة الثعالبي ليست قاطعة في أنه ألف للبستي كتابه : أحسن ماسمعت ، وقد ذكر مترجمو الثعالبي أسماء ثلاثة كتب له في هذا الباب : (١) أحسن المحاسن ، (٢) الأحاسن من بدائع البلغاء ، (٣) أحسن ماسمعت (وهو مطبوع بالقاهرة ١٣٢٤ هـ) . وليس بين أيدينا ما يحدد أيها المراد بكلمة الثعالبي ، ولا يكشف عن تاريخ تأليفه .

- كتاب أحسن ماسمعت المطبوع بالقاهرة مرتب على اثنين وعشرين باباً . أما كتاب اللآلئ والدرر المعروف بأحسن ماسمعت ، والذي رآه حاجي خليفة ووصفه فهو مختصر مرتب على عشرة أبواب . ويذكر حاجي خليفة ان كتاب أحسن المحاسن في المحاضرات ، وهو مرتب على أربعة وعشرين باباً (كشف الظنون ١ : ١٤ ، ٢ : ١٥٣٥) / المجلة] .

(٢٤) انظر يتيمة الدهر ٢ / ٢٣٥ ، ٢٤٣ ، ٢٦٩ على التوالي ، [وأشار الثعالبي الى كتابه يتيمة الدهر في جملة من كتبه ، مثل سحر البلاغة : ٥ ، ولطائف المعارف : ٦٢ ، وفقه اللغة : ١٢ ، وثمار القلوب : ٢٣٤ ، وتمة اليتيمة ١ : ١ ، ٢ ، ٣ ... / المجلة] .

صاحب الجيش أبي عمران موسى بن هارون الكردي . ثم أخرج نسخة
ثالثة « تجمع بينها وتأخذ بأطرافها وأوساطها ، وتزيد بأبكار طرائف
وبواكير لطائف عليها ، وتستفيد فضل تنقيح وتهذيب وتشذيب »
فأهداها إلى أبي الفضل^(٢٥) . ومن كتب الثعالبي التي ألفها لأبي الفضل
كتاب « ثمار القلوب في المضاف والمنسوب »^(٢٦) . كما يذكر الثعالبي أنه
ألف كتابه « فقه اللغة » تلبية لرغبة أبي الفضل الميكالي ، وكان الثعالبي
قد أقام في بلدة أبي الفضل ، فيروز آباد ، مدة أربعة أشهر ، وخلال ذلك
أطلق أبو الفضل يده في استعمال مكتبته الخاصة^(٢٧) .

ويخصص الثعالبي الباب الثامن من الجزء الرابع من كتابه « يتيمة
الدهر » لذكر أبي الفضل الميكالي وإيراد بعض أخباره وبعض محاسن من
نثره ونظمه . ونجد بعضاً من شعر أبي الفضل ونثره في أكثر كتب
الثعالبي التي وصلت إلينا ، كما ينقل الثعالبي في غير كتاب من كتبه بعض
ما جاء في بعض كتب أبي الفضل الميكالي ، ومن هذه الكتب كتاب نزهة
اللواحظ ، وكتاب المخزون^(٢٨) وغيرها . وكثيراً ما يشيد الثعالبي في ثنايا
كتبه بصديقه أبي الفضل .

ويشير الثعالبي في مقدمة كتابه « الكناية والتعريض » إلى أنه ألف
الكتاب المذكور بنيسابور في سنة ٤٠٠ هـ ، ثم أنشأ نشأة أخرى ،
وسبكه ثانية وتأنق في تهذيبه وتذهيبه ، وأنفذ نسخة منه إلى خزانة أبي

(٢٥) سحر البلاغة وسر البراعة / ٤ .

(٢٦) انظر صفحة ٣ من الكتاب المذكور .

(٢٧) انظر فقه اللغة / ٢٦ - ٢٩ .

(٢٨) انظر على سبيل المثال ، يتيمة الدهر ٤ / ٣٥٦ ، ثمار القلوب / ٢٠٦ ، ٤٦٣ .

العباس مأمون بن مأمون خوارزم شاه ، مولى أمير المؤمنين^(٢٩) ، ومن كتب الثعالبى التى ألفها لأبى العباس مأمون بن مأمون كتاب « اللطائف والظرائف » وكتاب « أدب الملوك الخوارزمشاهيه »^(٣٠) ، وكتاب « نثر النظم وحل العقد » الذى يذكر الثعالبى أنه ألفه بالجرجانية ، قصبة خوارزم وذلك قوله : « كتبت أطال الله بقاء مولاي من الحضرة بالجرجانية حرسها الله وأنا أحمد الله تعالى على أنى بها من خدم مولانا الملك المؤيد ولي النعم خوارزم شاه أعز الله نصره وأدام ملكه^(٣١) . وهو فى الكتاب المذكور يعرض نفسه على خدمة أبى العباس مأمون بن مأمون ويتحدث عن نفسه من حيث جمعه آلات الخدمة الملوكية ، وحيازته أدوات الأعمال السلطانية ، فىأتى على ذكر معارفه المتعددة الجوانب وطول باعه فيها ، فیده فى الكتابة كالبرق ، وقلمه فلکى الجری ، وخطه كالروض غب المزن ، ویلاغته یقرب جناها ویبعد مداها ، وله من الحساب حظ طبق به مفصل الصواب ، ویحل فى النحو دقائق الاشكال ولاینسى الثعالبى أن یدکر بعض صفاته الخلقیة والخلقیة فیقول : « ولی خلیقة سوئیة ، وصورة مقبولة ، وسجایا معسولة ، وشمائل خفیفة ، وهى فى میزان الفضل ثقيلة ، ولست بالنعیف القضیف المحتقر ، ولا بالضخم الفخم المشتهر ، ولست بالطویل المربی على الطوال ، ولا بالقصیر الخارج عن حد الاعتدال ، ولست بالناسک البارد ، ولا الفاتک المارد ، ولا بالمتعفف المتقشف ، ولا بالخلیع المتکشف ، فأنا أشوب الحصافة باللطافة ، والتوقر بالتوقد وأجمع بین جد العلماء

(٢٩) الكناية والتعريض / ٢ .

(٣٠) انظر مقدمة الترجمة الانكليزية لكتاب لطائف المعارف / ٥ .

(٣١) نثر النظم وحل العقد / ١٤٦ .

والحكاء «^(٣٢) وفي ذلك ما يدل على أن كتاب « نثر النظم وحل العقد » من أول كتب الثعالي التي ألفها لأبي العباس مأمون إن لم يكن أولها . وقد مر بنا أنه أتم كتاب « يتيمة الدهر » في شكله الأخير المعدل الذي وصل إلينا سنة ٤٠٣ هـ . ويلحظ أن الثعالي خصص الباب الرابع من الجزء الرابع من كتاب « يتيمة الدهر » لذكر غرر فضلاء خوارزم غير أنه لم يورد اسم أبي العباس في الفصل المذكور ، مما يدل على أنه لما يكن قد اتصل به بعد . وقد رأينا أنه في سنة ٤٠٣ هـ كان في جرجان في منزل الرئيس أبي سعد محمد بن منصور ، وأنه نهض من جرجان إلى الجرجانية استجابة لداعي الأمير أبي العباس مأمون . ولعل في كل ذلك ما قد يثبت أن المدة الزمنية التي ألف فيها الثعالي بعض كتبه لأبي العباس مأمون تقع بين سنتي ٤٠٣ هـ و ٤٠٧ هـ وهي السنة التي قتل فيها أبو العباس مأمون الذي كان هو ووزيره أبو الحسين أحمد بن محمد السهيلي أديبين يشجعان الأدباء والكتاب ، ويرعيان العلماء .

وفي سنة ٤٠٨ هـ غزا جيش محمود الغزنوي إمارة خوارزم وضمها إلى سلطانه الذي كان يشمل خراسان وأفغانستان وشمال الهند . ويبدو أن الثعالي كان معجبا بالغزنويين الذين استغلوا أموال فتوحهم الطائلة في عمارة غزنة وغيرها من المدن ، وفي بناء المساجد الفخمة ، وفي إحداث نهضة علمية وأدبية . ويذكر دولتشاه سمرقندي أن الخليفة ببغداد أنعم على السلطان محمود الغزنوي بلقب « وَلِيّ أمير المؤمنين » فأرسل السلطان محمود الغزنوي الثعالي إلى الخليفة ببغداد ليعمل على تغيير اللقب ليصبح « والي أمير المؤمنين »^(٣٣) . ويرفض بوزورث هذه الرواية لأنها لم تذكر

(٣٢) انظر نثر النظم وحل العقد / ٢٣ وما بعدها .

(٣٣) تذكرة الشعراء (بالفارسية) / ٤٠ .

في المصادر المعاصرة آنذاك^(٣٤) . ومهما يكن ، فقد ألف الثعالبي بعض كتبه لأخي السلطان محمود الغزنوي ، الأمير أبي المظفر نصر بن سبكتكين . ونعرف من هذه الكتب كتاب غرر السير ، وكتاب المتشابه ، وكتاب الاقتباس من القرآن . ويبدو أن علاقة الثعالبي بالأمير أبي المظفر نصر كانت حمية ، آية ذلك أنه يذكر بعض أقواله في أكثر كتبه التي ألفها بين سنتي ٣٩٠ و ٤٢٩ هـ ومنها ثمار القلوب ، وخاص الخاص ، والإعجاز والإيجاز^(٣٥) . وفوق ذلك ، فقد ألف الثعالبي كتاب « لطائف المعارف » للوزير أحمد بن حسن ميندي الملقب بشمس الكفاة^(٣٦) . وكان قد وزر للسلطان محمود الغزنوي من سنة ٤٠٤ هـ حتى سنة ٤١٥ هـ حين عزله وسجنه . ولما تولى مسعود ، ابن السلطان محمود الغزنوي ، الأمر سنة ٤٢١ ، أخرج من السجن ، ثم أعاده إلى الوزارة فلم يطل مكثه فيها لأنه توفي سنة ٤٢٤ هـ^(٣٧) . ويذكر الثعالبي في كتابه « اللطائف والظرائف » - الذي ألفه لأبي العباس مأمون بن مأمون خوارزم شاه بالرجانية التي أقام بها من سنة ٤٠٣ هـ حتى سنة ٤٠٧ هـ كما ذكر - أنه ألف كتاب « لطائف المعارف » في مكتبة الملك المؤيد^(٣٨) ، أي في مكتبة أبي العباس مأمون . وفي ذلك ما يدل على أن الثعالبي ألف كتاب

(٣٤) انظر :

the titlature of the early Ghaznavids , in ORIENS , vol. XV , 1962 ,p. 218

Some biographical notes on al - Tháālibī , 182

(٣٥) انظر :

(٣٦) انظر في بيان ذلك مقدمة الترجمة الانكليزية لكتاب لطائف المعارف / ٦ ، ١٨ .

(٣٧) انظر :

The Ghaznavids , pp.71 -72 ; Some biographical notes on al - tháālibī , 180

(٣٨) اللطائف والظرائف / ٦٨ .

« لطائف المعارف » في المدة الواقعة بين سنتي ٤٠٤ هـ وهي السنة التي تولى فيها أحمد بن حسن ميمندى الوزارة للمرة الأولى وسنة ٤٠٧ هـ وهي السنة التي قتل فيها أبو العباس مأمون^(٤) .

ومن كبراء دولة الغزنويين الذين اتصل بهم الثعالبي وألف لهم بعض كتبه الشيخ العميد أبو سهل أحمد بن الحسين الحمدوي الذي وزر للسلطان محمد بن محمود الغزنوي الذي تولى الأمر عقب وفاة والده سنة ٤٢١ هـ ، ولم يدم سلطانه طويلا فقد عزله أخوه مسعود في السنة نفسها . وفي سنة ٤٢٤ هـ عين مسعود الغزنوي العميد أبا سهل الحمدوي والياً على الري وسائر بلاد الجبال^(٣٩) . ويذكر الثعالبي أنه أهدى إحدى نسخ كتابه « سحر البلاغة وسر البراعة » إلى الشيخ الرئيس أبي سهل الحمدوي^(٤٠) . ومر بنا أن الثعالبي يذكر هذا الكتاب وينقل عنه في كتابه « يتيمة الدهر » الذي فرغ من إعادة تأليفه سنة ٤٠٣ هـ كما ذكر . ومعنى ذلك أن كتاب « سحر البلاغة وسر البراعة » ألف قبل هذا التاريخ وقبل أن يتولى أبو سهل الحمدوي الوزارة بزمان غير قصير . ويذكر أن أبا سهل الحمدوي كان يعمل ، قبل توليه الوزارة ، عارضا للجيش . ويقول الثعالبي في مقدمة

[(٤) يقول الثعالبي في مقدمة كتابه لطائف المعارف : « فان هذا كتاب في لطائف المعارف وطرائفها وهو منتزع من كتب التواريخ ومشرف الآن بعالي اسم صاحب أبي القاسم ، وخدم به حضرته » ، ويقول وهو يتحدث عن بست (لطائف المعارف : ٢٠٦) : « وأعظمُ مفاخر بست تُشرفُها بأنها أخرجت فرد الدنيا وتاج العصر ونكتة الدنيا وغرة العليا : صاحب شمس الكفاة » وانظر مجلة المناهل - العدد ١٨ ، ص ٢١٠ ، ٢٢٢ - ٢٢٣ / المجلة] .

(٣٩) عن أبي سهل الحمدوي انظر تمة اليتيمة ٢ / ٦٠ ، الكامل في التاريخ ٩ / ٣٧٩

٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣٦ ، ٤٤٦ .

(٤٠) سحر البلاغة وسر البراعة / ٤ .

كتابه « لطائف الظرفاء من طبقات الفضلاء » : قد ألفت هذه الكلمات في هذا الكتاب للشيخ العميد أبي سهل الحمدوي^(٤١) . ولقب « الشيخ العميد » الوارد في هذا القول قد يدل على أن الكتاب ألف بين سنتي ٤٢٤ و ٤٢٨ هـ حين كان أبو سهل الحمدوي والياً على الري وبلاد الجبال .

ويذكر الثعالبي أنه ألف كتاب « تمة اليتيمة » للشيخ أبي الحسن محمد بن عيسى الكرجي الذي اتخذ السلطان محمود الغزنوي « مصباح مجلسه ومفتاح أنسه ، ومستودع سره ، وأخص بطانته »^(٤٢) . ويورد الثعالبي في الكتاب المذكور قطعة لأبي علي الحسن بن محمد الدامغاني في رثاء الوزير أبي القاسم أحمد بن الحسن الميندي^(٤٣) الذي توفي سنة ٤٢٤ هـ . كما يقول الثعالبي في معرض حديثه عن الشيخ العميد أبي سهل الحمدوي : « ومن خصائص فضله وبدائع مجده أنه والي الري وسائر بلاد الجبال »^(٤٤) ، مما يدل على أن كتاب « تمة اليتيمة » ألف بين سنتي ٤٢٤ هـ و ٤٢٨ هـ^(٥) . وهكذا يمكن الافتراض أن كتابي « لطائف الظرفاء » و « تمة اليتيمة » هما آخر كتابين ألفهما الثعالبي إذ لم أجد أية إشارة إلى أن الثعالبي ألف شيئاً بعد الكتابين المذكورين .

(٤١) لطائف الظرفاء من طبقات الفضلاء ، نسخة طبق الأصل مصورة عن مخطوطة ليدن / ٣ ب وسأشير إلى هذه النسخة بلفظة « المصورة » .

(٤٢) انظر تمة اليتيمة ١ / ١ ، ٢ / ٦٧ .

(٤٣) تمة اليتيمة ١ / ١٥٥ .

(٤٤) تمة اليتيمة ٢ / ٦٠ .

[(٥) يذكر الثعالبي أنه أثر انحاف الشيخ أبي الحسن محمد بن عيسى الكرجي بكتابه تمة اليتيمة ، فارتفع كعجالة الراكب ، لم يوفه حقه من التهذيب ، ثم أعاد تأليفه بعد ذلك . يقول الثعالبي : « وقد أنشأته الآن نشأة أخرى ، وسبكته ثانية بعد أولى » - تمة اليتيمة ١ : ١ / المجلة] .

وقد جُمِعَت بعضُ مواد كتاب « لطائف الظرفاء » ونشرت لأول مرة سنة ١٨٣٥ م بعناية ب . كول (P. Cool) ضمن كتاب « Selecta ex Thaalebii libro Facetiarum » إعداد ت . روردا (T. Roorda) لتعليم النحو العربي ^(٦) . وفي سنة ١٩٨٠ م صدر هذا الكتاب عن دار المسيرة ببيروت موسوماً بـ « لطائف اللطف » بعناية الدكتور عمر الأسعد وتحقيقه . ويذكر الدكتور الأسعد أنه في زيارته للولايات المتحدة الأمريكية صيف عام ١٩٧٨ أتيح له الاطلاع على فرائد المخطوطات العربية في مكتبة جامعة برنستون الشهيرة بولاية نيوجرزي . ومن جملة هذه المخطوطات مجموع يضم عدداً من الرسائل الصغيرة من بينها مخطوطة لأبي منصور الثعالبي موسومة بـ « لطائف اللطف » ^(٤٥) . ولم يعتمد الدكتور الأسعد في تحقيقه على غير النسخة المذكورة ، كما لم يذكر عنوانات الرسائل الصغيرة التي ضمها المجموع . وكان الدكتور قاسم السامرائي قد نشر عن مؤسسة بريل بليدن سنة ١٩٧٨ نسخة طبق الأصل (Facsimile) عن مخطوطة للكتاب عثر عليها ضمن مجموعة مخطوطات عربية في مكتبة جامعة ليدن رقمها : (Codex Orientalis 1042) ويذكر الدكتور السامرائي في المقدمة القصيرة التي كتبها بالانكليزية أن المجموعة ، في الأصل ، تضم ثلاثة كتب ذكرت أسماؤها في ثبت المحتوى المذكور على صفحة العنوان . وهذه الكتب هي :

- ١ - كتاب لطائف الصحابة للثعالبي .
- ٢ - كتاب أحاسن كلام النبي للثعالبي .

[(٦) ثم طبعت طبعة ثانية منقحة سنة ١٨٥٨ م / المجلة] .

(٤٥) لطائف اللطف / ٥ .

٢ - كتاب الأجوبة المسكتة لابراهيم بن أبي عون الكاتب (ت ٣٢٢ هـ) وهذا الكتاب فقد من مخطوطة ليدن . ومنه نسخة في المكتبة العمومية باستنبول ، ونسخة ثانية في المكتبة الوطنية بفينا^(٤٦) . وقد رفض الدكتور قاسم أن يكون عنوان كتاب الثعالبي الأول « لطائف الصحابة » ونشر صورة المخطوطة بعنوان كتاب « لطائف الظرفاء من طبقات الفضلاء » . وهكذا نشر الكتاب موسوما بعنوانين مختلفين فأيهما الصحيح ؟ .

خصص الدكتور الأسعد بعض حديثه في المقدمة لعنوان المخطوطة فقال : « أما عنوان المخطوطة فقد كتب في نهاية وجه الورقة ٩٣ وصورته » نجزت الرسالة الموصوفة المنظومة الموضوعة بلوعة الشاكي ودمعة الباكي وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم عدد ذكر الذاكرين وسهو الغافلين ، تمت ويتلوه لطائف اللطف للشيخ [أبي] منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري ، عفا الله عنه^(٤٧) . وما يأخذه الدكتور الأسعد على ناسخ المخطوطة أنه « جانب الضبط والدقة مجانبة واضحة : فإذا التبتت عليه كلمة كتبها بصورة مبهمه غير مقروءة وإذا سها كرر اللفظة فشطبها أو تركها مكررة ، أو أسقط سطرًا أو أكثر من النص دون أن يفطن له أو يشير إليه »^(٤٨) . ويتابع الدكتور الأسعد حديثه عن الناسخ فيقول : « أما ما حفلت به المخطوطة من التصحيف والتحريف فيؤكد أن الناسخ لم يكن على علم تام بما يكتب ، فلقد اعتور

(٤٦) المصورة ، مقدمة الناشر / ٧ .

(٤٧) لطائف اللطف / ٨ .

(٤٨) لطائف اللطف / ٩ .

نصوص المخطوطة وجملة أخبارها التصحيف والتحريف والخلط والإسقاط ، ولم يكن يخلو من ذلك خبر أو فقرة «^(٤٩)» . وإذا كان هذا شأن الناسخ (لم يكن على علم تام بما يكتب) فينبغي للمحقق أن لا يكون عَجَلًا في الاطمئنان إلى مانسخ هذا الناسخ ، وعليه أن يكون حذرا أشد الحذر في قبول ما ينشئ هذا الناسخ . ولعل الخطوة الأولى في سبيل ذلك تتمثل في الجد في البحث عن نسخة ثانية للمخطوطة ، وما كان أيسر ذلك بالنظر إلى عمل الدكتور الأسعد لأن الدكتور السامرائي كان قد نشر صورة طبق الأصل عن مخطوطة ثانية للكتاب قبل سنتين من ظهور عمل الدكتور الأسعد . ولا أدري لِمَ غَض الدكتور الأسعد الطرف عن قول الثعالبي - حسبما جاء في عمله - : « وقد قضيت (كذا) عن (كذا) كتاب البراعة ، في التكلم من الصناعة ، بهذا الكتاب الخفيف الحجم ، الثقيل الوزن في لطائف الظرفاء من طبقات الفضلاء »^(٥٠) . فهنا إشارة تكاد تكون صريحة جدا إلى عنوان الكتاب وخصوصاً أن الصفدي يذكر من بين كتب الثعالبي كتاباً موسوماً بـ « لطائف الظرفاء »^(٥١) . ولم أجِد أحداً من القدماء يذكر أن للثعالبي كتاباً موسوماً بـ « لطائف اللطف » . ومن يقرأ الكتاب يجد أنه قسم إلى اثني عشر باباً يضم كل باب منها مجموعة من الأقوال أو الحكايات أو الأخبار مرتبة - في الغالب - حسب طبقات أصحابها بالنظر إلى مراكزهم . كما يجد أن أكثر الشخصيات المذكورة في الكتاب تنتمي إلى

(٤٩) لطائف اللطف / ٩ .

(٥٠) لطائف اللطف / ٢٣ - ٢٤ .

(٥١) انظر لطائف المعارف ، مقدمة التحقيق / ١٨ .

المعدودين في زمانهم من حيث مراتبهم في جهاز الدولة أو في فن الكتابة شعرا أو نثرا أو في كليهما . ولذا فالعنوان « لطائف الظرفاء من طبقات الفضلاء » منسجم تمام الانسجام مع مادة الكتاب . وقد أحسن الدكتور السامرائي صنعا حين رفض العنوان الذي وضعه ناسخ المخطوطة التي صورها وهو « لطائف الصحابة » ، وتنبه على أن هذا العنوان هو عنوان الباب الأول من الكتاب ، كما تنبه على أن الصفدي - (أول من حاول أن يستقصي مؤلفات الثعالبي فذكر ستاً وثمانين منها) - لم يذكر في قائمة كتب الثعالبي كتابا عنوانه « لطائف الصحابة »^(٥٢) .

ومهما يكن ، فإن اعتماد الدكتور الأسعد على نسخة واحدة من المخطوطة أساء إلى عمله من غير جانب على الرغم مما أفرغ في العمل المذكور من جهد . وبالمقابلة بين ماجاء في عمل الدكتور الأسعد وما جاء في مصورة مخطوطة ليدن - التي يقول الدكتور قاسم السامرائي عن ناسخها ماترجمته : « لم يكتب ناسخ مخطوطتنا بخط فاخر فحسب ، بل حاول جاداً أن يقدم نصاً صحيحاً معتمداً . وهذا يبدو من تصويباته في الهوامش التي غالباً ما تتبع إما بكلمة (صح) أو بحرف (ظ) أي فيها نظر . وفوق ذلك ، فإن من الواضح إنه قابل النسخة التي اعتمدها على نسخة أخرى وكلما وجد اختلافاً في النسخة الثانية أشار إليه بحرف (خ) إي هكذا يقرأ في النسخة الثانية . وبالتأكيد فإن هذه النسخة الثانية دون النسخة الأم المعتمدة ، ففي سبعة من تسعة أمثلة من الاختلاف نجد قراءتها خاطئة . وقد أشار الناسخ الى المقابلة في الهامش بقوله : بلغ مقابلة . فإذا تركنا ذلك ، فإننا نجد في هامش المخطوطة

(٥٢) الصورة ، مقدمة الناشر / ٩ .

إشارات تفيد أن الناسخ اعتمد أعمالاً أخرى كتيمة الدهر للثعالبي ،
وصحاح اللغة للجوهري^(٥٣) - نجد أن المخطوطة التي اعتمدها الدكتور
الأسعد لم تنجُ من شائبة النقص الكثير ، وأنا مستدرك بعض ذلك ، علماً
بأن الدكتور الأسعد جعل لمواد الكتاب أرقاماً فجاء الكتاب في مئتين
وتسع وسبعين مادة .



سقط من نهاية المادة (٣) ما يلي وهو في المصورة (٦ ب) :
« وقال له (أي لعمر بن الخطاب رضي الله عنه) رجل : الصمت مفتاح
السلامة ، قال : نعم ولكنه قفل الفهم »^(٧) .

وجاء قول عثمان ، رضي الله عنه ، في المادة (٤) من عمل الدكتور
الأسعد كما يلي : « مامست فرجي يميني منذ بايعت النبي ﷺ » . وهو
في المصورة (٦ ب) كما يلي : والله ماتمت ، ولا تغنيت ولا شربت الخمر
في الجاهلية ولا في الإسلام ولا مست فرجي يميني منذ بايعت بها رسول
الله ﷺ »^(٨) .

(٥٣) المصورة ، مقدمة الناشر / ٨ - ٩ .

[(٧) : جاء قول عمر الأول في المطبوعة : « لو كنت تاجراً لما اخترت عن العطر
شيئاً » ، والصواب ما جاء في المصورة : « لما اخترت على العطر » / المجلة] .
[(٨) أشار الدكتور الأسعد في الحاشية الى أن قول عثمان رضي الله عنه جاء في كتاب
خاص الخاص للثعالبي مبتوراً كما ورد في نسخته المخطوطة ، ثم نقل القول تاماً من كتاب العقد
لابن عبد ربه ، ولكنه تابع محققي العقد الذين أثروا الرواية المصحفة « تفتيت » بالفاء ، على
الرواية الصحيحة « تمّيت » .

وكلمة عثمان جاءت في جملة كتب أهمها تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٥٥ ،
وغريب الحديث لابن قتيبة ٢ : ٧٢ ، والأثرية لابن قتيبة : ٢٤ ، والفائق للزمخشري ١ :
٣٥١ (خي) ، والنهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٤ : ١١٩ (مني) ، والعباب

وسقط من نهاية المادة (٦) مايلى وهو في المصورة (٧ أ) « وكان الحسن بن علي رضي الله عنهما يقول : لو طلبتم مايين جابلق وخابلق^(٩)

= للصغاني ١ : ٨٢ (خبأ) ، ولسان العرب (خبأ ، منى) ، والمعرفة والتاريخ للبسوي ٢ : ٤٨٨ - ٤٨٩ (وخرجه محققه في صحيفة عثمان بن صالح عن ابن لهيعة / مخطوط) ، وتاريخ الطبري ٤ : ٢٩٠ ، والبداية والنهاية لابن كثير ٧ : ١٨١ ، ٢١١ ، وتاريخ مدينة دمشق لابن عساكر / مجلد عثمان بن عفان : ٢٣ ، ١٣٩ ، ١٤٢ - ١٤٣ ، ١٤٤ ، ٢١٨ ، وخرجه المحققه الأستاذة سكينه الشهابي في المصادر السابقة ، وأضافت اليها : المعجم الكبير للطبراني ، وتاريخ الاسلام ، وسير أعلام النبلاء ، ومجمع الزوائد ، والرياض النضرة ، وفوائد الصحابة ، ودلائل النبوة .

ومعنى « تمنيت » : « كذبت » . قال في اللسان (منى) : التمني : الكذب . وتمنى : كذب ووضع حديثاً لأصل له .

ورجحت المحققه الشهابي قراءة « تعتيت » بالعين المهملة والتاء على « تغتيت » بالغين المعجمة والنون . وتعتيت مثل عتوت / المجلة] .

[(٩) جاء في المصورة : « مايين جابلق وجابلص » ، ووضع ناسخ المخطوطة فوق « جابلص » خطأ ليثبت في حاشية الصفحة كلمة « وخابلق » على انها رواية في نسخة أخرى . والصواب : « وجابلص » ، ولا سند في الرواية لكلمة « وخابلق » .

يقول الفيروزابادي في كتابه : « الدرر المبثثة في الفرر المثلثة » (ص ٤٩ - ٥٠) : « وسبب ذلك أني تأملت في أسماء ملوك عصرنا من جابلق الى جابلص ، ممن ورد اليينا خبره وخلص ، فلم أجد فيهم من يشتمل اسمه على مثلثات كثيرة متفقة المعاني » .

ومجل مأوردته كتب اللغة والبلدان والتاريخ في كلمتي « جابلق » و « جابلص » :
١ - جاء في ضبطهما :

- جابلق وجابلص ، بفتح الباء فيهما واسكان اللام أو فتحها .
- وقيل في جابلص أيضاً : جابرص وجابرس ، لقرب الراء من اللام والسين من الصاد .

- وروي : جابلصا وجابلقا ، بالالف المقصورة (مسامرة للنطق الآرامي) .

- وروي : جابرصا وجابرصا .

وينحطىء من رواها بالالف الممدودة .

٢ - وجاء في تحديد موقعها :

- انها مدينتان احدهما بالشرق والاخرى بالمغرب ليس وراءها أنيس .

رجلاً جدّه نبي لم تجدوه غيري⁽¹⁰⁾ . وكان علي بن الحسين بن علي زين العابدين يقول : في الإحسان ابتداء مخبر على الإحسان انتهاء⁽¹¹⁾ ، لأن

- =
- وقال الامام السهيلي : أظنها مجاورتي بأجوج ومأجوج .
 - وقال ياقوت الحموي : جابرس (جابلص) : مدينة بأقصى المشرق . وجابلق : مدينة بأقصى المغرب .
 - وقال الفيروزابادي والزيدي : جابلص بلد بالمغرب الأقصى . وجابلق بلد بالمشرق . وذكر البلدانون أن جابلق أيضاً رستاق باصبهان ، ولا صلة بينها وبين جابلق الواردة في حديث الحسن بن علي والتي نصوا على أنها مدينة بأقصى المشرق أو بأقصى المغرب . وانظر جملة اقوال اللغويين والاختباريين والبلدانيين في كلمتي جابلق وجابلص في :
 - كتاب العين المنسوب للخليل ٥ : ٢٤٣
 - وكتاب التيجان لوهب بن منبه ، رواية أبي محمد عبد الملك بن هشام : ٩٩ ، ١٠٠
 - وتهذيب اللغة للأزهري ٩ : ٣٨٤
 - ومعجم مااستعجم للبكري ٢ : ٣٥٤ (جابلق) .
 - ومعجم البلدان لياقوت الحموي (جابرس - جابلق) .
 - والتكملة والذيل والصلة للصغاني (ج ب ل ق) ٥ : ١٩
 - ونشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب لابن سعيد الاندلسي ١ : ١١٦
 - ولسان العرب لابن منظور (جبلص - جبلق) نقلاً عن التهذيب للأزهري
 - والقاموس المحيط للفيروزابادي (جبلص - جبلق) .
 - وتاج العروس للزيدي (جبلص - جبلق)
 - وشفاء الغليل للخفاجي (جابلق وجابلص) : ٩٨ - ٩٩ / المجلة] .
 - [(10) جاءت كلمة الحسن بن علي في كتاب العين المنسوب للخليل ٥ : ٢٤٣ ، ومعجم مااستعجم للبكري (جابلق) ٢ : ٣٥٤ ، ومعجم البلدان لياقوت (جابلق) ، وتاج العروس للزيدي (جبلق)
 - ورواها ابن عبد ربه في العقد (٤ : ١٩) برواية أخرى : « أيها الناس ، لو طلبتم ابناً لنبيكم ما بين لابتيها لم تجدوه غيري وغير أخي ... » .
 - واللابتان : تثنية لابة وهي الحرّة / المجلة] .
 - [(11) العبارة مختلّة ، وصوابها : وكان علي بن الحسين يقول : « أنا مخير في الاحسان ابتداءً ، مخبر على الاحسان انتهاءً ، لان ترك الاحسان » / المجلة]

ترك الإحسان في الانتهاء هدم للإحسان في الابتداء » .

وسقط صدر البيت الأول من بيتي الوليد بن يزيد الواردين في نهاية المادة (٢٨) ، وبذا يصبح البيت كما جاء في المصورة (١٠ أ) : «
أشتهي الخمر وأهوى كل مضافور الذؤابـه
وسقط من المادة (٢٩) وهو في المصورة (١٠ ب) : وكتب إليه
(أي إلى مروان بن محمد) الضحاك الخارجي الشيباني : لأبعثن إليه^(١٢)
المرد على الجرد ، فأجابه توقيعاً له : لأبعثن الكهول على الفحول » .

وجاءت المادة (٤٨) في عمل الدكتور الأسعد كما يلي : « المعتز بالله
لما حرضته أمه على طلب الثأر من الأتراك الذين قتلوا أباه فأبرزت إليه
قيصه وشكت وبكت ، فقال لها : ارفعيه وإلا صار القميص قيصين .
فما عادت لعادتها بعد ذلك » . وجاء هذا الخبر في المصورة (١٥ أ - ١٥
ب) كما يلي : « المعتز بالله ، لما حرضته أمه قبيحة على قتل الأتراك لثأر
أبيه وأبرزت إليه قيصه الملطخ بدمه فرأته يتغافل عنها ولم يزد على
السكوت ، فجاءته يوماً بالقميص وشكت وبكت ، فقال لها : ارفعيه
وإلا صار القميص قيصين . فسكتت وما عادت لعادتها بعد ذلك » .

وجاء في المادة (٦١) : « عبد الله بن نوح كان يقول : لا يحسن
بالمملوك والسادة الأحرار لبس المصبغات وليس لهم غير الحفيّ
النيسابوري ، والملحم المروزي » . والصحيح ما جاء في المصورة (١٧
ب) : « عبد الملك بن نوح كان يقول : لا يحسن بالمملوك والسادة
والأحرار لبس المصبّغات ... وليس لهم غير الحفيّ النيسابوري ،
والوذاري السمرقندي ، والملحم المروزي ، والعتابي الفارسي » . والقول

[(١٢) لعل الصواب : لأبعثن إليك / المجلة]

لعبد الملك بن نوح في « خاص الخاص » ص ٥٢⁽¹³⁾

وجاءت المادة (٧٨) في عمل الدكتور الأسعد كما يلي : « رأى الرشيد ، رحمه الله تعالى ، يوماً رجلاً في داره ويده حزمه خيزران فقال : ماهذه ؟ فقال : عروق القنا ، لموافقته اسم أم الرشيد » . ويشير الدكتور الأسعد في الهامش أن الخبر في « أخبار الأذكىء ص ٥٠ » يخاطب فيه الرشيد وزيره الفضل بن الربيع . وجاء الخبر في المصورة (٢٠ ب) كما يلي : « الفضل بن الربيع ، رأى الرشيد يوماً في داره رجلاً يده حزمة خيزران فقال للفضل : ماتلك ؟ قال : عروق الرماح ياأمير المؤمنين . ولم يرد أن يقول الخيزران لموافقته اسم أم أمير المؤمنين الرشيد »⁽¹⁴⁾ .

وجاء في المادة (٨٥) من عمل الدكتور الأسعد مايلي : « أحمد بن أبي دؤاد كان يقول : الخبز ليومه والطبخ لساعته والنبذ لسنته » . ويذكر الدكتور الأسعد في الهامش أن القول في خاص الخاص ، ص ٥٦ منسوب إلى إبراهيم بن العباس وفي الأصل والبطيخ لساعته » . وهذا القول منسوب في مصورة ليدن أيضاً إلى إبراهيم بن العباس الصولي ، أما قول أحمد بن أبي دؤاد فقد سقط من المخطوطة التي اعتمدها الدكتور الأسعد . والخبر في المصورة (٢٢ أ) يسير على النحو التالي : « أحمد بن أبي دؤاد⁽¹⁵⁾ يقول : ماكملت المعتصم والواثق قط بين يدي ابن الزيات في

[(13) والقول منسوب الى عبد الملك بن نوح في مرآة المروءات للثعالبي : ١٨ ، وقد خرجہ الأستاذ السامرائي في خاص الخاص ومرآة المروءات - المصورة : ١٢٤ رقم ١٠٤ / المجلة] .

[(14) خرج الأستاذ السامرائي الخبر في التعريض والكناية والمنتخب وأخبار الظراف والمتاجنين وكتاب الأذكىء - المصورة : ١٢٥ ، رقم ١٣٥ / المجلة] .

[(15) دؤاد ، غير مهموز - انظر القاموس المحيط (دود) / المجلة]

حاجة خوفا من أن يتعلم منى لطائف التأتي لطلب الحاجات من الملوك » .

وجاء في المادة (٨٨) من عمل الدكتور الأسعد مايلى : « عيسى بن فرخان شاه من ظريف كلامه وتشبيهه : القلم الرديء كالولد العاق . وبعد هذا القول في المصورة (٢٢ ب) مايلى : « وكان الصاحب يقول : كالأخ المشاق » .

وجاء في نهاية المادة (١٢٩) وهي عن أبي الحسن المنجم مايلى : « وقوله : والشرب على غير الدسم سم ، وعلى غير النغم غم » . وقد سقط ماقدم به الثعالبى لهذا القول وهو في المصورة (٣٠ ب) « وله هذه اللفظة البديعة في التجنيس ، ولم أسمع مثلها في حسن الصنعة وظرف الصيغة قوله ... »

وجاء في المادة (١٣١) وهي عن أبي الفضل البديع الهمذاني « وله في جواب رقعة » . وما جاء في المصورة (٣١ ب) هو : « وله من جواب رقعة إلى من كتب إليه يعاتبه على ترك عطاياه » .

وجاء في نهاية المادة نفسها من عمل الدكتور الأسعد : « وكتب إلى صديق له : قد حضرت دارك وقبلت جدارك ، وما في^(١٦) حب الحيطان ، ولكن شغف القطان » . وفي المصورة (٣٢ أ) يذكر البيت التالي بعد هذا الكلام :

وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديارا

[(١٦) في يتيمة الدهر ٤ : ٢٥٩ ، وخاص الخاص : ٩ « وما بي حب للحيطان ، ولكن شغف بالقطان » ، وفي رسائل بديع الزمان : ٦٧ « وما بي حب الحيطان ، ولكن شغفاً بالقطان » / المجلة] .

وجاء في المادة (١٣٧) من عمل الدكتور الأسعد مايلي : « وسأل الرشيد الأوزاعي عن اسم امرأة إبليس فقال : تلك وليمة لم أحضرها »^(١٧) . وتبدو إجابة الأوزاعي هذه غريبة جداً وخصوصاً أن المادة التي تأتي قبل ذلك مباشرة مخصصة لأبي يوسف القاضي الذي تحاكم إليه الرشيد وزبيدة في الفالوذج واللوزينج أيها أطيب غير أن الأجابة لاتبدو غريبة في الصورة لأن الذي سئل عن اسم امرأة إبليس فأجاب هو أبو يوسف وليس الأوزاعي . أي أن المادتين من حقهما أن تدجا في مادة واحدة في عمل الدكتور الأسعد . وقد سقط من العمل المذكور خبر كامل يشترك فيه الرشيد والأوزاعي وأبو يوسف ، وهو في الصورة (٣٣ أ) : كما يلي : « وسأل الرشيد الأوزاعي بحضرة أبي يوسف عن السواد فقال : ياأمير المؤمنين ، لايلي فيه محرم ، ولا تجلى فيه عروس ، ولا يكفن فيه ميت . فكره الرشيد قوله وزوى ماين عينيه لأن السواد شعار بني العباس ، ونظر إلى أبي يوسف كالمستقبح كلامه فقال : ياأمير المؤمنين ، النور في السواد ، يعني أن الانسان يبصر الدنيا بسواد العين ، فهلل ورحب الرشيد بكلامه ، فقال أبو يوسف وخصلة أخرى في السواد ياأمير المؤمنين ، قال ماهي ؟ قال : لم يكتب كتاب الله إلا به ، فقال : أحسنت وأمر له بالصلة » .

وفي المادة (١٤١) في عمل الدكتور الأسعد استبدل أبو العباس بن سريج بأبي القاسم الزجاجي وسقط قول الأول وهو في الصورة (٣٤ ب) : « أبو العباس بن سريج كان يقول : غبار العمل خير من زعفران العطلة » .

[(١٧) خرج الأستاذ السامرائي في العقد ، والظراف والمتاجنين ، وأدب الدنيا والدين ، ونسبه في العقد الى الشعبي - الصورة : ١٢٨ رقم ٢٥٢ / المجلة] .

وجاءت المادة (١٤٨) في عمل الدكتور الأسعد مكونة من قول واحد لأبي سليمان الخطابي . وفي المصورة (٣٥ ب - ٣٦ أ) قولان للخطابي المذكور . القول الأول لم يرد في عمل الدكتور الأسعد وهو : « لتكن من إخوانك قريباً ولا تكن عليهم رقيباً » .

وجاءت المادة (١٥٨) في عمل الدكتور الأسعد كما يلي : « يحيى بن ماسويه سئل عن الشر لاخير معه فقال : نكاح العجوز » . والخبر في المصورة (٣٧ أ - ٣٧ ب) كالتالي : « يحيى بن ماسويه سئل عن الخير الذي لاشر معه فقال : شرب القليل من الشراب الصافي . ثم سئل عن الشر الذي لاخير معه فقال : نكاح العجوز » .

وجاءت المادة (١٩٤) في عمل الدكتور الأسعد على النحو التالي : « حضر طرخان المغني^(١٨) مجلس أنس فغناهم ساعة ثم سقوه ولم يطعموه فغنى :

خليليّ داويتما ظـــــــــــــــــاهراً فن ذا يداوي جوى باطنا
والخبر في المصورة (٤٢ ب) أتم وهو يجري على النحو التالي : حضر ابن طرخان المغني مجلس أنس قد أكل أهله فغناهم ولا يشرب ، ثم سقوه وهو جائع فأنشأ يغني هذا البيت :

خليليّ داويتما ظـــــــــــــــــاهراً فن ذا يداوي جوى باطنا
فقطن صاحب البيت لجوعه وأطعمه » .

[(١٨) التبس الأمر على الدكتور الأسعد فخلط بين طرخان بن محمد بن اسحاق بن كنداجيق وهو من الأمراء (الأغاني ١٠ : ١٢٨ هـ ١) وابن طرخان وهو أبو الحسن علي بن الحسن ، وكان حسن المذهب في الغناء ، وله بضاعة في الأدب . وهو المراد في الخبر الذي أورده الثعالي (الفهرست لابن النديم : ٢٢٨ ، الروزنامة : ٩٤ - ٩٥) / المجلة] .

والمادة (١٩٨) في عمل الدكتور الأسعد سقط منها خبر عن أبي شراعة⁽¹⁹⁾ وهو في المصورة (٤٤ أ) : « سئل عن أطيب الطعام فقال : عناق الحبيب » .

وسقط من المادة (١٩٩) في عمل الدكتور الأسعد خبر عن ابن عائشة القرشي وهو في المصورة (٤٤ أ) كما يلي : « وقيل له : إن فلانا قد تاب من النبذ . فقال : قد طلق الدنيا ثلاثا » .

وجاءت المادة (٢٠٣) في عمل الدكتور الأسعد كما يلي : « يحيى بن زياد الحارثي قال : قال مطيع بن إلياس : إن في النبذ معنى من الجنة ، لأن الله تعالى حكى عنهم بالحمد لله الذي أذهب عنا الحزن والنبذ يذهب الحزن » .

وجاءت المادة في المصورة (٤٥ أ) كما يلي : « يحيى بن زياد الحارثي قال لأحد : أنت كالمسك إن أمسك عبق ، وإن بيع نفق . فقال له : وأنت كالقطر إن وقع على البرّ أنبت البرّ ، وإن وقع على البحر أنبت الدر . وقال لمطيع بن إلياس إن في النبذ معنى من الجنة ، لأن الله تعالى حكى عنهم (وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن) والنبذ يذهب بالحزن » .

والمادة (٢٠٦) في عمل الدكتور الأسعد عن مزبد المدني وسقط من آخرها مايلي وهو في المصورة (٤٥ ب) : « وطلب جاره من داره ملعة فقال : ليت لنا مانأكله بالأصابع » .

[(19) جاء في تحقيق الدكتور الأسعد : « أبو شراعة العتي » ، وهو في المصورة : « أبو شراعة العبسي » ، ولعل الصواب : « أبو شراعة القيسي » ، كما جاء في الأغاني ، نسبة الى قيس بن ثعلبة بن عكابة (الأغاني ٢٣ : ٢١ ، ٢٢) / المجلة] .

وبعد بيت بشار :

أنا والله أشتهي سحر عيني⁽²⁰⁾ — وأخشى مصارع العشاق
المذكور في المادة (٢٣٣) في عمل الدكتور الأسعد جاء في المصورة (٥٠ ب) : « وزعم هارون بن علي بن يحيى المنجم أنه أغزل بيت في شعر
المحدثين » .

وفي المادة (٢٤٢) أربعة أبيات : اثنان لكشاجم واثنان لغيره . أما
في المصورة (٥٢ ب) فهي خمسة أبيات : اثنان لكشاجم وثلاثة لغيره ،
والبيت الثالث هو :

ولم ندر بعد ذهاب الرقا د ما صنع الدمع بالناظر
وجاء بعد ذلك في المصورة (٥٢ ب) بيتان لاسحاق الموصلي لم يردا
في عمل الدكتور الأسعد وهما :

هل إلى نظرة إليك سبيل فيروى الصدى ويشفى الغليل
إن ماقل منك يكثر عندي وكثير من الحبيب قليـل
أما المادة (٢٤٩) في عمل الدكتور الأسعد فهي عن العطوي وأظرف
شعره ، وهي في المصورة من قسمين . جاء القسم الثاني منها في عمل
الدكتور الأسعد ، أما القسم الأول فهو خمسة أبيات للعطوي في
الاستزارة ؛ وهي تجري في المصورة (٥٣ ب) على النحو التالي :

[(20) لعل الصواب : « عينيك » كما يوجب ذلك سياق الأبيات ، وأشار الى ذلك
الدكتور الأسعد في الحاشية .

وبيت بشار مشهور خرّجه السيد بدر الدين العلوي في الأغاني ، وزهر الآداب ،
ونكت الهميان ، وديوان الصبابة ، والوفيات ، وخزانة الأدب ، ونهاية الأرب ، واختار من
شعر بشار (ديوان بشار للعلوي : ١٦٨) وذكره الثعالبى في الاعجاز والايجاز : ١٥٨ ، ومن
غاب عنه المطرب : ٢٦٩ ، وخاص الخاص : ٨٥

وجاء البيت على الصواب في المصورة / المجلة]

كنتَ المَعزَى بفقيدي وعشتَ ما شئتَ بعدي
أهـدي إليّ أخ لي سليل مسك وورد
أرق من لفظ صَب يشكو حرارة وجد
كأنه إذ يجيننا بلا انتظار ووعد
فاخلع عليّ سرورا بكونك اليوم عندي⁽²¹⁾

وتتكون المادة (٢٥١) في عمل الدكتور الأسعد من أبيات مختارة لابن المعتز . وأولها بيتان في الهلال . وقد قدم لها في المصورة (٥٤ أ) بالقول : « كان يقال : إذا قال ابن المعتز بحرف التشبيه فقد سحر وبهر وظرف ولطف كقوله في الهلال » . ولم تذكر هذه التقديم في عمل الدكتور الأسعد . أما قول ابن المعتز في الربيع فهو في ثلاثة أبيات في عمل الدكتور الأسعد ، غير أنه في أربعة أبيات في المصورة (٥٤ ب) والبيت الساقط ترتيبه الثالث وهو :

وغناء الطيور كل صباح وغناء الأنوار في الأشجار
ومما جاء في المادة (٢٥٣) في عمل الدكتور الأسعد وهي اختيارات مما ظرف من شعر ابن طباطبا العلوي : « وله في عليّ الوسمي وقد هدم جانباً من سور أصفهان » . والقول في المصورة (٥٥ ب) كما يلي : « ومن عجيب ظرفه قوله لأبي علي الرستمي وقد هدم جانباً من سور أصفهان ليزيده في داره » . وسقط من المادة نفسها قول ابن طباطبا في الغزل :
ووجنة كجنة لحسناها عشقي فيها قد خلد
كما سقط قوله في وصف السماء ليلاً :

[(21) الأبيات رواها الثعالبي في الاعجاز والايجاز : ١٩٢ ، انظر المصورة : ١٣٢ رقم ٤٠١ ، وشعر العطوي في مجلة المورد ، مج ١ ج ١ - ٢ ، ص ٧٩ تقللاً عن الاعجاز والايجاز / المجلة] .

تحت سقيف من الزبرجد قد رصع حسنا بالدر والياقوت
وجاء في المادة ٢٥٦ في عمل الدكتور الأسعد : « ابن بسام من
لطائف قلائده » . والقول في المصورة (٥٦ أ) كما يلي : « علي بن محمد
[ابن بسام] ، من ثمار ظرفه ووسائله قلائده قوله لأبي جعفر » .

وفي المادة (٢٦١) بيتان للمتنبي . أما في المصورة (٥٧ أ) فالأبيات
ثلاثة والبيت الذي لم يذكر هو :
فإن تَفَقَّ الأنعامَ وأنت منهم فإن المسك بعضُ دم الغزالِ
وسقطت أربعة أبيات للصابي وتأتي بعد المادة (٢٦٩) وهي تسير
في المصورة (٥٨ ب) على النحو التالي :

لما وضعت صحيفتي في بطن كفّ رسولها
قبلتها لتسّهلها يملك عند وصولها
وتودّ عيني أنها اتصلت ببعض فصولها
حتى ترى من وجهك الـميمون غايةً سؤلها
وسقط قول البستي في غلام نحوي وترتيبه بعد المادة (٢٧٣) ، وهو
في المصورة (٥٩ ب) :

أفدي الغزال الذي في النحو كلّمني
مُناظراً فاجتنيثُ الشَّهد من شفته
ثم اتفقنا على حال رضيت به

والنصب من صفتي والخفض من صفته
وجاء في المادة (٢٧٦) بيتان لأبي سعيد⁽²²⁾ بن دوست . أما في
المصورة (٥٩ ب - ٦٠ أ) فالأبيات ثلاثة ، والبيت الذي لم يذكر هو :

[(22) لعل الصواب : « أبو سعد » كما جاء في المصورة / المجلة] .

إن سعيـدا قد لسن وماء عينيـه أسن
وسقط بعد المادة نفسها بيتان لأبي الوفاء محمد بن يحيى الكاتب
وهما :

سقى الله الصبا صوب الدموع وأيام الحمى غيث الربيع
سنين طويتهـا شهراً فشهرأ فلم أعرف جمادى من ربيع
وسقط من المادة الأخيرة ورقها (٢٧٩) وهي مخصصة للشيخ العميد
أبي سهل الحمدوي بيتان وهما في الصورة (٦٠ ب) :

لاتنزع عن عادة عودتهـا أحدا فذاك من الفطام أشد
واصر عليها ماحيت ولا تزال عنها فذاك من اللطام أشد
والبيتان للحمدوي في « تمة اليتمة » ج ٢ ص ٦١ ، وعجز البيت الثاني
هناك : « عنها فذاك من الجفاء يُعدّ »⁽²³⁾ .

أما قول الحمدوي في الحكمة والموعظة الحسنة الوارد في المادة نفسها
فهو في متن عمل الدكتور الأسعد من خمسة أبيات . وهو في الصورة في
أربعة عشر بيتا . وقد أثبت الدكتور الأسعد بقية الأبيات في الهامش
معتدلاً على كتاب « خاص الخاص » للثعالبي .



أما ما جاء في عمل الدكتور الأسعد من تحريف وتصحيف فكثير
جدا لاتكاد تبرأ منه صفحة من صفحات الكتاب . وأنا ذاكر بعض
ذلك .

جاء في المادة الأولى في معرض حديث المؤلف عن أبي سهل الحمدوي
الذي ألف الثعالبي الكتاب له : « وإن كانت هيئته تقتضي عن أكثر

[(23) انظر الصورة : ١٣٣ رقم ٤٥٦ / المجلة] .

مرادي « ، ولا معنى لذلك والصحيح : « وإن كانت هيئته تقبضي عن أكثر مرادي » . وجاء في المادة نفسها « وقد قضيت عن كتاب البراعة ، في التكلم من الصناعة بهذا الكتاب الخفيف الحجم ، الثقيل الوزن ، الصغير الغنم . والجملة في أولها غامضة وفي آخرها مضطربة متناقضة . والصحيح ما جاء في المصورة (٤ أ) « وقد قفَّيتُ على أثر كتاب البراعة في التكلم من⁽²⁴⁾ الصناعة بهذا الكتاب الخفيف الحجم ، الثقيل الوزن ، الصغير الجرم ، الكبير الغنم » ، ويحسن هنا أن أشير إلى أن الثعالي استعمل بعض هذا التعبير أو ما يشبهه في غير مقدمة مما وصل إلينا من كتبه . فقد جاء في مقدمة كتابه « الكناية والتعريض » ما يلي : « ثم إن هذا الكتاب خفيف الحجم ، ثقيل الوزن ، صغير الجرم ، كبير الغنم » . كما جاء في مقدمة كتابه « سر الأدب في مجاري كلام العرب » ما يلي : « وقد طال ما أنفقتُ عمري على التقاط درر وانتخاب غرر من أسرار اللغة العربية وخصائصها ... وحين حصلت منها على الجوامع اخترت منها ما أودعته هذا الكتاب الصغير الحجم ، العظيم الغنم »⁽²⁵⁾ . وجاء في المادة الأولى نفسها في معرض حديث المؤلف عن كتابه : « فالألفاظ بين البلاغة والإيجاز ، وخفة الأرواح مع الإعجاز » . وهو تصنيف صحيحه ما جاء في المصورة (٤ أ) « وخفة الأزواج مع الإعجاز » . وجاء في آخر المادة نفسها : « قَرَّبَ الله السعود بعونه ومشيتته » وهو تصنيف صحيحه في المصورة (٦ أ) « قرن الله السعود به بعونه ومشيتته » .

وجاء في المادة (٩) : « وخطب معاوية بن سعيد امرأة ... » وفي

[(24) لعل الصواب : « في التكلم على الصناعة » / المجلة] .

[(25) ويقول الثعالي في صفة كتابه مرآة المروءات : « ويكون كتاباً خفيف الحجم ،

ثقيل الوزن ، صغير الجرم ، كبير الغنم ، غريب الوضع ، جديد النقل » / المجلة] .

المصورة (٧ ب) : « وخطب المغيرة بن شعبة امرأة » .

وجاء في المادة (١٠) : « وقيل للشعبي رحمه الله : إن فلانا يشرب النبيذ . فقال : دعوه يقتله القول » . وفي النص تحريف وتصحيف ، والصحيح ما جاء في الصورة (٧ ب) : « وقيل للشعبي : إن فلانا لا يشرب النبيذ فقال : دعوه حتى يقتله القولنج »⁽²⁶⁾ .

وجاء في المادة (١٢) : « وقيل للحسن البصري : إن فلانا يأكل الفالوذج ويعمر » . ولا معنى لذلك والصحيح ما جاء في الصورة (٨ أ) : « وقيل للحسن البصري إن فلانا لا يأكل الفالوذج ويعيبه »⁽²⁷⁾ .

وجاء في المادة (٢٦) : « سليمان بن عبد الملك ، تكلم عنده قوم فأساءوا وتكلم رجل منهم فأحسن . فلما انصرفوا وصفهم سليمان فقال : مأشبه كلامهم (وكلامه) إلا بمطر تلبدت عجاجته » . والصحيح ما جاء في الصورة (٩ ب) : « سليمان بن عبد الملك تكلم عنده قوم في مسألة فأساءوا ، ثم تكلم منهم رجل فأحسن . فلما انصرفوا وصفه سليمان فقال : مأشبه كلامه بعد كلامهم إلا بمطر تلبدت عجاجته » .

وجاء في المادة (٢٩) من كتاب مروان بن محمد للضحاك الخارجي : « إني وإياك كالبحر والزجاج إن وقع عليها رضا ... » والصحيح ما جاء في الصورة (١٠ ب) : « إني وإياك كالبحر والزجاجة ... » .

[(26) وجاء القول في اللطائف والظرائف : ٧٥ ، منسوباً الى الأعشى ، وانظر

المصورة : ١٢١ رقم ١٧ / المجلة] .

[(27) انظر تخريج القول في الصورة : ١٢١ رقم ١٩ ، وفي لطائف اللطف :

٣٠ هـ ٢٦ / المجلة] .

وجاء في المادة (٣١) : « الليث بن نصر بن سيار دفع إليه وكيله أربعين درهما في جلاء مرآة » وفي النص تحريف يفسد المعنى والصحيح ماجاء في المصورة (١٠ ب) : « رفع إليه »⁽²⁸⁾ .

وجاء في المادة (٣٢) قول أبي العباس السفاح : « التغافل عن ذنوب الناس وعيوبهم من أخلاق الكرام ، والتهاون بمفاضحتهم من أخلاق اللئام » . وفي الجزء الثاني من هذا القول تحريف يخل بالمعنى والصحيح ماجاء في المصورة (١١ أ) : « والتهاون عن⁽²⁹⁾ مصالحهم ومناجحتهم من أخلاق اللئام » .

وجاء في المادة (٣٩) وفيها بعض ظريف كلام المأمون ، « وقال للبريدي » وهو تصحيف صوابه : « وقال لليزيدي » . وجاء في المادة نفسها من قول المأمون لليزيدي : « وإذا احتشمتنا من شيء أسررناك » . ولا معنى لذلك في السياق ، والصحيح ماجاء في المصورة (١٣ ب) : « وإذا احتشمتنا في شيء أسررناه عنك » .

وجاء في المادة (٤٠) في رقعة إبراهيم بن المهدي إلى إسحاق بن إبراهيم حين طهر بعض أولاده : لولا أن البضاعة قصرت عن الهمة لبعثت المدى إليك . وقد كرهت أن تطوى صحيفة البر وليس فيها ذكر ، فبعثت المبدأ به لوليمته والمختتم به لنظافته : جراب ملح وجراب أشنان . والخبر على هذا الوجه مضطرب فيه تحريف وتصحيف والصحيح ماجاء في المصورة (١٣ ب - ١٤ أ) : « لولا أن البضاعة قصرت عن الهمة

[(28) ونسب مثل هذا القول إلى بشار بن برد (الأغاني ٣ : ١٦٢) وخرجه السامرائي في نكت الهميان ومعاهد التنصيص والاجوبة المسكتة - المصورة : ١٢٢ رقم ٤٧ / المجلة] .

[(29) لعل الصواب : « والتهاون بمصالحهم » - المجلة] .

لَاتَّبَعْتُ الْمُهْدِينَ إِلَيْكَ . وقد كرهت أن تُطوى صحيفة البر وليس لنا فيه ذكر ، فبعثت المبتدأ به لِيُؤْمِنَهُ ، والمختتم به لنظافته : جراب ملح وجراب اشنان . »

وجاء في المادة (٤١) : « عبيد الله بن عبد الظاهر كان يقول : سمن الكيس ونيل الذكر لا يجتمعان » . وأشار الدكتور الأسعد إلى أن القول في الإعجاز والأيجاز ص ٨٢ وهو لعبد الله بن طاهر . والمادة في المصورة (١٤ أ) كما يلي « عبيد الله بن عبد الله بن طاهر كان يقول : سمن الكيس ونبل الذكر لا يجتمعان » .

ومما جاء في المادة (٤٥) بيتان للفتح بن خاقان بعث بها إلى المتوكل حين احتجب عن ندمائه لرمد عرض له . وصدر البيت الأول في عمل الدكتور الأسعد « عيناك أجمل من عيني بالرمد » . ويذكر الدكتور الأسعد في الهامش مايلي : « في الأصل عيناى أجمل من عينيك ، وبه يختل المعنى » . غير أن الصحيح لاهذا ولا ذاك ، بل ماجاء في المصورة (١٥ أ) وهو : « عيناى أحمل من عينيك للرمد »⁽³⁰⁾ .

وجاء في المادة (٤٩) : « عبد الله بن طاهر نادمه المعتز » والصحيح « عبيد الله بن عبد الله بن طاهر نادمه ابن المعتز » .

وجاء في المادة (٥٣) مايلي : « عبد الله بن المعتز قال : الخطاب من شهود الزور » . وجاء في المادة (٥٤) مايلي : « وأظرف ما قيل :

[(30) جاء الشطر الثاني في المصورة ومخطوطة الدكتور الأسعد : (فاسلم وقيت الردى الى آخر الأبد) ، وهي رواية ينكسر بها الوزن ، فصحتها الدكتور الأسعد فأصبحت : (فاسلم وقيت الردى لآخر الأبد) ، ولعل الصواب : (فاسلم وقيت الردى بي آخر الأبد) / المجلة] .

النساء مهر الجنة . ومن بخل بالدنيا جادت به . « ومن حق هاتين المادتين أن تدججا في مادة واحدة . فalcولان في المادة (٥٤) مجهولا القائل . وهما في الصورة منسوبان الى عبد الله بن المعتز . وفي القولين الأولين من التحريف والتصحيف ما يخل بهما والصحيح ما جاء في الصورة (١٦ أ) وهو يسير على النحو التالي : « عبد الله بن المعتز بالله قال : الخضاب من شهود الزور . وأظرف ما قال في الزهد : طلاق الدنيا مهر الجنة ، ومن بخل بالدنيا جادت به . »

وبما جاء في المادة (٥٦) قول الناصر الأطروش : « أشغل الناس من شغل مشغولا » . والصحيح ما جاء في الصورة (١٦ ب) : « أثقل الناس من شغل مشغولا » . والقول كذلك في التمثيل والمحاضرة ص ٤٥٥⁽³¹⁾ .

وبما جاء في المادة (٥٧) وهي عن نصر بن أحمد : « وكان أبو غسان التيمي من المغتبطين بحضرته ، وكان من الأدباء الذين يسيئون آدابهم ... » ويذكر الدكتور الأسعد في الهامش أن عبارة الأصل محرفة وهي : « الذين يسومون آدابهم بالأدب » . والصحيح ما جاء في الصورة (١٧ أ) : « وكان أبو غسان التيمي من المرتبطين بحضرته ، وكان من الأدباء الذين يسيئون آدابهم بالأدب » .

وجاء في المادة (٦٩) : « عبد الرحمن صاحب أندلس ، كتب إليه بسبة ، فوقّع : أما بعد فإنك عرفتنا فسببتنا ولو عرفناك لأجبناك والسلام » . ويذكر الدكتور الأسعد في الهامش أن الأصل فيه « بسية » بدلا من « بسبة » و « فنسبتنا » بدلا من « فسببتنا » . وفي النص

[(31) خرج الأستاذ السامرائي (الصورة : ١٢٣ رقم ٩٤) في الاعجاز والايجاز والتمثيل والمحاضرة وأحسن كلم النبي / المجلة]

تحريف وتصحيح والصحيح ماجاء في المصورة (١٩ أ) : « عبد الرحمن صاحب الأندلس ، كتب إليه نزار بن معدّ يسبه فوقّع في كتابه : عرفتنا فنسبتنا ولو عرفناك لأجبنّاك والسلام »⁽³²⁾ .

وجاء في المادة (٧٠) وهي عن بعض ظرف أبي القاسم محمود السلطان الغازي : « وقعد يوما يعرض عسكره فقرىء ذكر فتى بقل وجهه ، وكان موصوفا بالجمال فقال : اكتبوا بطلب وجهه » . والصحيح ماجاء في المصورة (١٩ أ) : « وقعد يوما لعرض العسكر فقرىء عليه اسم فتى بقل وجهه وكان موصوفا بالجمال ، فقال : اكتبوا بطل وجهه » .

وجاء في المادة (٧١) : « عبيد الله بن يحيى وزير مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية ، كان يقول : البلاغة مارضيته الخاصة وفهمته

[(32) لعل الصواب : « عرفتنا فسببتنا » ، من السبّ وهو الشتم . قال الثعالبي في يتيمة الدهر (١ : ٢٩٤) : « وسمعتُ الشيخ الامام ابا الطيب يحيى أن المرواني صاحب الأندلس كتب اليه صاحب مصر كتاباً يسبه ويهجوّه فيه ، فكتب اليه : أما بعد ، فانك عرفتنا فهجوتنا ، ولو عرفناك لأجبنّاك ، والسلام » . وتقل ابن خلكان (وفيات الأعيان ٥ : ٣٧٢ / ترجمة نزار العزيز) كلام الثعالبي ، ثم نقل مثله السيوطي في كتابه تاريخ الخلفاء (كلكتا - ١٨٥٧ م) : ٣]

وقد أشار الى الصواب الأستاذ روردا في تعليقاته على المختار المطبوع باوربا : ٢٤ - بقي ان نقول ان الدكتور الأسعد أراد ان يترجم لعبد الرحمن صاحب الاندلس فتحدث عن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام (ت ١٧٢ هـ) ، وهذا محال . بل لا يصح أن يراد به عبد الرحمن الناصر الذي حكم الاندلس (٣٠٠ - ٣٥٠ هـ) ، وقد وهم الثعالبي في ذكر اسم عبد الرحمن ، والصواب ما نقله ابن خلكان (الوفيات ٥ : ٣٧٣) أن هذه الواقعة كانت بين الحكم المستنصر بالله بن عبد الرحمن الناصر لدين الله الذي حكم الاندلس (٣٥٠ - ٣٦٦ هـ) ونزار العزيز الذي حكم مصر (٣٦٥ - ٣٨٦ هـ) .

- خرّج الأستاذ السامرائي الخبر في يتيمة الدهر وتاريخ الخلفاء للسيوطي - المصورة : ١٢٤ رقم ١١٦ ، ولكنه لم يصحح التصحيح الذي وقع ، كما فعل في مواضع أخر / المجلة] .

العامّة » .

والصحيح أن وزير مروان بن محمد هو عبد الحميد بن يحيى . والنص منسوب إليه في المصورة (١٩ أ) غير أن النص منسوب في « التمثيل والمحاضرة » ص ١٥٨ لأبي عبيد الله وزير المهدي⁽³³⁾ .

وجاء في المادة (٧٤) قول يحيى بن خالد البرمكي : « الصديق ماينفع أو يستنفع » . وفي النص تصحيف وهو في المصورة (١٩ ب) : « الصديق إما أن ينفع أو يشفع » . والقول في خاص الخاص ، ص ٤

وجاء في المادة (٨٢) قول الفضل بن مروان : « الشرب في ليالي الجمع من المروءة » . والصحيح ماجاء في المصورة (٢٢ أ) : « ترك الشرب في ليالي الجمع من المروءة » . والقول في « مرآة المروءات » ، ص ٢٤ وجاء في المادة (٩١) من ظريف كلام سليمان بن وهب : « ظرف الصداقة أملح من ظرف الصيانة » . وفي القول تصحيف ، والصحيح ماجاء في المصورة (٢٣ أ) : « ظرف الصداقة أملح من ظرف الصبابة » . والقول، مع بعض الاختلاف، في التمثيل والمحاضرة، ص ٤٦٢ وجاء في المادة (٩٧) من قول لأبي الحسن بن الفرات : « والله مارأيت أحداً علي ثان وليس لي إليه إحسان مني إلا استحييت منه وصرفت همتي إلى إزالة فاقتة وتحصيل مراده » . وفي القول تصحيف أخلّ بالمعنى ، والصحيح ماجاء في المصورة (٢٤ أ) : « والله مارأيت أحداً على بابي ... » .

[(33) أورده أبو هلال العسكري منسوباً للحسن بن سهل (ديوان المعاني ٢ : ٨٨) ، وخرجه السامرائي في الاعجاز والايجاز والتمثيل والمحاضرة وأحسن كلم النبي - المصورة : ١٢٤ رقم ١٢٠ / المجلة] .

وجاء في المادة (١٠٦) مما كتب الصاحب ابن عباد في الاستزارة :
« غابت شمس السماء عنا فلا بد أن تؤثر شمس الأرض منا » . وهو
تحريف يفسد المعنى ويخل به والصحيح ما جاء في المصورة (٢٥ ب)
« تدنو » بدل « تؤثر » .

وجاء في المادة (١١٦) : « أبو الفضل أحمد بن عبد الله الميكالي »
والصحيح أنه أبو الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي . وهو الذي ألف له
التهالبي غير كتاب من كتبه كما مر بنا .

ومما جاء في المادة (١١٧) بيتان مجهولا القائل ، أولهما :
إن العيون رمتك من باجاتها وعليك من شَهْرِ اللباس لباس
وجاء البيت في المصورة (٢٨ أ) على النحو التالي :
إن العيون رمتك من فَجَّاتِها وعليك من شَهْرِ اللباس لباس
والبيت في « كتاب أدب الدنيا والدين » للماوردي ، ص ٣٢٥ ، وهو
هناك :

إن العيون رمتك إذ فاجأتها وعليك من شَهْرِ اللباس لباس
وجاء في المادة (١١٨) قول لأبي زيد الأنصاري منه : « دنيائي من
أربعة دراهم ... » وفي المصورة (٢٨ أ) « مافي الدنيا أرفق من أربعة
دراهم ... »

وجاء في المادة (١٢٥) قول للجاحظ في وصف الدفتر ومنه : « من
لك بيستان يحمل في كم ، وروضة تقلت في حجر » . وهو تصحيف
صوابه ما جاء في المصورة (٢٩ أ - ٢٩ ب) : « وروضة تقلب في
حجر » (34) .

[(34) من كلمة الجاحظ الشهيرة في وصف الكتاب (الحيوان ١ : ٣٩ - ٤٠) ، وقد
خرج السامرائي قول الجاحظ في خاص الخاص والاعجاز والايجاز والتثيل والمحاضرة وأحسن
كلم النبي وزهر الآداب - المصورة : ١٢٧ رقم ٢٢٧ / المجلة] .

وجاء في المادة (١٢٩) قول لأبي الحسن المنجم في ثقل هجم عليه فكدر ما صفا من عيشه ، ومنه : « لامرحبا بقذى العين وسيء الخلق ... ومخططة الثوب » . وفي القول تصحيف وتحريف ، والصحيح في الصورة (٣٠ أ - ٣٠ ب) : « لامرحبا بقذى العين وشجى الخلق ... ولطخة الثوب » .

وجاء في المادة (١٣٢) مايلي : « القاضي أبو محمد منصور ابن الأزدي كتب في قصته : أيد الله الشيخ ، وقدر لقاءه فرج ، ولكن (ليس على الأعمى حرج) لاسيا والمجلس والمجلس وطيء ، والمركب بطيء ، ووهج الصيف يثير الرهج » .

ويذكر الدكتور الأسعد أن اسم القاضي في « الإعجاز والايجاز » أبو أحمد منصور ابن محمد ، وفيه « لقاء الشيخ فرج » ، وأن في الأصل : « ووهج الضيف يشير الوهج » . ويبدو من ذلك أن النص في المخطوطة التي اعتمدها الدكتور الأسعد فيه تحريف وتصحيف غير أن الدكتور الأسعد لم يتنبه على كل ماأخل بالنص . وهو صحيح تام في الصورة (٣٢ أ) ويسير على النحو التالي : « القاضي أبو أحمد منصور بن محمد الأزدي كتب : بي - أيد الله الشيخ - رمد ، ولقاؤه فرج ، ولكن ليس على الأعمى حرج ، لاسيا والمجلس وطيء ، والمركب بطيء ، ووهج الصيف يثير الرهج ، ويذيب المهج » . والنص في « تمة اليتية » ، ج ٢ ص ٤٧

وجاء في المادة (١٣٤) : « أبو عبد الله الثغري من أظرف قوله : وصل كتابك بألفاظ وكيف عندها الحصاء ... » . ويذكر الدكتور الأسعد في الهامش أن في الأصل : « البعري » غير أنه لا يذكر لِمَ فَضِّلَ « الثغري » على « البعري » . كما يذكر أن الصواب لعله « تلين عندها »

بدل « كيف عندها » . والصحيح أن في النص تصحيفاً وتحريفاً ، وهو مبرأ من ذلك في المصورة (٣٢ أ - ٣٢ ب) وفيها : « أبو عبد الله البغوي من أطرف قوله : « وصل كتابك بألفاظ يكثف عندها الهواء ... » . وقد ترجم الثعالبي للبغوي وأورد قوله هذا في كتابه « تمة اليتيمة » ج ٢ ص ٥٧

وجاء في المادة (١٤٠) : « ابن قريعة ، ذكره صاحب في (كتاب له) إلى ابن العميد ... » . ويذكر الدكتور الأسعد في الهامش أن في النص تحريفاً في الأصل فهو هناك : « ذكره صاحب في الرؤيا محبة إلى ابن العميد » . وقد جاء النص في المصورة (٣٤ أ - ٣٤ ب) : « ابن قريعة ، ذكره صاحب في الروزنامج⁽³⁵⁾ إلى ابن العميد ... » . ويورد الثعالبي بعض فصول كتاب « الروزنامجة » في « يتيمة الدهر » ج ٢ ص ٢٢٧ - ٢٣١ .

ومما جاء في المادة (١٤٤) : « أبو الحسن علي بن عبد العزيز القاضي كتب في صباه إلى بعض أصدقائه الرؤساء : هذا الفتى حضر المراد ... ولي في هذه الدولة آمال أستبطن أوقاتها ولا أخشى فواتها » . ويذكر الدكتور الأسعد في الهامش أن في « الإعجاز والإيجاز » ص ١٢٠ : « هذا الغناء خصب المراد » . والصحيح ما جاء في المصورة (٣٥ أ) : « هذا الفناء حضر المراد ... ولي في هذه الدولة آمال لست أستبطن أوقاتها إذ

[(35) الصواب : الروزنامجة ، وهو كتاب للصاحب بن عباد ، بقيت منه نقول في كتب الأدب والتراجم مثل يتيمة الدهر ٢ : ٢٢٦ - ٢٣٠ ، ٣ : ١١٥ - ١١٦ ، والإعجاز والإيجاز : ٢٤١ ، وخاص الخاص : ٤٢ ، ومعجم الأدباء ٦ : ٢٦٨ - ٢٦٩ ، ٢٧٦ - ٢٨٠ ، ١٥ : ١١٢ - ١١٤ ، ١١٦ - ١١٧ ، وفيات الأعيان ٤ : ٢٨٣ ، وقد جمع الشيخ محمد حسن آل ياسين ما وقع عليه من هذه النقول ، وأصدرها بعنوان : الروزنامجة / المجلة] .

لأخشى فواتها » . وفي « المتشابه » للثعالبي ص ٢٦ : « هذا الفناء خضر المراد » .

وجاء في المادة (١٤٥) قول القاضي أبي القاسم الداودي حين ذكر أمير المدينة : « غصن من شجرة رسول الله ﷺ له جد ، وسراك من أديمه قد » . والصحيح ماجاء في المصورة (٣٥ أ) « غصن من شجر رسول الله ﷺ جَدَّ ، وسراك من أديمه قَدَّ » . والشراك : الطريقة من الكلا الأخضر تكون منقطعة عن غيرها⁽³⁶⁾ .

وجاء في المادة (١٤٦) حكاية عن أبي محمد السرخسي . والحكاية في المصورة (٣٥ أ) منسوبة إلى أبي محمد الشيرجي . وهي في « خاص الخاص » ص ٦١ منسوبة إلى أبي محمد السرجي . ووجدت ترجمة في « تمة اليتيمة » ج ٢ ص ٨٩ لمحمد بن أحمد الشيرجي ، والله أعلم .

وجاء في المادة (١٤٩) قول أبي نصر المقدسي : « الموت أربعة : الفراق والشماتة والعزل ثم الموت » . ويذكر الدكتور الأسعد في الهامش أن القول في « خاص الخاص » ص ٥٥ بألفاظ مشابهة . ويبدو لي أن كلمة « الموت » الثانية قلقة في موضعها ، وأن السياق قد لا يحتملها . والقول في المصورة (٣٦ أ) وفي « خاص الخاص » على النحو التالي : « الموت أربعة : الفراق ثم الشماتة ثم العزل ثم الخروج من الدنيا » . وجاء في المادة نفسها من دعاء أبي نصر « لبستُ النعمة ، وافترشتُ الأمن ، وتغذيتُ السرور ، وركبتُ السعادة » والصحيح ماجاء في المصورة (٣٦ أ) : « لبستُ النعمة ، وافترشتُ الأمن ، وتعديتُ السرور ،

[(36) لعل المراد بالشراك هنا : سَيْر النعل ، وإنما يقطع السير من الأديم وهو الجلد . والقَدُّ : القطع المستأصل والشقُّ طولاً : قطعُ الجلد وشقُّ الثوب ونحو ذلك . قددتُ السير وغيره أقده قدا . والقِدُّ : سَيْر يَقْدُ من جلد غير مدبوغ / المجلة] .

وركبت السعادة « بتاء الخطاب المبنية على الفتح لا تاء المتكلم لأن الجملة في الدعاء .

وجاء في المادة (١٧٢) مايلي : « رأى بعض الفقراء امرأة حسنة الوجه مسفرة في الطريق فقراً (وليضربن بخمرهن على جيوبهن) فقالت : بابغيض تحشني بالقران ؟ تلك طوائف آخر غير مستحيات » . وفي المادة تصحيف وتحريف كما أن آخرها مضطرب في موضعه لا يحتمله السياق . والمادة في المصورة (٣٩ أ - ٣٩ ب) تسير على النحو التالي : « رأى بعض القراء امرأة حسنة الوجه مسفرة⁽³⁷⁾ في الطريق فأراد أن يمازجها فقال (ولضربن بخمرهن على جيوبهن) . قالت : يا بغيض تحشني⁽³⁸⁾ بالقران » . أما « تلك طوائف أخرى غير مستحيات » فتحريف والصحيح : « طرائف آخر غير مسميات » . وهو عنوان فصل جديد وليس جزءا من المادة السابقة . وبعد هذا العنوان نقرأ ثلاث طرائف متتالية من غير أن تذكر فيها أسماء أصحابها ، وهذا معنى قوله « غير مسميات » .

[(37) ذكر اللغويون (لسان العرب وإساس البلاغة - سفر) أنه يقال : سفر الصبح وأسفر : أضاء وانكشف . وفي القرآن الكريم : (والصبح إذا أسفر) [سورة المدثر ، الآية ٢٤] .

ويقال : سفر وجهه وأسفر : أشرق ، ووجه مسفر : مشرق سروراً . وفي التنزيل العزيز : (وجوه يومئذ مُسفرة) [سورة عبس ، الآية ٣٧] .

وإذا ألقت المرأة ثيابها قيل : سفرت فهي سافر (بغير هاء) من نساء سوافر .

وسفرت المرأة وجهها : كشفت النقاب عن وجهها .

وسفرت المرأة ثيابها تسفره سفورا .

وسفرت قناعها عن وجهها / المجلة]

[(38) لعل الصواب : تجمّشني ، بتقديم الميم على الشين . والتجميش :

المغازلة / المجلة]

وجاء في المادة (١٧٤) : « وكتب آخر إلى أخرى : طال العهد واشتد الوجد ، فاستدركي رمقي بلسان تمغينه وتجعلينه بين دينارين وتغذينه لاستشفي به » . وفي النص تحريف وتصحيف يخلان به ويفسدانه . والصحيح ماجاء في المصورة (٣٩ ب) : « بعلك » بدل « بلسان » و « وتنغينه » بدل « وتغذينه » .

وجاء في المادة (١٨٣) : « قال الباهلي » وفي المصورة (٤١ أ) « قال الماهاني » . وقد ذكر الثعالبي « الماهاني » في كتابه « ثمار القلوب » ص ٢١١

وجاء في المادة (١٩٣) قول زرقان المتكلم ومنه : « قد اختلف الناس في السماع فاباحه قوم وحذره الآخرون ... » . والصحيح ماجاء في المصورة (٤٢ ب) « وحظره » بدل « وحذره » . والقول في « خاص الخاص » ص ٦٣ منسوب لبعض فقراء المتكلمين .

وجاء في المادة (١٩٥) : « قال صاحب الكتاب : قال لي الأمير أبو المظفر ناصر الدين ... » . وهو في المصورة (٤٣ أ) : الأمير أبو المظفر ناصر بن ناصر الدين . والصحيح أنه « أبو المظفر نصر بن ناصر الدين » . وكان حاكما على نيسابور سنة ٣٨٩ هـ^(٥٤) . وهو الذي ألف له الثعالبي بعض كتبه كما ذكرنا . وجاء في المادة نفسها في معرض حديث الأمير أبي المظفر عن المطرب : « ثم يحمل على الأذقان ، ويحده بتساوي النعم يوم وغد ، ويقع تحت قول الأول ... » . ويذكر الدكتور الأسعد أن في الأصل « ثم يصل » بدل « ثم يحمل » و « يقعد تحت قول الأول » بدل « ويقع تحت قول الأول » . والصحيح ما جاء في المصورة (٤٣ أ) -

(٥٤) انظر معجم الأنساب والأسرات الحاكمة / ٨٠ .

٤٣ ب) « ثم يتصل على الأوقات الرعدة ، ويتساوى في النعيم يومه وغده ، ويقعد تحت قول علي بن الجهم » .

وجاء في المادة (٢٠٤) قول أبي الحارث جيز : « لو كان النبي كنزا ما ورد في القرآن موضع سجدة » . والصحيح ما جاء في المصورة (٤٥ أ) : « لو كان الزماورد في القرآن لكان موضع سجدة » . والزمارود طعام من اللحم والبيض .

وجاء في المادة (٢٠٧) : « الحسن بن جميل عزله ابن مدبر عن مصر ، فأشير عليه بمدحه ، فقال : إنه لم يطعمني في عرس مصر (ف) يطعمني في طلاقها » . ويذكر الدكتور الأسعد في الهامش أن في الأصل « عزل » بدل « عزله » . ولا أدري لم رفض كلمة « عزل » . وقد جاء النص في المصورة (٤٦ أ) على النحو التالي : « الحسن الجميل المصري ، عَزَل ابن المنذر عن مصر فأشير عليه بمدحه فقال : إنه لم يطعمني في عرس مصر ، أيطعمني في طلاقها ؟ ! » . والثعالبي يذكر الاسم مرتين في كتابه « ثمار القلوب » ص ٤٤ ، ٦٨٨ . وهو هناك « الحسن الجمل »⁽³⁹⁾ .

[(39) لعل الصواب : « الحسين الجمل المصري - عَزَل ابن المدبر عن مصر فأشير عليه

بمدحه ... » .

والحسين الجمل الأكبر : هو أبو عبد الله الحسين بن عبد السلام المصري المعروف بالجمل الشاعر المشهور ، كان شاعراً مقلداً ، مدح الخلفاء والأمراء ، وتوفي سنة ٢٥٨ هـ أو سنة ٢٥٩ هـ (انظر ترجمته وأخباره في معجم الأدباء ١٠ : ١٢١ - ١٢٣ ، والمغرب في حلى المغرب (قسم مصر) لابن سعيد : ٢٧٠ ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٣٠ ، وزهر الآداب ٢ : ٢٠٣ ، وثمار القلوب : ٣٣ ، ٥٥٢) .

- وابن المدبر : هو أحمد بن محمد بن المدبر صاحب خراج مصر ، حبسه أحمد بن

طولون حتى عمي ومات في حبسه (انظر المغرب : ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٤ ، ٨٥ هـ ، ١٢٣ - ١٢٥ ، ١٣٠ ، ٢٧٠ ، وزهر الآداب ٢ : ٢٠٣ ، وكتاب سيرة أحمد بن طولون للبلاوي ،

وجاء في المادة (٢٠٩) قول أبي عمر غلام ثعلب ومنه : « لم يكمل المرء حتى يقرأ صرف أبي عمرو ... » . والصحيح ما جاء في المصورة (٤٦ أ) : « لا يكمل ظرف الظريف حتى يقرأ بحرف أبي عمرو ... » . والقول في « برد الأكباد في الأعداد » ص ١١٩ منسوب للمبرد .

ومما جاء في المادة (٢١٤) : « محمد بن أبي السيار وصف دعوة صديق له فقال : أتانا بأرغفة كالبذور متقطعة كالنجوم ، وتقل أهش من خضرة الشارب على المرد الملاح ، وحمل له من الفضة جسم ومن الذهب بشر ، وقلية أحض من صنيع الذل في بلد الغربية ، وأرزة ملبونة وفي السكر مدفونة ... وجاءنا غلام بشراب أحسن منه ذكره ، والطف منه وجهه ، وأصفى منه وده وأرق منه لطفه ، وأذكى منه عَرفه ، وأعذب منه خلقه ، وأطيب منه قربه » . وفي هذا النص من التحريف والتصحيف ما يخل به ويفسده . وهو في المصورة : (٤٦ ب - ٤٧ أ) « أبو محمد بن أبي الثياب وصف دعوة صديق له فقال : أتانا برغف كالبذور المنقطعة بالنجوم ... وبقل أهش من خضرة الشارب على المرد الملاح ، وحَمَلٍ له من الفضة جسم ومن الذهب قشر ، وقلية أحض من صفع الذل في بلد الغربية ، وأرزة مدقوقة في السكر مدفونة ... ثم جاءنا غلام بشراب أحسن من ذكره ، والطف من روحه ، وأصفى من وده ،

تح محمد كرد علي / دمشق ١٣٥٨ هـ ، ص : ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٥١ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ١١٨ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ٢٥٠ هـ ١ ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٤٣ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٢ : ٥٩ - ٦٢ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٣ : ٢٦٩ ، ودائرة المعارف الإسلامية (ط ٢ ، باللغة الفرنسية) مج ٣ : ٩٠٤ ، وخطط المقرئ ١ : ٣١٤ - ٣١٦ ، ٣١٩ / ذكر القطائع ودولة بني طولون ، والوافي بالوفيات ٨ : ٢٨ - ٤٠ ، وسير أعلام النبلاء ١٣ : ١٢٥ - ١٣٦) .

- وقد تولى أحمد بن طولون مصر (٢٥٥ - ٢٧٠ هـ) ، انظر النجوم الزاهرة ٣ :

وأرق من لفظه ، وأذكى من عرفه ، وأعذب من خلقه ، وأطيب من قربه . . وبعض هذا القول في كتاب « خاص الخاص » ص ٥٦ - ٥٧ . وهو فيه منسوب لابي محمد بن أبي الثياب .

ومما جاء في المادة (٢٢١) وهي مخصصة لقولين لعبد الصمد بن المعذل ماييلي : « ووصف السحاب المدلج فقال : ليست السماء حباتها وتنفس الصعداء » . وفي النص تصحيف وتحريف والصحيح ماجاء في المصورة (٤٨ ب) : « ووصف السحاب والريح فقال : لبست السماء جلبابها وتنفس الصعداء » .

ومما جاء في المادة (٢٢٧) قول البحتري : « الشكر يديم النعم » . ويذكر الدكتور الأسعد في الهامش أن في القول تحريفاً في الأصل ففيه هناك : « نسيم النعم » بدل « يديم النعم » . ولا أدري لم عد الدكتور الأسعد هذا تحريفاً . وقد ورد القول في المصورة (٤٩ أ) : « الشكر نسيم النعم » . وهو كذلك في « ثمار القلوب ص ٥٩٨ وفي « التمثيل والمحاضرة » ص ١٨٦ .

وجاء بين المادة (٢٣٠) والمادة (٢٣١) ماييلي : « فصل في نهاية الظرف أختم به هذا الكتاب » . والصحيح ماجاء في المصورة (٤٩) : « فصل في نهاية الظرف عن الصاحب أختم به هذا الباب » . ورب معترض يقول : من القدماء من سمى الباب كتابا . فأقول : هذا صحيح غير أن الثعالبي قسم كتابه إلى أبواب ومنهجه مطرد ؛ فلم يسم الباب كتابا في أي منها . والمادة (٢٣١) مخصصة لقول للصاحب . وهي آخر مادة في الباب الحادي عشر .

ومما جاء في المادة (٢٤٩) : « العطوي في اختيار التقديم ... » .

والصحيح ماجاء في المصورة (٥٤ أ) : « واظرف قوله (العطوي) في اختيار النديم ... » . ومعنى بيتي العطوي اللذين يردان بعد ذلك يؤيد أنها في اختيار النديم .

ومما جاء في المادة (٢٥٣) المخصصة لذكر بعض شعرا بن طباطبا مايلي : « وله أيضاً :

طال اشتياقي وأنت عندي في سورة قد نعمت بالـ
ملت لمـا أطلت مكثي وسمت غلمانك المسلا
فقال لي خادـم شريف أتيتـه الآن ؟ قلت : لا
دعني فإني أنام أيضاً لعلنا نلتقي حـلـا
وفي هذه الأبيات من التحريف والتصحيف ما يخل بها وبمضمونها .
والصحيح ماجاء في المصورة (٥٥ ب) : « وكتب إلى صديق له زاره ،
فقال إنه نائم ، فقال :

طال اشتياقي وأنت عني في سِنَةٍ قد نعمت بالـ
ملت لمـا أطلت مكثي وسمت غلمانك المسلا
فقال لي خادـم ظريف أنيـهـه الآن ؟ قلت : لا
دعني فإني أنام أيضاً لعلنا نلتقي خـيـالا
ومما جاء في المادة (٢٥٦) المخصصة لذكر بعض شعرا بن بسام :
« وله في زائر خلع عليه » . والصحيح ماجاء في المصورة (٥٦ ب) :
« وله في وزير خُلِعَ عليه » . وجاء في « خاص الخاص » ص ١٣٧
« وقوله في وزير خُلِعَ عليه » .

ومما جاء في المادة الأخيرة ورقها (٢٧٩) وهي مخصصة للشيخ
العميد أبي سهل الحمدي الذي ألف الثعالبى الكتاب له ، مايلي :
« أخرت ذكره على الرسم في تقديم القواد والجند في المواصل ... » . وجاء

في الصورة (٦٠ ب) : « أخرت ذكره على الرسم في تقدّم القواد الملوك في المواكب ... » وهو الصحيح .



ذكرت بعض مواد الكتاب التي لم تبرأ من التحريف أو التصحيف أو من كليهما ، وغضضت الطرف عن البقية خشية الإطالة . والحق أن أكثر مواد الكتاب لم تنج من ذلك على الرغم من قول الدكتور الأسعد في المقدمة (ص ١٢) : « قومتُ مناد النصوص وأبرأتها من التصحيف والتحريف ، وأثبتُ رواية النص المصحف أو المحرف في الحواشي ، ليقف القارئ على المخطوطة في صورتها الأصلية ، وأشارت إلى بعض التصحيف والتحريف في الحواشي صراحة ، وسكتُ عن الإشارة إلى بعضه الآخر لوضوحه . وكانت المراجع العمدة في تقويم بعض الأخبار والروايات . وهذا القول يمس منهج التحقيق كما يمس مراجعته . والحق أن منهج الدكتور الأسعد في تحقيق الكتاب غير مطرد . فهو أحياناً يصحح المتن ويشير إلى التصحيف أو التحريف في الحاشية ، وأحياناً يترك المتن من غير تصحيح ويشير إلى ذلك في الهامش بقوله « كذا في الأصل » أو ماشابه ، ثم يذكر ما جاء في مرجع آخر من غير ترجيح ، وأحياناً يذكر المتن مصحفاً ويذكر الصحيح في الهامش ومرجعه في ذلك . وقد يغفل الدكتور الأسعد عما ينبغي له ألا يغفله فيأتي الخبر محالاً ، فما جاء في المادة (٤٩) مثلاً أن عبد الله بن طاهر نادمه المعتز فاستنشه هذين البيتين :

سقتني في ليل شبیه بشعرها شبیهة خديها بغير رقيب
فأمسيت في ليلين بالشعر والدجى وصبحين من كأس ووجه حبيب
ويشير الدكتور الأسعد في الهامش إلى أن البيتين في « العقد الفريد »

ج ٦ ص ٦٣ من غير أن يذكر أنها هناك منسوبان لابن المعتز . كما يشير إلى أنها في « خاص الخاص » ص ١٣٢ من غير أن يذكر أنها في الطبعة التي اعتمدها للكتاب المذكور منسوبان لعبد الله بن عبد الله بن طاهر . وهو تحريف صوابه « عبيد الله بن عبد الله بن طاهر » . ففي بابه « فهرست الأعلام » من كتاب « خاص الخاص » يُذكر الاسم هكذا « عبد الله بن عبيد الله بن طاهر » وَيُحال على الصفحتين ٦٣ و ١٣٢ ، غير أننا نجد الاسم في ص ١٣٢ هكذا : « عبيد الله بن عبد الله بن طاهر » ، وهو الصحيح . ونجده في ص ٦٣ التي فيها البيتان المذكوران هكذا : « عبد الله بن عبد الله بن طاهر » ، وهو تحريف فلم يذكر أحد من القدماء ابناً لعبد الله بن طاهر بهذا الاسم . وهكذا فالبيتان في « العقد الفريد » وفي « خاص الخاص » ليسا لعبد الله بن طاهر ، وهما له ، في عمل الدكتور الأسعد وهذا من الحال ؛ لأن عبد الله بن طاهر توفي سنة ٢٣٠ هـ ، والمعتز ولد سنة ٢٣٢ هـ ، فكيف يلتقي المعتز وعبد الله بن طاهر ويتنادمان ؟!

أما عن مصادر التحقيق ومراجعته - وقد أثبتتها الدكتور الأسعد في بابه المراجع والمصادر (ص ١٨٧ - ١٩٠) - فإن من يقرأها يعجب أشد العجب من إهمال كثير من الكتب التي لا بد من الرجوع إليها في تحقيق الكتاب . ومعروف أن الثعالبي كاتب مكثر وأن في بعض كتبه أطرافاً من علوم شتى فهي تعد من الكتب الموسوعية ولكن بصورة ضيقة . ولا عجب ، فإذا استثنينا محبّر ابن حبيب ، ومعارف ابن قتيبة وبعض كتب الجاحظ فإننا نقول إن العصر العباسي الثالث شهد بداية ظهور دوائر المعارف ففيه كتب الخوارزمي ، محمد بن أحمد بن يوسف (ت ٣٨٧ هـ) « مفاتيح العلوم » ، وفيه عاش الثعالبي كل سني حياته . وقد

استقر هذا الضرب من التأليف في العصر العباسي الرابع . وفوق ذلك ، كثيرا ما يتكرر الخبر الواحد في غير كتاب من كتب الثعالبي حتى إن الإمام أبا نصر أحمد بن عبد الرزاق المقدسي جمع كتابين للثعالبي في كتاب واحد وقال في المقدمة : « وبعدُ فهذا الكتاب كان في نسختين متناسبتين الجمع متناسختي الوضع سمي الشيخ أبو منصور الثعالبي ، رحمه الله تعالى ، أحدهما كتاب « الظرائف واللطائف » والآخر كتاب « اليواقيت في بعض المواقيت » وأفرد لكل منهما صدرًا أورد فيه لمن عمله باسمه ذكرا ، فجمعت بينهما في قرن ، وعطفت عنانيهما إلى سنن ، اختصاراً للطريق إلى فوائدهما وضماً لشمْل فرائدهما » . وإذا كان الأمر كذلك ، فإن تحقيق بعض كتب الثعالبي يقتضي ضرورة الاعتماد على كثير من كتبه الأخرى . ولم أجد للثعالبي في مصادر الدكتور الأسعد غير خمسة كتب هي : الإعجاز والإيجاز ، وثمار القلوب ، وخاص الخاص ، ولطائف المعارف ، وبيتية الدهر مع أنه طُبِع للثعالبي نحو خمسة وعشرين كتاباً قبل سنة ١٩٨٠ وهي السنة التي ظهر فيها عمل الدكتور الأسعد ؛ ومن هذه الكتب : تمة اليتيمة ، وسحر البلاغة وسر البراعة ، ونثر النظم وحل العقد ، ومراة المروءات ، والتمثيل والمحاضرة ، والمتشابه ، وبرد الأكباد في الأعداد ، والجواهر الحسان في تفسير القرآن⁽⁴⁰⁾ وغيرها . ولو أفاد الدكتور الأسعد من هذه الكتب أو من بعضها لأضاف مقابلات قومت كثيراً مما ترك غامضاً ، وصوّبت كثيراً مما جاء فاسداً ، وأضافت تعريفاً لكثير من الأسماء التي تركت على لبس وإبهام . ولولا خشية الإطالة لتناولت هذه

[(40) يقول الأستاذ هلال ناجي (الأنيس في غرر التجنيس : ٢٧٨) : « الجواهر

الحسان في تفسير القرآن ، هو للشيخ عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الجزائري الثعالبي . وقد طبع الكتاب في الجزائر سنة ١٣٢٧ هـ » / المجلة] .

الكتب واحداً واحداً وبينت ما يمكن أن يضيفه كل واحد منها إلى التحقيق . غير أنني أكتفي بإيراد مثلين لهما علاقة بكتاب « تمة اليتيمة » الذي لم يعتمد الدكتور الأسعد . فقد جاء في المادة (١٣٤) مايلي : « أبو عبد الله الثغري من أظرف قوله : وصل كتابك بألفاظ يكثف عندها الحصواء ... » . ويذكر الدكتور الأسعد في الهامش، أن في الأصل : « البعري » بدل « الثغري » ، وعن « يكثف عندها الحصواء » يقول : « كذا في الأصل ولعلها تلين عندها » . ولم يترجم للقائل في الهامش . ولو اعتمد الدكتور الأسعد « تمة اليتيمة » الذي ظهر لأول مرة في جزأين بعناية عباس إقبال سنة ١٣٥٣ هـ ، لاستبدل بأبي عبد الله الثغري أبا عبد الله البغوي ، ولاستبدل بيكثف عندها الحصواء « يكثف عندها الهواء » وهو صحيح ، ولاستطاع أن يترجم للبغوي .

ومما جاء في المادة (٢٧٨) مايلي : « النظام الجزر جي : سألتك أيها الأستاذ حاجه ولا شططا أروم ولا لجاجة فقلت ببعضها وتركت بعضا ومن حــــق المقصر ويقول الدكتور الأسعد في الهامش « كذا في الأصل ، ولم أجد الاسم ولا الشعر في مرجع » . ولو اعتمد الدكتور الأسعد « تمة اليتيمة » لأزال شائبة التصحيف من الاسم فهو هناك « النظام الخزر جي » ، ولاستطاع أن يكمل الشطر الثاني من البيت الثاني فهو هناك : « ومن حق المقصر أن يواجه » .

ولم يقف الامر عند هذا الحد ، بل إن كثيراً من النصوص التي لم يستطع الدكتور الأسعد تخريجها مثبتة في بعض كتب الثعالبي التي رجع إليها ، فالمادة ذات الرقم (٦١) موجودة في خاص الخاص ص ٥٢ ، وفيه ص ٤٤ قول أبي الفضل الميكالي الوارد في المادة (١١٦) ، وفيه ص ٥٥

المادة (١٤٠) . والمادة (١٦٦) موجودة في « لطائف المعارف » ص ٤٦ وغير ذلك كثير .

وفوق ذلك ، كان ينبغي للدكتور الأسعد أن يعتمد كثيراً من الكتب التي لم يعتمد عليها ومنها مستظرف الإشبهي ، وزهر الآداب للحصري ، والمستجدات من فعلات الأجواد للتنوخي ، وأدب الدنيا والدين للماوردي ، ونشوار المحاضرة للتنوخي وغيرها من الكتب التي لها علاقة بموضوع الكتاب . بل إن الدكتور الأسعد لم يوف الكتب التي اعتمدها حقها من التنقيح فيها بحثاً عن مادة الكتاب المحقق ؛ فقول عمر بن الخطاب الذي جاء في المادة (٧) مثلاً ينسب إلى ابن عمر في الصورة (٧ أ) وهو في « أخبار الحمقى » لابن الجوزي ص ١١ منسوب لابن عباس .

ويذكر الدكتور الأسعد في المقدمة (ص ١٢) أنه صنف الأعلام التي وردت في النصوص في أقسام ثلاثة هي :

أ - قسم مشهور معروف لم يترجم له أو يعرف به كالأنبياء المرسلين .

ب - قسم مشهور معروف لا حاجة إلى التعريف به كالخلفاء وأعلام الأدب . فهؤلاء اكتفى من ذكرهم بذكر اسم المترجم له وتاريخ مولده ووفاته دون ذكر مراجعه لكثرتها وتنوعها .

ج - من لا يندرج تحت أحد القسمين السابقين من الأعلام قدم لكل منهم بترجمة مختصرة ، وذكر مراجع الترجمات . وتبقى أسماء قليلة لم يعرف بها أو يترجم لها لأنه - حسبما يقول - لم يقف عليها فيما بين يديه من المراجع .

ولا أدري ما المراجع التي كانت بين يدي الدكتور عمر الأسعد وهو

يحقق الكتاب ، غير أنني أعرف أن على المحقق أن يبذل أقصى ما يستطيع من جهد من أجل إخراج عمله تاماً أو قريباً من ذلك ، وإلا استحالت العملية إلى مجرد نسخ . ويبدو لمن يقرأ الكتاب أن الدكتور الأسعد أهل الترجمة لكثير ممن كان ينبغي أن يترجم لهم ، وهؤلاء ممن يندرجون في القسم الثالث ومنهم مثلاً العميد أبو سهل الحمدوي الذي ألف الكتاب له . فالثعالبي يذكره ويشيد بفضله من غير أن يسعف في التعرف على بعض جوانب حياته المهمة . وقد أفرد له الثعالبي بعض الحديث في كتابه « تمة اليتيمة » الذي لم يعتمد الدكتور الأسعد ؛ غير أنه اعتمد كتاب « الكامل في التاريخ » لابن الأثير ، وقد كشف الكتاب المذكور عن بعض جوانب حياة الحمدوي ..

أرجو أن يكون في كل ما قدمت ما يدعو إلى إعادة النظر في هذا الكتاب . ويحضرني قول المحقق الكبير العلامة محمود محمد شاكر حين أصدر كتاب « طبقات فحول الشعراء » لابن سلام الجمحي في طبعته الثانية سنة ١٩٧٤ (ص ٧٠ م) : « فأنا لأحل لأحد من أهل العلم ، أن يعتمد بعد اليوم على الطبعة الأولى مخافة أن يقع بي في زلل لأرضاه له ، وأضرع إلى كل من تقل عن هذه الطبعة شيئاً في كتاب ، أن يراجعه على هذه الطبعة الجديدة من الطبقات ، لينفي عن نفسه وعمله العيب الذي احتملت أنا وزره » . ولا يفيض هذا القول وأمثاله إلا عن تواضع جم . والله موفق .

المصادر والمراجع

- ١ - أخبار الأذكياء ، لأبي الفرج بن الجوزي ، تحقيق محمد مرسي الخولي ، مصر ١٩٧٠ .
- ٢ - أخبار الحمقى والمغفلين ، لابن الجوزي ، تحقيق عثمان خليل ، طبع القاهرة ١٩٤٨ .
- ٣ - أدب الدنيا والدين ، لعلي بن محمد الماوردي ، الطبعة السادسة عشرة ، بيروت ١٩٧٩ .
- ٤ - الإعجاز والإيجاز ، لأبي منصور الثعالبي ، شرحه اسكندر آصاف ، مصر ١٨٩٧ .
- ٥ - برد الأكباد في الأعداد ، لأبي منصور الثعالبي ، استانبول ١٣٠١ هـ .
- ٦ - تمة اليتيمة ، لأبي منصور الثعالبي ، تحقيق عباس إقبال ، مطبعة فردين بطهران ١٣٥٣ هـ .
- ٧ - تذكرة الشعراء ، لدولتشاه سمرقندي ، تحقيق محمد عباسي ، طبع طهران .
- ٨ - التمثيل والمحاضرة ، لأبي منصور الثعالبي ، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ، دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة ١٩٦١ .
- ٩ - ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، لأبي منصور الثعالبي ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، مطبعة المدني ١٩٦٥ .
- ١٠ - خاص الخاص ، لأبي منصور الثعالبي ، نشر دار مكتبة الحياة ١٩٦٦ .
- ١١ - دمية القصر وعصرة أهل العصر ، لعلي بن الحسن الباخرزي ، تحقيق محمد التونجي ، ١٩٧١ .
- ١٢ - الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، لعلي بن بسام الشنتريني ، تحقيق إحسان عباس ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٧٩ .
- ١٣ - زهر الآداب وثمر الألباب ، لابراهيم بن علي الحصري ، تحقيق محمد البجاوي ، الطبعة الثانية ، دار إحياء الكتب العربية ١٩٧٠ .
- ١٤ - سحر البلاغة وسر البراعة ، لأبي منصور الثعالبي ، تحقيق عبد السلام الحوفي ، دار الكتب العربية ببيروت ١٩٨٤ .
- ١٥ - سر الأدب في مجاري كلام العرب ، لأبي منصور الثعالبي ، مصور عن مخطوطة ، نُسخَتْ سنة ١٢٧٢ هـ .
- ١٦ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لابن العماد الحنبلي ، مطابع دار السراج ببيروت .
- ١٧ - صورة الأرض ، لابن حوقل ، الطبعة الثانية ، مطبعة بريل ، لندن ١٩٦٧ .
- ١٨ - عصر الدول والإمارات ، لشوقي ضيف ، طبع دار المعارف ١٩٨٠ .
- ١٩ - العقد الفريد ، لابن عبد ربه ، تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الاياري ، نشر دار الكتاب العربي ببيروت ١٩٨٢ .

- ٢٠ - فقه اللغة وسر العربية ، لأبي منصور الثعالبي ، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي ، ١٩٧٢ .
- ٢١ - الكامل في التاريخ ، لابن الأثير ، دار صادر بيروت ١٩٧٩ .
- ٢٢ - الكناية والتعريض ، لأبي منصور الثعالبي ، تصحيح السيد محمد بدر الدين النعساني ، مطبعة السعادة بمصر ١٩٠٨ .
- ٢٣ - لطائف الظرفاء من طبقات الفضلاء ، لأبي منصور الثعالبي ، صورة طبق الأصل عن مخطوطة بليدن ، نشر قاسم السامرائي ، ليدن ١٩٧٨ . وصدر هذا الكتاب سنة ١٩٨٠ عن دار المسيرة ببيروت بعنوان « لطائف اللطف » تحقيق عمر الأسعد .
- ٢٤ - لطائف المعارف ، لأبي منصور الثعالبي ، تحقيق إبراهيم الأبياري وحسن كامل الصيرفي ، دار إحياء الكتب العربية ١٩٦٠ .
- وصدر هذا الكتاب مترجماً إلى الانكليزية عن مطبعة جامعة أدنبره سنة ١٩٦٨ ، ترجمه وقدم له كلفورد إدموند بوزورث .
- ٢٥ - اللطائف والظرائف ، لأبي منصور الثعالبي ، طبع القاهرة ١٩٠٦ .
- ٢٦ - التشابه ، لأبي منصور الثعالبي ، تحقيق إبراهيم السامرائي ، مستلة من مجلة الآداب ، العدد العاشر ، ١٩٦٧ .
- ٢٧ - المختصر في أخبار البشر ، لعبد الدين إسماعيل أبي الفداء ، المطبعة الحسينية المصرية ، ١٣٢٥ هـ .
- ٢٨ - مرآة المروءات ، لأبي منصور الثعالبي ، القاهرة ١٨٦٨ .
- ٢٩ - معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ، لعبد الرحيم العباسي ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى بمصر ١٩٤٧ .
- ٣٠ - المنتخب من كنايات الأدباء وإشارات البلغاء ، لاحمد بن محمد الجرجاني ، تصحيح السيد محمد بدر الدين النعساني ، مطبعة السعادة بمصر ١٩٠٨ .
- ٣١ - نثر النظم وحل العقد ، لأبي منصور الثعالبي ، دار الرائد العربي ببيروت ١٩٨٣ .

Barthold , W . , Turkestan down to the Mongol invasion , London , 1928

Bosworth , C . A . , The Ghaznavids , 2nd edition , Beirut , 1973 .

Bosworth , C . A . The Titulature of Early Ghaznavids , in ORIENS , Vol . XV , 1962 .

De Bruijn , J . T . Iran , in The Encyclopaedia of Islam , 2nd edition .

Samarrai, Q . , Some Biographical Notes on al - Tha' alibi , in Bibliotheca Orientalis , Vol . XXXII , 1975 .

تعقيب

نشر الدكتور عمر الأسعد كتاب « لطائف اللطف » للثعالبي (بيروت - ١٩٨٠ م) ، معتمداً مخطوطة واحدة ، كثيرة التصحيف والتحريف ، وجدها في مكتبة جامعة برنستون . ويعلل الدكتور الأسعد سبب اقتصاره على هذه المخطوطة ، مع ما يعتورها من شوائب النقص والعيوب ، أنه لم يستطع العثور على مخطوطة ثانية فيما اطلع عليه (لطائف اللطف : ٥ ، ٩ ، ١٠) .

وبذل الدكتور الأسعد جهوداً كبيرة مضيئة لتقويم النص ، وتخليصه مما شابه من التصحيف والتحريف والغلط والسقط ، فوفق حيناً وجانبه التوفيق أحياناً ، ونرى الدكتور الأسعد لم يسلك الجدة في عمله فعثر عثرات لا تُقال .

لقد أوضح العلماء المعنيون بتحقيق المخطوطات الطرق المأمونة في النشر ، ورسموا القواعد ، ودلّوا على مختلف الأساليب التي يحسن بالمحقق أن يصطنعها ، وهو يواجه المشكلات التي تعترضه في أثناء عمله . واننا لنلمس في الكتب التي خلفها لنا العلماء في هذا الباب مدى العناية والاهتمام التي أحاطوا بها الكتاب المحقق ، والباحث المحقق ، فقد فصلوا القول في كل الجوانب التي يجب على الباحث أن يوفرها لعمله ، ثم ضربوا الأمثلة ، وعرضوا النماذج ، وتحدثوا عن الدقائق ليكون الأستاذ المحقق على بينة من أمره ، يحسن معالجة مانصب نفسه له أحسن المعالجة وأوفاهها .

وأول ماذكروه أن يتقصى المحقق البحث عن مخطوطات الكتاب في مختلف خزائن دور الكتب ، ثم يميز الأصيل منها الذي قرئ وعرض عن تلك التي نسخها كاتب جاهل لا يتقن صناعة الوراقة ، ولا يتقيد بأصولها وآدابها . وحذروا المحقق أن يقتصر على مخطوطة واحدة ما أمكنه ذلك لما

قد يتعرض له من المخاطر ، فكيف تكون الحال اذا كانت المخطوطة الوحيدة المعتمدة كثيرة التصحيف والتحريف ؟

لقد أتعب الأستاذ المحقق نفسه ، وبحث فأطال البحث ، ولكنه لم يجن الخيار دائماً ، بل لعله جنى المرّ مراراً كثيرة . ولو بذل الأستاذ جزءاً من هذا العناء المضي في التفتيش والتنقيب ، يتتبع مخطوطات الكتاب في الفهارس والمكتبات لوفر على نفسه جهداً ووقتاً ، وحصل على مخطوطات أصيلة نفيسة ، تعينه في عمله ، وتأخذ بيده ليجني أحسن الثمار في تحقيقه ، ويبلغ به مستوى أرفع ، وأدنى الى الكمال .

أما الأستاذ الناقد الدكتور خليل أبو رحمة فقد وجد ضالته في المخطوطة الثمينة المتقنة التي أخرجها الأستاذ قاسم السامرائي مصورة (ليدن - ١٩٧٨ م) ، بعد أن زيّن حواشيها بتعليقات تصلح مفرط فيها من غلطيات على قلتها ، وتوضح ما غمّ من كلمات لم تستب قراءتها ، ثم أكمل عمله بتخريج واسع لنصوص الثعالبي أدرجه في ختام الكتاب (ص ١٢١ - ١٣٣) .

لقد اطمأن الدكتور أبو رحمة للمخطوطة ، وقبّل ماجاء فيها ، ونقل تصحيحاته عنها ، فأصاب في نقدهاته كثيراً ، ولكنه لم ينبج من الغلط ، كما مرّ في بعض التعليقات المذكورة آنفاً ؛ لأن المخطوطة ، على صحتها وسلامتها وجودتها ، لم تخل من بعض الغلط والسقط ، فكان على الأستاذ الناقد أن يتيقظ لذلك ويصححه ، فيضيف لبنة جديدة الى البناء الشامخ الذي رفعه الأستاذ السامرائي سامقاً بتعليقاته وتخريجاته ، ويتقدم خطوة الى الامام .

مجلة المجمع العلمي الهندي

نزار ابازة

حمل البريد منذ أيام إلى جمع اللغة العربية بدمشق أعداد المجلدين الثامن والتاسع من مجلة المجمع العلمي الهندي (لعامي ١٩٨٣ ، ١٩٨٤ م) وقد انتثر في صفحاتها موضوعات شتى تدل على الاهتمام العظيم الذي يبديه القارئون على المجلة في علي كره نحو اللغة العربية ، كما تشير إلى الثغرة الهامة التي يقوم بسدها أهل الاختصاص في المشرق القصي من القارة الهندية .

المجلد الثامن

بدأ المجلد الثامن بمقالة مستفيضة عن « فن علي محمود طه » (ص ١ - ٥٢) كتبها الأستاذ الدكتور السيد أحمد ، فتحدث أولاً عن التجديد الشعري عند علي محمود طه وما يثيره شعره من احساسات في النفس من خلال بخور الألفاظ كما يقول نقلاً عن الدكتور شوقي ضيف ، هذه الألفاظ هي التي تميزه بين الشعراء لأنه عرف كيف يضج بأصواته ويجمعها ويراكمها في الشعر .

ثم عرّج على ذكر موضوعين رأى أنها أساسيان عنده وهما المرأة والطبيعة ، ووقف قليلاً عند ظاهرة في فنه وهي أن الصور الجميلة لا تنبئ عن معنى وراءها وهو يوردها بلا رابط بل يحمل كل بيت أحياناً صورة قائمة بذاتها .

وفي الحديث عن عواطف علي محمود طه قال الأستاذ الدكتور إنه يغلب عليه في الطور الأول من حياته الحزن والميل إلى الاستبطان والارتداد إلى النفس ، وإن كانت لديه ألفاظ مرحة مما يجعل حزنه فاتراً ضحلاً . ثم تولدت لديه فيما بعد الألفاظ المرحة والصور اللفظية حتى في قصائده الحزينة مثل « مصرع الربان » .

وعند الكلام على الشكل الفني قال : إنه لم يكن لدى الشاعر طه في قصائده وحدة فنية بالمعنى الحديث وإنما يحمل كل جزء من قصيدته فكرة واحدة ، تقع عنده على تنسيق للمقطوعات ولكنه ليس بالتنسيق المبني على التسلسل للفكرة الواحدة .

وقد ازدان المقال بنماذج كثيرة من شعره تؤيد الأفكار التي تطالع القارئ وتثبت الرأي ، كما طالعنا في ثناياه مقارنات شتى بينه وبين معاصريه من شعراء مصر .

وتناول الدكتور محمد راشد الندوي في المقالة التي تليها « تطور فكرة القومية العربية في الشعر المصري الحديث » (ص ٥٣ - ٨٧) أبعاد الفكرة القومية في مصر والمراحل التي مرت بها بدءاً من الاحتلال الانكليزي وثورة أحمد عرابي ، وقد تحدث فيها عن العلاقة بين المصريين والأتراك فصور من خلالها مشاعر المصريين وتعلقهم بفكرة القومية ، وما عانوه من مصاعب في نضالهم من أجل تحقيقها . وأشار في أثناء الحديث إلى تطور الفكرة القومية في البلاد العربية ونضال أبنائها وإلى الروح القومية التي تربط المصريين بالعرب ونحو فكرة الوحدة العربية .

وقدم الدكتور يوسف بكار فصلاً مترجماً من كتاب « وقفة مع الخيام » للأديب الإيراني الأستاذ علي دشتي ، (ص ٨٨ - ١٠٠) تناول

فيه المؤلف قصة الرباعيات ومايلفها من ملابسات ، ففاجأنا بقوله :
« الخيام الفيلسوف والرياضي حقيقة واقعة ، والاهتداء إليه عن طريق
رسائله العلمية والفلسفية سهل ميسور ، أما الخيام الشاعر فما زال مجهولاً
وذا معالم وسمات مشوشة لأن رباعياته التي لا يعرف أنها له بل من المؤكد
أنها ليست له هي السبيل الوحيدة إلى استجلاء هذه المعالم والسمات » .

ناقش الكاتب هذه الفكرة مستدلاً بمخطوطات الرباعيات التي
تحتوي على عدد أقل مما هو موجود في المطبوع ، وقال إن طريقة التعبير
تفتقر إلى الانسجام في التجانس اللفظي والتأثر الفكري بحيث يصعب
أن تنسب إلى شخص واحد مما يدل على أنها زيد عليها في عصور
متأخرة .

ودعا المؤلف في ختام مقاله إلى دراسة شعر الشاعر والاستعانة
بأقواله لمعرفة سماته ، وإن نستجلي شخصيته من أعماله الثابتة له ، وإن
نتخذ من رباعياته الواردة في المصادر الموثوقة نقطة البدء في البحث .
وفي مقالة « القول في الاستعانة » أورد الأستاذ عرفان عبد الباقي
الأشقر أقوال اللغويين والنحويين والمفسرين بحيث لم يترك بعده زيادة
في هذا الباب لمستزيد .

وتحدث الدكتور السيد محمد اجتباء الندوي في دراسة نقدية عن
« آثار الأمير صديق حسن خان ومؤلفاته » (ص ١١٧ - ٢١٤) فبدأ
بترجمة لطيفة لصاحب الآثار ثم سرد أسماء مؤلفاته معروفاً بها والتي بلغ
عددها اثنين وعشرين ومائتي كتاب ، وقال : لو أضيفت إليها بعض
الرسائل الملحقة مع الكتب الأخرى لبلغ العدد ثلاثمائة كتاب ، تضم نحواً
من ستة وخمسين كتاباً باللغة العربية والبقية الباقية بالفارسية والأردية
(ص ١١٧) .

ثم عدّد الموضوعات التي كتب عنها المترجم له فذكر أنها مختلفة تبدأ بعلوم القرآن الكريم والحديث الشريف والعقائد واللغة والطبقات وتنتهي بالأخلاق والمناقب والآداب وغير ذلك ، وقال : إنّ منها ما ألفه هو ومنها ما ترجمه أو لخصه .

وقد دفعه هذا العدد الضخم من المؤلفات أن يسأل نفسه قائلاً : أهذه كلها من تأليف صاحبها ؟ فناقش السؤال من جهات مختلفة معتمداً على سيرة صاحبها من حيث اهتمامه بالوقت وحرصه عليه وانكبابه على العلم وحبّه للتأليف ، فقطع أنها له . وختم المقال بالتعريف بالمؤلفات وذكر ميزاتها بشيء من التفصيل .

ونشر الدكتور مختار الدين أحمد وثيقة تاريخية لشاهد عيان يصف دخول المغول والتتار إلى مدينة بغداد سنة ٦٥٦ هـ .

وعن « عبقرية ابن سينا » كتب الدكتور سلمان قطاية فبدأ بترجمته وسيرة حياته ، ثم أرجع تلك العبقرية إلى أربعة مجالات وهي : السياسة والطب والفلسفة والشعر . وقد توقف عند كل مجال ففصل فيه القول وذكر فيه آراءه ونظرياته وكلامه ؛ واستشهد بنماذج من شعره . وذكر أن مؤلفاته كانت كثيرة جداً من بين كتاب ورسالة بلغت الطبية منها ثلاثين وأربعمئة كتاب . وختم الترجمة بذكر ألقاب ابن سينا المختلفة وتنازع الأمم عليه .

وفي هذا المجلد نص « كتاب القوافي » لنشوان بن سعيد الحميري المتوفى سنة ٥٧٣ هـ بتحقيق الأستاذ محمد عزيز شمس الذي قدّم للكتاب بمقدمة مفصلة ذكر فيها العلماء العرب المسلمين الذين عنوا بالقوافي والتأليف فيها ، ثم تحدث عن النسخة المخطوطة التي اعتمد عليها ومنهجها في تحقيقها .

أما قسم التعريف والنقد فقد ضم بحوثاً مختلفة ، على رأسها مقالة للأستاذ الدكتور ابراهيم السامرائي عرّف فيها بالجزء الأول من تاريخ بغداد لابن النجار البغدادي المتوفى سنة ٦٤٣ ، فأثنى على جهد المصححين بادئ ذي بدء ثم أشار إلى جملة آراء وتعليقات لغوية وتصحيحات مختلفة أربت على ستين وقفة .

وللأستاذ امتياز علي عرشي مقالة عن كتاب « اليواقيت في المواقيت » لنجم الدين أبي حفص عمر بن محمد النسفي المتوفى سنة ٥٣٧ هـ ، عرف فيها بالنسفي ، ووصف مخطوطة الكتاب الفريدة في مكتبة رضا (رامبور - الهند) ، ثم تحدث عن أشعار عربية وفارسية وردت فيها تتعلق بالأزمة والفصول ، وقال بعدئذ : إنّ مؤلف الكتاب ذكر بعض حوادث تاريخية ، وكان من مصادرها كتاب الواقدي .

وقدّم الدكتور عبد العليم بمقدمة لطيفة لرسالة « تذكرة المذاهب » المنسوبة الى ابن سراج الذي لا يعرف بالضبط من هو ، لأنّ هذه كنية لتسعة علماء وقعت وفياتهم بين ٣٠٨ - ٧٧١ هـ ، وقد رجّح أنّ مصنف الرسالة هو عمود بن أحمد بن مسعود الحنفي القونوي الدمشقي المعروف بابن السراج المتوفى سنة ٧٧١ هـ ، ثم أورد نصّ الرسالة محققاً .

تشتمل الرسالة على سبعة أبواب تحدث فيها المصنف عن العقائد والفرق حديثاً موجزاً هو إلى التعداد أقرب .

وفي هذا الجزء مقالات عدة منها مقال للأستاذ مروان العطية عن ابن نباتة السعدي من شعراء القرن الرابع الهجري تحدث فيه عن حياته ومنهجه في الشعر .

وكذلك نصّ لقصيدة دالية لأمية بن أبي الصلت حققها وقدم لها
بمقدمة الأستاذ محمد عزيز شمس ذكر فيها مكانة أمية شاعراً ، وتحدث عن
ديوان شعره ومن قام بجمع الديوان ورأيه في ذاك الجمع وقال إنه نقل
القصيدة عن مخطوط في دار الكتب الظاهرية ، وردت فيه القصيدة
كاملة ، وهو أمر لم يسبق إليه من جمع شعر أمية .

المجلد التاسع

افتتح المجلد التاسع الأستاذ الدكتور مختار الدين أحمد بمقالة لطيفة
عن « جمال الدين محمود بن علي السودوني الاستادار الظاهري » وهو من
أعلام القرن الثامن الهجري في مصر وصاحب المدرسة الحمودية المشهورة ،
فحكى عن أحوال حياته الأولى واتصاله بالأمير سودون باق السيفي
الترباي الذي نسب إليه كما هو مظنون كما نسب كذلك إلى الملك الظاهر
سيف الدين أبي سعيد برقوق الجركسي العثماني .

تحدث في المقال عن وظائفه من وظيفة استادار (وظيفة المشرف
على قصر السلطان ومطبخه وموظفي القصر مع توفير الحاجات اللازمة)
إلى وظيفة مشير الدولة ، وكيف تقلبت أحواله منذ شهرته وبلوغه المنزلة
العظيمة وجمعه الثروة الواسعة حتى غضب السلطان عليه وحبسه ثم موته
في السجن .

وبيّن الأستاذ الدكتور أنّ لمحمود الاستادار أهمية سياسية باعتباره
صاحب السلاطين ، وأهمية ثقافية لأنه أنشأ المدرسة الحمودية وجمع فيها
مكتبة عظيمة بلغ عدد كتبها أربعة آلاف كتاب وكان معظمها مكتوباً
بأيدي أعلام العلماء والمؤلفين ، وذكر أن المكتبة تضم كذلك كتب
القاضي برهان الدين بن جماعة التي اشتراها المترجم له بعد وفاة صاحبها

من ورثته ، وتكلم عن تولى أمانة هذه المكتبة ، وأشرف عليها وما فيها من كتب نادرة قيمة .

وفي مقال تال كتب الأستاذ الدكتور السيد أحمد عن « فلسفة علي محمود طه » فبدأ بالكلام عن الطبيعة في شعره ، وشقّق الحديث عنها مشفوعاً بالشواهد ، ثم ثنى بالحب عنده وكيف تطور ، ووصفه بأنه يصدر عن عاطفة غير متركزة في حب امرأة واحدة .

وانتقل بعدئذ إلى الشعر السياسي عنده وشعر الأحداث فرأى أنه متأثر في ذاك المجال بشعر شوقي ، وأنه ينفعل دوماً لقضايا بلاده المهمة كقضية فلسطين التي تستنهض من أجلها الهمم بحماسة وطنية صادقة تعبر عن آراء شعبه ، وكمسألة السودان ، والفكرة القومية التي تجمع الأمة العربية بالروابط المختلفة .

وكتب الأستاذ أبو محفوظ الكريم معصومي مقالة بعنوان « مع خسرو في حدائق شعره » ، تحدث فيها عن الشاعر عيين الدين بن سيف الدين الشهير بلقبه الشعري خسرو الدهلوي المتوفى سنة ٧٢٥ هـ ، وقد قسم الأستاذ معصومي شعره الذي ترجمه إلى العربية قسمين :

(أ) - قسم أفراد من شعر خسرو انتخبها كيفما اتفق وعربها في بيت واحد أو بيتين وربما ثلاثة .

(ب) - وقسم آخر من مقطعاته القصيرة أو المتوسطة .

وساق أمثلة كثيرة مختلفة منها قوله :

يا وجهك الموموق تغـ	بـطـه روائع أزرا
مهما وصفتك جئتني	ما فوق وصفي باهرا
لن تلحظ الأبصار وجـ	هاً فوق وجهك زاهرا

أطباء وأدباء ومحدثين ومفسرين ولغويين ومؤرخين ومتصوفين ومتكلمين وغيرهم ، وأنه اهتم بأقوال الفقهاء النادرة فصار الكتاب مجموعة قيمة لأفكارهم ، ثم ذكر أنه يؤخذ على الكتاب جملة أمور منها أنه قسم الطبقة الواحدة إلى طبقات بحسب المراتب دون الوفيات ، فخالف ما هو معروف عند المؤلفين والمصنفين في الترتيب ، ومنها أنه اختار الإيجاز في ذكر الأنساب حتى أوقع القارئ في الإبهام والغموض .

وقدّم الأستاذ امتياز علي عرشي نصّ يحتوي على قطعتين من « كتاب الأخبار » للجاحظ ، فذكر نبذة عن حياة الحافظ المشهورة وعرف بمؤلفاته وأورد مسرداً بالكتب التي ترجمت له من قبل ومن بعد حتى العصر الحديث ثم أورد نصّ القطعتين محققاً .

وكان مما قال : إن الكتاب لم يزل إلى الآن طيّ النسيان مع أن المحققين والباحثين قد اتفقوا على أن كتاب الأخبار للجاحظ ، وذكر أنه عثر على هاتين القطعتين من كتاب الأخبار في نسخة مخطوطة لكتاب تفسير الحور العين للقاضي نشوان الحميري المتوفى سنة ٥٧٣ هـ .

القطعة الأولى هي مقدمة لكتاب الأخبار بحث فيها الجاحظ طبائع أمر وفلسفتها ، كما بحث تطور حياتها العلمية والأدبية والثقافية والدينية والقطعة الثانية ناقش فيها الجاحظ موضوعات الحديث الشريف مناقشة علمية دقيقة ، ووصل فيها إلى نتائج هامة منها أن الأحاديث التي تناقض العقل والعلم لا تكون صحيحة بل هي كلها منحولة وموضوعة .

وحقق الأستاذ أبو محفوظ الكريم معصومي رسالة « مسألة صفات الذاكرين والمتفكرين » للشيخ أبي عبد الرحمن السلمي . فأورد في البدء ترجمة للسلمي من متصوفة القرن الخامس الهجري ، وذكر أن له من

المؤلفات ما يزيد على مائة كتاب ورسالة تعد في عيون المصادر لعلم الحقائق ، وتفيد في الوقوف على آراء الصوفية ومعتقداتها ، ثم أورد نصّ الرسالة متضمنة صور السماع مما يثبت نسبتها للمؤلف .

وتحدث الأستاذ الدكتور مختار الدين أحمد عن « ترجمة أسامة بن منقذ في تاريخ الإسلام للذهبي » فبدأ بمقدمة تناول فيها ابن منقذ الشاعر الأديب الفارس في زمانه والمعدود من شخصيات القرن السادس الهجري المشهورة وعدد كتبه وتحدث عن ديوان شعره .

وقال إنه في خلال زيارته لمكتبة رضا رام پور وجد نسخة مخطوطة من كتاب تاريخ الإسلام للذهبي يشتمل على ترجمة أسامة وجزء من أشعاره ثم أورد نصّ الترجمة في المجلة وفيه أشعار لطيفة طريفة .

وترجم الأستاذ مروان عطية لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري من حفاظ الحديث والمصنفين فيه في القرن الرابع الهجري صاحب التصانيف الكثيرة المشهورة .

بدأ الأستاذ عطية المقال بمقدمة يسيرة عن القرن ، ثم ذكر مولد النيسابوري سنة ٣٢١ هـ وطلبه العلم وسماعه ورحلاته إلى العراق والحجاز ومؤلفاته وأخذه عن شيوخ بلغ عددهم قريباً من ألفي شيخ ، ومناظرته للحفاظ ومذاكرته للعلماء ، وأنه تقلّد القضاء سنة ٣٥٩ هـ أيام الدولة السامانية ، ثم تحدث عن أخلاقه وميله إلى التصوف . وفي المقال أقوال للعلماء في النيسابوري وكتابه المستدرك على الأحاديث الصحيحة . وكتب الأستاذ محمد يوسف كوكن عمري عن « مستقبل اللغة العربية في جنوب الهند » ، فتحدث عن وضع اللغة العربية هناك بدءاً من العلاقات التجارية مع التجار العرب ، وزواجهم بنساء هنديات وسكنى بعضهم

بالهند ، وتعليم أولادهم العربية . ثم تحدث عن العلماء والفضلاء الذين كانوا يزورون الهند وينشرون فيها العربية ، وذكر أسماء علماء كان لهم فضل في تعليم العربية ونشرها هناك ، مثل الشيخ محمد غوث كوالياري المتوفى سنة ٩٧٨ هـ ، صاحب كتاب « جواهر خمسة » ، ومثل صدقة الله أبا المتوفى سنة ١٠٤٢ هـ وعبد القادر تكي المتوفى سنة ١٢٧٢ هـ وغيرهم .

وعرض الأستاذ كوكن لتطور تعليم اللغة العربية منذ زمن الأمبراطور أورنك زيب حوالي سنة ١٠٩٩ هـ الذي أحب العلماء وشجع العربية ، فنشأت في أيامه المدارس العديدة . ثم لم تلبث الأحوال أن تبدلت فيما بعد وخاصة وقت الاحتلال الانكليزي القائم على محاربة العربية ، ومع هذا فقد قامت مدارس كثيرة بهمة العلماء المخلصين لتعليم الناس واذكاء لغة الضاد التي ما زالت شعلتها متوقدة .

وكتب الأستاذ الدكتور إبراهيم السامرائي تقده عن كتاب « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » لابن الدمياطي بتحقيق الدكتور قيصر أبو فرح أستاذ الآداب العربية بجامعة منسوتا بأمريكا .

عرف الدكتور السامرائي أولاً بالكتاب وقال : هو في أصله « ذيل تاريخ بغداد » ويعدّ معجماً في تراجم الرجال ، صنفهم المؤلف بحسب أوائل أسمائهم من حروف الهجاء ، وتشتمل هذه التراجم على محدثين وفقهاء وعلماء آخرين اشتهروا بضرب واحد أو أكثر من المعارف القديمة ، ويكشف انتقاؤها عن نظرة صاحبها إلى المعرفة التاريخية البعيدة عن التعصب لطائفة أو فرقة مذهبية أو رأي خاص أو التزام بهوى معين ، فهو يروي لصاحب الترجمة ماله وما عليه ، وقد أورد الدكتور السامرائي نماذجاً مختلفة تدليلاً على ذلك . ثم ذكر تعليقاته على المحقق في سبعة وعشرين موضعاً من الكتاب .

ودرس الدكتور مسعود الرحمن الندوي كتاب « ابن كثير ومنهجه في التفسير » تأليف الدكتور إسماعيل سالم عبد العال (القاهرة) فترجم لابن كثير ترجمة مقتضبة ثم أعطى فكرة عن الكتاب فذكر أنه يحتوي على تمهيد وثلاثة أبواب ، تناول في التمهيد الحالة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية والعقلية في عصر ابن كثير ، في حين تناول أبواب الكتاب حياة ابن كثير ونشاطاته العلمية ومؤلفاته وشيوخه وتلاميذه ورحلاته وتدريسه وأسانيده ثم آراءه في العقيدة والشريعة وخطته في التفسير .

وفي أواخر المجلد في قسم الأخبار الجمعية والجامعية نقلت المجلة الكلمات التي أُلقيت في افتتاح المؤتمر السنوي الثالث للمجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية في عمان والذي أقيم سنة ١٩٨٣ م .

ثم أوردت المجلة للأستاذ السيد حامد رئيس جامعة علي كره الإسلامية ورئيس المجمع العلمي الهندي مقالتين ، الأولى تحية من جامعة علي كره الإسلامية إلى الأزهر في عيده الألفي .

والمقالة الثانية تعريف موجز بجامعة علي كره ودورها في تلك المنطقة من الهند ونشاطاتها ، بدأ التعريف بملاحظات الأحداث التاريخية ، ثم تحدث عن تجهيزات الجامعة وميزانيتها السنوية ومكتبتها . وألحق بعدئذ بالتعريف جدولاً بأسماء الكليات التي بلغت تسع كليات ومدرستين تتفرع بدورها إلى أقسام مختلفة .

وقد سردت المجلة (ص ٣٦٧ - ٣٧١) عناوين الأطروحات الجامعية التي حصل أصحابها على درجة الدكتوراه في اللغة العربية والدراسات الإسلامية بجامعة علي كره .

وختمت المجلة مجلدتها بذكر أسماء أعضاء المجمع العلمي الهندي العاملين

والمراسلين .

مجلة شؤون عربية

مأمون الصاغرجي

تتابع مجلة « شؤون عربية » رسالتها الثقافية ، وقد جاء عددها السابع والأربعون (أيلول - ١٩٨٦ م) حافلاً بالمقالات القيمة ، وهي تعالج موضوعات يطرحها الواقع العربي في ميادين السياسة والتنمية والتعليم والفكر .

افتتح العدد بمحاضرة كان ألقاها الشاذلي القليبي الأمين العام لجامعة الدول العربية في الغرفة التجارية العربية الفرنسية بباريس (في ١٩ / ٦ / ١٩٨٦ م) ، وتحدث فيها عن الحوار العربي الأوربي ، وأشار في محاضرتة إلى الجسور الثقافية الممتدة بين أوروبا والبلاد العربية ، والتي تؤكد أن ما يوحد بيننا - أي الحضارة المتوسطية - أقوى مما يفرق ، وتدعونا إلى المحاورة لا المجابهة ، وتهيب بأوروبا أن تتضافر جهودها ، وأن تسعى متعاونة مع الأمة العربية لتطبيق المبادئ التي صادقت عليها قمتا البندقية وفاس ، وإيجاد الحل العادل الذي يحقق المطالب الوطنية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني ، مما يوطئ لمستقبل تسوده الحرية والازدهار حول بحر متوسط ، يعيش أبنائه جميعاً متصالحين متكاتفين من أجل السلم والتعاون والتقدم .

وقد انتظمت مقالات المجلة في عدة نطق :

ففي نطاق العمل العربي المشترك تُقابلنا أربع مقالات ، تتحدث أولاها (ص ١٤) عن مجالات التعاون العربي في التعليم الجامعي ، وتعرض الثانية (ص ٤٦) مؤشرات تحليلية لواقع المشروعات العربية المشتركة ، وتتناول الثالثة (ص ٦٣) بحث صناديق التنمية العربية والتمويل الإنمائي في الوطن العربي ، أما المقالة الرابعة (ص ٧٩) فتعالج قطاع النقل في إطار الخطط والبرامج الإنمائية في أقطار الوطن العربي .

وحفل نطاق الدراسات بست مقالات ، أولاها للدكتور جميل الملائكة تحدث فيها عن الصعوبات المفتعلة على درب التعريب^(١) (ص ٩٧-١٠٥) فبيّن : ١ - أن التعريب هو الذي يصنع المصطلحات ، ٢ - ثم يفضي بالمصطلحات إلى التوحيد ، ٣ - وأن العربية أوفر عطاءً من كثير من اللغات العلمية ، ٤ - وأن للعربية مزيّتي الاشتقاق والمجاز ، وهما مزيّتان تسمحان للعربية أن تتسع لمعانٍ ودلالاتٍ لا حدود لها . ثم تحدث عن جملة أمور لابد من التزامها حين غمضي في التعريب : ١ - فالعربية لا تخضع لقواعد لغة أجنبية ، ٢ - ولا يجوز أن نستعمل ألفاظاً نصفها عربي ، ونصفها الآخر أعجمي ، ٣ - كذلك فإن المصطلح يوضع لأدنى علاقة بالمعنى ، ٤ - ولا بد من الحد من شيوع الألفاظ الأعجمية .

وتأتي المقالة الثانية للدكتور صادق الهلالي ، وموضوعها تعليم الطب بالعربية في الجامعات العربية (ص ١٠٦ - ١٢٣) . وقد بدأ الأستاذ

(١) نشرت المقالة أيضاً في مجلة مجمع اللغة العربية الأردني - العدد (٣٠) / كانون

الثاني - حزيران ١٩٨٦ م .

الهلاكي مقالته بجدول يوضح أن جامعات الجمهورية العربية السورية هي التي تنفرد من بين الجامعات الأخرى في الوطن العربي بتعليم الطب في العربية . ثم كشف عن أضرار التعليم الطبي بغير اللغة القومية ، وانتقل بعد ذلك لبيان أسباب التعليم بغير اللغة العربية ، وأفضى به الحديث لتعداد فوائد التعليم الطبي باللغة العربية ، وختم مقالته باقتراح منهج لتعريب التعليم الطبي .

إن هاتين المقالتين الهامتين في معالجة تعريب التعليم العالي في البلاد العربية تنضمّان إلى سيل من مقالات كثيرة عاجت هذا الموضوع وأفاضت فيه ، ولكنها كلّها لم تؤد إلى الغاية التي قصدت إليها ، ومازالت الجامعات العربية تدرّس علوم الطب ، وطائفة من العلوم الأخرى باللغات الأجنبية .

أما المقالة الثالثة في نطاق الدراسات فقد تناولت ثقافة الشباب في الوطن العربي ، وكانت المقالة الرابعة : رؤية مستقبلية للتعاون العربي الإفريقي ، وكشفت المقالة الخامسة : محاولات إسرائيل العودة إلى إفريقية وعلاقتها باتفاقية التعاون الاستراتيجي مع الولايات المتحدة ، وتلتها المقالة السادسة : إسرائيل تدق أبواب إفريقية من جديد .

وفي نطاق الأمن القومي العربي عرض الباحث لموضوع الاستراتيجية الصهيونية للسيطرة على البحر الأحمر .

وفي باب (رأي وحوار) نوقش كتاب « تكوين العقل العربي » للدكتور محمد عابد الجابري ، وقُدمت في باب الكتب خلاصة وافية لكتاب « الانحياز : علاقات أمريكا السرية بإسرائيل المتحفزة » لستيفن

غرين ، وعرض كتاب « الإصلاحية العربية والدولة الوطنية » لعللي أو مليل .

ونشرت المجلة في باب الوثائق القسم الأول من محاضر المشاورات الخاصة بالوحدة العربية (تموز ١٩٤٣ - شباط ١٩٤٤) ، والقسم الرابع من وثائق الوحدة العربية .



آراء وأنباء

انتخاب أعضاء مراسلين

انتخب مجلس مجمع اللغة العربية بدمشق في الجلسة الأولى من دورته الجمعية (١٩٨٦ - ١٩٨٧ م) والمنعقدة في (٢٩ / ١٢ / ١٤٠٦ هـ - ٣ / ٩ / ١٩٨٦ م) السادة الآتية أسماؤهم أعضاء مراسلين في المجمع :

١ - من الجمهورية الباكستانية

- الأستاذ محمود احمد فازي الفاروقي

٢ - من الجمهورية الاسلامية الايرانية

- الأستاذ الدكتور فيروز حريجي

- الأستاذ الدكتور محمد باقر حقيقي

- الأستاذ الدكتور مهدي محقق

٣ - من الاتحاد السوفيتي

- الأستاذ الدكتور غريغوري شرباتوف

وقد صدر عن السيد وزير التعليم العالي قرار تعيينهم (القرار ذو الرقم ٢

تاريخ ١٦ / ٩ / ١٩٨٦ م) .

بريه الرياضي

الدكتور شاكِر الفحام

(١) نشرت مجلة مجمع اللغة العربية (مج ٦١ ج ٣) مقالاً للأستاذ زاهر أحمد عبيد تحدث فيه عن أبي اليسر الرياضي وابنه برّيه ، وبين ما يكتنف سيرة بريه بن أبي اليسر من غموض ، لقلّة أخباره في المصادر العربية .

(٢) قرأتُ المقال المذكور ، وأعجبتُ بالصبر والجَلَد اللذين تحلّى بهما الكاتب وهو يبحث في أمر أبي اليسر وابنه ، ويتتبع آثارهما وأشعارهما وأخبارهما .

(٣) وشاءت المصادفة السعيدة أن أعود بَعِيد ذلك إلى كتاب (بدائع البدائ) لعلي بن ظافر الأزدي (٥٦٧ - ٦١٣ هـ) أتصفحه ، فوجدته ذكر بريه بن أبي اليسر الرياضي ست مرات في كتابه :
نقل أخباراً من كتابه الأمثال خمس مرات^(١) ، ولم يُشر في الخبر السادس^(٢) إلى كتاب الأمثال ، وإن كنت أرجّح أنه ينقل منه ، وهو ترجيح أقرب عندي إلى اليقين .

(٤) جاء في الخبر الأول : « وقال بريه بن أبي اليسر الرياضي في كتابه الأمثال : دخل رحمون الفارسي على أبي وهو مريض ، فقال له :

(١) بدائع البدائ (مصر - ١٢٧٨ هـ) : ٥٢ - ٥٣ ، ٦٠ ، ١١٨ - ١١٩ ، ١٨٦ - ١٨٧ ،

كيف أصبحت ؟ فقال :

يكاد جسمي من نحول الضنا تحملـه أنفـاس عـوادي
فقال رحمون : هل ترى أن أزيد عليه ياأبا اليسر ؟ فقال : نعم ، فقال
رحمون :

لم يبق الا الروح في مهجة يروح أو يغدو بها الفادي^(٣)
- وأما الخبران الثاني والثالث فيذكر بریه أنه سمعها من سيويه^(٤) .
والخبر الرابع يرويه عن أبي سهل الحاسب ، ويروي الخبر الخامس عن أبي
الطيب الكاتب ، ويروي السادس عن أبي عبد الله الكرمانی^(٥)
وهذه الأسماء تكشف لنا عن جانب من المناهل الثقافية التي وردها
بریه واستمد منها .

(٥) كتاب تلقيح العقول (في الأمثال والحكم) الذي اطلع عليه
حاجي خليفة صاحب كشف الظنون^(٦) ، ولم يذكر اسم مؤلفه ، هو هو
الكتاب نفسه الذي تملك دار الكتب الظاهرية مخطوطتين له^(٧) ، كما
يوضح ذلك تطابق مفتاح الكتاب في الكشف وفهرس مخطوطات
الظاهرية .

(٦) ذكر بركمن أن لكتاب (تلقيح العقول) مخطوطة في ليدن
اول ٣٨٠^(٨) .

(٣) بدائع البدائ : ٥٢ - ٥٣

(٤) بدائع البدائ : ٦٠ ، ١١٨ - ١١٩

(٥) بدائع البدائ : ١٨٦ - ١٨٧ ، ١٩٤ ، ١٩٥

(٦) كشف الظنون ١ : ٤٨١

(٧) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية - قسم الأدب / الجزء الأول : ١٣٥ ، ١٣٦

(٨) تاريخ الأدب العربي لبركمن (الترجمة العربية) ٢ : ٢٧٧

(٧) رتب بويه كتاب (تلقيح العقول) أبواباً قصارا ، بلغ عددها (١٤٨) باباً عند حاجي خليفة ، و (١٥٢) باباً في مخطوطة الظاهرية ، و (١٥٧) باباً في مخطوطة ليدن^(٩) .

(٨) لاصلة لبويه الرياضي بويه المصري الشاعر الذي ذكره ابن الجراح في كتاب الورقة وقال عنه ابن النديم في الفهرست انه مقلّ .

(٩) يرى بركلمن أن بويهاً قد ألف كتابه (تلقيح العقول) في خلافة المعز لدين الله الفاطمي^(١٠) (٣٤١ - ٣٦٥ هـ) .

(١٠) ويذكر علي بن ظافر الأزدي أن بويهاً ألف كتاب (الأمثال) للمعز أبي تميم صاحب القاهرة^(١١) ، على حين يوحى النص الذي أورده الأستاذ زاهر أحمد عبيد أن بويهاً ألف (الأمثال) لأمير المؤمنين المنصور بالله^(١٢) (٣٣٤ - ٣٤١ هـ) .

(١١) تبين لي وأنا أتصفح كتاب تلقيح العقول في مخطوطتي الظاهرية :

أ - أن بويهاً الرياضي قد قدم كتابه لأمير المؤمنين المعز لدين الله الفاطمي

ب - وأنه ألفه بعد عودته من سفره إلى العراق : « فلما سافر عبد أمير المؤمنين إلى العراق ، ورأى أدبائه وكُتّابه لا يتكلمون في معنى من المعاني حتى يقدموا قبل كلامهم مثلاً مشهوراً ، أو بيتاً مذكوراً ينبيء عما

(٩) كشف الظنون ١ : ٤٨١ ، مخطوطات الظاهرية / قسم الأدب ١ : ١٣٥ ، تاريخ

الأدب العربي (الترجمة العربية) ٢ : ٢٧٧

(١٠) تاريخ الأدب العربي (الترجمة العربية) ٢ : ٢٧٧

(١١) بدائع البدائ : ١١٨

(١٢) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (مج ٦١ ج ٣ : ٥٨٤)

يريدون الكلام فيه ، استحسن ذلك منهم ، وجعل كلما سمع مثلاً سائراً ، أو بيتاً نادراً كتبه ووعاه ... فلما استقرّ بعبد أمير المؤمنين القرار ... استنهض نفسه إلى تأليفه ... » .

ج - وأنه كان ألف كتاباً في الأمثال السائرة والأبيات النادرة ، وأهداه إلى أمير المؤمنين المنصور بالله ، قدس الله روحه ، انتهى فيه إلى مقدار الطاقة في ذلك الوقت .

د - وأن الأخبار الستة التي أوردها عليّ بن ظافر الأزديّ في كتابه (بدائع البدائيه) مستمدة كلها من الباب الأول من كتاب (تلقيح العقول) وهو باب المجاوبة بالشعر والتمثيل به .

- ويبدو لي أن ابن ظافر الأزدي حين أطلق على كتاب (تلقيح العقول) اسم كتاب (الأمثال) انما نظر إلى موضوعه ، ولم يتقيد بعنوانه الذي وضعه مؤلفه ، وهي طريقة كانت مألوفة لدى المؤلفين العرب السابقين .

رسالة التنبيه

على غلط الجاهل والنبیه

ونسبتها لابن کال باشا

محمد عدنان الجوهرجي

أحمد بن سليمان الرومي الملقب بشمس الدين ، المشهور بابن کال باشا ، قاضي وعالم وفقيه من علماء الدولة العثمانية ، الذين تسامى ذكركم ورفعت منزلتهم . قال عنه التاجي في مجموعته : قلما يوجد فن من الفنون وليس لابن کال باشا مصنف فيه ، وقد جاوزت مؤلفاته المئة والخمسة والعشرين مؤلفا .

تعلم في أدرنة ، وولي قضاءها ، ثم الافتاء بالقسطنطينية الى أن مات . من تصانيفه : تغيير التنقيح (في الأصول) ، وتفسير حسن اختارته المنية قبل أن يتمه^(١) ، وله حواشي على الكشاف للزمخشري ، وشرح بعض كتاب الهداية ، وايضاح الاصلاح (في فقه الحنفية) ، وتجريد التجريد (في علم الكلام) ، وطبقات الفقهاء ، وشرح القاموس المحيط (باللغة الفارسية) ، ورسالة في الكلمات العربية المعربة^(٢) ، ورسالة في الجبر والقدر^(٢) ، والفلاح شرح المراح (في النحو ، قيل إنه

[(١) قال حاجي خليفة في كشف الظنون (١ : ٤٢٩) : « تفسير ابن کال باشا ... بلغ فيه الى سورة الصافات . وهو تفسير لطيف فيه تحقيقات شريفة وتصرفات عجيبه » / المجلة] .

(١) نشرت في المجلد السابع من مجلة المقتبس ، ص ٧٢١ - ٨٠٧

[(٢) سماها حاجي خليفة في كشف الظنون (١ : ٨٨٢) : « رسالة في القضاء والقدر » / المجلة] .

منسوب اليه) ، وله حواش على شرح المفتاح ، وكتاب في الفرائض ، وحواش على التلويح ، وفضل أبوي النبي ، وشرح القصيدة الخيرية⁽³⁾ ، وغير ذلك من المصنفات باللغات العربية والتركية والفارسية .

أما ولادته فجهولٌ تاريخها ، وتوفي رحمه الله سنة ٩٤٠ هـ ، ودفن بالقسطنطينية وهو مفتٍ بها ، كما ذكر ذلك معاصره العلامة طاش كبري زاده المتوفى سنة ٩٦٨ هـ في كتابه الشقائق النعمانية ، وكما جاء في قاموس الاعلام لسامي ، وكتاب الاعلام للزركلي ، وغيرها من المصادر .

وقد وهم في تاريخ الوفاة العلامة محمد كرد علي في مجلته المقتبس (مج ٧ : ٧٢١ الحاشية) اذ جعل وفاته سنة ٩٤٢ هـ دون توثيق للمصدر ، كما وهم الدكتور عدنان درويش في كتابه فهرس المخطوطات العربية بصوفية (٢ : ٦٢) اذ قال انه كان حياً سنة ٩٤٣ هـ ، ثم عاد فأكد وفاته في سنة ٩٤٠ هـ (الفهرس المذكور ٢ : ٢٤٩) ، وكذلك أخطأ الدكتور سميح أبو مغلي في مقاله : جهود علماء العرب في دراسة الأصوات اللغوية ، الذي نشره في مجلة الفيصل (العدد / ١٠٨ ، ص ٣٢) اذ جعل ابن كال باشا من علماء القرن التاسع الهجري .

ونشر العلامة عبد القادر المغربي في مجلة الجمع العلمي العربي بدمشق عام ١٩٢٦ م (مج ٦ : ٤٣) رسالة لابن كال باشا في إصلاح أغلاط كلام الناس بعنوان : التنبيه على غلط الجاهل والنبیه ، وكانت هذه الرسالة قد سبق طبعها قبل بضع وأربعين سنة في (ليدن) من قبل الأستاذ عمر

[(3) يعني قصيدة عمر بن الفارض الشهيرة التي مطلعها :

شربنا على ذكر الحبيب مدامة سكرنا بها من قبل أن يخلق الكرم

انظر كشف الظنون (١ : ١٣٣٨) ، وهدية العارفين (١ : ١٤١) ، وفهرس المخطوطات

العربية بصوفية للدكتور عدنان درويش (٢ : ٢٤٩) / المجلة] .

السويدي ، ويرجح العلامة تيمور باشا أنه الكونت لندبرغ المستشرق المشهور المتوفى سنة ١٩٢٤ م .

وقال الأستاذ المغربي إنه اجتهد في تحقيق أمر الرسالة حتى وجد أن اسمها الحقيقي : « التنبيه على غلط الجاهل والنبيه » ، لا « غلط العوام والنبيه » ، كما جاء في النسخة الخطية الأولى التي اعتمد عليها في التحقيق ، ولم يرد ذكر للمؤلف فيها ، أما النسخة الخطية الثانية فقد ذكرت أن المؤلف هو ابن كمال باشا .

وقال الأستاذ المغربي أن العلامة تيمور باشا صوّب التسمية بـ « التنبيه على غلط الخامل والنبيه » ، لأن الخامل يقابل النبيه ، ثم يتابع المغربي فيقول : « أما مؤلفها فهو على الراجح ابن كمال باشا ، وإنما قلنا : على الراجح ، ولم نقل على القطع واليقين ، لأن كثيراً من نسخها لم يذكر فيه اسم مؤلفها قط ، حتى إن صاحب كشف الظنون أغفل ذكره ، فهو إما أنه لم يعرفه ، أو أنه تردد بين أن يكون ابن كمال باشا أو يكون الشيخ البركوي العالم التركي المشهور أيضاً ، والمتوفى سنة ٩٨١ هـ أو غيرها . ومن ثمة أهمل صاحب كشف الظنون ذكر المؤلف » .

وقد راجع العلامة المغربي عن هذه الرسالة فهرست مكتبة برلين الخاص بالمخطوطات العربية ، فوجده يكرر ذكر هذه الرسالة في غير ماموضع منه ، إذ أن في مكتبة برلين نحو ثمان نسخ منها ، ففي ثلاث أهمل ذكر المؤلف ، وفي أربع نسبت الى ابن كمال باشا : تارة باسمها الحقيقي ، وتارة باسم : « سقطات العوام » ، و « أغلاط العوام » . لكن هذه التسمية للموضوع لا للرسالة ، وفي نسخة واحدة من تلك النسخ نسبت للبرجلي أي البركوي . وقد قال المستشرق منظم الفهرست تعليقا

على بعض هذه النسخ ما ترجمته : « مؤلف هذه النسخة غير مكتوب اسمه عليها ، والمؤلف إما محمد بير علي البرجلي (البركوي) ، وإما ابن كمال باشا ، ومن الممكن ان يكون الأصح هو الأخير » ا هـ .

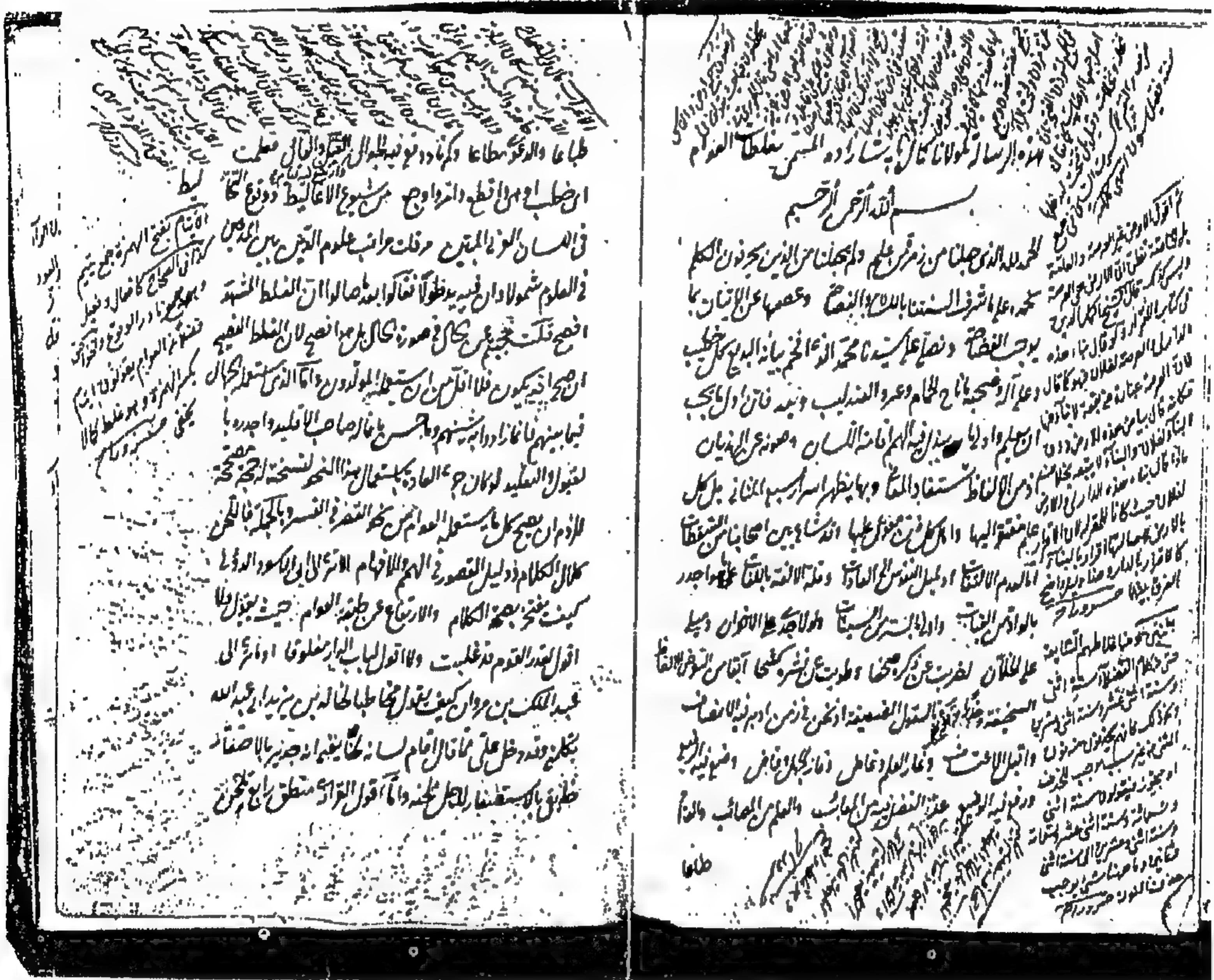
وكتب العلامة تيمور باشا للأستاذ المغربي يقول : إنها لابن كمال باشا ، وان لديه ثلاث نسخ منها ، وكلها معزوة اليه ، لاشبهة في ذلك .

ولكن الأستاذ المغربي يقول : إن لدي بعض الشبهة لما ذكرت آنفاً من اغفال صاحب كشف الظنون لاسم مؤلفها ، ولأن منظم الفهرست الألماني قد شكّ وتردد في المؤلف ، ولا بد ان يكون تردده ناشئاً عن كثرة ماله من نسخ تلك الرسالة ، وعدم اتفاقها على نسبتها الى ابن كمال باشا .

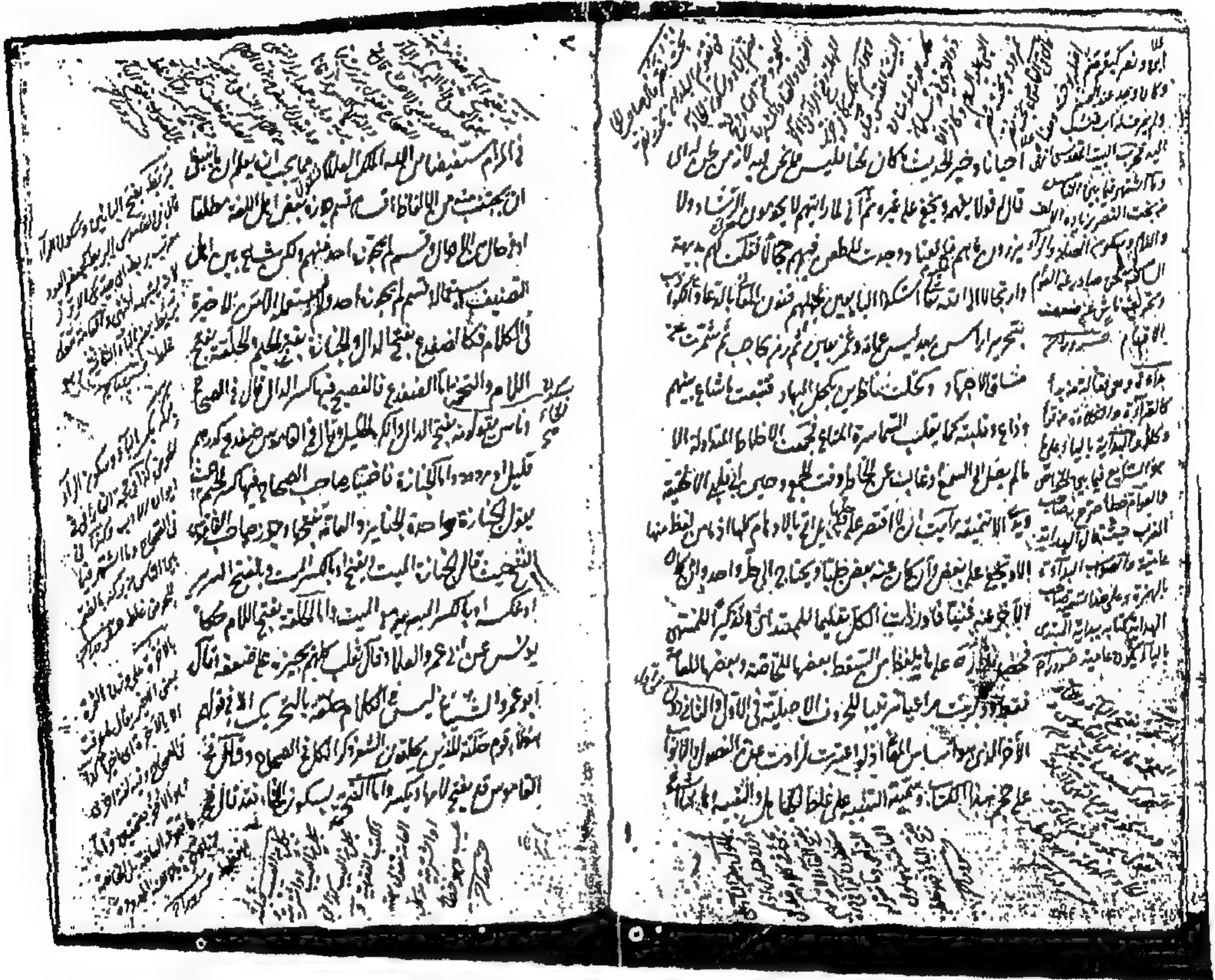
وقد طبع الأستاذ عمر السويدي جملة رسائل ، وعزا رسالة التنبيه الى ابن كمال باشا وقال : إنه طبعها بعد ان عارضها بنسخة محفوظة في مكتبة ميونيخ عاصمة بافاريا ، وقد أرسل العلامة تيمور باشا هذه النسخة المطبوعة الى الأستاذ المغربي فعارضها على نسخته المخطوطتين قبل نشرها في مجلة المجمع ، ثم أعيد نشر الرسالة بتحقيق الأستاذ المغربي بدمشق (مطبعة الترقى) عام ١٣٤٤ هـ .

وأحب في هذا المجال أن أبدي الملاحظات التالية :

١ - إن ما جاء به الأستاذ عبد القادر المغربي من أن هذه الرسالة قد أغفل صاحب كشف الظنون اسم مؤلفها هو نبوة سيف . إذ أني عدت الى كتاب كشف الظنون (مج ١ : ٤٨٨ ، مصورة طبعة استانبول) فوجدت : التنبيه على غلط الجاهل والنبيه - رسالة أولها : الحمد لله الذي جعلنا من زمرة من علم ، الخ . « تأليف العلامة أحمد بن كمال باشا المتوفى سنة » .



(الشكـل رقم ١)



(الشكل رقم ٢)

فصاحب كشف الظنون العلامة حاجي خليفة لم يغفل ذكر اسم مؤلف الرسالة⁽⁴⁾ .

٢ - أورد الأستاذ جرجي زيدان المتوفي سنة ١٩١٤ م في كتابه تاريخ آداب اللغة العربية (٢ : ٣٤٦) اسم هذه الرسالة : « التنبيه على غلط الجاهل النبیه » لابن كمال باشا ، وأحال على المكتبة التيمورية .

٣ - ولقد وقعت لي نسخة مخطوطة من هذه الرسالة ضمن مجموع مخطوط نسخ سنة ١٠٣٨ هـ يتضمن رسالتين لابن كمال باشا وهما :

أ - شرح المفتاح للسيد الشريف

ب - رسالة التنبيه على غلط الجاهل والنبیه ، وحاشية على هذه الرسالة هي : مقتطفات من كتاب نفائس عرائس الكلام لخسرو زاده⁽⁵⁾ .

وقد جاء في الورقة الأولى من رسالة « التنبيه على غلط الجاهل والنبیه » وبالممداد الأحمر : هذه الرسالة لمولانا كمال باشا زاده المسمى بغلطات العوام ، (انظر الشكل رقم ١) .

[(4) الحق في هذه القضية هو مقالة الأستاذ المغربي رحمه الله ، فقد أورد صاحب كشف الظنون اسم الرسالة وأغفل ذكر صاحبها . وقد ذكر محققا كشف الظنون اسم المؤلف أحمد بن كمال باشا محصوراً بين هلالين صغيرين إشارة الى انها أضافاه الى الكشف نقلاً من اساميل باشا - انظر مقدمة المجلد الأول من كشف الظنون (ص ١٩ / بيان الاشارات) / المجلة]

[(5) في فهرس مخطوطات كلية الدعوة وأصول الدين (مجمع اللغة العربية الأردني - ١٩٨٦ م) ورد في المجموع رقم (٢٢) ست رسائل لابن كمال باشا هي : فلسفة اللغة ، والرسالة التوسعية في الكلمات العربية ، ورسالة في نسبة الجمع ، ورسالة في تحقيق القول بابن الشهداء أحياء في الدنيا ، ورسالة في طبقات الفقهاء ، والتنبيه على غلط الخامل (رسالة في سقطات العوام) ، انظر الفهرس المذكور : ١٧٢ - ١٩٨ / المجلة]

أما الورقة الثانية (الصفحة الثالثة) فقد ورد في نهاية السطر
الآخر : وسميته « التنبيه على غلط الجاهل والنبيه » ، (انظر الشكل رقم
٢) .

فالرسالة اسمها كما أثبتته الأستاذ المغربي : « التنبيه على غلط الجاهل
والنبيه » ، ومؤلفها ، كما أثبتته العلامة أحمد تيمور باشا ، هو أحمد بن
سليمان بن كمال باشا .

رحم الله علامتين لحيائهما هذا التراث ، وجعل الجنة مثواهما .

في نحو اللغة وتراكيبها

نشرت مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (مج ٦٠ ج ٤ - تشرين الأول ١٩٨٥ م) ، في باب « النقد والتعريف » مقالة للدكتور سمير شريف ستيتية ، تتضمن نقد كتاب « في نحو اللغة وتراكيبها » للدكتور خليل عمايرة .

ونشرت المقالة المذكورة ، مع تغيير طفيف ، في مجلة المورد (مج ١٥ ع ٣ - ١٩٨٦ م) .

- إن خطة مجلة مجمع اللغة العربية التي تلتزمها أن تنشر لكتّابها المقالات الأصلية التي يخصصونها بها ويقصرونها عليها ، وهي تأمل من كتّابها الأفاضل أن يشاركوها في هذا الالتزام الأدبي .
وان للكتّاب الكرام الحق في إعادة نشر مقالاتهم بسد ذلك أينما شاؤوا شريطة أن يشيروا الى النشر الأول في مجلة المجمع .

الكتب والمجلات المهداة

لمكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق

خلال الربع الثالث من عام ١٩٨٦

محمد مطيع الحافظ وغزوة بدير

- وقائع و محاضرات المؤتمر العالمي لتاريخ الحضارة العربية الإسلامية - وزارة التعليم العالي - دمشق ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .
- النهضة العلمية في الديار العربية والإسلامية - البروفسور عبد السلام - نقلها إلى العربية د . أمين عبد الله محمود - الجامعة الأردنية - عمان .
- المقامات العلية في الكرامات الجليلة لبعض الصحابة رضوان الله عليهم - ابن سيد الناس - تقديم وتحقيق عفت وصال حمزة - دمشق ١٩٨٦ م .
- سير الأولياء في القرن السابع الهجري - الحسين بن جمال الدين الأنصاري الخزرجي - تحقيق مأمون محمود ياسين ، عفت وصال حمزة - دمشق .
- حقائق عن التصوف - عبد القادر عيسى - عمان ١٩٨١ م .
- علي بن موسى الرضا عليه السلام والفلسفة الإلهية - عبد الله الجوادى الآملى - قم ١٤٠٤ هـ .
- نقش الخواتيم لدى الأئمة عليهم السلام - سيد جعفر مرتضى عاملى - قم ١٤٠٤ هـ .

- قراءة في فكر الإمام عليه السلام - محمد باقر ناصري - قم ١٤٠٤ هـ .
- علم الإمام علي بن موسى الرضا - سليمان يحفوفي - قم ١٤٠٤ هـ .
- ولاية العهد بين الإمام والمأمون - سيد جواد شهرستاني - قم ١٤٠٤ هـ .
- رسالة في عصمة الأنبياء عليهم السلام - محمد عمدي كيلاني - قم ١٤٠٤ هـ .
- صحيفة الإمام الرضا عليه السلام - تحقيق محمد مهدي نجف - قم ١٤٠٤ هـ .
- أمالي شيخ مفيد - محمد بن محمد بن نعمان عكبري بغدادي - ترجمة حسين استادولي - مشهد ١٣٦٤ هـ .
- خصائص الأئمة عليهم السلام - خصائص أمير المؤمنين - الشريف الرضي - تحقيق وتعليق د . محمد هادي الأميني - مشهد ١٤٠٦ هـ .
- معالم الأصول - حسن بن زين الدين شهيد ثاني - طهران .
- الذريعة إلى تصانيف الشيعة (الجزء السادس والعشرون) - آغا بزرك الطهراني - مشهد ١٤٠٥ هـ .
- المبدأ والمعاد - أبو علي الحسين بن سينا - طهران ١٣٤٣ هـ .
- الشامل في أصول الدين - إمام الحرمين أبو المعالي الجويني - حققه ر . م . فرانك ١٣٦٠ هـ .
- تخليص المحصل (نقد المحصل) - نصير الدين طوسي - باهتمام عبد الله نوراني - طهران ١٣٥٩ هـ .
- شرح غرر الفرائد - ملا هادي سبزواري - طهران ١٣٤٠ هـ .

- الرحيق المختوم (بحث في السيرة النبوية) - صفى الرحمن المباركفوري - الرباط ١٤٠٤ هـ .
- شهداء الإسلام في عهد النبوة - د . علي سامي النشار - الرباط ١٩٨٤ م .
- شرح العقيدة الواسطية لابن تيمية - محمد خليل هراس - مراجعة عبد الرزاق عفيفي - الرباط .
- فتح المجيد شرح كتاب التوحيد - عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ - الرباط .
- العذب الزلال في مباحث رؤية الهلال (الجزء الأول) - محمد بن عبد الرزاق - الرباط ١٤٠٦ هـ .
- المسجد الأقصى وما يتهده من حفريات اليهود - محمد علي أبو حمدة - عمان ١٤٠٢ هـ .
- التعريب في الجزائر من خلال الوثائق الرسمية - عبد الرحمن سلامة « ابن الدوايمة » - الجزائر ١٩٨١ م .
- التعريب بين المبدأ والتطبيق في الجزائر والعالم العربي - د . أحمد بن نعمان - الجزائر ١٩٨١ م .
- معلمة الملحون (القسم الأول من الجزء الأول) - محمد الفاسي - أكاديمية المملكة المغربية - الرباط .
- الفروق في اللغة - أبو هلال العسكري - ترجمة وتعليق وتصحيح د . محمد علوي مقدم ، د . إبراهيم الدسوقي شتا - مشهد ١٣٦٣ هـ .
- التوفيق للتلفيق - عبد الملك بن محمد الثعالبي - تحقيق هلال ناجي ، د . زهير زاهد - بغداد ١٩٨٥ م .

- تطور الأدب القصصي الجزائري (١٩٢٥ - ١٩٦٧) - عائدة أديب بامية - ترجمة د . محمد صقر - الجزائر .
- الحركة الأدبية في شرقي الأردن (١٩٢١ - ١٩٤٨) - د . سمير قطامي - عمان ١٩٨١ م .
- اختيارات من كتاب الأغاني (المغنون والقيان ، ٦) - أبو الفرج الأصفهاني - صنعة د . إحسان النص بيروت ١٩٨٥ م .
- أبو تمام وأبو الطيب في أدب المغاربة - د . محمد بن شريفة - بيروت ١٩٨٦ م .
- حسان بن ثابت (حياته وشعره) - د . إحسان النص - دمشق ١٩٨٥ م .
- زهير بن أبي سلمى (حياته وشعره) - د . إحسان النص - دمشق ١٩٨٥ م .
- الموشحات والأزجال (١ - ٣) - إعداد وتقديم جلول يلس ، الحفناوي اقطرن الجزائر ١٩٨٢ م .
- خطط البصرة ومنطقتها - د . صالح أحمد العلي - بغداد ١٩٨٦ م .
- تمهيد حول ما قبل التاريخ في الجزائر - ك . إبراهيمي - ترجمة محمد البشير شنيقي ، رشيد بورويبة - الجزائر ١٩٨٢ م .
- حياة الأمير عبد القادر - شارل هنري تشرشل - ترجمه وقدم له وعلق عليه - د . أبو القاسم سعد الله - الجزائر ١٩٨٢ م .
- سورية (دراسة في البناء الحضاري والكيان الاقتصادي) - د . صفوح خير - دمشق ١٩٨٥ م .
- العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب - عبد العزيز فيلاي - الجزائر ١٩٨١ م .

- مدخل إلى تاريخ المغرب العربي الحديث - د . محمد العربي الزبيري - الجزائر ١٩٧٥ م .
- تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر إلى الرابع عشر الهجري (١ - ٢) - د . أبو القاسم سعد الله - الجزائر .
- النظريات الاقتصادية عند ابن خلدون وأسسها من الفكر الاسلامي والواقع المجتمعي - د . عبد المجيد مزيان - الجزائر ١٩٨١ م .
- مذكرات وليام شالر (قنصل امريكا في الجزائر) - تعريب وتعليق وتقديم إسماعيل العربي - الجزائر ١٩٨٢ م .
- الكفاح المسلح في عهد الأمير عبد القادر - د . محمد العربي الزبيري - الجزائر ١٩٨٢ م .
- المقاومة الجزائرية تحت لواء الأمير عبد القادر - إسماعيل العربي - الجزائر .
- سياسة الرومنة في بلاد المغرب من سقوط الدولة القرطاجية إلى سقوط موريطنيا (١٤٦ ق.م - ٤٠ م) - محمد البشير الشنيقي - الجزائر ١٩٨٢ م .
- جوانب من الحياة في المغرب الأوسط في القرن التاسع الهجري - محمود بوعيتاد - الجزائر ١٩٨٢ م .
- المنازل الحامشية في الرحلة الطرابلسية - يحيى بن أبي الصفا المعروف بابن محاسن - تحقيق محمد عدنان البخيت - بيروت ١٩٨١ م .
- ملامح من الماضي والحاضر - حسني فريز - عمان ١٩٨١ م .
- دراسات في كتب التراجم والسير - د . هاني العمدة - عمان ١٩٨١ م .

- معان : المدينة والمحافظة ماضيها وحاضرها - رزق هارون الديخ
قباعة - عمان .
- موسوعة حلب المقارنة (الجزء الرابع) - محمد خير الدين
الأسدي - أعدها للطباعة ووضع فهرسها محمد كمال - جامعة
حلب ١٩٨٤ م .
- الأعمال الكاملة (مع حمار الحكيم) - أحمد رضا حوحو - الجزائر -
١٩٨٣ م .
- تاريخ تراث العلوم الطبية عند العرب والمسلمين (المجلد
الأول) - د . سامي خلف حمارة - عمان ١٩٨٦ م .
- كتابخانه إمام رضا عليه السلام - علي أكبر الهي خراساني - مشهد
١٤٠٤ هـ .
- مخطوطات الأدب في المتحف العراقي - أسامة نقشبندي ، ظمياء
عباس - الكويت ١٩٨٥ م .
- الفهارس الموضحة للمخطوطات العربية المحفوظة بمتحف
سالارجنك ومكتبته الخطية (٣ - ٤) - محمد أشرف - حيدرآباد
الدكن الهند ١٣٩٨ - ٢٤٠٢ هـ .
- الفهرست المشروح للمخطوطات العربية المخزونة في مكتبة
سالارجنك (١ - ٢) - د . محمد نظام الدين - حيدرآباد الدكن الهند
١٣٧٦ هـ .
- مؤقر ابن رشد (الذكرى المئوية الثامنة لوفاته) (الجزء
الأول) - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، وزارة الثقافة
الجزائرية - الجزائر ١٩٨٣ م .

- مبادئ علم الاجتماع - هنري مندرار - ترجمة د . ملحم حسن - الجزائر .
- أصوات متعددة وعالم واحد (الاتصال والمجتمع اليوم وغداً) - عدد من المؤلفين - اليونيسكو ، الجزائر - ١٩٨١ م .
- النظائر المشعة في الحياة اليومية - هيئة الطاقة الذرية - دمشق ١٩٨٥ م .
- المدخل إلى علم المكتبات - إعداد مجموعة من المكتبيين - تحرير أنور عكروش ، صديقي دحبور - عمان ١٩٨٢ م .
- العالم الثالث وتحديات البقاء - جاك لوب - ترجمة أحمد فؤاد بليغ - عالم المعرفة - الكويت ١٩٨٦ م .
- المخطوطات العربية لدى معهد الدراسات الشرقية : بإشراف ا . ب . خالدوف (١ - ٢)
- فهرس المخطوطات العربية - المجلد الأول .

- Catalogue des Manuscrits Arabes (Tome III , IV) Georges Vajda , yvette Sauvan , Paris , 1985

- La Femme au Temps des Mamlouks en Égypte , Ahmad Abd AR - Rāziq , Caire , 1973

- Ce que la culture doit aux Arabes d' Espagne , Juan Vernet , Paris 1985

- Violations des droits de L homme : quel recours , quelle résistance ? Unesco , Paris , 1983

- Les relations historiques et socioculturelles entre L' Afrique et le monde arabe de 1935 à nos jours , Unesco , Paris 1984

- L' Islam , la philosophie et les sciences , Unesco , Paris 1981

- La Nouvelle Revue Internationale , 8 , 1986

* * *

- Women in the Arab World . Unesco ,Oxford 1984 .

- History of Seyd Said , Vincenzo Maurizi . Great Britain 1984

- The Beautiful in Indian Arts . Shyamala Gupta , New Delhi 1979

- Women in Indian History , T. P. Saxena . Delhi 1979

- Hamdard's Report on Education . Hamdard Pakistan 1986

- Biomedical Papers of The Medical Faculty of The University ,
Palacky Czechoslovakia 1985

- Durham University Journal , vol. L XXVIII 1986

- Western Humanities Review , vol. XXXX 1986

- Social Sciences , vol. XIII , 1982

- Mundus , vol. VI , 1970

- Soviet Literature II , 1986

- Muslim Education Quarterly , vol.III , 1986

- The Muslim World , vol.LXXVI , 1986

- Acta Orientalia , vol.XXXIX , 1985

* * *

- Kurze Einführung in das studium der Türkischen Sprache ,
György . Hazai , Budapest , 1978

- Viajes Por Marruecos , Ali Bey , Madrid , 1985

- Stvdia Islamica , vol.L XII , 1986

المجلات المهداة

دمشق	١٩٨٦	٢٢، ٢١	- دراسات تاريخية
دمشق	١٩٨٦	١٠، ٨	- الشام
دمشق	١٩٨٦	٢٤	- نهج الإسلام
دمشق	١٩٨٥	٤	- النشرة الاقتصادية لغرفة تجارة دمشق
دمشق	١٩٨٦	٢، ١	- النشرة الاقتصادية لغرفة تجارة دمشق
دمشق	١٩٨٦، ١٩٨٥	٢٢، ٢١	- الحياة التشكيلية
دمشق	١٩٨٦	١	- عالم الذرة
دمشق	١٩٨٦	٣	- المعلم العربي
دمشق	١٩٨٦	٩٠	- المجلة الطبية العربية
دمشق	١٩٨٥	٤	- جامعة دمشق
دمشق	١٩٨٦	٢٩٤، ٢٩٣، ٢٩٢	- المعرفة
دمشق	١٩٨٦	٤٧	- النشرة الفصلية للكتب العلمية في مركز الدراسات والبحوث العلمية
حلب	١٩٨٦	٦، ٥	- الضاد
حلب	١٩٨٥	٧	- بحوث جامعة حلب
حلب	١٩٨٦	٨٨، ٨٧	- أنباء جامعة حلب
الرياض	١٩٨٦	١٠٦	- المجلة العربية
الرياض	١٩٨٦	١١٤، ١١٣، ١١٢	- الفيصل
الرياض	١٩٨٦	١، ٤	- الدارة
الرياض	١٩٨٣	٥	- دراسات
الرياض	١٩٨٤	١	- دراسات تربوية
الرياض	١٩٨٦	٦، ٥	- العرب
عمان	١٩٨٦	٣، ٢، ١	- دراسات
عمان	١٩٨٦	٩٤، ٩٣	- المكتبة
عمان	١٩٨٦	٤	- التقييس
عمان	١٩٨٦	١	- رسالة المعلم

الكتب والمجلات المهداة إلى مكتبة المجمع

٨٤٨

عمان	١٩٨٦	٢	- المجلة العربية للإدارة
عمان	١٩٨٦	١٥ ، ١٦	- اليرموك
بغداد	١٩٨٥	١٤	- البحث العلمي العربي
بغداد	١٩٨٦	ايار، حزيران	- اتحاد مجالس البحث العلمي العربية
بغداد	١٩٨٦	١ ، ٢ ، ٣	- المجمع العلمي العراقي
دبي	١٩٨٦	٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧	- المنتدى
الكويت	١٩٨٦	٢٤ ، ٢٥	- أخبار التراث العربي
الكويت	١٩٨٦	١	- معهد المخطوطات العربية
الكويت	١٩٨٦	٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠	- حليات كلية الآداب
لبنان	١٩٨٣	٥٨	- تاريخ العرب والعالم
لبنان	١٩٨٦	٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠	- تاريخ العرب والعالم
لبنان	١٩٨٦	٣ ، ٤	- الورود
لبنان	١٩٨٦	٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤	- الشراع
السودان	١٩٨٥	١	- المجلة العربية للدراسات اللغوية
الجزائر	١٩٨٥	٨٩	- الثقافة
القاهرة	١٩٨٤	١١	- البحوث والدراسات العربية
تونس	١٩٨٦	٩ ، ١٠	- الفكر
ايران	١٩٨٦	٤	- تراثنا
قطر	١٩٨٦	٧٧ ، ٧٨	- التربية
قطر	١٩٨٦	٣	- المأثورات الشعبية
الرباط	١٩٨٥	٤	- عرب
الرباط	١٩٨٦	٥	- عرب
تركيا	١٩٨٦	١١	- النشرة الاخبارية في مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية
ألمانيا	١٩٨٦	٤٣	- فكر وفن
كندا	١٩٨٥		- بحوث للتنمية
الصين	١٩٨٦	٧ ، ٨	- بناء الصين

فهرس الجزء الرابع من المجلد الحادي والستين

الصفحة	المقالات
٦٤٩	المختار من شعر بشار
٦٦٣	العربية ولغة العلم في القرن الرابع للهجرة
٦٧٨	الوقاية وحفظ الصحة (القسم الرابع)
٧١١	فهرس شواهد المفصل (شواهد الشعر)
	الدكتور شاكرا الفحام
	الدكتور محمد سويسى
	الدكتور أحمد عروة
	الأستاذ عبد الإله نبهان

التعريف والنقد

	مع الثعالبي وكتابه الذي وسم بـ « لطائف اللطف »
٧٥١	الدكتور خليل أبو رجة
٨٠٩	الأستاذ نزار أباطة
٨٢١	الأستاذ مأمون الصاغر جي
	مجلة المجمع العلمى الهندى
	مجلة شؤون عربية

آراء وأنباء

٨٢٥	انتخاب أعضاء مراسلين
٨٢٦	بريه الرياضى
٨٣٠	رسالة التنبيه على غلط الجاهل والنبيه
٨٣٨	فى نحو اللغة وتراكيبها
٨٣٩	الكتب والمجلات المهداة
٨٤٩	فهرس الجزء
٨٥٠	فهرس المجلد
	الدكتور شاكرا الفحام
	الأستاذ محمد عدنان الجوهري

الفهارس العامة للمجلد الحادي والستين

أ - فهرس أسماء كُتَّاب المقالات

منسوقة على حروف المعجم

- أ -

٥٨٧	د . إحسان النص
٦٧٩ ، ٥٠٤ ، ٢٧٣ ، ٤٩	د . أحمد عروة
٣٤٨	د . أحمد كوفي
٣٠٥	إسماعيل بن علي الأكوع

- ب -

٣٦٢	د . أبو بكر الكدلوندي
-----	-----------------------

- خ -

	د . خليل أبو رحمة
--	-------------------

- ز -

٥٧٨	زاهر أحمد عبيد
-----	----------------

- ش -

٨٢٢ ، ٦٤٩ ، ٦٣٤ ، ٤٤٣ ، ٣٧٧	د . شاكر الفحام
-----------------------------	-----------------

- ع -

٧١١ ، ٤٦٦	عبد الإله نيهان
٢٥١	عبد العزيز بن عبد الله
١٢٥	عبد الغني زيتوني
٢٢٧	عبد الله كنون
٦٢٨	عرفان عبد القادر الأشقر

- م -

٨٢١ ، ٥٩٤	مأمون الصاغرجي
٨١	د . محمد أجمل أيوب الإصلاحي
٦٦٣	د . محمد سويسبي
٨٢٦ ، ١٩١	محمد عدنان الجوهرجي
٣٩٤	محمد مطيع الحافظ
٣	د . مختار هاشم

- ن -

١٤٨	نبيل أبو عمشة
٨٠٩	نزار أباطة

- و -

٥٥٣	وفاء تقي الدين
١٣٨	وهيب دياب

ب - فهرس المقالات منسوقة على حروف المعجم
- أ -

- ٤٤٣ أبو منصور الثعالبي
٦٢٨ استدراك على شعر إسماعيل بن يسار النسائي
الأفعول وما جاء على وزنه من أسماء الأعلام والقبائل والبلدان
٣٠٥ في اليمن
١٩٠ انتخاب الأستاذ الدكتور شاهر الفحام نائباً لرئيس المجمع
١٩٠ انتخاب الأستاذ الدكتور عدنان الخطيب أميناً للمجمع
٨٢١ ، ٤٠٠ انتخاب أعضاء مراسلين
٤٠٢ انتخاب لجان المجمع
٣ أوزان الأطباء ومكاييلهم

- ب -

- ٨٢٢ بريحه الرياضي
بلاد الشام وأثرها في بلورة السمات الإنسانية للعلم والعمل
٢٥١ في المغرب

- ت -

- ٥٩٤ تلخيص المتشابه في الرسم للخطيب البغدادي

- ج -

- ٤٣٢ ، ١٢٥ الجن وأحوالهم في الشعر الجاهلي

- د -

٣٦٢ دراسة نقدية لأسلوب الأستاذ محمد كرد علي

- ر -

١٩١ رأي في تحديد عصر الراغب الأصفهاني
٨٢٦ رسالة التنبيه على غلط الجاهل والتنبيه
٤٣٠ رسالة الكندي في اللغة

- س -

٢٢٧ سابق البربري من جديد

- ش -

٥٨٧ شخصيات كتاب الأغاني

- ض -

١٤٨ ضرائر الشعر لابن عصفور الإشبيلي

- ع -

٦٦٣ العربية ولغة العلم في القرن الرابع للهجرة

- ف -

٦٣٤ فقيد المجمع الأستاذ علي الفقيه حسن
٣٧٧ فهارس المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية بباريس
٧١١ ، ٤٦٦ فهرش شواهد المفصل
٨٣٤ في نحو اللغة وتراكيبها

- ق -

- ٥٧٨ قصة الرياضيين الشاعرين
٤٣٢ القصيدة اليتيمة والدوقلة

- ك -

- ٣٤٨ الكتابة عند العرب في الجاهلية وصدر الإسلام

- م -

- ٨٠٩ مجلة المجمع العلمي الهندي
٨٢١ مجلة شؤون عربية
٥٥٣ المجلس السابع والعشرون بعد المئة من مجالس ابن عساكر
٦٤٩ المختار من شعر بشار
٣٩٤ مطبوعات مجمع اللغة العربية لعام ١٩٨٥ م
٧٥١ مع الثعالي وكتابه الذي وسم بـ « لطائف اللطف »
٨١ مواقف أدبية ولغوية في كتاب الجماهر للبيروني
٤٠٤ مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة في دورته الثانية والخمسين

- ه -

- ١٣٨ هفوات في كتاب السيرة النبوية

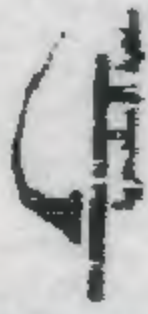
- و -

- الوقاية وحفظ الصحة عند ابن سينا ٤٩ ، ٢٧٣ ، ٥٠٤ ، ٦٧٩

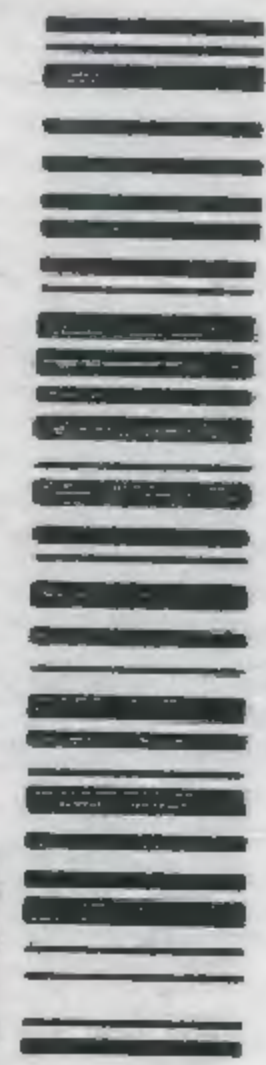
REVUE
DE L'ACADEMIE ARABE DE DAMAS

لباع مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق
في كل من المكتبات الآتية :

- المكتبة العربية : السيد احمد حبيد (شارع لحسان - دمشق)
 - دار الكتاب الجديد : السيد الدكتور صلاح الدين المنجد (بيروت - لبنان)
 - مكتبة دار البيان : السيد علي الخالقي (بغداد - شارع المنبي - العراق)
 - مكتبة السيد محمد حسين الاسدي (كتابفروشي - اسدي)
 - (ميدان بهارستان - طهران - إيران)
 - مؤسسة دار الكتب النقابية - السيد محمود الخطيب (الكويت)
 - مكتبة المنبي : السيد حامد سعد الدين (١٤ شارع الجمهورية - القاهرة)
 - دار البشير : السيد الدكتور إسحاق لرحان (عمان)
 - مكتبة دار نجد للنشر والتوزيع السيد عبد الرحمن لهد السويلهم (الرياض)
- ص.ب ١٧٠٧٣



Bibliotheca Alexandrina



0652679